


محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي

اعلام الطرائق في الحدود  
والحقائق

للمجلد الاول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلام الطرائق فى الحدود و الحقائق  
المجلد الاول

ناشر برگزیده  
هفدهمین، بیستمین، بیست و دومین،  
بیست و سومین و بیست و چهارمین  
نمایشگاه بین المللی کتاب تهران

محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني السروي

# اعلام الطرائق فى الحدود و الحقائق

## المجلد الاول

التحقيق

مؤسسة الامامية

للثقافة و البحث العلمى بـمازندران

مركز الدراسة و احياء آثار ابن شهر آشوب السروي



لجنة التحقيق  
مؤسسة الامامية

١٣٩٣

زير نظر  
شركت انتشارات علمى و فرهنگى



سرشناسه	: ابن شهر آشوب، محمد بن علی، ۴۸۹ - ۵۸۸ ق.
عنوان و نام پدیدآور	: اعلام الطرائق فی الحدود والحقائق
مشخصات نشر	: تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری	: ۳۱۹ ص.
شابک	: دوره: ۱- ۶۷۰-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸ ج: ۱- ۵۵۹-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی	: فبیای مختصر
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: این مدرک در آدرس <a href="http://opac.nlai.ir">http://opac.nlai.ir</a> قابل دسترسی است.
یادداشت	: کتابنامه: ص. [۱۰۹۹] - ۱۱۲۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت	: نمایه.
شناسه افزوده	: مؤسسه الامامیه للثقافة و البحث العلمی بمازندران مرکز الدراسة و احیاء آثار ابن شهر آشوب السروی
شناسه افزوده	: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۷۷۰۳۰

## اعلام الطرائق فی الحدود و الحقائق: المجلد الاول

مؤلف: محمد بن علی بن شهر آشوب المازندرانی السروی

التحقیق: علی الطباطبایی الیزدی، سید محمدرضا الجلالی، عبدالمهدی الاثنی عشری، محمد الطباطبایی الیزدی، سید عباس الهاشمی، علیرضا آل بویه، مصطفی الصدوقی المازندرانی

چاپ نخست: ۱۳۹۳

شمارگان: ۲۰۰ نسخه

حروفچینی و آماده‌سازی: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: شرکت چاپ و نشر علمی و فرهنگی کتبه

حق چاپ محفوظ است.

لجنة التحقیق  
مؤسسة الامامیه

زیر نظر  
شرکت انتشارات علمی و فرهنگی  
کتابخانه

اداره مرکزی: خیابان نلسون ماندلا (افریقا)، چهارراه حقانی (جهان کودک)، کوچه کمان، پلاک ۲۵؛ کدپستی: ۱۵۱۸۷۳۶۳۱۳؛ صندوق پستی: ۹۶۴۷ - ۱۵۸۷۵؛ تلفن: ۷۰-۸۸۷۷۴۵۶۹؛ فکس: ۸۸۷۷۴۵۷۲

آدرس اینترنتی: [www.elmifarhangi.ir](http://www.elmifarhangi.ir) [info@elmifarhangi.ir](mailto:info@elmifarhangi.ir)

مرکز پخش: شرکت بازرگانی کتاب‌گستر، خیابان افریقا، بین بلوار ناهید و گلشهر، کوچه گلفام،

پلاک ۷۲؛ کدپستی: ۱۹۱۵۶۷۳۴۸۳؛ تلفن: ۴۳-۲۲۰۲۴۱۴۰؛ تلفکس: ۲۲۰۵۰۳۲۶

آدرس اینترنتی: [www.ketabgostar.com](http://www.ketabgostar.com) [info@ketabgostar.com](mailto:info@ketabgostar.com)

فروشگاه یک: خیابان انقلاب، روبه‌روی در اصلی دانشگاه تهران؛ تلفن: ۶۶۴۰۰۷۸۶

فروشگاه دو: میدان هفت‌تیر، خیابان کریمخان زند، بین قائم مقام فراهانی و خردمند، پلاک ۱۳

تلفن: ۷-۸۸۳۴۳۸۰۶

أقدّم هذا العمل المتواضع

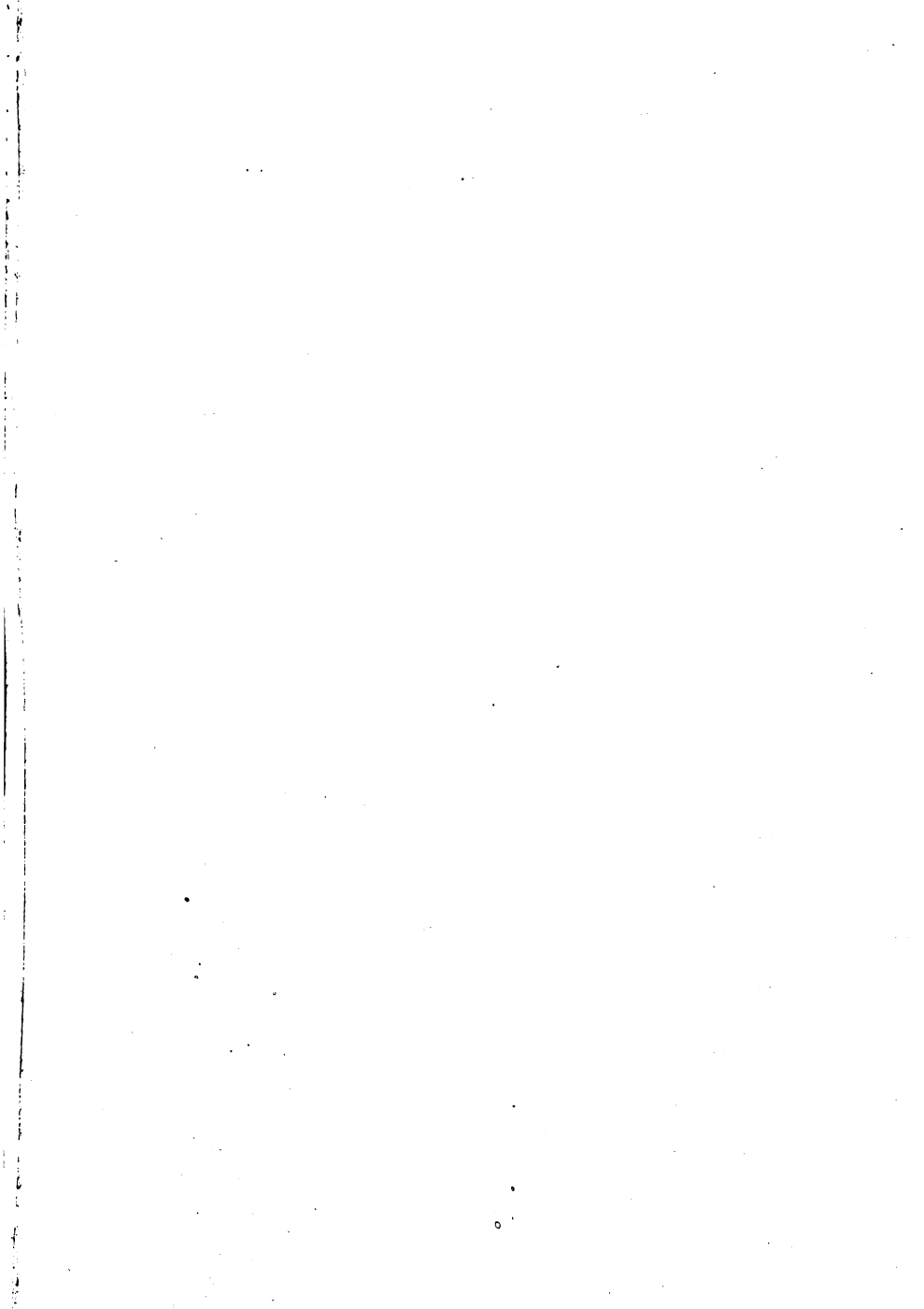
إلى من عزّ عليّ فقده

وكان بودّي أن يكون إنجاز هذا العمل في ظلّه الوارف

إلى والدي المرحوم المحقق الطباطبائيّ

الذي أحياى هذه النادرة

بعد أن كانت في خبايا المكتبات لم تر النور.



## المقدمة

إنّ لمؤلفنا العلامة الكبير المحدّث الشهير محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفّي سنة ٥٨٨، كتبُ تداولها علماء الحديث والرجال والتفسير والأدب من بعده، منها المناقب والمثالب والمعالم وغيرها التي نسخها الكتابُ كثيراً ونقل عنها المؤلفون في كتبهم وأخذوا عنها معارف قيّمة، وطبعت في عهدنا هذا على الحجر وحرّفيّاً عدّة مرّات. وهذه الكتبُ تدلّ على خبرته في الحديث وطرقه ومعرفة رجاله وأسانيده.

ولكن هذا الكتاب له ميزته الخاصّة بين مؤلّفات ابن شهر آشوب، فإنّه ممّا يسمّى بجامع العلوم، فتعرّض فيه المؤلّف لمصطلحات علوم زمانه كلّها من الأدب والتاريخ والتفسير والحديث والفقّه والأصول والفلسفة والكلام والطبّ والهيئة وغيرها فأورد حدودها وأورد آراء المتقدّمين عليه المختلفة المتعارضة تارة، كأقوال أبي هاشمٍ وأبي عليٍّ وابن سينا والقاضي عبد الجبار والشريف المرتضى والكنديّ والشيخ المفيد وغيرهم. فهو كتاب يدلّ على جانبٍ آخرٍ لحياة مؤلّفه العلميّ وسبعة أطلّعه على علوم زمانه. فيكشف لنا ما تلقّاه في أسفاره الكثيرة إلى الريّ وأصفهان وبغداد وخراسان وأخيراً إلى حلب، وما تعرّف عليه من الآراء المختلفة في أقطار العالم الإسلاميّ في القرن السادس وأخذه عن أعلام ذلك القرن. ففي كثيرٍ من هذه المصطلحات نجده يكتفي بنقل ما حدّده بعض من تقدّمه، وفي بعضها يتفرّد برأيه وفي أخرى نجده بعد إيراد ما قاله المتقدّمون يُعارضهم



ويُبدى رأيه الخاصَّ ويُصحِّح بعض ما قيل ويُبطل البعض. وأكثر ما يُبديه المؤلِّف فإنَّه في الأبحاث الكلامية. وكما ترون في مطاوي هذا الكتاب، فالنظرة الكلامية لها أثر في أكثر المجالات، حتَّى أن الأبحاث التاريخية والأدبية، لها صبغة كلامية. فمن الطبيعي أن نرى التكليف ومواجهة الرب، كأساسٍ لنظام المؤلِّف الأحدوثي<sup>١</sup>. فطرَّقه لعلوم مختلفة في كتابٍ واحد يبيدي لنا هذا الأساس أكثر مما نفهمه من سائر مؤلِّفاته.

رتَّب المؤلِّف مصطلحات العلوم حسب المواضيع في ثلاثة وثلاثين باباً فيها فصولٌ. وكثَّر بعض المصطلحات في مواضع مختلفة لاشتمالها معاني خاصة في كلِّ علمٍ فميَّز بينها. وأشار إلى هذا التكرار في آخر كتابه فقال: «وَعُدُّرْنَا في سبب تكرر الألفاظ في هذا الكتاب تكرر معانيها وانجذابها إلى العلوم مثل لفظة الحقِّ، فإنَّه يُستعملُ في العلم والملك والحكم والفعل الصواب والقول الحسن، ومثل التكفير فإنَّه يُستعملُ في معنى الستر والمغفِّرة وفي فعل الكفَّارة، وعندنا في معنى التَكْفِيفِ، وعند المعتزلة لإسقاط الثواب الكبير للعقاب القليل».

ألَّف ابن شهر آشوب هذا الكتاب في أواخر عمره وأنهاه في رجب سنة ٥٧٠. ويذكر في ضمنه بعض تأليفه منها: مناقب آل أبي طالب (ت: ١٢٦/أ)، والمثالب (ت: ١٤٠/ب)، ومثابه القرآن (ت: ٦٦/أ)، والحاوي للفتاوي (ت: ٧١/ب)، والمخزون المكنون<sup>٢</sup> (ت: ٢٠٠/أ و ٢٠٢/ب و ٢٠٨/أ).

ولهذا المؤلِّف فائدةٌ أخرى وهي أن النصوص المنقولة فيه كثيراً ما لا نجد لها في كتب أصحابها الموجودة الآن، فهي مجموعة نصوصٍ لم تصل إلينا إلا عن طريق هذا الكتاب. منها ما ينقله عن ابن سينا وابن متويه والكندي وأبي هاشم وأبي عليٍّ والأشعريِّ. فمن خلال هذا الكتاب نتعرَّف على آرائهم الكلامية وتكمل عندنا المعرفة على معتقداتهم.

وجدير بالذكر أن ابن شهر آشوب أخذ كثيراً من الحدود من مطاوي كتب شيخ الطائفة رضوان

## 1. Antology

٢. وهو كتاب أدبي كما يبدو من إرجاعات المؤلِّف إليه في هذا الكتاب، فهي في أربع مواضع: في التشبيه، وفي المبالغة، وفي القوافي، وفي آداب الكتابة. وأحال إليه المؤلِّف في المناقب أيضاً حول خطبة من خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

الله عليه، وخاصةً النبيان. ونرى بعض ما أخذه عن الشيخ بواسطة تفسير الطبرسي المعاصر له، فمع أن الطبرسي أخذ الكثير من البيان في تفسيره مجمع البيان ولكن نقل ابن شهر آشوب في بعض مواضعه أقرب إلى نص الطبرسي، وهو قليل جداً.

إن كثيراً من علماء الإسلام ألفوا أجزاء خاصة في الحدود والتعريفات، منهم ابن سينا، والشريف المرتضى وأبي بكر النيسابوري والغزالي وابن فورك وابن عربي، والفارابي والشيخ المفيد والجرجاني وغيرهم من العامة والخاصة، وذكر العلامة الطهراني كثيراً من كتب الحدود والحقائق في الجزء السادس من الذريعة، منها ما ألفه النجيب أبو طالب الإسترابادي والشيخ معين الدين أميركا بن أبي اللجيم الصدي العجلي من مشايخ منتجب الدين الذي هو من مشايخ ابن شهر آشوب، والشيخ زين الدين البياضي المتكلم من مشايخه أيضاً، والشيخ أبو جعفر المقري النيسابوري، و... وأضاف الوالد رحمه الله على هامش نسخه الخاصة من الذريعة كتاب الحدود والفروق لسعيد بن هبة الله المتطبب.

ولكن يمتاز هذا الكتاب أولاً باشماله على العلوم المنوعة، فإن القدماء ممن تقدم على ابن شهر آشوب انحصرت أعمالهم في الحدود على مصطلحات علم خاص كالفلسفة أو التصوف مثلاً. وهذا الكتاب مشتمل على عدة علوم ولا نظير له من هذا الجانب إلا مفاتيح العلوم للخوارزمي أو ما كتبه الفخر الرازي في كتابه الستيني الذي هو متأخر عن هذا التأليف. ويمتاز الكتاب عن نظائره ثانياً بتفصيل البحث عن كل مصطلح، فالكتب المتقدمة كلها اقتصرت على ذكر الحد أو شرح الاسم فقط ولم تعرّض لذكر الأقوال والآراء المختلفة والبسط في تقسيمات المصطلح، كما تعرّض لها ابن شهر آشوب في هذا الكتاب.

ذكر المؤلف هذا الكتاب باسم أعلام الطرائق في الحدود والحقائق في ضمن أسماء مؤلفاته في المعالم. وذكره الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل (٢٨٦/٢) والشيخ آقابزرگ الطهراني في الذريعة (٢٣٩/٢) باسم أعلام الطرائق في الحدود والحقائق وقال العلامة الطهراني «ذكره في كتابه معالم العلماء وكذا في بعض إجازاته، فلا وجه لما في البلغة للشيخ سليمان من التعبير عنه بكتاب الاعلام والطرائق بزيادة العاطف»، ولما كان اسم الكتاب في المعالم المطبوع آنذاك الطرائق في الحدود والحقائق استظهر الأستاذ محمد تقي دانش يزوه أن العلامة الطهراني أضاف «أعلام» في أول

اسم الكتاب لما شاهده في «بعض إجازاته». ومن المحتمل أن الشيخ رحمه الله يعني إجازته للشيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن جعفر بن شعرة الحلبي الجامعاني التي رآها الميرزا عبد الله أفندي بخط ابن شهر آشوب المذكور في ورقة موصولة بكتاب مختلف العلامة في جملة كتب الشهيد الثاني، وأورد نصها في الرياض (٣/٣٨٣) وفيها أعلام الطرائق في الحدود والحقائق.

عرّف هذا الكتاب القيم الأستاذ الدكتور حسن الأنصاري في مقال نشره في مجلة نشر دانش في طهران، السنة ١٨ (١٣٨٠ ش.)، العدد الرابع، ص: ٢٩-٣٠، مع بيان أهميته في المباحث الكلامية، وبحث حول اسم الكتاب وتبّه على أن الصحيح في اسم الكتاب المثبت في مخطوطات كتاب المعالم بإضافة «أعلام». وهكذا أيضاً صحّح اسمه سيدنا المحقق السيد محمد رضا الحسيني الجليلي أيضاً في تحقيقه لكتاب المعالم.

وذكر الشيخ الطهراني أعلى الله مقامه في الذريعة (١/٣٥٦) نقلاً عن الرياض، كتاب اختصار الحدود والحقائق للشيخ إبراهيم الكفعمي الجبعي المتوفى سنة ٩٠٥ واستظهر أنه اختصار كتاب الحدود والحقائق للشيخ المرتضى أو كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق لابن شهر آشوب. ومن المعجب أن هذا السفر الأنيق لم يكن في متناول يد العلماء من حين التأليف حتى الآن، فما نقلوا عنه شيئاً في كتبهم، ولا استكتبوه، فما بقي لنا إلا مخطوطتان من عهد المؤلف ونحمد الله ونشكره على توأجهما بعد مضي أكثر من ثمانمائة وأربعين عاماً.

### مخطوطات الكتاب

إن لهذا الكتاب نسختين لم تتعرّف على غيرهما حتى الآن:

### مخطوطة بورسوا

رمزنا لها «ت»، وهي مخطوطة ثمينة في مكتبة إينبي في بورسوا أحد عواصم الدولة العثمانية، في مجموعة حسين چلبلي برقم ١١٤٨. وعرّفت في سجل المكتبة باسم كتاب في اللغة والإصطلاحات العلمية. تقع في ٢١٨ ورقة ٢٦×٢١ سم، بخط نسخ قديم مع حواشٍ كثيرة عليها، ولعل كتابتها في حياة المؤلف أو بعد وفاته بقليل. فإنها قديمة ترجع إلى القرن السادس أو السابع. وليس الكاتب هو

نفس المؤلف كما زعم بعض، لأنَّ فيها الأخطاء الكثيرة البعيدة كلَّ البعد عن عالمِ فدِّ كابين شهر آشوب. وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الخطَّ ورسم الكتابة يتغيَّران في أثناء الكتاب (منها في وسط ١٧/أ وفي ٧٦/أ و ٧٧/أ)، فهذه المخطوطة عدَّة كتَّاب. فترى التنوع في رسم الخطِّ أيضاً في أجزاء هذه النسخة.

والنسخة ناقصة من أولها بقدر ١٩ ورقٍ ومن وسطها بقدر ١٠ أوراق كما يبدو من الترقيم الأبجديِّ لكلِّ عشر صفحات. والأبواب المرقَّمة تدلُّ على نقصان أربعة أبوابٍ من أول المخطوطة. أخذ عنها الوالد المحقِّق السيِّد عبد العزيز الطباطبائيِّ رضوان الله عليه مصوِّرة في ١٩٦٨ م. قبل حوالي ثلاث وأربعين سنةً، وجعلها ضمن مصوِّراته وقَدَّمه للمفهرس العالم الكبير الأستاذ محمَّد تقي دانش پزوه رحمه الله ليصحِّحه وينشره، فإنَّه مع خبرته في المخطوطات خاصَّةً الفلسفيَّة والمنطقيَّة، كان مازندرانياً أيضاً وله الاهتمام بأعلام مازندران وتراثهم. ولكن الأجل حالٌ بينهما وبين إنجاز هذا العمل وبقيت المصوِّرة تحتفظ بها مكتبة المحقِّق الطباطبائيِّ. وأخذ صورةً عنها مركزُ إحياء التراث الإسلاميِّ بقم، ولكن ذكرت في فهرسها (٣/٣٣٢) ضمن مخطوطات مكتبة فيض الله أفندي برقم ١١٦٢. وهذا هو رقم الميكرو فيلم الموجود منها في المكتبة السليمانية في إسلامبول.

وعرَّفها الدكتور رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربيَّة (١/١٢٠)، وقال: إنَّه «كتابٌ في اصطلاحات الفنون لم يذكر اسمه لعلَّه كتاب الحاوي» وأحال إلى مجلَّة التاريخ (٢٣/١٠١-١٠٤). ولما كانت الصورة الموجودة عندنا قديمة ولا يمكن قراءة كثيرٍ من مواضعها ففي بعض صفحاتها نقصان من جانب الصفحة وفي بعضها سواد كثير أو محو، فرحلتُ إلى تركيا لأخذ صورةً واضحةً من المخطوطة، ولكن بعد فحصٍ كثيرٍ وجدتُ مجموعةً أدبيَّة فارسيَّة في مكان مخطوطتنا في مكتبة بورسنا بنفس الرقم المحدَّد لمخطوطتنا في مكتبة حسين جلبي الذي كان سجَّله والذي رحمه الله والأستاذ رمضان ششن. ولكن حصلت على صورة أوضح منها في المكتبة السليمانية في إسلامبول واستمرَّ العمل بعد ما استنسخته من الصورة القديمة على هذه الصورة الجديدة.

وأما الحواشي فأوردناها بكاملها في الهامش ورمزنا لها «ح». ولا نعلم من هو المحسِّي، لكن يبدو من بعض الحواشي أنَّها لعالمٍ شيعيٍّ مدقِّقٍ متتبِّعٍ واسع الأطلاع. وعلامات النهاية في الحواشي مختلفةٌ كما في كثيرٍ من المخطوطات. ومما يدلُّ على أنَّ الكاتب غير المحسِّي أنَّ عبارات الكاتب

في الدعاء على النبيّ وغيره تدلّ على أنه من العامّة، ورسم الخطّ في المتن يختلف عن الرسم المراعى في الحواشي، فمثلاً نرى المحشّي يسقط الياء في الناقص في حال تنوين الكسرة (مثل ناهٍ في ت: ١٢٠/ب) وهي مثبتة في ما كتب بالحاشية.

وعلى هذه المخطوطة تملك للشيخ مراد وتملك آخر صورته «الحمد لله، في نوبة الحقيّر سليمان بن يوسف ال...؟ رمضان سنة ١٠٧٦ هبةً من الشيخ الفاضل الشيخ مراد شيخ الصحافين سلّمه الله». وكتب عليه بخطّ قديم أسماء بعض الكتب لا يقرأ منها إلا «للقرطبي» و«التبصرة لابن فرحون شمس الدين المغربي» صاحب الديباج المذهب. وكتب عليها بقلم الرصاص «التعريف والإعلام فيما أيهم من [كذا] القرآن من الأسماء وأعلام [كذا]» الذي هو من مصنّفات أبي القاسم عبد الرحمن السهيليّ المعاصر لابن شهر آشوب؛ وأظنّ أنه كتبه من زعمها من مخطوطاته.

وعلى الصفحة الأولى ختمان دائريّان كبيران كلاهما لحسين چلبى صاحب المكتبة، صورة أحدهما: «من الله بهذا الكتاب الخطير على عبده الفقير حسين بن مصطفى، وكفى بى حسبا أن أعرف برّيّ لبقيا ١٠٨٦/ [٥٦٧]»، والآخر: وقف حسين آغا بن مصطفى ..؟ ابن عمّ المرحوم أبويّ؟ الأَعْظَم...».

#### رسم الخطّ والكتابة في مخطوطة بورساق

بما أنّ المخطوطة مكتوبة بيد عدّة كتّاب نرى رسم الخطّ في هذه النسخة تتغيّر في أثناء تغيير الخطّ.

١. فمنهم من يُراعي كتابة الأشعار في وسط السطر ومنهم من لا يراعيه، فنرى في ١٢٧/ب و الصفحات قبلها، أنّ الشعر يكتب في سطرٍ جديد وفي الوسط، وفي ١٢٩/ب نرى نفس الكاتب يكتب الشطر الواحد في وسط البياض المتبقّي من السطر.

٢. ومنهم من يكتب نقطة الذال والطاء بعد الحرف (٩٧/أ و ٩٨/أ) ومنهم من يكتبها فوقها.

٣. ومما شاهدته في كتابة هذه المخطوطة أنّ الكاتب يجعل فراغاً في آخر الكلام حيث نجعل النقطة (منها في ١٠٦ و ١٠٧).

٤. ونرى الألف المقصورة تكتب كالياء المثناة تحتها أو فوقها (ومع رسم ألفٍ صغير عليها في

«أبي» في ١١٠/ب).

٥. وتكتب النواقص في حال تنوين الكسرة بالياء والكسرة معاً (مثل بمعاني في ١١٠/أ، ومستولي في ١١١/أ، وفي نفس الصفحة نرى راءً بلاياء تارةً، وبصورة راءٍ تارةً أخرى)، فلا تحذف الياء في هذه الموارد في الكتابة، كما لا تحذف في حال الجزم (مثل لم يستجبل في ١٢٠/أ وجعل الكسرة تحت الحاء لأن لا تقرأ الياء).

٦. لا تراعى الألف في الجمع مثل (كتبو، قالو، ذهبو) إلا نادراً، وتكتب في النواقص مثل (يبدوا، ينجوا).

٧. والهمزة على الكسريّ جاءت في كلِّ المخطوطة بالياء (مثل جاير و ليلا بدل لئلا في ١١٥/أ).

٨. ولا تجعل النقاط لحرف المضارع إذا كان تاءً، وإذا كان ياءً جعل نقاطها (١٢١/ب).

٩. وفي القسم الأخير من الكتابة، تكثررت الهمزة إذا كان عليها تنوين الفتحة (مثل هنياً في ١٩٣/ب).

١٠. نرى تارةً حرف الصاد على الألف في وسط الكلمة (مثل كلمة «الموجبات» في ٢١٢/ب في موضعين).

١١. الكسرة تكتب كألفٍ صغيرة تحت الحرف في القسم الأول وبعد تغيير الخطِّ في ٧٦/أ تكتب مائلاً تحت الحرف تارةً وكالقسم الأول تارةً أخرى.

١٢. كتبت دائرة صغيرة (كعلامة الوقف) على مواضع المدِّ.

١٣. يجعل الفرع للعين والحاء والسين والقلامه للراء وللسين.

١٤. تكتب الفتحة والضمة عادةً بعد رسم الكلمة لا في محالِّها والأكثر كونها بعد الحرف وعلى الحرف التالي أو حرفين بعده.

وكثيراً ما أهملوا النقاط في هذه المخطوطة كما هو عادة الكتاب في تلك القرون.

#### مخطوطة القاهرة

رمزنا لها «م»، وهي موجودة ضمن مخطوطات مكتبة جامع الأزهر في القاهرة برقم [١٢٧٨] ٢٣٠٨٥، وصفت في فهرسها (١٨٢/٦). وقال المفهرس أن أولها بعد الديباجة: «جرى بين أصحابنا رحمهم الله ذكرُ الحدود والحقائق والصحيح منها والفاسد...».

وأنها بقلم معتادٍ قديمٍ بآخرها نقصٌ وبها آثار رطوبةٍ وأكلٍ وترميم، في ٢٥٣ ورقة ومسطرتها مختلفة، ٢٤ سم.

كتب على الصفحة الأخيرة منها عند ختم كبير للمكتبة الأزهرية «مما أوصى به المرحوم حسن جلال باشا للجامع الأزهر. علي جلال. ١٣٣٧».

وهذه النسخة تكمل مخطوطة بورسا، فإن نقص مخطوطة بورسا من أولها ومن وسطها موجود في هذه النسخة. ولكن العتور عليها كان صعباً إلا أن أحد الطلبة اللبنايين الذي يهتم بجمع تراث علماء جبل عامل، كان يمتلك صورةً منها ولم يعطنا حتى بقدر صفحةٍ منها مع إلحاحنا الكثير وتقديم أي سعرٍ شاء.

وبعد ما كمل العمل على مخطوطة بورسا وهيتأنا الكتاب للطبع، وصلت إلينا صورة من المخطوطة الأزهرية ومع الأسف كانت ناقصةً من أولها ووسطها، فبادرتُ بالعمل على الكتاب مرةً أخرى وكمل العمل وأصبح أدقّ بمقابلة النصّ والحواشي على هذه المخطوطة الثمينة، فإنها مقروّة مرتين وعليها بلاغاتٌ كثيرة بصورٍ مختلفة أكثرها «بلغت قراءة ثانية على الشيخ أيده الله». وكانت شيعي فاضل لا نجد فيها الأخطاء التي تكثر في مخطوطة بورسا في كتابتها. وكثر الإعراب والشكل في كتابتها. ووجدناها نسخة الأم لمخطوطة بورسا، لكن هناك اختلافاتٌ تبين أنه أضيفت بعض العبارات في كلي النسختين بعد كتابتها، من مصدرٍ آخر، فنجد بعض الإضافات في نصّ الكتاب في مخطوطة بورسا. وإن كانت قليلةً جدًّا بعيدة كل البعد أن تكون من تصرفات الكاتب الذي كان يصعب له قراءة نسخة الأم بكتابتها الجلي المشكول البين.

أمّا حواشي المخطوطتين فمنها ما تكرر فيهما بعينها، ومنها ما فيه اختلاف، ومنها ما تنفرد به إحداهما. وهي كما مرّ حواشٍ ثمينة من إنشاء عالمٍ شيعيٍّ كبيرٍ ربّما يكون هو المؤلف، فمن القرائن التي تدلّ عليه أن في هذه الحواشي مع كثرتها، لا نجد «يعني بقوله كذا» مع أن المعهود أن هذا السياق كثير في الحواشي والتعليق المثبتة في المخطوطات؛ وبالعكس نرى في عدّة موارد «نعني بقولنا كذا»، الذي يقرب إلى الذهن أن المحسّي هو المصنّف، أو تكون هذه التعليقات من إملاءه. والقرينة على أنه من إملاءه، موارد الاختلاف في تعليقات النسختين التي تبعد كتابة الحواشي بعينها من نسخة الأم. وهناك بعض الإضافات في المخطوطة الأزهرية بخطٍّ مغايرٍ جميلٍ جدًّا وأكثر هذه الإضافات منقولات من كتب شيخ الطائفة.

وجدير بالذكر أن المخطوطة الأزهرية فيها كثير من الحذف والإضافة والتصحيح، وفيها كثير من إلصاق أوراق صغيرة وكبيرة، لا يرى في غيرها من المخطوطات عادةً فكان الكتاب ألف حين كتابة هذه النسخة (راجع الحاشية في ٨٩/ب مثلاً). ويقال أن هناك تصريح باسم المؤلف في بعض الحواشي الموجودة على مخطوطة القاهرة، في الصفحات التي لم تصل إلينا. فنسأل الله أن يوفقنا أو غيرنا في تكميل هذا العمل وطبع الكتاب بكامله.

ومما صعب هذا العمل أن مخطوطة بورسا فيها أخطاء كثيرة لعدم علم كاتبها بمضمونها، ومخطوطة القاهرة فيها آثار الرطوبة والأرضة وانمحي كثير من أسطرها وخاصة في حواشيها. ولعدم كون مخطوطة أخرى لمقابلة هذه الأغلاط، وفقدان المصادر التي أخذ عنها المؤلف هذه النصوص، فقد صعب الأمر، فصححناها حسب مقدورنا.

أما ضبط الكلمات وإعراب النص الموجود في مخطوطة بورسا فكانت في موارد قليلة وكثير منها كان خطأً. والتي كانت في مخطوطة القاهرة فهي أكثر وأدقّ وساعدتنا في كثير من الموارد. فأعراب النص المطبوع إنما هو من عندنا، وكان ضبط كثير من الكلمات بعد بحثٍ مستوعبٍ في كثير من المصادر الأدبية والتاريخية وكتب اللغة للعلم بالضبط الصحيح أو الاطمئنان حسب المقدور.

وجزيل الشكر مّي. للأستاذ أمير أش مدير المكتبة السليمانية المحترم في إسلامبول لما وهبني. صورة واضحة من مخطوطة بورسا، وللأخ الفاضل عثمان نوري سولاك مدير مكتبة إينبي للمخطوطات، لمساعدته في البحث عن المخطوطة، وللدكتور مواني أستاذ جامعة كلرمونت في كاليفورنيا الذي هبنا لنا مصورة المخطوطة الأزهرية. وأخص بالشكر الفاضل المدقق الأملعي السيد محسن الحائري الذي عني بمقابلة النص وساهم في قراءة المخطوطة في ما كان يصعب قراءته والتدقيق في إعراب النص، فجزاه الله خير الجزاء.

أسأل الله القبول وأن يوفقني في إحياء تراث الشيعة والسير على خطى سلفنا الصالح وأن يصلّي على محمد وآله المعصومين الأخيار.

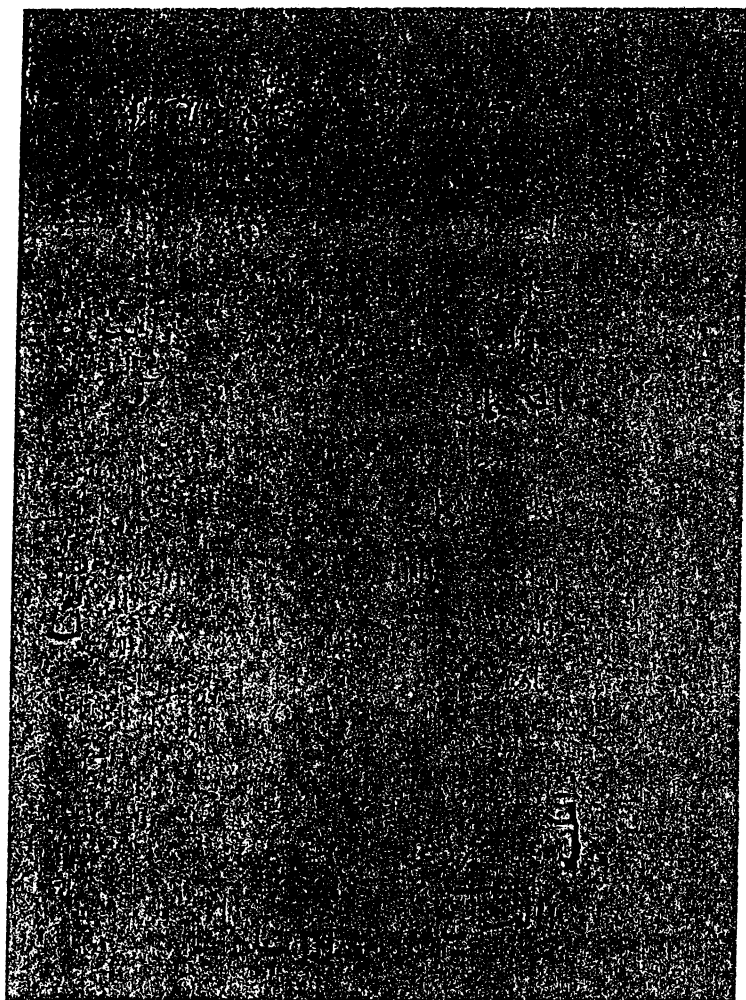


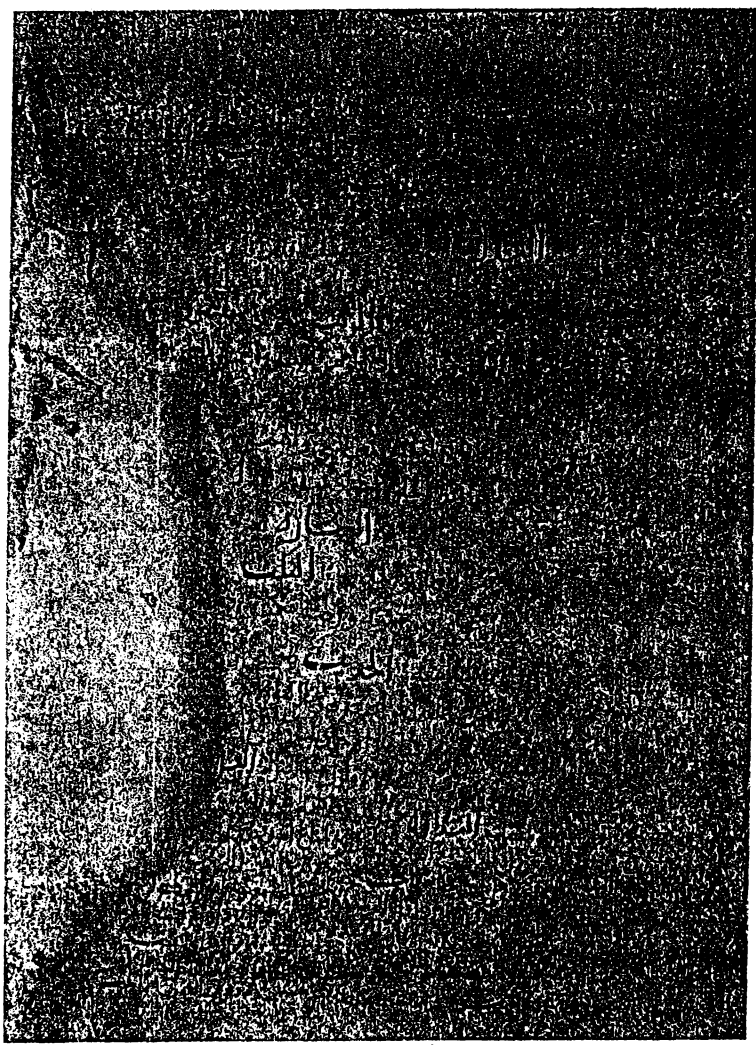
الخروج الى منى وقيل من الراوية لا الأصل اذ رتوا الاستسقاء كما في  
 سطور الكتاب المعروفين وقالوا ان النار كانت ابعطتوا وكان  
 بعضهم يقول لبعض اذ رتوا **يوم عرفه** قال سائرنا  
 راي ابيهم في مناهم اذ لم يرضعوا في يومه في انفسه ان افكر  
 فميتت به فرائله عرفه تايا فعرفت صحته فميتت عرفه وقيل  
 له ان كرمه حيا اجمعا بعرفات بهد منه طوبله فميتت عرفه الكائن  
 عرفات فميتت به فميتت عرفه الحلال تعرف المشرق من المغرب وقيل  
 له ان الله شقوت الى هذا المقام وصعدت له معرفه ماله ففعله في سائر  
 الازمان وقيل من قولهم رجل عارف في سائر قال في الزمه  
 عرفه لما خطت عليه المفارح

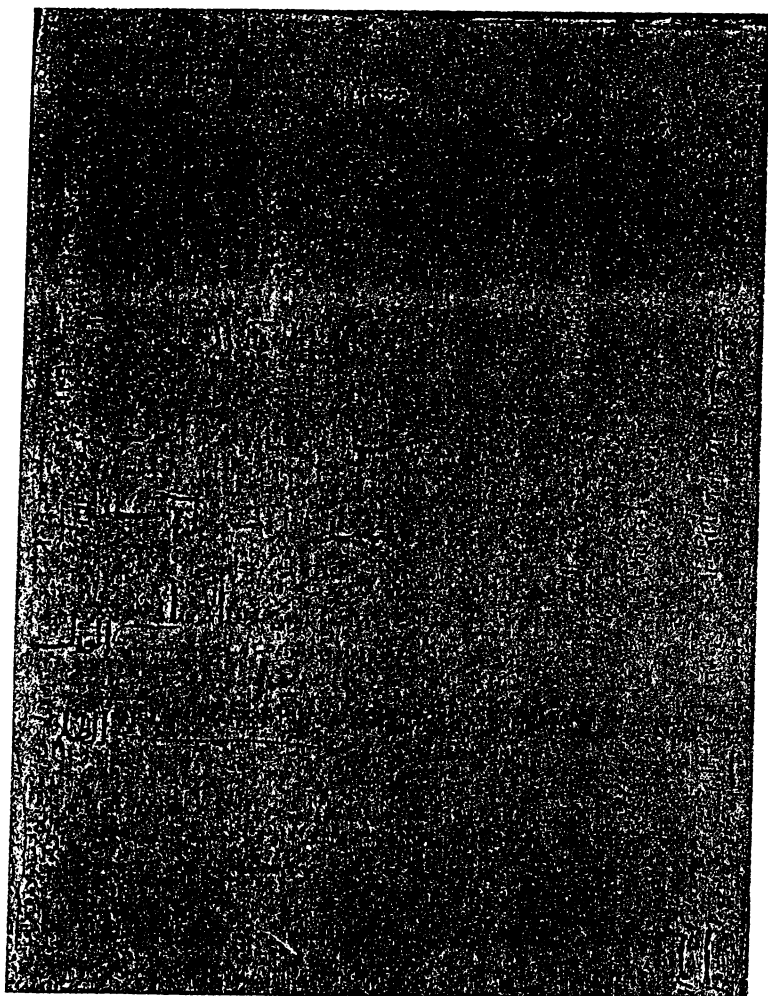
وقيل الخوض الناصح وسببهم على القيام والبخار الخاضع وقيل  
 النفس عرفه فميتت بها فميتت عرفه وهو الطيب قوله في ذلك  
 الجنب عرفه فميتت وقال الشاعر  
 كان في عرفه طيب  
**ايام التنس** **ايام التنس** **ايام التنس** **ايام التنس**  
 الجنب عرفه فميتت بها فميتت عرفه وقيل الخوض الناصح وقيل  
 التنس عرفه فميتت بها فميتت عرفه وقيل الخوض الناصح وقيل  
 التنس عرفه فميتت بها فميتت عرفه وقيل الخوض الناصح وقيل  
 التنس عرفه فميتت بها فميتت عرفه



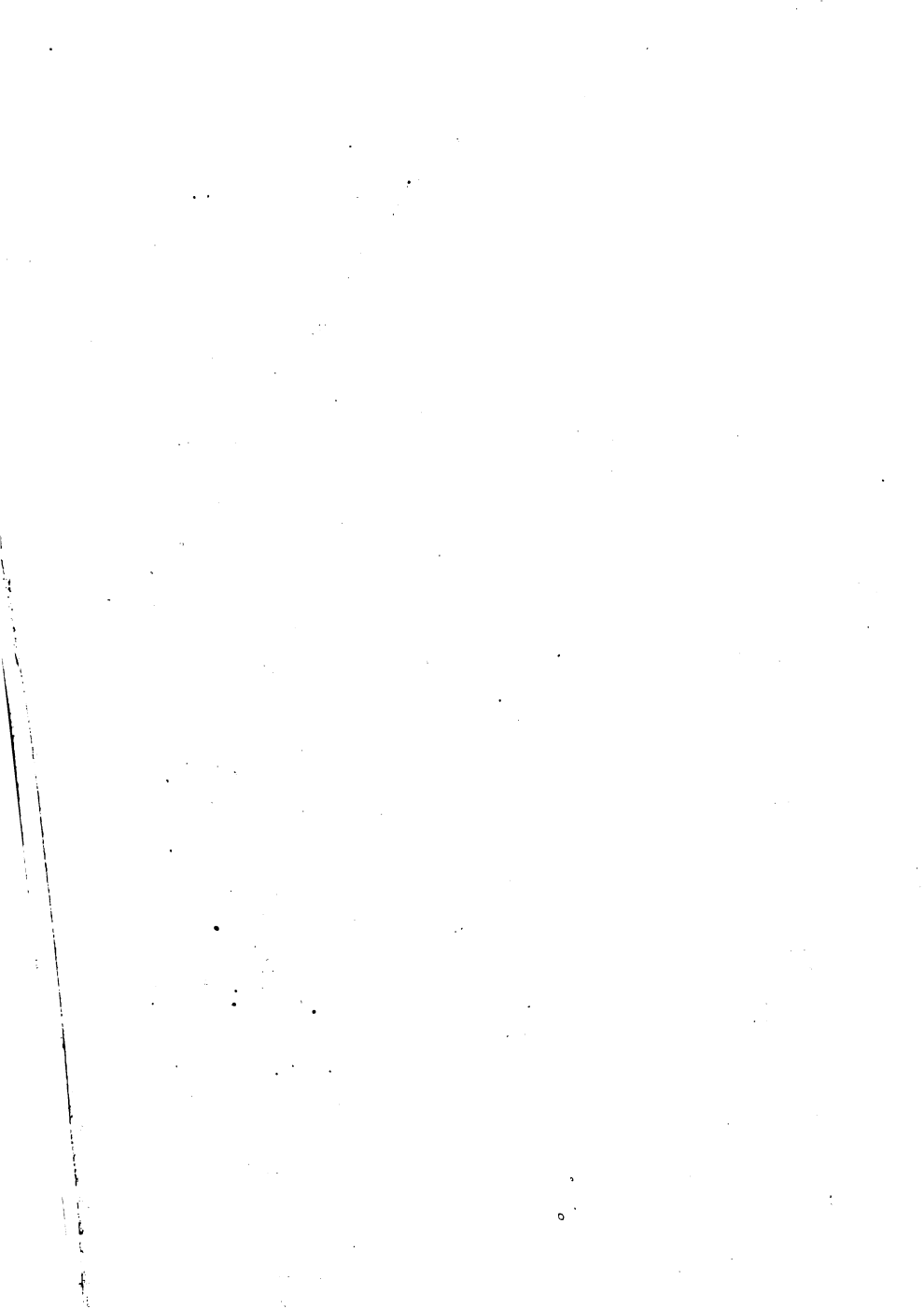
الكتاب تكلم به معانيها واخذ بها الى العلم مثل لفظة الحق  
 فانه يتعلم به العلم والملك والحكم والفعل الصواب والقول  
 الحسنى ومثل ذلك كثير فانه يستعمل في معنى الشكر والتمنن  
 وفي فعل الكفاية وعند انه محض لتكليف وعند انه معتزله  
 لاستقاط الثواب الكبير للعقاب القليل وهذا غاية ما اوتانا  
 اليه والسبحان اعلمنا كتابين وانما قولنا قالوا ونزلت عن  
 سكتوا الى ان تقوم الساعة فالصحة ولستنا علم من ملك  
 بل يراد مؤمن هم المصدقون ولما اوتون لهم آيات  
 ولهم على اتباع الهدى ولتجنب عواقب الردى وسلك سبيل  
 المصلح والمرضى عليهم السلام شروع من تصنيفه فيجب  
 تسبيحهم وحمدهم بحسنه  
 وسبحنا على سيدنا محمدا لله الطاهر الظاهر وسلامه











## ... [بابُ الأزمِنَة]

... (ت: ١/أ) الخروج إلى منى. وقيل من الراوية، لأنَّ أصل الارتواء الاستِسْقَاء، فكأنَّهم يَحْمِلُونَ المَاءَ إلى عرفات. وقالوا لأنَّ الناس كانوا يَعْطِشُونَ وكان بعضهم يقول لبعضٍ: «ارتو، ارتو». ١. يوم عَرَفَةَ قال ابن عباس: «لَمَّا رَأَى إبراهيم في منامه أن يذبح إسماعيلَ فرَوَى في نفسه أي تفكَّر، فُسِّمَتِ تَرْوِيَةً، فرَأَى لَيْلَةَ عَرَفَةَ ثَانِيَةً فَعَرَفَ صِحَّتَهُ، فُسِّمَتِ عَرَفَةٌ»<sup>١</sup>. وقيل لأنَّ آدمَ وحوًا اجتمعَا بعرفاتٍ بعد مدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فُسِّمِيَ اليَوْمُ عَرَفَةَ والمكانُ عرفات<sup>٢</sup>. وقيل لأنَّه يَوْمٌ تَعْرِيفِ الحَالِ، يُعْرَفُ المَشْرُقِيُّ مِنَ المَغْرِبِيِّ<sup>٣</sup>. وقيل لأنَّ الله يَتَعَرَّفُ إلى هَذَا المَقَامِ وَيَصُبُّ عَلَيْهِم مَعْرُوفَهُ مَا لَا يَفْعَلُهُ فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ. وقيل من قولهم «رَجُلٌ عَارِفٌ» أي صَابِرٌ. قال ذُو الرُّمَّةِ<sup>٤</sup>: «عَرُوفٌ لِمَا خَطَّتْ عَلَيْهِ المَقَادِرُ»<sup>٥</sup>.

---

١. رواه البيهقي في فضائل الأوقات، ٣٩٠ باختلافٍ يسيرٍ، وفي شعب الإيمان، ٤٦٦/٣ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وأورده التعليبي في التفسير، ١٥٦/٨؛ والبغوي في تفسيره، ٣٣/٤ مرسلًا.  
٢. ذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى، ٣٦/١ وابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز، ٢٧٤/١ والتعليبي في التفسير، ١٠٩/٢.

٣. قال التعليبي في التفسير، ١١١/٢: «قيل لأنَّ الناس يتعارفون بها».

٤. هو غيلان بن عُقْبَةَ بن بُهَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ العَدَوِيِّ الزُّبَابِيِّ التَّمِيمِيِّ، كَتَبَهُ أَبُو الحَارِثِ وَ ذُو الرُّمَّةِ. من شعراء العصر الأموي، من فحول الطبقة الثانية في عصره. وُلِدَ سنة ٧٧. وتوفِّيَ بَاءَ صَفْهَانَ سنة ١١٧ وهو في سنِّ الأربعمِئتين.



وقيل لخصوع الناس فيه وصبرهم على القيام. والعارف الخاضع<sup>١</sup>. وفي المثل «النفس عروفت<sup>٢</sup> ما حَمَلَتْهَا تَحَمَّلَ». وقيل هو من العزف، وهو الطيب<sup>٣</sup>. قوله «وَوَسُدَّخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَتْهَا لَهُمْ»<sup>٤</sup>. قال الشاعر: «مَا كَانَ يُعْرِفُ عَرَفْتُ طَيْبِ الْعُودِ»<sup>٥</sup>.

٢. أَيَّامُ التَّشْرِيقِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِقُونَ فِيهَا لِحَوْمِ الْأَضْحَاكِ أَيْ يَبْسُطُونَهَا لِئَجْفُفَ<sup>٦</sup>. وقالوا لِأَنَّ النَّخْرَ يَقَعُ فِيهَا عِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ<sup>٨</sup>. وقيل لِأَنَّ النَّفْسَ تُشْرِقُ بِطَهَارَتِهَا مِنَ الذَّنُوبِ.

→

وإنما قيل له ذو الرزمة لقوله في الوَئِدِ «أُسَعْتُ بِأَقْيِ رُزْمَةِ التَّقْلِيدِ»، والرُزْمَةُ، بضمّ الراء، الحبلُ البالي (الكامل للميرد، ٨/١). وكان ذو الرزمة أحد عشاق العرب المشهورين، إذ كان كثير التشبيب بميعة بنتِ عاصم بن طَلْبَةَ بن قَيْسِ المَنْقَرِيَّةِ (راجع أعلام النساء، ١٣١/٥). ترجمه محمد بن سَلَامِ الجَمَحِيِّ فِي طبقات الشعراء (١٢٥) وابن قتيبة فِي الشعر والشعراء (٤٣٧/٢) وابن خَلِّكَانِ فِي وفيات الأعيان (١١/٤).

٥. ومنه قول عنترَةَ بنِ شَدَادِ القَيْسِيِّ يذُكُرُ حَرْباً:

فَصُيِّرَتْ عَارِفَةٌ لِذَلِكَ حُرَّةً  
تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعَ

(ديوان عنترَةَ، ١٠٤).

١. ذكره النعلبي فِي التفسير، ١١١/٢.

٢. أورده الميداني فِي مجمع الأمثال، ٣٤٧/٢.

٣. قاله النعلبي فِي الكشف والبيان، ٣٩٠/١.

٤. محمد: ٦.

٥. لأبي تمامٍ الطائيِّ الجاسمي حبيب بن أوس بن الحارث (١٩٠-٢٣٢/٢٣١) صاحب الحماسة ومن كبار شعراء العرب. وتمام البيت:

لَوْلَا اسْتِعْمَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ  
مَا كَانَ يُعْرِفُ عَرَفْتُ طَيْبِ الْعُودِ

وكتب عنه وعن شعره والموازنة بينه وبين البُحْتَرِيِّ كتبَ ورسائل كثيرة، من أشهرها أخبار أبي تمام للصولي، ومنها ما كتبه السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله فِي أعيان الشيعة، ٤/٣٩٠-٥٣٨.

٦. ح: أرشق تبير كيما تغير.

٧. قاله ابن فارس فِي معجم مقاييس اللغة، ٣/٢٦٤ وابن سلام فِي غريب الحديث، ٣/٤٥٣ وتبعهم ابن عبد البر فِي الاستذكار، ٤/٢٣٧ والقاضي نعمان المغربي فِي دعائم الإسلام، ١/٣٢٩ والزمخشري فِي الفائق، ٢/١٩١ وأورد هذا الوجه المتأخرون من أهل اللغة كابن الأثير فِي النهاية، ٤٦٤ وابن منظور فِي لسان العرب، ٦ والطريحي فِي مجمع البحرين، ٥٤.

٨. أورده الجوهري فِي الصحاح، ٤/١٥٠ وأورد بعض أنها للصلاة يوم التشريق لا للنحر، ولعل هذا من مذهب من جوَّز الذبيح فِي الليل.

وقال النبي ﷺ: «أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَيَعَال»<sup>١</sup>.

٣. الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ قال الحسن وقتادة: «عشر (ت: ١/ب) ذي الحِجَّةِ والأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ». وقال ابن عمر: الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، لِأَنَّ الذَّبِيحَ فِيهَا، ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾<sup>٢</sup>. وقال أبو جعفر عليه السلام: «الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ والمَعْدُودَاتُ العِشْر»<sup>٤</sup>، لِأَنَّ الذِّكْرَ الَّذِي هُوَ التَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ مَعْدُودَاتٍ لِقِلَّتِهَا. وَقِيلَ لَتِلْكَ مَعْلُومَاتٌ لِلْحَرَصِ عَلَىٰ عِلْمِهَا بِحَسَابِهَا، مِنْ أَجْلِ وَقْتِ الْحَجِّ فِي آخِرِهَا<sup>٥</sup>. وَقَوْلُهُ: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ»<sup>٦</sup> عَنِ سُؤَالٍ وَذُو القَعْدَةِ وَعِشْرَ ذِي الحِجَّةِ<sup>٧</sup>.

١. رواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار، ٣٠٠ وأورده في المتقن، ٢٨٢ وفي أماليه، ٧٤٩ والقاضي نعمان المغربي في دعائم الإسلام، ٢٨٥/١ ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف، ٤٨٨/٤ وإسحاق بن راهويه في المسند، ٢٦٦/٥ وأحمد بن محمد بن سلمة في شرح معاني الآثار، ٢٤٤/٢ والطبراني في المعجم الكبير، ١٨٥/١١ والدارقطني في السنن، ١٩٠/٢ و٢١٢ وعن طريق آخر في ١٨٨/٤ ومحمد بن خلف بن حبان في أخبار القضاة، ١٣١/١ وَضَعَفَ هَذَا الحَدِيثَ ابْنُ حَجْرٍ القَسْلَانِيُّ فِي تَلْخِيسِ التَّحْبِيرِ، ٤١١/٦ وَضَعَفَ طَرِيقًا آخَرَ لَهُ فِي الدَّرَايَةِ، ٢٨٧/١ وَأورد هذا الحديث القدماء من أهل اللغة في كتبهم منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في العين وأبو هلال العسكري في الفروق والجوهري في الصحاح.

٢. قيل إنَّهَا سَمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانُوا يَشْرُقُونَ فِيهَا لِلشَّمْسِ فِي غَيْرِ بَيوتٍ وَلَا أبنِيَةِ الحَجِّ. وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدِيثًا مَرْفُوعًا إِلَى الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ التَّسْمِيَةِ فِي المَصْنُفِ، ٥٥١/٤ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي الاستذكار، ٣٣٩/٤. وَهناك قول آخر بأنَّه مأخوذ من «أشرق ثبير كيما نغير».

٣. الحج: ٢٨.

٤. قال الشيخ الطوسي في النهاية (٥٥٩/١): «أَنَّ الأَيَّامَ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، والأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ هِيَ عِشْرَ ذِي الحِجَّةِ» وَفِي الخِلافِ (٤٣٥/٢) وَالمَبْسُوطِ (٣٩٤/١) بِالعَكْسِ. وَقَالَ العَلَامَةُ الحَلِّيُّ: «وَالأَقْرَبُ مَا ذَكَرَهُ فِي الخِلافِ» (مختلف الشيعة، ٣٦٨/٤). وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ فِيهِ أَنَّ المَعْلُومَاتَ عِشْرَ وَالمَعْدُودَاتَ الثَّلَاثَةَ أَيَّامٌ بَعْدَ النَحْرِ (مختصر المزني: ٧٣).

٥. نقل جميع ما ذكره حول الأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ عَمَّا أوردَهُ شَيْخُ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيُّ فِي النِّبْيَانِ، ٣١٠/٧.

٦. البقرة: ١٩٧.

٧. أوردَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي النِّبْيَانِ (١٦٢/٢)، قَائِلًا: «عَلَىٰ مَا رَوَىٰ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَمْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيَّ وَمُجَاهِدَ وَالحَسَنَ، وَاخْتَارَهُ الجَبَّائِيُّ». وَرواه مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ القِيَّاسِيُّ فِي التَّفْسِيرِ (٩٤/١).

٤. ليلة القدر<sup>١</sup> ابن عباس: سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الله تعالى يقدِّرُ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من آجالٍ وأرزاقٍ<sup>٢</sup>. والقَدْرُ والقَدَرُ لغتان<sup>٣</sup> الخليل<sup>٤</sup> لأنَّ الأرضَ يَضيقُ عن كثرة الملائكة<sup>٥</sup> من قولهم «قَدَرْتُ عَلَيْهِ». قوله «وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ»<sup>٦</sup>. الضحَّاك<sup>٧</sup> لعظمتها<sup>٨</sup>. قولهم «لفلانٍ قَدْرٌ ومنزلة». قوله «ما

→

عن معاوية بن عمارٍ وعن زرارة، كلاهما عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي تفسير مجاهد (١٠٢/١)، مسنداً إلى مجاهد و بطريقين إلى إبراهيم. وعن ابن عباس في تفسير سفيان الثوري، ٦٢.

١. ح و ت: «اختلفوا. قال عليه السلام: التمسوها في العشر الأواخر من كلِّ وتر [صحيح مسلم، ١٧٢/٣]، قال الطوسي: هي إحدى الليلتين إما ليلة إحدى وعشرين أو ثلثة وعشرين. وجوز قومٌ سائر ليالي الأفراد، وجوزوا أيضاً تقديمها في سنةٍ وتأخيرها أخرى»

٢. أورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين (٣٤٩)، وابن قدامة في الشرح الكبير (١١٣/٣)، وأورده القرطبي في التفسير (١٣٠/٢٠) عنه بلفظٍ آخر. وفي هذا الوجه أورد الشيخ الصدوق رحمه الله حديثاً آخر بإسناده عن الفضل بن شاذان في العيون (١٢٣/١)، وفي الملل (٢٧٠/١).

٣. ذهب علماء الأدب والمفسرون بأنَّ القَدْرَ والقَدَرُ بمعنى واحدٍ ويستندون إلى قول الأخفش: «هما بمعنى، لغتان فصيحتان» وكذلك حكى أبو زيد: «خذ قدر كذا وقدر كذا بمعنى». وقيل القَدْرُ بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار. وقال الفرناطيُّ في التسهيل لعلوم التنزيل (٢٥/١) ما نصّه: «القدر بفتح الدال وإسكانها القضاء والمقدار وبالفتح لا غير من القضاء». وقال ابن منظور في لسان العرب (٧٤/٥): «إنَّ القَدْرَ الاسم والقَدْرُ المصدر».

٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض وصاحب كتاب العين وهو أوّل قاموسٍ للغة العرب، وكتاب الجُمَل في النحو المطبوعين، وُلد سنة ١٠٠ في البصرة ومات فيها سنة ١٧٥. كان إماميَّ المذهب؛ روى عن أيوبٍ وعاصمِ الأحوال وأخذ عنه سيبويه والأصمعيّ. كُتِبَ عنه كتب ورسائل مفردة منها ما كتبه مهدي المخزومي باسم الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومتهجّه ونشره دار الرائد العربي في بيروت سنة ١٤٠٦، وترجمه كثيرٌ من المؤرخين في كتبهم منها: تهذيب التهذيب، ١٦٣/٣ وشذرات الذهب، ٢٥٧/١ ومرآة الجنان، ٢٦٣/١ ومعجم الأدباء، ١٨١/٤ وفيات الأعيان، ٢٤٤/٢ ومعجم المؤلفين، ١١٢/٤.

٥. أسنده القرطبيُّ إلى الخليل في التفسير، ١٣١/٢٠. ٦. الطلاق: ٧.

٧. هو الضحَّاك بن مزاحم، أصله من بلخ، يكتي أباً القاسم، له كتابٌ في التفسير. ترجمه ابن عدي في الكامل: ٩٥/٤ وابن سعدٍ في الطبقات الكبرى، ٣٠٠/٦ والبُخاريُّ في التاريخ الكبير، ٣٣٢/٤ والعقيلي في الضعفاء، ٢١٨/٢ وابن حبان في الثقات، ٤٨٠/٦ والذهبي في الكاشف، ٥٠٩/١ وفي سير أعلام النبلاء، ٥٩٨/٤ وفي ميزان الاعتدال، ٣٢٥/٢؛ وابن حجر في تقريب التهذيب، ٤٤٤/١ وفي تهذيب التهذيب، ٣٩٨/٤ وأكثر ما روى عن

قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ<sup>١</sup>. وقيل لأن من رُزق هذه الليلة عَظُمَ قَدْرُهُ<sup>٢</sup>. وقيل لأنها الحُكْم والتقدير. قوله ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾<sup>٣</sup>. وقيل لأن كل... يَعَظُمُ فِيهَا قَدْرُهُ بالطاعة. وقيل لأن الله تعالى عَظَّمَهَا بإنزال القرآن فيها.

٥. ليلة الصَّكِّ<sup>٤</sup> وليلة البراءة واللييلة المباركة ليلة النصف من شعبان.

٦. ليلة الفرقان ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، لأن النبي ﷺ ظفر.

٧. النيروز<sup>٥</sup> عيد القدماء، معناه يوم جديد. واختلفوا في سبب تسميته فقالوا (ت: ١/٢) إنه لاستدامة ملك

→

ابن عباس، وكثيراً ما يضعفونه ويرمونه بأنه ما لقيه قط. مات سنة ١٠٥. قال ابن قُتَيْبَةَ في المعارف (٤٥٧) «إنه من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وأنى خُرَاسان فأقام بها».

٨. أورد هذا الوجه الشيخ الطوسي في النسيان، ٣٨٥/١٠ وابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز، ٥٠٤/٥ والقرطبي في التفسير، ٢٠: ١٣٠ كلاهما عن الزهري.

١. الزمر: ٦٧ والحج: ٧٤ والأنعام: ٩١.

٢. أورد ابن عطية عن أبي بكر الوراق في المحرر الوجيز، ٥٠٤/٥.

٣. الدخان: ٤.

٤. ح و ت: «الصكوك والبروات هي الرقاق كان الله تعالى ينزل فيها الصحاك على الملائكة يخبرهم الأزراق والأجال إلى آخر السنة كما جاء في [الأخبار؟] وعليه أول قوله ﴿فِيهَا يُعْرَفُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الآيات».

٥. من أهم المصادر حول هذا اليوم ما كتبه الحكيم عمر الخيام النيسابوري بسم نوروزنامه المطبوع عدّة مرّات ومنها الطبعة المحققة من منشورات أساطير في طهران، وما كتبه البيروني في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية مهتمّاً في كتابه هذا بأعياد الفرس لما نقل من الأخبار الفاسدة والمنحولة في كتب العرب. فقد نقل فيه عن كتاب زادويه بن شادويه وكتاب خرشيد بن زيار موبد إصبهان وكتاب محمّد بن بهرام بن مطيار، ورُتّب النقل فيه ترتيباً حسناً جامعاً فيه ما يرتبط به من تقويم الأيام وزوال وقت النيروز من الانقلاب الصيفي إلى دخول الشمس برج الحمل وأسباب ذلك، وشرح أيام النيروز وأسماءها وعادات الملوك والناس في كل يوم منها وما إلى ذلك.

وهناك يوم النيروز الكبير أيضاً في السادس من برج الحمل وهو يوم «خرداد» وكان عند الفرس عظيم الشأن يهتمون فيه بتقاليدهم ينتهون به من «أثني»هم وعاداتهم وسنتهم ما يخصّ النيروز. وهناك أيضاً نيروز يسمن بالمعتدّي، لأنّه من جعل المعتدّل العباسي هذا العيد في اليوم الحادي عشر من خُزَيران لما كبس في كل أربعة سنّة يوماً، وكان الفرس يكبسون قبل ذلك في كل مائة وعشرين سنّة شهراً. وكان أهل بغداد يجعلون أول سنتهم

←

→

في التقويم يوم النيروز المعتضدي. (الأزمنة والأمكنة، ٤٢١). ولكن أول من أخصر النيروز المتوكل العباسي، وقد أورد تفصيل ذلك أبو هلال العسكري م. ٢٩٥ في الأذائل (٢٧١). أشار فيه إلى كتاب إبراهيم بن العباس الذي كتبه بأمر المتوكل في تأخير النيروز إلى سبعة وعشرين يوماً من حُزيران. وقد خالف بعض العرب اتخاذه عيداً وجلس خليفة المسلمين وأخذ الهدايا فكانوا يصومون فيه ويعتفون في المسجد لكونه من أعياد المشركين. منه ما نقله الخطيب في تاريخ بغداد (٤٧٦/٨) في ترجمة أبي السكن زياد بن عبد الله، والزمخشري في ربيع الأبرار (٤٠/١). قال أبو هلال العسكري أن أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان الحجاج، وذكره أيضاً حسن بن محمد بن الحسن م. ٣٧٨ في تاريخ قم (١٤٨) ولكن هناك خيرٌ أورده محمد بن الحسن م. ٥٦٢ في التذكرة الحمدونية (٢٨٧/٢) بأن معاوية بن أبي سفيان كانت له هدايا النيروز، وأورد الزمخشري في ربيع الأبرار (٣/٢٦٦) و (٣٢٥/٥) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١/٢٤٨) هدايا معاوية يوم النيروز إلى سعيد بن العاص؛ غير أن الحجاج رسمها في خراج أهل العراق. وكان شعراء البلاط الأموي والعباسي يجعلونه في عداد عيد الأضحى:

عيدان أضحى ونيروز كأنهما  
يوماً فعالك من بؤس وانعام

لاين الرومي

وينشدون المدائح فيه لمجلس الخليفة وأخذ الهدايا من الناس والسلطين والدهاقين. فكان محل الاهتمام من قبل الأمويين والعباسيين لما يلائم سيرتهم وسريتهم بأخذ الكؤوس وشربها

واقض حق النيروز فيه بكأس  
مزعج سقيها بكأس وكوز

(الأوراق لأبي بكر الصولي م. ٣٣٥).

فشعراؤهم ينشدون

باكر صبوحك صبحة النيروز  
واشرب بكأس مترع وبكوز

فيقول محمد بن الفضل الجرجاني أنه سألتني عبد الله بن العباس الربيعي أن أمليه، وصنع فيه لحناً غنى به الوائق في يوم نيروز وأمر له بتلائين ألف درهم. أورده أبو الفرج الإصهاني م. ٣٥٦ في الأغاني (١٩/١٥٣)، وذكر هناك أن قدموه بعضهم على ما سنه الإسلام كما شربوا الخمر فيما اتفق يوم النيروز في شهر رمضان إلى أن يطلع الفجر. (رسالة النيروز لابن فارس ضمن نوادر المخطوطات).

وقد أورد ابن شهر آشوب في المناقب: (٣١٩/٤ و ٤٣٣/٣) رواية عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال للمنصور حين تقدم إليه بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز: «إني قد فقتش الأخبار عن جدِّي رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنه سنة للفرس ومحاه الإسلام ومعاذ الله أن نُحيي ما محاه الإسلام».

جَم<sup>١</sup>. أو لميلاد جيومزث<sup>٢</sup> بن هبة الله بن آدم<sup>٤</sup>. أو لظفر جسم بالشياطين فيه. أو لإيتاء الملك

→

وقد آلف علماؤنا حول النيروز رسائل كثيرة توجد في خزائن المخطوطات، كما ذكر بعضها الشيخ الطهراني في الذريعة، وذكر منها ما آلف في عهد الصفوية الشيخ رسول جعفریان في «نوروز در فرهنگ شيعه» المطبوع في مجلة نامه مفيد، ش ٩، ٢١٣.

ومن أقدم مصادره: كتاب النيروز لابن فارس اللغوي و نوروزنامه، للحكيم عمر خيام النيسابوري و كتاب الأعياد وفضائل النيروز للصاحب ابن عباد الوزير والنوروز القبطي لأحمد بن علي المقرزي.

وذكر النديم في الفهرست، كتاب النوروز والمهرجان لأبي الحسن علي بن هارون وكتاب الأعياد والنواريز لموسى بن عيسى الكسروي. و ذكر البيروني في الآثار الباقية، رسالة في النيروز لحمزة الإصهاني.

ومن أحسن الأبحاث حوله: «نوروز تاريخه و منبع شناسی» للدكتور برونيز أذكائي و «نوروز جشن بازگشت به زندگي» ليدر الزمان قريب المطبوع في پژوهش های ایرانی باستان و ميانه سنة ١٤٢٩ و نوروز جمشيد لجواد برومند سعيد و جشن های ایرانی در تاريخ ايران از سلوکیان تا فروپاشی دولت ساسانیان لبعض المستشرقين، إعداد إحسان یراشاطر و مقالات تقی زاده، فيه عدّة مقالات حول النيروز و بیست مقاله له أيضاً و نوروز و بنیاد نجومی آن لیحیی ذكاء و نوروز باستانی لمحمد جواد مشکور. ولأستاذ العالم محمد محیط الطباطبائي الزواری مقالات متعدّدة حول النيروز نشرت في مجلة یغما سنة ١٣٤٣ ش. و مجلة خوسه سنة ١٣٤٦ ش. و غیرها من المجلّات الفارسیّة. و لغلام حسین یوسفی و محمد معین و مرتضی هنری و حسین کاظم زاده ایران شهر و ذبیح الله صفا و سعید النفیسی و یوسف الاعتصامي اعتصام الملك أيضاً مقالاتٌ عديدة حول النيروز مطبوعة في المجلّات الفارسیّة.

و هناك بعضُ الأبحاث تعرّضت لما جاء في الأحاديث حول النيروز و آراء الفقهاء و المحدثين و الإسلاميين فيه، منها مقالٌ باسم «نوروز در روایات اسلامی» للشيخ مهدي مهر يزي المطبوع في كتابه حديث پژوهی و النوروز و اثره في الأدب العربي لفؤاد عبد المعطي الصياد و نوروز در تاريخ و اسلام للسيد جواد المدرسي و «عيد نوروز و صبغه های اسلامي آن» لإبراهيم شكور زاده المطبوع في مجلة كلية الآداب لجامعة مشهد: (السنة ١٥، ش ١٥١، ص ٢٤٢) و «نوروز ایرانی در تقويم اسلامي» لأبو الفضل النبتي في نفس المجلّة (السنة ١٥، ش ٤، ص ٧٠٣) و النوروز في مصادر الفقه و الحديث لمركز المعجم الفقهي في قم.

١. جم الشيد، و الشيد معناه في الفارسیّة النور و الشعاع. هو جسم بن ویرنجهان (ویونگهان / ویوهونت باللغة الأوستانية) بن ایران و هو أرفخشذ بن سام بن نوح. من أشهر الملوك و قد جاء ذكره في جميع كتب التاريخ التي تتطرّق لذكر الملوك الأوّلين كتواريخ الطبري و اليعقوبي و الدينوري و غیرهم. أخوه طهمورت و من نسله

سليمان عليه السلام<sup>١</sup>. أو لإحياء ألوفٍ بعدما ماتوا، قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمُ أَلُوفًا. أَوْ لِبَيْدَةٍ جَمٍّ يَكْبَسُ صَفْصَفًا﴾<sup>٢</sup>. وقال ابن عباس لأنه أول السنّة المستأنفة وأخير السنّة المنقطعة. وقال الرضا عليه السلام<sup>٣</sup>: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْضَ فَجَعَلَ سُكَّانَهَا الْجِنَّ وَالْمَلَائِكَةَ وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَطَّلِعُ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ أُطْلِعَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ نُورُوزٌ»<sup>٤</sup>.

→

أفريدون. قيل هو أول من عظم النار ودعا الناس إلى تعظيمها (مروج الذهب، ٢/٢٢٧). قال الدينوري في الأخبار الطوال (٦): «يروى أن ابن المقفع كان يقول: يزعم جهال التجم ومن لا علم له أن جعاً الملك هو سليمان بن داود، وهذا غلط، فبين سليمان وبين جعم أكثر من ثلاثة آلاف سنة». وهناك بحث للأستاذ يحيى ذكاء في كتابه نوروز و بنياد نجومی آن حول علاقة جعم وسليمان. وأورد الطبري في التاريخ (١٢٠١)، بعد ذكر ما/ ملكه جعم في «سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً» رواية عن وهب بن منبه قصة تشبه قصته لطلول ملكه وطاعته لله في أربعمائة سنة، وتمثل إبليس له، وأدعائه الألوهية، ولكن فرق بينه وبين جعم حيث قال: «لو لا أن تاريخه خلاف تاريخ جعم لقلت إنها قصة جعم». من أهم مصادره: داستان گرشاسب همورس وجمشيد گلشاه ترجمته من البهلوية كتابون مزدابور.

٢. ذكر أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري في أول كتابه الأخبار الطوال أنه «لما أسند الأمر إلى... جعم بن ويرنجهان بن أرفخشذ، ثبت أساس الملك ووطد أركانه وبنى معالمه واتخذ يوم النيروز عيداً». هناك ثلاثة أوجهٍ آخر لتسميتها مما يتعلق بجعمٍ أوردتها البيروني في الآثار الباقية (٢٦٦) ومنها ما ذكره أبو هلال العسكري في الأوائل (٤١١) من أن الدين قد تغير قبل ملك جعم «فلما ملك جددّه وأظهر العدل، فسُمي اليوم الذي ملك فيه نوروز أي اليوم الجديد، ثم عرّبه العربُ فقالوا: نيروز».

٣. ح و ت: جَيَوْمَرْت تعريبٌ كَيَوْمَرْت.

٤. ذكره الحسين بن محمد الراغب م. ٥٠٢ في المحاضرات، ٢/٥٩٣.

١. أورد ابن عساکر م. ٥٧١ في تاريخ مدينة دمشق (٢٢٢/٢٦١) حديثاً رفعه إلى أبي هريرة أنه قال: «كان اليوم الذي ردّ الله تعالى إلى سليمان بن داود خاتمه يوم النيروز». وحكى الجاحظ قصة أخرى حول سليمان في هذا اليوم في المحاسن والأضداد (٣١٩).

٢. أورد الزمخشري م. ٥٨٣ في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (١/٣٤) نقلاً عن الجاحظ.

٣. ت: الرضى. ٤. أورد الزمخشري في ربيع الأبرار، ١/٧٠.

٥. أورد البيروني في الآثار الباقية (٢٦٥): «سأل المأمون علي بن موسى الرضا عن النيروز، فقال: هو يوم عظمته الملائكة، لأنهم فيه خلقوا وعظمته الأنبياء، لأن الشمس فيه خلقت وعظمته الملوك، لأنه أول يوم من الزمان».

٨. مهزجان عيد لهم، وكان بعده بألف وخمسين سنة<sup>١</sup>. وضعه إفريدون<sup>٢</sup> وذلك أنه ظفر بالضحاك في مهرماه<sup>٣</sup> في ناحية الصيمرة من العرب وأطلق الأطفال الذين كان جمعهم بيوزاسف<sup>٤</sup> ليذبهم لقرحتيه<sup>٥</sup>. فقال إفريدون للرعية «مهرگان» أي جاءت حياة الناس؛ وسجنه بأرض ذباوند<sup>٦</sup>. ولذلك

١. قال الجاحظ في المحاسن والأضداد (٣١٣): «النيروز أقدم من المهرجان بألفي وخمسين سنة». ونقل عنه الزمخشري في ربيع الأثر (٣٤/١): «يوم النيروز أسن من يوم المهرجان بعمر طويل، لأن النيروز قبل الطوفان بملك جم... والمهرجان في زمان أفريدن».

٢. هو إفريدون بن أفتابان بن جمشيد من الملوك الأولين، ملك الأقاليم السبعة بعد بيوراسب، وكانت دار ملكه بابل. جاء ذكره في كتب التاريخ، وذكر واه قصته مع الضحاك.

٣. ذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١/٢١٤). قال: «إن اليوم الذي غلب فيه أفريدون الضحاك كان روز مهر من مهرماه، فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً لارتفاع بليته الضحاك عن الناس، وسماه المهرجان». وجاءت القصة في كتاب المطهر بن طاهر المقدسي البدء والتاريخ (١٤٣/٣). وابن الفقيه مع أنه ذكر المهرجان في مهرماه، ولكن خلط بينه وبين النيروز، فقال في قتل أفريدون الضحاك في كتابه البلدان (٥٥٤): «قتله يوم النيروز فقالت الأعاجم: امروز نوروزي أي استقبلنا الدهر بيوم جديد، فاتخذوه عيداً».

ح و ت: مهر اسم الثامن عشر من كل شهر من شهور العجم، ومهر الشهر السابع من سنتهم. أحمد.

٤. ح و ت: الضحاك العربي اسمه بالعجمية بيوراسب.

العرب تسميه الضحاك، فتجعل الحرف الذي بين السين والزاي في الفارسية ضاداً، والهاء حاء، والقاف كافاً. وإياه عنى حبيب بن أوس بقوله:

وكان مستاً الضحاك يعيده  
الخابل والجن في مساربها

قال: واليمن تدعيه (تاريخ الطبري، ١/١٩٤). والفرس تسميه الإزدهاق (المسالك والممالك، ١/٨٤). قال ابن الفقيه في كتابه البلدان (٣٣٣): «بنى مدينة بابل العظيمة وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً، وهو الذي أسره أفريدون الملك فصيره في جبل دنباوند والموسم الذي أسر فيه تعتده المجوس عيداً وهو المهرجان».

٥. جاءت قصته في كتب التاريخ منها ما ذكره المسعودي في مروج الذهب، ٢/١٠٠ وابن الفقيه في البلدان، ٥٤٩.

٦. ح و ت: اسم جبل من الري في مازندران.

وهو دنباوند، جبل مرتفع ذكره المقدسي في أحسن التقاسيم (٣٨٤) في إقليم الجبال وقال (في ٣٩٨) «وجبل دماوند ممتنع جداً يُرى من نحو خمسين فرسخاً، وسمعتهم يقولون إن أحداً لا يرتقيه». وذكره ابن الفقيه في البلدان (٥٤٨)، في رساتيق الري السبعة عشر. قال الحميري في الروض الممطر (٢٤٣): «الناس يصحفون هذا الاسم فيقولون: دنباوند، يجعلون ثالته باء منقوطة من أسفل، وإنما هو دنباوند ثالته باء منقوطة بواحدة». قال



أجواب كثيرة مثل أيام العجور وأيام الباحور وركوب الكوسج<sup>١</sup> ومستقرة الفرس<sup>٢</sup> ونسيء العرب<sup>٣</sup> والسدف والميلاد والفسح شرحتها في كتاب آخر<sup>٤</sup>.

→

صفي الدين البغدادي في مراد الأطلاع (٥٣٣/٢): «إن دماوند لغة في دماوند» وذكره الياقوت في معجم البلدان (٤٣٦/٢) باسم دباوند وقال: «ويقال دنباوند أيضاً... ويُقال دماوند بالميم أيضاً» ولكن قال السمعاني في الأنساب (٣٨٠/٥): «وبعض الناس يقولون دماوند بالميم والصواب الأول (يعني دنباوند)»؛ ذكره ابن حوقل أيضاً في صورة الأرض (٣٨٠/٢). وهذا غير جبل دنباوند بكرمان.

وهو موضع قد جاء كثيراً في أساطير الملوك البيشدادية والكيانية في تاريخ قدماء ملوك الفرس. وذكر اسمه في الكتب الفارسية بأشكال مختلفة منها ديمانند وديومند. ويستظهر علماء اللغة بأن أقدم صورة مذكورة لهذا الاسم هو دنباوند. وذكر العلامة الكوركاني في مقالات الوحيد أن دماوند مأخوذة من ديومند أو ديوبند. وهناك مقال حول هذا الجبل في EI2 / Streck, M. vol. 2 p. 106-107.

١. قال المسعودي في التنبيه والإشراف (١٨٤): «أذماه أول يوم منه ركوب الكوسج بالعراق وغيرها من أرض فارس وذلك من رسوم الفرس في أيام ملوكها».

٢. المستقرة هي خمسة أيام كان يزيدها الفرس إلى آخر سنتهم حين كانت شهرهم ثلاثون ثلاثون. وسُموا الأول منها أهنود والثاني أشنود والثالث إسفند مذ والرابع دهشت والخامس هشتويش.

٣. هو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر. وفيه نزلت الآية «إنما النسيء زيادة في الكفر».

٤. لم أعر عليها في مصنّفاته الموجودة.

## باب الأَمَكَنَةِ

٩. العرش في الوضع المُلك. قال الشاعر: «رأوا عرشي تتلمّ جانباه»<sup>١</sup> (ت: ٢/ب)، وقوام الأمر، شاعرٌ «دعائمُ عرشِ خانةِ الدهرُ فأنعقر»<sup>٢</sup>، والبناء «مما يعرشون»<sup>٣</sup>، وأصول البناء «فهي خاويةٌ على عروشها»<sup>٤</sup>، والبسط «وَكَانَ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ»<sup>٥</sup>، وما يستظلُّ به «جَنَاتٌ مَعْرُوشَاتٌ»<sup>٦</sup>، وكواكب، قيل السمّاك الأعرل<sup>٧</sup>، يقال «باتت عليه ليلةٌ عرشية»<sup>٨</sup>. والسّرير «ولها عرش»<sup>٩</sup>. والعرش المعروف الذي

١. عجزه: «فلما أن تتلمّ أفر دوني». استشهد به أبو الفتح الرازي في روض الجنان، ٩/٤ و ٢٢٠/٨. وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي أنه لرجل من بني كليب.

٢. من قصيدة للشاعر المخضرم ليبيد بن زبيعة العامري يخاطب بها ابنتيه لما حضرتَه الوفاة. صدره: «وفيمن سيواهم من ملوك وسوقة». (الديوان، ٢١٤-٢١٣ و شرح شواهد الكشف، ١٢٤ وفيهما: «انقرع بدل «انعقر» والمعنى واحد).

٣. النحل: ٦٨.

٥. هود: ٧.

٤. الحج: ٤٥.

٦. الأنعام: ١٤١.

٧. وهو من الصور الفلكية، والعرش السمّاك الجنوبي في مقابل السمّاك الشمالي الذي يسمّى بالرامح. وإنما سمي الأعرل «لأنه لا شيء بين يديه كأنه لا سلاح معه» (الأزمنة والأمكنة، ١٤٢). قال الخوارزمي في عدّ صور البروج في مفاتيح العلوم، (١٢٣): «الخامس بؤرطيس الحارس، وهو العوّاء ويسمّى راعي الشاء، ومن كواكبه السمّاك الرامح».

قد جاءت به الأخبار فيه ونطق القرآن به، قوله ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَيَحِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾<sup>٢</sup>، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>٣</sup>.

١٠. الكرسي<sup>٤</sup> في الوضع الأصل، يقال «اجعل لهذا الحائض كرسياً» أي عماداً. قال العجاج: «في معدن الملك القديم الكرسي»<sup>٥</sup>، والكروس الأروس، وكلُّ شيء تراكب<sup>٦</sup>. ويقال الكرسي العلم، والعلماء الكراسي<sup>٧</sup>، والكراسة مجمع العلم. قال الشاعر:

«ما لي بِعِلْمِكَ كَرْسِيٌّ أَكَاتِمُهُ      وَهَلْ بِكُرْسِيِّ عِلْمِ اللَّهِ مَخْلُوقٌ»<sup>٨</sup>

والكرسي المعروف قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>٩</sup>، في الخبر «الكرسي لؤلؤ طوله حيث لا يعلمه العالمون»<sup>١٠</sup>. قال الحسن البصري: «العرش والكرسي واحد»<sup>١١</sup>.

→

٨. لابن أحرر يصف بها الثور، وعجزه: «شربت وبات إلى نعي متهددا». (الأمكنة والأزمنة، ١٤٣)

وابن أحرر على ما وصفه أبو نعيم الإصهاني هو «عمرو بن أحرر بن عمرو بن عامر بن عبد شمس بن فراض بن معن بن مالك ابن أعصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المعدودين، وكان ينزل الشام، وقد أدرك الإسلام، وأسلم، وقال في الجاهلية والإسلام شعراً كثيراً» (الأغاني، ٣٨٤/٨، الشعر والشعراء، ١/٣٤٤).

٩. النمل: ٢٣. ١. غافر: ١٥.

٢. الحاقة: ١٧. ٣. طه: ٥.

٤. الكرسي موضع الأمر والنهي. قاله ابن عربي في اصطلاحات الصوفية، ٤.

٥. عجزه: «ليس بمقلوع ولا منحس». (معجم مقاييس اللغة، ١٠/٢)

٦. قال الراغب في مفردات غريب القرآن (٤٢٨) ما نصه: «كل مجتمع من الشيء كرس والكروس المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكبره».

٧. أسند إلى ابن عباس في تفسير آية الكرسي. مفردات راغب، ٤٢٨ و تفسير السمعاني، ٢٥٩/١ و لسان العرب ١٩٤/٦. وقال الشيخ الطوسي في التبيان (٣٠٩/٢) والطبرسي في مجمع البيان (٥٥/٢) «وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام». رواه الصدوق في الاعتقادات (٤٤) عن الإمام أبي جعفر عليه السلام.

٨. جاء في تفسير السمعاني (٢٥٩/١) وفيه:

ما لي بأمر كرسِيٍّ أَكَاتِمُهُ      ولا بكرسِيٍّ علم الله مخلوق

وأورده أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط (٢٩٠/٢) شاهداً على الكرسي بمعنى السر.

٩. البقرة: ٢٥٥.

١٠. قال السيوطي: «أخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن علي مرفوعاً. (حلية

١١. اللوح<sup>١</sup> قوله تعالى ﴿في لوح محفوظ﴾<sup>٢</sup>، قال أبو جعفر ابن بابويه: «اللوح والقلم ملكان»<sup>٣</sup>. وقال الشيخ المفيد: «اللوح كتاب الله كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>٤</sup>. وقال الطوسي: «محفوظ من التغيير والتبديل»<sup>٥</sup>. وقد جاءت أخبار كثيرة على وفق مقالها<sup>٦</sup> (ت: ١/٣) إلا أن أصل اللوح التلاؤ من لآخ الشيء والأخ البرق<sup>٧</sup>، فيكون المعنى في قوله ﴿في لوح محفوظ﴾ أنه قرآن شريف في نظم عجيب يتلأ محفظاً.

١٢. القلم<sup>٨</sup> تفسيره القطع<sup>٩</sup>، ومنه الشجر والإقليم والقلامه والمقلم. وقوله ﴿إذ يُلقون أقلامهم﴾<sup>١٠</sup> سبأهم<sup>١١</sup>. وقال المقرئون في قوله ﴿ن والقلم﴾<sup>١٢</sup>: «أول ما خلق الله القلم وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>١٣</sup>.

→

١١. التبيان ٣٠٩/٢ ومجمع البيان، ١٦٠/٢ والكنشاف، ٣٨٦/١ وجامع البيان، ١٦/٣ ومعاني القرآن، ٢٦٥/١ و

تفسير السمرقندي، ١٣٩/٢ وتفسير العلبي، ٢٣٣/٢ وتفسير السمعي، ٢٥٨/١ وتفسير البغوي، ٢٣٩/١.

١ ح و ت: «اللوح العطر، والواحد من ألواح السفينة، ولوح الكتف؟ [ما ملس منها عند منقطع غيرها من أعلاها]. وعظم عريض، ومصدر لآخ».

وقال ابن عربي في اصطلاحات الصوفية، (٧): «اللوح محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم».

٢. البروج: ٢٢.

٣. أورده الصدوق في معاني الأخبار (٣٠)، مسنداً إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام، قال الشيخ المفيد رحمه الله في تصحيح اعتقادات الإمامية، (٧٤): «فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى به عن الحق».

٤. تصحيح اعتقادات الإمامية، ٧٤. ٥. التبيان، ٣٢٣/١٠.

٦. راجع المصدر السابق.

٧. التبيان للطوسي، ٥٣٩/٤ ومجمع البيان، ٣٥٤/٤ وما أورد أهل اللغة المعنى المصطلح في هذه المادة.

٨. اصطلاحات الصوفية، ٧.

٩. لم يصرح به أهل اللغة، ولكن جاء في كتب التفسير مأخوذاً من قلم الأظفار أي قطعها.

١٠. آل عمران: ٤٤.

١١. عليه أصحاب التفسير واللغة، منهم العياشي في تفسيره، ١٧٣/١ وعلي بن إبراهيم في تفسيره، ١٠٢/١ وشيخ

الطائفة الطوسي في التبيان، ٤٥٨/٢ والخليل بن أحمد في كتاب العين، ٢٧٤/٥ وابن الأثير في النهاية، ١٠٥/٤

والعلبي في تفسيره، ٦٨/٣ والطبري في تفسيره، ٣٦٤/٣ والبغوي في تفسيره: ٣٠١/١. وقال في تفسير مقاتل بن

سليمان، ١٦٦/١ والطبرسي في مجمع البيان، ٢٩٢/٢ وغيرهما: «أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة».

١٢. القلم: ١.

١٣. رواه علي بن إبراهيم في تفسيره (١٩٨/٢) عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وأورده الخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٩) ←

١٣. البيت المعمور قال أمير المؤمنين عليه السلام: «حذاء الكعبة من فوقها»<sup>١</sup>، وهو قول ابن عباس ومجاهد. وقال الحسن: «البيت المعمور البيت الحرام»<sup>٢</sup>. قال أبو عمرو: «المعمور الكثير الأهل»<sup>٣</sup>. ويقال له بيت الفراج.

١٤. العالم<sup>٤</sup> عبارة عن السماء والأرض وما بينهما<sup>٥</sup> من مخلوقات الله تعالى<sup>٦</sup>. وقيل عبارة عن السماء والأرض وما بينهما من الأجسام والجواهر والأعراض<sup>٧</sup>. وعند أهل اللغة عبارة عن العقلاء<sup>٨</sup>. وقيل

→

في ترجمة أبي الربيع العسّي والحاكم في المستدرک (٤٥٤/٢) والهيثمّي في مجمع الزوائد (١٢٨/٧) وابن جرير الطبريّ في جامع البيان (٦٣/٢٥) عن ابن عباس. ورواه ابن أبي شيبة عنه بإسنادين في المصنّف (٣٤١/٨)، ورواه ابن أبي عاصم في الأوائل (١٥)؛ والطبراني في الأوائل (٢٢) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله. وفي حديث آخر أوردته الخطيب في تاريخ بغداد (٤١/١٣) عن الإمام عليّ بن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ مسند زيد، ٤٠٩. وفي حديث آخر أوردته ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤/١٨)؛ وابن الأشعث في سنن أبي داود (٤١٣/٢)؛ والترمذيّ في سننه (٣١٠/٣) والبيهقيّ في السنن الكبرى (٢٠٤/١٠) والطبراني في مسند الشاميين (٥٨/١) والبخاري في التاريخ الكبير (٩٢/٦) عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه بعض المحدثين عن أبي هريرة عنه.

١. أوردته ابن قتيبة في غريب الحديث (٣٧٧/١) وابن سلامة في دستور معالم الحكم (١٢٧) رواية عن ابن عباس.

٢. أوردته شيخ الطائفة الطوسي في التبيان، ٤٠٢/٩ و٤٠٢/٩. ومجمع البيان، ٢٧٢/٩.

٣. في تفسير النعلي (١٢٤/٩) عن الحسن: «هو الكعبة البيت الحرام الذي هو معمور من الناس يعمره الله كل سنة».

وقال الزمخشري في الكشاف (٢٢/٤): «وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة». وقال الشيخ الطوسي في

التبيان (٤٠٢/٩): «تعمّره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة، روي ذلك عن عليّ عليه السلام وابن عباس ومجاهد».

وقال الطبرسي في مجمع البيان (٢٧٢/٩): «معمور بالحج والعمرة».

٤. ح و ت: العالم عن الدرّهية موجودات متجانسة، كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل.

٥. الحدود والحقائق للبريدي، ٢٢.

٦. قال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق (٢٧٧): «العالم كل موجود سوى الله».

٧. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٣٢. قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات (٩٩) بعد إيراد هذا البيان «ولست

أعرف بين أهل التوحيد خلافاً في ذلك». قال ابن سينا في الحدود (٢٨): «هو مجموع الأجسام الطبيعيّة البسيطة

كلّها. ويقال عالم لكلّ جملة موجودات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل».

٨. التبيان، ٣٢/١ و ٥٠٧/٤ ومجمع البيان، ٥٦/١.

←

- إنه اسم لكل صنف من الأصناف وأهل كل قرن من كل صنف يُسمى عالماً.<sup>١</sup>
١٥. الفلك المدار الذي تدور عليه الكواكب.<sup>٢</sup> وقالوا إنه جسم رقيق كالهواء.<sup>٤</sup> والأقرب أنه محالٌ وجهات.<sup>٥</sup> وقال الحسن: طاحونة كهية المغزل.<sup>٦</sup> وقال الضحّاك: هو المجري الذي يجري فيه الشمس والقمر بدورانها عليه.<sup>٧</sup> وقال قومٌ موجٌ مكفوف يجريان [فيه].<sup>٨</sup>
١٦. السماء موجٌ مكفوف. روي ذلك عن النبي ﷺ. وفي الوضع علاك وأظلك<sup>١١</sup>، ومنه سماء البيت

→

ح و ت: «يقال جاءني عالم من الناس ولا يقولون من الدواب».

١. التبيان، ٣٢/١.

٢. ح و ت: «الفلك عند الدهريّة جوهرٌ بسيطٌ كري غير قابلٍ للكون والفساد متحركٌ بالطبع على الوسط مشتملة عليه». وهذا ما أورده ابن سينا في الحدود (٢٦) في معنى الفلك.

ح و ت: «الفلك كلٌ مستدير في الوضع. يقال فلانة الخيمة والمغزل والسفينة والقطعة من الأرض».

٣. الحدود للبريدي، ٢٤ وأوائل المقالات، ٩٩ ومفردات الراغب، ٣٨٥. قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم (١٢٥): «قال الخليل الفلك هو دوران السماء، وهذا يُشبه قول المنجمين، لأنهم يسمّون السموات الأفلاك وهي تدور بكلّيتها».

٤. قال الشيخ الطوسي في التبيان (٨/٤٦٠): «وقيل الفلك مواضع النجوم من الهواء الذي يجري فيه». وقال ابن سينا في الحدود (٢٦): «هو جرمٌ بسيطٌ كري غير قابلٍ للكون والفساد متحركٌ بالطبع على الوسط مشتملٌ عليه».

٥. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٣٢.

٦. أورده ابن جرير الطبري في جامع البيان، ٣٢/١٧ والشيخ الطوسي في التبيان، ٧/٢٤٥ وابن زمنين في تفسيره، ٤/٤٥ والبغوي في تفسيره، ٣/٢٤٣.

٧. التبيان، ٧/٢٤٥.

٨. المصدر السابق وجامع البيان، ٣١/١٧ وتفسير البغوي، ٣/٢٤٣ وتفسير الثعلبي، ٦/٢٧٥.

٩. ح و ت: قال الحسن الجرجاني: كان عرشه تعالى قبل السموات والأرضين على الماء، فأخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسمّا عليه فسّمّاه السماء.

١٠. رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/١٥) عن الربيع بن أنس عن النبي، وابن جرير الطبري بطريقين عنه في جامع البيان (٢٧/٢١٨) ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه، تفسير القرآن للصنعاني، ٣/٢٩٩ والتعلبي في تفسيره، ٩/٢٣٠؛ وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/٢١) عن أحمد رواية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وأورده الشيخ الطوسي مرسلًا عنه في التبيان، ٩/١١١ والمسعودي في أخبار الزمان، ٢٧ وأبو عبيد البكري في

والسحاب. (ت: ٣/ب) وقال كوشيار<sup>١</sup> «هي الجسم المتحرك لجميع الكواكب من المشرق إلى المغرب في كل يوم دورة واحدة».

١٧. الأرض في الأصل عبارة عن قرارٍ يُمكن أن يتصرف فيه الحيوان.<sup>٢</sup> ويقال كلُّ ما سفلى.<sup>٣</sup> وأرض الفرس قوائمه.<sup>٤</sup> والإراض بساطٌ ضخْمٌ من وبرٍ أو صوف.<sup>٥</sup> ابن سَكَيْت: «أرضت القُرْحَةَ اتَّسَعَتْ»<sup>٦</sup>.

١٨. الخافقان جانبا الجَوْ.

١٩. الآفاق النواحي. يقال أفق الرجل إذا ذهب في الأرض يبلغ النهاية.<sup>٧</sup>

٢٠. الجبل جسمٌ عظيم الغلظ شاخص من الأرض، وهو لها كالوَتَد في عظمه.<sup>٨</sup>

→

المسالك والممالك، ٥٦/١ ورواه الصدوق في حديث آخر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في علل الشرائع، ٥٩٣/٢ وفي العيون، ٢١٨/٢ وأورده الزمخشري في الكشاف (٢١٤/١) عن الحسن وروي عن مجاهد في التفسير، ٧٤٥/٢ ورواه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٢١٦/٧) من كتاب أبي الجبل إلى ابن عباس.

١١. مجمع البيان، ١١٦/١ وتفسير أبي الليث السمرقندي، ٦٠/١ وتفسير البغوي، ٤٠٢/٢.

١. هو الحكيم كوشيار بن لياليروز أو لياليروز أبو علي أو أبو الحسن الجيلي من كبار العلماء والمحدثين، توفي في أوائل القرن الخامس ومن مشايخ ابن ماكولا. (إكمال الكمال، ٣/٢٢٨)؛ يروي عنه الخطيب البغدادي بواسطة ثلاثة رجال من مشايخه. سكن بغداد وحدث بها عن جماعة (تاريخ بغداد، ٤٩٢/٢)، ومن مشايخه أبو نعيم الإصهاني صاحب الخلية (سير أعلام النبلاء، ١٧/٤٥٦). قال الذهبي: «مات قبله بثلاثين سنة»؛ وجيلي نسبة إلى جيلان كما في معجم الياقوت، ٢٠١/٢. له مجمع الأصول وهو كتاب في الاختيارات، وهو من فروع علم النجوم (كشف الظنون، ٢/١٦٠٤). وله زيجٌ أُورد فيه ثمانية فصولٍ وترجمه محمد بن عمر التبريزي إلى الفارسية (كشف الظنون، ٢/٩٧١). وله رسالة في الاسطرلاب (الذريعة، ١١/٧١).

٢. التبيان، ٣٥٥/٤.

٣. قال ابن سينا في الحدود، (٢٨): «الأرض جسمٌ بسيط طباعه أن يكون بارداً يابساً متحركاً إلى الوسط نازلاً فيه».

٤. معجم مقاييس اللغة، ٨٠/١ وأما لي المرتضي، ٧٥/٤، التبيان، ٧٦/١، ومجمع البيان، ١٠٣/١.

٥. الصحاح، ٣/١٠٦٤؛ ومن قول الأصمعي في لسان العرب، ٧/١١٤.

٦. ترتيب إصلاح المنطق، ٢٤.

٧. معجم مقاييس اللغة، ١١٤/١ والصحاح، ٤/١٤٤٦ قريب منه.

٨. ح وت: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.

٢١. البئر الأرض الواسعة التي تقطع من بلد إلى بلد. ومنه البئر، والبئر لا تتسع الخير به.<sup>١</sup>
٢٢. البحر مستقر الماء الواسع حتى لا يرى من وسطه [حافته].<sup>٢</sup> سمي بحراً لسعته. ومنه الخبر «إنا وجدناه بحراً».<sup>٣</sup> والبحرة، الناقة التي يوسع شق أذنها وتخلّى في الرعي. وتبحر فلان في العلم.
٢٣. مجزة السماء سُميت بذلك لأنها كأثر الجزة. ويقال هي شرج السماء. ويقال باب السماء.
٢٤. بروج السماء واحدها برج، وأصل البروج الحصون. قوله «وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ»<sup>٤</sup>.
٢٥. المد والجَزْر قال ملك موكل بقاموس البحر كلما وضح رجله فاض، فإذا رَفَعها غاض.<sup>٥</sup>
٢٦. سد ذو القرنين السد وراء بحر الروم بين جبلين مؤخرهما البحر المحيط. وقيل عند خزران<sup>٦</sup> مضي إليه ومقدار السد.<sup>٧</sup>

٢٧. الموج (ت: ١/٤) هيجان البحر من الرياح.

٢٨. الخليج ماء منقطع من ماء أعظم منه. وأصله من الخليج وهو القطع والجذب.

٢٩. الجزيرة في البحر، سُميت بذلك لانقطاعها عن معظم البحر.

٣٠. النهر المجري الواسع من مجاري الماء. ومنه النهاز، لا تتسع ضيائه. واتساع الدم لا تتسع مخرجه.<sup>٨</sup>

٣١. الشجر الفرج من فروج البلد، أن يقال لقي بنو فلان بني فلان فتغروهم أي سدوا عليهم المخرج.<sup>٩</sup> ومنه تغر الأسنان.

٣٢. المشرق والشرق اسمان لمطلع الشمس. والمغرب والغرب اسمان لمغربهما. والمشرقان والمغربان

١. التبيان، ٣٥٩/٥ ومجمع البيان، ١٧٢/٥.

٢. عن أنس بن مالك في النبي ﷺ. مسند أحمد، ٣/٢٧١ ونظم درر السمطين، ٦١.

٤. النساء: ٧٨.

٥. التنبيه والإشراف، ٦٢. أسنده إلى عبد الله بن عباس في العليل، ٢/٥٥٤؛ وفي العيون (٢/٢١٨) عن

أمير المؤمنين عليه السلام وفي رواية أخرى عنه عليه السلام في المناقب، ٢٠٣٢.

٦. هنا بياض قدر كلمة في ت. يمكن أن تكون «دريند» أو «أذربيجان» كما ذكر موقع السد في النصوص منها ما في بحار الأنوار، ٦/٢٩٨.

٧. تنتهي العبارة هنا في ت. وقال الشيخ في التبيان (٧/٩٤): «قيل مقدار ارتفاع السد مائتي ذراع... وعرض الحائط

نحو من خمسين ذراعاً».

٨. التبيان، ٤/٤٠٤.

٩. معجم مقاييس اللغة، ١/٣٧٩.



مشرقُ الشتاء والصيف ومغرباهما. والمشاركُ مطالعُ الشمس كل يوم حتى يعودَ المشرقُ الأوَّل في الحول. والمغربُ علي ضده. وأصلُ الشرقِ الطلوعُ وأصلُ الغربِ الحدُّ.

### فصل

٣٣. مكة سُميت مَكَّة لآنه لا ماء فيها<sup>١</sup>. ويقالُ لآنها تمكُ الذنوبُ من مكِّ الفصیلِ الضرعِ، ومككت العظم تمكُّا إذا استخرجتْ مخه. وقيل لأنَّ الله تعالى مدَّ الأرضَ مِن تحتها<sup>٢</sup>. قال ابنُ عباس: «لآنها مكَّت بين جبلين». وقيل لآنها تمكُ الجبابرةُ أي تذهبُ<sup>٣</sup> بهم. قال الراجز:

«يا مَكَّة الفاجرُ<sup>٤</sup> مَكِّي مَكَّا  
ولا تمكِّي مذحجاً وعكاً»<sup>٥</sup>

٣٤. ت: (ب/٤) بكَّة قالوا مَكَّة هي بكَّة، والميم بدلُ من الياء، كما قالوا ضربة لازمٍ ولارينٍ ودائمٍ ودائب. وقيل لآنها تبكُ أعتاق الجبابرة<sup>٦</sup> إذا سمَّوا بها أي تقطع. وقيل لأنَّ الناس يتباكون فيها<sup>٧</sup> من كلِّ وجهٍ وهو التدافع. وقيل سُميت لآزدهام الناس بها<sup>٨</sup>. وقيل لحدبها الناس إليها، من قولهم قدامتكَ الفصيلُ ما في ضرع الناقة، إذا مصه مصاً شديداً.  
أنشد

«إذا الشريبُ أخذته أكَة  
فخله حَتِّي يبكُ بكَّة»<sup>٩</sup>

١. تفسير الثعلبي، ١١٦/٣ و مجمع البيان، ٣٤٧/٢.

٢. عن ابن عباس في معجم البلدان، ٤/٤٦٣ وأورده الطبرسيُّ في مجمع البيان، ٤/١١٠ ومقاتل بن سليمان في تفسيره، ١/٣٥٩ وابن جرير في جامع البيان، ١/٧٣ وغيرهم هذا الوجه في تسمية مَكَّة بأمِّ القرى.

٣. ت: تذهب. ٤. ت: الفاخر.

٥. وفي تاج العروس، (١٣/٦٤٥): «وفي كتاب تلبية أهل الجاهليَّة كانت تلبية عكٍّ ومذحج: يا مكة الفاجر مَكِّي مَكَّا...»

٦. الفائق، ١/١١٢ والتبيان، ٢/٥٣٥؛ وعن عبد الرحمن بن الزبير في تفسير الثعلبي، ١١٦/٣.

٧. عن أبي عبد الله عليه السلام في علل الشرائع، ٢/٣٩٧؛ وعن سعيد بن جبیر في مصنف ابن أبي شيبة، ٤/٣٥٧.

٨. مسائل علي بن جعفر، ٢٧٤ و قرب الإسناد، ٢٣٧ و تفسير العياشي، ١/١٨٧ و التبيان، ٢/٥٣٥. وأورد الثعلبيُّ في تفسيره (١١٦/٣): أن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنها بكَّة يبكي بعضهم بعضاً». وروى أحمد بن محمد البرقيُّ حديثاً

آخر عن الإمام الصادق عليه السلام في المحاسن، ٢/٣٣٦.

٩. لم أهدت إلى قائله. أورده ابن هشام في السيرة، ١/٧٥ و السمعانيُّ في تفسيره: ١/٣٤٢ و الثعلبيُّ في

٣٥. البيت العتيق لأنه حُرِّ عتيقٌ عن الناس لم يملكه أحد، ولأنه عتيقٌ من الفرق<sup>١</sup> في أيام طوفان نوح، ولأنه منقاد من البنيان، ولأنه عتيقٌ من إفشاء الحرب والقتل فيه.

٣٦. بيت الله الحرام لأنه حرّمه على المشركين أن يدخلوه، ولأن الله حرّم أن يعضد شجره وأن يستخلى خلاه.<sup>٢</sup>

٣٧. المدينة<sup>٣</sup> مأخوذٌ من دان يدين. وكلّ مصرٍ مدينةٌ، لأن السلطان يسكنها من بين القرى ويطاع له. قوله ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ غَيْرُ مَدِينِينَ﴾<sup>٤</sup>. وهو اسمٌ نكرةٌ لكلّ بلدةٍ وليثرب معرفة، لأن النبي ﷺ سَكَنَهَا فَلَهُ دَانَتْ الْأُمَمَ وَلَأُمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْقَدِيمِ يَثْرِبُ<sup>٥</sup>، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ<sup>٦</sup> يَنْفِي خَبْنَهَا فَتَنْصَعُ<sup>٧</sup> طَيْبِهَا»<sup>٨</sup>.

٣٨. البيت المقدّس سميّ بذلك لأن الله تعالي أوحى إلى يعقوب إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله (ت: هـ/أ) آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق وقد ورثتك هذه الأرض المقدّسة الخير<sup>٩</sup>. ويقال بناءً داوود وأتته سليمان، ثم خرّبه بختنصر، ثم عمّره كوشك بعض ملوك الفرس<sup>١٠</sup>. ومعنى الأرض المقدّسة المطهّرة<sup>١١</sup>، والقدس السطل<sup>١٢</sup>.

→

تفسيره، ١١٦/٣ في تسمية مكّة بيكّة. وورد في كتب اللغة منها في الصحاح، ١٥٣/١ و ١٥٧٣/٤ ومعجم مقاييس اللغة، ١٨/١.

١. أورد القولين البرقي روايةً عن أبي عبد الله عليه السلام في المحاسن، (٣٣٦/٢) والصدوق في من لا يحضره الفقيه، ١٩١/١.

٢. مجمع البيان، ٤٢٣/٣، عن الرمانيّ.

٣. ح و ت: المدينة الفعلية [الفعلية؟]، الجمع مدن، ومدنّت مدينةً، وناش يجعلون الميم زائدةً.

٤. الواقعة: ٨٦.

٥. ح و ت: يثرب كان اسم عين، فلما بُنيت المدينة سُميت باسمها.

٦. ح و ت: روي أنّه قال يزيد لبعض الداخلين عليه: كيف تركت خبثه؟ يعني المدينة، فقال له الرجل: سمّاه رسول الله طيبةً.

٧. ت: فتضوع.

٨. رواه كثير من محدّثي السنّة منهم مالك في الموطأ، ٨٨٨/٢ وابن حزم في المحلى، ٧٢٨٠ وأحمد في المسند، ٣٠٦/٣.

٩. المعارف، ٥٦٢.

١٠. الملل والنحل، ٨٨/٢ ومعجم البلدان، ١٦٧/٥.

١١. تفسير مقاتل بن سليمان، ٢٩١/٢ و جامع البيان، ٢٣٤/٦ والبيان، ٤٨٣/٣ و مجمع البيان، ٣٠٨/٣.

١٢. الصحاح: ٩٦١/٣.

٣٩. الكوفة سمّيت بذلك لاستدارتها، من قولهم رأيتُ كوفاً وكوفاناً، وهي الرملة المستديرة<sup>١</sup>. ويقال سمّيت بذلك لاجتماع الناس بها<sup>٢</sup>، من قولهم تكوّف الرملُ إذا ركب بعضُه بعضاً. ويقال إنَّها قطعة من البلاد، من قولهم أعطيتُه كيفه أي قطعةً. ويقال أخذ من الكوفان<sup>٣</sup> أي بلاء وشر<sup>٤</sup>. قال الشاعر:

ولا أضحى ولا أمسيت إلا  
رأيتني منكم في كوفان<sup>٥</sup>

ويقال القوم كوفانٌ محرقون في أمرٍ تجمعهم.

٤٠. كربلاء<sup>٦</sup> قال أبو جعفر الطوسي: «روي عن الصادق عليه السلام حريم قبر الحسين خمسة فراسخ من أربع جوانب القبر». وفي خبر «فرسخٌ في فرسخ»<sup>٧</sup>. وفي [خبر] «سبعون ذراعاً». وفي خبر «عشرون ذراعاً»<sup>٨</sup>. الوجه في ذلك ترتب هذه المواضع في الفضل، فالأقصى خمس فراسخ والأدنى هو الجدت نفسه<sup>٩</sup>.

٤١. النجف مكانٌ مستطيلٌ لا يعلوه الماء.<sup>١٠</sup>

٤٢. بقيق الغرقد كان مكاناً متسعاً ذا شجرٍ ثم ذهب الشجر وبقي الاسم.<sup>١١</sup>

٤٣. الحائر مشهد الحسين عليه السلام، أصله الموضع الذي يتحيز فيه الماء. والمتحيز كلُّ ممتلئ.

٤٤. دار السلام هو أن يظهر فيها الشهادتان حتى (ت: ه/ب) لا يمكن فيها المقام إلا بإظهارهما، أو بأن يكون من يظهرهما على ذمّة وجوار، ولم يؤخذ المقيم فيها بإظهار نوع من أنواع الكفر.

١. معجم مقاييس اللغة، ١٤٧/٥ والصاح ١٤٢٤/٤. ٢. معجم ما استعجم، ١١٤٢/٤ والنهاية، ٢١٠/٤.

٣. رواه القاضي نعمان عن أمير المؤمنين عليه السلام في شرح الأخبار، ٤١٧/٢ والعين، ١٢/٥.

٤. عمدة القاري، ٥/٦ ومعجم البلدان، ٤٩١/٤.

٥. من الشواهد الأدبية لم أهد إلى قائله. نسبه الزبيدي في تاج العروس إلى ابن بري. ونقل في المصريح الثاني: أراني منكم في كوفان.

٦. الحديثان رواهما الشيخ الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام في تهذيب الأحكام، ٧١/٦؛ وفي مصباح المتهجد.

٧. مصباح المتهجد، ٧٣٢ وتهذيب الأحكام، ٧٢/٦. ٨. قاله الشيخ الطوسي رحمه الله في مصباح المتهجد، ٧٣٢.

٩. الصاح، ١٤٢٩/٤ ومعجم مقاييس اللغة، ٣٩٥/٥. وجمع ما قاله اللغويون عن النجف محمّد علي جعفر التميمي في كتاب مدينة النجف المطبوع سنة ١٣٧٢ في النجف الأشرف.

١٠. قاله الخليل بن أحمد في كتاب العين في نهاية باب العين والقاف والباء. قال: «الغرقد شجرٌ كان ينبت هناك، فبقي الاسم ملازماً للموضع وذهب الشجر».

٤٥. دارُ الكفر ما يكون الظاهر فيها نوعاً من أنواع الكفر، حتّى لا يمكن المقيم فيها إلا بأن يظهر أو يكون من مظهره على ذمة أو جوار. قال أبو هاشم<sup>١</sup>: «وإذا كان في الدار قومٌ يظهرُونَ الكُفْرَ وآخرونَ يظهرُونَ الإيمانَ من غير ذمّةٍ ولا عهد، فليست الدارُ دارَ إيمانٍ ولا كفرٍ».

٤٦. الهجرة فراق الوَطَنِ إلى غيرِه من البلادِ فراراً من المفتين في الدين. وقيل الهجرة الانتقالُ من دار الكُفْرِ إلى دار الإسلام علي هجر الأوطان.

٤٧. وحَرَمُ المدينة<sup>٢</sup> ما بين لابتها يعني بين جبل غيرٍ وجبل ثور<sup>٣</sup>.

٤٨. الميقات<sup>٤</sup> مُنتهى المقدارِ المضروبِ لوقتِ حُدوثِ أمرٍ من الأمور<sup>٥</sup>. وقيل مقدارٌ من الزمان جعلُ علماً لما يقدر من العمل. وهو مأخوذٌ من الوقت، كالميعاد من الوعدِ والميزان من الوزن. وقيل مقدارٌ من الزمان جعلُ علماً لما يقدر من العمل. وهو أربعة: فميقاتُ أهل العراقِ بطنُ العَقِيْقِ وكَله ثلاثُ أوقاتٍ، المِسلُحُ، وغمره، وذاتُ عِرْقٍ، وميقاتُ أهل المدينةِ ذو الحَلِيفَةِ وهو مسجدُ الشَجْرَةِ، وميقاتُ أهل الشامِ الجُحْفَةُ وهي المهية، وميقاتُ أهل الطائِفِ قرن المنازل، وميقاتُ أهل اليمنِ يَلَمَمٌ ويقالُ أَلَمَمٌ.

١. هو الشيخ أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجُبَائي المعتزلي وابنُ شيخِ المعتزلة أبي عليّ. ولد عام ٢٧٧ وتوفّي سنة ٣٢١. كان من متكلمي قرن الرابع وخلف أباه وأصبح رئيسَ الفرقة الهشميّة. من مؤلفاته الشامل في الفقه وتذكرة العالم والعدّة في أصول الفقه. ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد، ٥٦/١١.

٢. ح وت: مجاهد وابن عباس: كان مكّة أمناً من ابتداء الخلق لقول النبي ﷺ حين فتح مكّة: هذه حرّم حرّمها الله يوم خلق السماوات والأرض، وهو الظاهر في رواياتنا. ويقال صارت حرماً عند قول إبراهيم: رب اجعل هذا بلداً آمناً.

٣. رواه جمعٌ كثيرٌ من المحدّثين عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عن النبي ﷺ، من طرقٍ مختلفةٍ أكثرها عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه. راجع مسند أحمد، ٨١/١ وصحيح مسلم، ١١٥/٤ وسنن الترمذي، ٢٩٧/٣ والسنن الكبرى للبيهقي، ١٩٦/٥ ومسند أبي داود، ٢٦. والمصنّف للصنعاني، ٢٦٣/٩ ومسند أبي يعلى، ٢٢٨١ والسنن الكبرى للنسائي، ٤٨٦/٢ وشرح معاني الأخبار لأحمد بن محمد بن سلمة، ٣١٨/٤ وصحيح ابن حبان، ٣٢/٩ وغيرها من المعاجم والصحاح والمسائيد. وأورده الشيخ الطوسي في الخلاف، ٤٢١/٢.

٤. ح وت: فتمّ ميقاتٌ ربّه، منتهى وقته. ٥. النبيان، ٢٤٢/١٠ ومجمع البيان، ٢٤١/١٠.

٤٩. وقال أهل السير: طول المسجد الحرام أربع مائة وسبعون ذراعاً بكسر، وعرضه ثلاثمائة وخمسون ذراعاً. وفي البيت ثلاث أسطوانات من الخشب، وفي المسجد أربع مائة وأربع وثمانون أسطوانة، منها أربع وأربعون (ت: ١/٦) من الحجارة، والباقي من الرخام. وطول الكعبة أربع وعشرون ذراعاً، وعرضها ثلاث وعشرون ذراعاً وشبر. وما بين الصفا والمروة سبع مائة ذراع وسبعمائة وثلاثون ذراعاً واثناعشرة إصبعاً.

٥٠. الموقف سمي لوقوفهم فيه ولا يقعدون. وقيل إن آدم لما لقي حواء في الموقف، قال الجبل «لا أحملكما لعصيانكما»، فجعله الله موقف المذنبين إلى يوم الدين بما قال.

٥١. الموسيم<sup>١</sup> أخذ من السمة، وهي الاسم الذي يعرف به الشيء. ويسمى الحج الموسيم دون غيره. ويقال كل مجتمع موسيم، إلا أنه في الحج أشهر. وقيل لما وجد فيه من السمات التي لا توجد في غيره من العبادات.

٥٢. عرفات سُميت بذلك لأن جبريل نزل على آدم، فقال: «اعترف بذنبك»<sup>٢</sup>. وقيل لأن آدم وحواء اعترفا هناك بقولهما: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا». وقيل لأن الناس يتعارفون بها. وقال السدي: «إن إبراهيم لما أذن، أمر [أن] يخرج إلى عرفات، فلما بلغ العقبة استقبله الشيطان فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، فطار فوق على الجمرة الثانية فقصده أيضاً فرماه وكبر، فلما رأى أنه لا يطيقه ذهب فانطلق حتى أتى ذا المجاز، ثم انطلق حتى وقف بعرفات، فلما نظر إليها عرفها بالنعث والصفة، فقال: «قد عرفت» فسمي بذلك<sup>٣</sup>، حتى إذا أمسى ازدلف إلى جمع»<sup>٤</sup>.

١. ح: ت: «فلان موسوم بالخير، وفلانة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال (معجم مقاييس اللغة، ٦/١١٠)».

٢. رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن (٢/٣٣٦) عن الإمام الصادق عليه السلام في قصة إبراهيم عليه السلام أنه قال جبريل له يوم عرفه: «يا إبراهيم اعترف لذنبك». رواه أيضاً الشيخ الصدوق في علل الشرائع، ٢/٤٣٦؛ وعلي بن إبراهيم في تفسيره، ٢/٢٢٤. وأما هناك قول آخر في قول جبريل عليه السلام رواه ابن أبي شيبه في المصنف، ٤/٣٥٨؛ عن أبي مجلز وعطاء بأن جبريل عليه السلام كان يري إبراهيم المناسك فيقول: «عرفت؟»، فسُميت عرفات. ورواه المحاملي في أماليه (٨٢) عن ابن عباس؛ وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٥٢٠) عن عبد الله بن عمرو.

٣. النيبان، ٢/١٦٧.

٤. وهذا الوجه في تسمية المزدلفة، رواه الطبري عن السدي في جامع البيان، ١/٧٧٠ و٢/٣٩١؛ وأورده البغوي

٥٣. المَزْدَلِفَةُ سُمِّيَتِ المَزْدَلِفَةُ لِأَزْدِلَافِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَي تَقَرَّبِهِمْ. <sup>١</sup> قَوْلُهُ «فَلَمَّا رَأَوْهُ (ت: ب) زُلْفَةً» <sup>٢</sup>. وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ يَزْدَلِفُ إِلَيْهِمُ الزُّلْفَةَ. <sup>٣</sup>

٥٤. الجَمْعُ هُوَ المَزْدَلِفَةُ بَعَيْنِهَا. وَسُمِّيَ الجَمْعُ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَأَنَّ آدَمَ وَحَوًّا اجْتَمَعَا هُنَاكَ» <sup>٤</sup>.

٥٥. وَاذِي مَحْسَرٍ وَادٍ عَظِيمٍ بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى، وَهُوَ إِلَى مِنَى أَقْرَبُ.

٥٦. ذُو المَعْجَازِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَاجْتَازَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ <sup>٦</sup>. وَحَدُّ عِرْفَاتٍ مِنْ بَطْنِ عُرْنَةَ

→

فِي تَفْسِيرِهِ: ١٧٤. وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَوْلَ جَبْرِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ «اعْتَرَفْ وَاعْرِفْ مَنَاسِكَكَ»، وَفِي نَهَايَةِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَزْدَلِفَ إِلَى المَشْعَرِ الْحَرَامِ» فَسُمِّيَتِ المَزْدَلِفَةُ رَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي مَنْ لَاحِضَرُهُ الْفَقِيهَ، ١٩٦/٢.

١. هَذَا الْوَجْهَ أوردَهُ النَّسْفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، ٩٧/١ وَبَعْضُ المَتَأَخِّرِينَ عَنِ المَوْئَلَفِ كَفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ الكَبِيرِ، ١٩٣/٥ وَالقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، ٤٢١/٢ وَغَيْرِهِمَا. وَمَا ذَكَرَهُ الْأَصْحَابُ فِي كِتَابِهِمْ هُوَ تَقَرُّبُ النَّاسِ إِلَى المَشْعَرِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى.

٢. المَلِكُ: ٢٧.

٣. وَهُنَاكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى فِي تَسْمِيَتِهَا، مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي المَلَلِ (٤٣٦/٢) بِأَنَّهَا «سُمِّيَتِ مَزْدَلِفَةً لِأَنَّهُمْ أَزْدَلَفُوا إِلَيْهَا مِنْ عِرْفَاتٍ». رَوَاهُ أَيْضاً شَيْخُ الطَّائِفَةِ فِي التَّهْذِيبِ، ١٩٠/٥؛ وَقَالَ فِي التَّبْيَانِ (٢٨٣/١٠) «لَأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْ مَكَّةَ». وَأَمَّا القَوْلُ بِأَزْدَلِافِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى النَّاسِ بِهَا، فَلَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ.

٤. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ، ٨١/١؛ وَأوردَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، ١٠٩/٦٩؛ وَأوردَهُ بغيرِ إِسْنَادٍ الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ فِي جَوَامِعِ الجَمَاعِ، ١٩٦/١ وَابْنُ جَرِيرٍ فِي جَمَاعِ البَيَّانِ، ١٦٨/١٢ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمْرَقَنْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، ١٦٠/١ وَالنَّسْفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، ٩٧/١.

٥. وَالقَوْلُ الأُخْرَى فِي هَذَا الإِطْلَاقِ أوردَهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ رَوَاهَا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي المَلَلِ، ٤٣٧/٢؛ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «سُمِّيَتِ المَزْدَلِفَةُ جَمْعاً، لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ». وَقَالَ ابْنُ بَابُوَيْهٍ بَعْدَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ «قَالَ أَبِي فِي رِسَالَتِهِ إِلَيَّ إِنَّمَا سُمِّيَتِ المَزْدَلِفَةُ جَمْعاً، لِأَنَّهُ فِيهَا المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ». أوردَ هَذَا الْوَجْهَ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ البَيَّانِ، ٤٦/٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّمَا سُمِّيَ جَمْعاً، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ» (تَفْسِيرُ ابْنِ زَمْنِينِ، ٢١٠/١). وَرَدَ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِ الشُّعْلِيِّ، ١١١/٢ وَفِي تَفْسِيرِ السَّمْعَانِيِّ، ٢٠٢/١.

٦. رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ عَنِ السَّدِيِّ فِي جَمَاعِ البَيَّانِ، ١/٧٧٠ وَ٢/٣٩١. وَقِيلَ لِأَنَّهُ مِنْ مَعَالِمِ الحَجِّ. رَاجِعُ تَفْسِيرِ البَغَوِيِّ، ١/١٧٤ وَتَفْسِيرِ التَّلْمِيذِيِّ، ٢/١١٠.

وثوية ونمرة إلى ذي المجاز.<sup>١</sup>

٥٧. المشعر الحرام<sup>٢</sup> سمي بذلك لأن فيه إشعار الناس بالحرمة<sup>٣</sup>، ومنه الإشعار هو العلامة للهدى ليعلم من يراه أنه هدية إلى الله تعالى، فلا ينال بأذى. قوله «لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ»<sup>٤</sup>. وأشعرته أوهمتته الشيء، يضره «وَمَا يُشْعِرُكُمْ»<sup>٥</sup> أي يدريكم. والمشعر الحرام العلم المبني بين الحدين بالمزدلفة، وحدّه ما بين المأزمين إلى الحياض وإلى وادي مُحَسَّرٍ<sup>٦</sup>.

٥٨. منى واحد<sup>٨</sup> من الأمانى، كان الناس يكثر أمانتهم. وقيل لما يُمنى فيه من ثواب الله، أي يقدر فيه. وقيل لما يُمنى فيه من الدم. وقيل لأن جبريل قال لآدم «تَمَنَّ»، فقال «أُتَمِنِّي الجَنَّةَ». وقال ابن عباس: «لما يمنى من الشعر والدم». وحدّ منى ما بين الكعبة إلى وادي مُحَسَّرٍ. وقولهم «خيفُ منى» الخيف ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

٥٩. المُحَصَّب موضع الجمار، من قولهم حصبت الرجل الحصبا، ورتج حاصب إذا أتت (ت: ٧/١) العُبار، وأرض مُحَصَّبَةٌ ذات حَصَباء.

٦٠. انصاب الحرم حدوده، وهي حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتُطاف بها ويتقرَّب عندها، المذكورة في قوله «وَمَا ذُبِحَ<sup>٩</sup> عَلَى النَّصْبِ»<sup>١٠</sup>.

١. هناك الكثير من الروايات لتحديد عرفات من جهات مختلفة، فراجع تهذيب الأحكام، ١٨٠٥ ومن لا يحضره الفقيه، ٤٦٣/٢ والكافي: ٤/٤٦٢. وجمع الفقهاء بين القول المذكور هنا وهو المذكور في حديث سماعه «واتق الأراك ونمرة وهي بطن عرنة وثوية وذي المجاز فإنه ليس من عرفة ولا تقف فيه» والحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنه «من المأزمين إلى أقصى المواقف». عرنة موضع بين منى وعرفات، وبطن عرنة هو مسيل ماء المطر بين ثلاثة جبال أقصاها مما يلي موقف عرفة.

٢. ح: ت: المشعر الحرام والمشعر الحرام على الكسر والفتح.

٣. مجمع البيان، ٤٦/٢ وجامع البيان، ٣٩٣/٢ وتفسير الثعلبي، ١١١/٢.

٤. المائدة: ٢.

٥. كتب «تعالى» بعد لفظة الجلالة في ت (انظر ما كتبه الجاحظ في البيان والتبيين في العبي ومكاتبات الحمق).

٦. الأنعام: ١٠٩.

٧. تهذيب الأحكام، ١٩٠/٥.

٨. ت: أحد.

٩. ت: ذكر.

١٠. المائدة: ١٠٧.

٦١. الصفا<sup>١</sup> جمع صفاة<sup>٢</sup>، وهي حَجْرٌ صَلْبٌ<sup>٣</sup>.

٦٢. المروة حَجْرٌ رَخْوٌ صَغِيرٌ. قال الصادق عليه السلام: «نَزَلَ آدَمُ عَلَى الصفا، وَحَوًّا عَلَى المروة، فَسَمِيَ الصفا باسم آدَمَ المصْفَى، وَسُمِّيَتْ مَرُوَةً بِاسْمِ المِراة»<sup>٤</sup>.

٦٣. مجاهد: «المسعى ما بَيْنَ دارِ عبادٍ إِلَى بئرِ مُطْعَم»<sup>٥</sup>، وهو أَوَّلُ رُقَاقٍ عَنِ يَمِينِ الساعِي بَعْدَ ما تَجاوز الوادي<sup>٦</sup>.

٦٤. السعْيُ مَشْيٌ سَرِيعٌ بَيْنَ الصفا والمروة.

٦٥. الرَمَلُ مَشْيٌ واسِعٌ. وَسُمِّيَ الحُصْرِيُّ<sup>٧</sup> رَإِماً وَمَرَمَلاً، لِأَنَّهُ يَنْسَجُ واسِعاً. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَمَلِ هَرَوَلَةٌ.

٦٦. الكعبة سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيا. وَقِيلَ لِأَنَّهَا مُنْفَرِدَةٌ عَنِ البُنيانِ، والعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ المَنْفَرِدَ عَنِ البُنيانِ كعبَةً. وَقَالَ تَعَلَّبَ وَمُجاهِدٌ وَعِكرَمَةُ: لِأَنَّها مَرُبَعَةٌ وَبِيوْتُ العَرَبِ أَكثَرُها مُدَوَّرَةٌ، فَالكعبة والضراح والعرش مُرَبَّعاتٌ. وَإِنما قِيلَ لِلْمُرَبَّعِ كعبَةً لِزواياها والكُعبَةُ التُّنُّؤُ، وَمِنْهُ كَعَبُ القَدَمِ لِتُنُّؤِها، وَكَعَبُ نَدْيِ المِراة إِذا شَهِدَ نَدْيَها.

٦٧. الرُّكْنُ اليماني سُمِّيَ يمانياً لِأَنَّهُ مِنْ شَقِّ اليمَنِ<sup>٨</sup>. والركن كان كرسياً آدَمَ، فَلَمَّا هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ كان فِي يَدِهِ. قال الصادق عليه السلام (ت: ٧/ب): «الرُّكْنُ اليمانيُّ بَأُنا الَّذِي نَدخُلُ مِنْهُ إِلَى الجَنَّةِ»<sup>٩</sup>.

٦٨. العِجْرُ حَظِيمٌ مَكَّةٌ وَهُوَ المَدارُ بِالبيتِ عِنْدَ الشَّعبِ.

١. ح: ت: الصفا واحدٌ والصفوان تثنية. وجمع المروة مرواتٌ وجمع الكثرة مروء.

٢. مثل دواة الذي يُكْتَبُ مِنْهُ، يُجْمَعُ عَلَى دَوَى.

٣. العين: ١٦٣/٧. قال الخليل: «إِذا نَعَتِ الصخرة قلت: صفاة وصفواء، والتذكير: صفا وصفوان».

٤. مجمع البيان، ٤٤٤/١. ومثله ما في الكافي، ١٩٢/٤.

٥. رواه ابن قتيبة في المعارف، ٥٦٠، وفيه: «بئر ابن مطعم» بدل «بئر مطعم».

٦. من رواية في الكافي، ٤٣٤/٤، وفي التهذيب، ١٤٨/٥.

٧. الذي ينسج الحصر. قاله الجصاص في أحكام القرآن، ٦٠٣/٢.

٨. أي من جانبه. ١٠. المعارف، ٥٦١.

٩. مراسلاً في الكافي، ٤٠٩/٤ ومن لا يحضره الفقيه، ٢٠٨/٢.



٦٩. الحَظِيمُ<sup>١</sup> سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَحْطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هُنَاكَ<sup>٢</sup>. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالْبَابِ»<sup>٣</sup>، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ<sup>٤</sup>.

٧٠. الْمُسْتَجَارُ مُؤَخَّرُ الْكَعْبَةِ دُونَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ.

٧١. الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّةِ لِآدَمَ، وَكَانَ الْبَيْتُ دُرَّةً<sup>٥</sup> بِيضَاءً، فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ أَسَاسُهُ، فَهُوَ حِيَالُ<sup>٦</sup> هَذَا الْبَيْتِ»<sup>٧</sup>. ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَخْرَجَ آدَمَ مَعَهُ الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَوَضَعَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، وَكَانَ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ التَّلْحِجِ، وَكَانَ يُضِيءُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ، فَحَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ كَانَ مِنَ الْحَرَمِ». الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَكَانَ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ الْقِرَاطَيْسِ، فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ». وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ عَلَى قَدَرِ الْجَفْرِ».

٧٢. الْمَقَامُ<sup>٨</sup> قَوْلُهُ «وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»<sup>٩</sup>، قَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ دَلَالَةً وَاضِحَةً أَنَّهُ حَجَرٌ صَلْدٌ يُرَى فِيهِ أَنْزَرُ قَدَمَيْهِ حِينَ غَسَلَ رَأْسَهُ.

٧٣. زَمَزَمٌ لَمَّا رَأَتْ هَاجِرٌ نَبْعَ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ قَدَمِ إِسْمَاعِيلَ وَأَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ قَالَتْ بِلِسَانٍ: «زَمَ زَمَ» أَي قَفَّ قَفًّا<sup>١٠</sup>. وَقَالَ مَجَاهِدٌ: «إِنِّهَا (ت: ٨/١) مِنَ الْهَزْمَةِ، أَي هَزَمَتْ جَبْرِيْلَ بَعْقِيَهُ»، وَهَزَمَتْ الْبِئْرَ حَفَرْتَهَا، وَالْهَزَائِمُ الْآبَاؤُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ ابْنُ مَيْتَةَ<sup>١١</sup>: «سَمِيَ بِصَوْتِ الْمَاءِ حِينَ ظَهَرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: زَمَزَمَ

١. ح و ت: من حطمت الشيء، والخَطْمُ المتكسر في نفسه، وقوسُ خَطْمٍ إذا تهدمَ لطول عمره، والنار الحطمة لحطمها ما يتلقى.

٢. أمالي المرتضى، ٤/٤٤٤. وفي رواية الصدوق في اللعل، ٢/٤٠٠ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. اللعل: ٢/٤٠٠. ٤. من لا يحضره الفقيه، ٢/٢٠٩.

٥. ت: دُرَّةٌ. ٦. ت: خيال.

٧. تفسير العياشي، ١/٦٠.

٨. ح و ت: قصد إبراهيم الخليل إلى إسماعيل زائراً، فوجده إلى غنمه، فقالت امرأته سيدة بنت مضاخ الجُرهمي: يا خليل الله انزل لتطعمَ وتسترح، ويحييُ إسماعيل. فقال: لا يمكنني المقام إلى مضره. فقالت: فضع قدمك على هذه الصخرة، اغسل رأسك. فوضع يمينه عليها، فساخت قدمه فيها، ثم وضع يسراه عليها، فساخت أيضاً فيها. فلما انصرف إسماعيل رأى الوادي مشرقاً، فأكتبَ على المقام بيكي ويقبله.

٩. البقرة: ١٢٥. ١٠. ت: أي قف أي قف.

١١. أظنه تصحيف وهب بن منبه.

الرَّعْدُ». وقيل لَزَمَزَمَةِ الفُرْسِ حَوْلَهُ، لَأَنَّ الفُرْسَ كَانَتْ تَلِي أَمْرَ الكَعْبَةِ، وَقَالَ شَاعِرُهُمْ «زَمَزَمَتِ الفُرْسُ عَلَيَّ زَمَزَمًا»<sup>١</sup>.

٧٤. الروضة قال أبو عبد الله عليه السلام: «حَدَّثُ الرُّوضَةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ إِلَى طَرَفِ الظِّلَالِ، وَحَدَّثُ إِلَى أَسْطُوَانَتَيْنِ عَنِ يَمِينِ الْمِنْبَرِ إِلَى الطَّرِيقِ مِمَّا يَلِي سُوْقَ اللَّيْلِ»<sup>٢</sup>.

٧٥. حوى و حواء جبل نزل جبريل عليه السلام فيه أولاً، غار النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ثور أطلح، وكلاهما بمكة.  
٧٦. الحَجُونُ مقبرة بمكة.

٧٧. دار الندوة بمكة، كانوا يندون فيها أي يجتمعون للتشاور، وهي دار قُصَيِّ بن كلاب. وندوة الإبل من

الشراب إلى مرعى قريبٍ ثم يعود الماء من يومها، وكذلك تندوا من الخمض إلى الخلّة.

٧٨. سقيفة بني ساعدة صُفَّةٌ لهم في المدينة بايعوا فيها أبا بكر، والسقيفة أيضاً لوحٌ عريض.

## فصل

٧٩. الصراطُ المستقيمُ الطريقُ الموصلُ إلى ثوابِ الله من غيرِ اغْوِجَاجٍ<sup>٤</sup>.

٨٠. القبلة فعلٌ للحال، ثم صار علماً على الجهة التي تُستقبلُ في الصلاة. وقيل سميت بذلك لأنها تُستقبلُ

إلى طاعةِ الله تعالى. والقبلة هي الكعبة لأهل المسجد، والمسجد (ت: ٨/ب) قبلة أهل الحرم، والحرم

قبلة من نأى عنه<sup>٥</sup>.

١. أوردته المقدسي في البدء والتاريخ والمسعودي في التنبيه والإشراف، ٩٦ والمسعودي في مروج الذهب. وعجزه: «وذاك من سالفها الأقدم». قال الزمخشري في ربيع الأبرار: «قيل إن بابك بن ساسان بلغه مكان البيت وإلى من تفضي النبوة، فصار إلى البيت وشرب من ماء زمزم، وزمزم حولها فسُميت لزمرته».

٢. ت: طرُق.

٣. رواه الكليني في الكافي، ٥٥٥/٤. وفي المروي في الكافي: «وحدّ (المسجد) إلى الأسطوانتين عن يمين

المنبر...».

٤. التبيان، ٣٣٤/٤.

٥. وذكر أبو إسحاق التلعلي في كتابه عن ابن عباس أنه قال: «البيتُ كُلُّه قبلة، وقبلة البيت الباب، والبيت قبلة أهل

المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض كُلِّها» (تفسير التلعلي، ١٢/٢). وهذا موافق لما قاله

أصحابنا «إن الحرم قبلة من نأى عن الحرم من أهل الآفاق». (مجمع البيان، ٤٢٣/١). ولمزيد إطلاعٍ عن أقوال

علماء الطائفة في القبلة، راجع كشف الرموز، ١٣٠/١.

٨١. المحراب مجلس الأشراف الذي يحارب دونه لشرف صاحبه. ١ منها القبلية. ٢ قوله ﴿يَجْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ﴾. ٣ والغرفة. ٤ قوله ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾. ٥. ويجيء بمعنى التصور ومجلس الملك. وقيل إنه أخذ من الحرب، كأنه يحارب فيه الشيطان. ٦. قال الزجاج والمبرد: هو المكان العالي الشريف. ٧. قال:

«رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جِثَّتْهَا  
لَمْ أَلْقِهَا أَوْ أُرْتَقِي سُلْمًا»<sup>٨</sup>

٨٢. المنيبر سمي منبراً لارتفاعه وعلوه. ٩. أخذ من التبر وهو ارتفاع الصوت. ١٠. قال الشاعر:

إِنِّي لِأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا  
فَأَكَادُ أَنْ يُغْنِيَنِي عَلَيَّ سُورًا<sup>١١</sup>

٨٣. المقصورة<sup>١٢</sup> من الدار الكبيرة إذا أحيط عليها.

١. التبيان، ٥٥١/٨.

٢. ت: القبلية.

٣. سبأ: ١٤.

٤. الصحاح، ١٠٨/١ معجم مقاييس اللغة، ٤٨/٢، رسائل الشريف المرتضى، ١١١/٤. وذكره قدماء المفسرين في تفسير الآية، منهم الواحدي والسمعاني وأبو الليث السمرقندي والبغوي والجصاص. وعليه المتأخرون من المفسرين كالفيض في الصافي والأصفي. وأما القدماء من مفسري الإمامية كشيخ الطائفة، فجعلوه بمعنى المصلّى.

٥. مريم: ١٢.

٦. مجمع البيان، ٤٠٦/٦.

٧. التبيان، ٤٤٧/٢ والنهاية، ٣٥٩/١ ومعاني القرآن، ٣٨٨/١ وتفسير السمرقندي، ٢٣٥/١.

٨. استشهد به اللغويون كالجوهري في الصحاح، ١/١٠٩ وأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة، ٢/٤٩ وكثير من المفسرين منهم الزمخشري في الفائق، ١/٢٣٨ والطوسي في التبيان، ٨/٣٨٢ والسمعاني في تفسيره، ١/٣١٤؛ وابن عطية في المحرر الوجيز، ١/٤٢٦. والبيت لوضاح اليمن وهو عبد الله بن إسماعيل بن عبد كلال الملقب بوضاح اليمن لجماله، نسب بأب البنين بنت عبد العزيز بن مروان. ترجمه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق، ٢٦/٨٦، والذهبي في تاريخ الإسلام، ٧/٢٧٢، والصفدي في الوافي بالوفيات، ١٨/٧٠، والكتبي في فوات الوفيات، ١/٦١٩ والزركلي في الأعلام، ٣/٢٩٩.

٩. الصحاح، ٨٢١/٢. ١٠. معجم مقاييس اللغة، ٣٨٠/٥.

١١. البيت لابن الأنباري.

١٢. ح وت: فاصرات الطرف نساء لا يمددن طرفهن إلى غير بعلهن، مقصورات في الخيام محبوسات لأن القصر هو الحبس.

٨٤. الخانقا شِعْبُ ضيق، وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقا<sup>١</sup>. والتجمُّ يعرَّبون خانقاة بخانقاه<sup>٢</sup> وهو الرباط.
٨٥. الصومعة قال ابن سَكَيْت<sup>٣</sup> سمَّيت صومعةً لضمورها وتدقيق رأسها.
٨٦. الزاوية سمَّيت بذلك لتقبُّبها وانحرافها عن الحائط. يقال انزوى القوم بعضهم إلى بعض، إذا اجتمعوا. وانزوت الجلدُ في النار، إذا اجتمعت وتقبَّصت. وفي الخبر «زويت لي الأرض»<sup>٤</sup>. وفي العُرفِ مُلتقى الخطَّين<sup>٥</sup>، وهي ثلاثة أنواع: الحادَّةُ والمنفرجةُ والقائمة.
٨٧. المسجد<sup>٦</sup> قال أمير المؤمنين عليه السلام: «حريمُ المسجدِ أربعون ذراعاً، والجوار أربعون ذراعاً من أربعة جوانبه»<sup>٧</sup>. قال الفراء والزجاج: «المساجدُ (ت: ١/٩) مواضعُ السجودِ من الإنسان: الجبهةُ واليدان والرجلين». وزاد أصحابنا عيني الزكيتين<sup>٨</sup>. وفي العُرفِ يعرَّبُ به عن البيت المهيأ للصلاة الجماعة. ويقال هي المواضع التي وُضعت للصلاة لآعلى وجه الإشراف في عبادته، كما تدعوا اليهود والنصارى<sup>٩</sup> والمشركون في البيع والكنائس والكعبة وبيت المقدس.
٨٨. المشهد<sup>١٠</sup> لأنه يشهده الناس للتضرع والبكاء. من شهد يشهد.

١. الصحاح، ١٤٧٢/٤ ومعجم مقاييس اللغة، ٢/٢٢٤. ٢. والعرب تستعملها كأصلها خانقاه.

٣. هو الشيخ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن سَكَيْت إمام اللغة والنحو والشهيد لتشييعه بيد المتوكل سنة ٢٤٣، صاحب التصانيف الكثيرة منها كتاب الإبل وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب إصلاح المنطق الذي قال فيه المبرِّدُ «ما عبَّر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثله». وهو من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام ومن مشايخ أبي حنيفة الدينوري، وجامع ديوان أبي نواس وديوان لبيد. له ترجمة حسنة في الأعيان، ١٠/٣٠٥.

٤. من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، رواه ابن ماجة في السنن، ٢/١٣٠٤ برقم ٣٩٥٢ والطبراني في المعجم الأوسط، ٨/٢٠٠ ومسند الشاميين، ٤/٥٥ وأوردها الطبرسي في مجمع البيان، ٧/١١٩ ونقله عنه المتأخرون عنه من الشيعة.

٥. «منتهى طرفي الخطَّين»، (الحدود والحقائق للشراف المرتضى، ٢٧٢)

٦. ح و ت: المَقْعِل للموضع في ستة أسماء جاءت نادراً وهي: المسجد، والمنبت، والمغرق والمرسم، والمشرق، والمغرب، ويجوز فيها الفتح.

٧. رواه الصدوق عن الإمام أبي عبد الله عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام، في الخصال، ٥٤٤.

٨. التبيان، ١٠/١٥٥. وهذا النقل عن الزجاج والفراء فنقله الشيخ هنا وما وجدناه في غيره.

٩. في مجمع البيان (١٠/١٥٢) مأخوذة من الآية «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَادًا» (الجن: ١٩).

١٠. ح و ت: المشهد في الأصل محضر الناس، والشهادة الإخبار مما شوهد فيه، ومنه الشهادة في ذات الله.

٨٩. مسجد الخيف سُمي بذلك لاختلاف ألوان الحجارة فيه، كما سُميت الجرادة خيفانة<sup>١</sup> لاختلاف ألوانها. ابن عباس: «لأنه مرتفع عن الوادي»<sup>٢</sup>.
٩٠. مسجد الأحزاب ومسجد قبا ومسجد الفضيخ<sup>٣</sup> في المدينة. وإتسا سمي الفضيخ لنخلة تسمى فضيخاً<sup>٤</sup>. وقال محمد بن يعقوب الكليني: فيه ردت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله؛ وبعد وفاته عند مسجد الشمس في بابل<sup>٥</sup>.
٩١. مسجد السهلة في الكوفة.
٩٢. البلد سمي ببلداً لأنه موطن الناس وتأثيرهم. ومن ذلك بلدة كركرة البعير، إذا برك فأثرت<sup>٦</sup>.
٩٣. القرية البلدة التي تجتمع إليها للإيواء من جهات مختلفة. وهي من قرية الماء في الحوض، وقرية الضيف<sup>٧</sup>، وقرية النمل<sup>٨</sup>.
٩٤. الديوان مجموع الشيء، يقال ديوان شعر فلان وديوان الشعر ودواوين المحدثين، ولا يقال «كتاب ديوان فلان» (ت: ٩/١ ب). أصله دَوَانٌ وقالت العجمُ هو مجمع الكتاب، لأن الكتاب بالفارسية ديوان أي شياطين، لحذقهم بالأخذ ولطفهم، فسمي موضعهم باسمهم ثم لزمه التعريب إشباع الكسرة. وقال حمزة الأصفهايني: «قالت الفرس من فهلوية أصله دف<sup>٩</sup> للكتاب ودفير للكتاب وأردف للحافظ،
- 
١. كتاب العين، ٣١٢/٤.
٢. رواه البرقي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في المحاسن: ٣٤٠/٢ والصدوق في العلل، ٤٣٦/٢ والكليني عن علي بن إبراهيم عنه عليه السلام في الكافي، ٥١٩/٤.
٣. ح ت: الفضيخ رطب يشدخ وينبذ [في ت: ويولد]، يقال فضخت الرطبة وغيرها، وانفخ الشيء ويمضخ.
٤. رواه البرقي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في المحاسن، ٣٣٧/٢ والكليني في الكافي، ٥٦١/٤ والصدوق في العلل، ٤٥٩/٢ والشيخ في التهذيب، ١٨/٦. وفي رواية ابن عمر وجه آخر. راجع مسند أحمد، ١٠٦/٢ ومسند أبي يعلى، ١٠١/١٠.
٥. رواه الكليني عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في الكافي، ٥٦٢/٤.
٦. من لا يحضره الفقيه، ٢٠٤/١ وابن شهر آشوب بسط القول في المناقب، ١٤٣/٢.
٧. التبيان، ٤٥٧/١.
٨. التبيان، ٢٠٥/٨.
٩. النهاية، ٥٦/٤.
١٠. كتب في ت، بقاء عليها ثلاث نقاط، وتدلّ على ما يلفظه الفرس عند قراءة الواو عادة.

فالموضع الذي يجمع فيه كتب الحسابات<sup>١</sup> يسمّى دف وادرف، ثمّ عرّبته العربُ فقالوا ديوان».

٩٥. السوق سمّيت سوقاً لأنّ الأشياء تنساق إليها وتُساقُ منها.

٩٦. المحفّل من حفّل الناس واحتفلوا، وجاءوا بحفلتهم أي بأجمعهم، واحتفل الوادي بالسيّل<sup>٢</sup>.

٩٧. البَيْتُ هو البناء المهيأ للإيواء إليه والمبيت فيه<sup>٣</sup>.

٩٨. الماخور<sup>٤</sup> موضعٌ يُباع فيه الخمر. من قولهم مخرت الأرض إذا أرسلت فيها الماء<sup>٥</sup> لتطيف. ويقال من

قولهم مخرت السفينة إذا شقت الماء. قوله ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ﴾<sup>٦</sup>.

٩٩. البادية اسمُ الأرض التي لا حضر فيها<sup>٧</sup>. وسمّيت لبدوها وظهورها، وهي من بدالي كذا يبدو<sup>٨</sup>.

١٠٠. الهيكل البناء المشرف<sup>٩</sup>، والفرس الطويل<sup>١٠</sup>، والنبات العيل.

١٠١. القَبّة سمّيت بذلك لدقّة رأسها، من القب وهو دقّة الخصر<sup>١١</sup>، والخيل القَبّ وهي الضامر<sup>١٢</sup>، والقَبّ

العظم الناتى من الظهر فوق الإليتين<sup>١٣</sup>.

١٠٢. ووجدت في كتب بعض الفلاسفة<sup>١٤</sup> أنّ عرضَ (ت: ١٠/١) الفلّك الذي يدورُ حركةً سهيل إلى القطب

الشمالي الذي يدور في بنات نعشٍ بوضع خطّ الاستواء<sup>١٥</sup> ثلاثمائة وستون درجةً.

١٠٣. والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً.

١٠٤. والفرسخ اثنتا عشر ألف ذراعٍ. ومعنى الفرسخ كلُّ ما له بُدٌّ وطوُلٌ، يقال: فرسخت عن فلانٍ وانتظر به

فرسخاً<sup>١٦</sup>.

١. في المخطوطة: الحسابانات.

٢. الصحاح، ١٦٧١/٤.

٣. التبيان، ٢٩٠/٩.

٤. قال الجوهري في الصحاح: «الماخور مجلس الفسّاق». وقال أهل اللغة أنّه معرّب من الفارسية أصله

«مَي خور». وقال ثعلب: «قيل له الماخور لتردّد الناس فيه من مخرت السفينة الماء». (الفاق، ٢٣٠/٣)

٥. النحل: ١٤.

٦. الصحاح، ٨١٢/٢.

٧. العين، ٨٣/٨ والتبيان، ١٤٥/١.

٨. ح و ت: كلٌّ من سكن بها فهو ظاهرٌ لا يكته الجدار والبنيان.

٩. العين، ٣٧٧/٣.

١٠. الصحاح، ١٨٥١/٥.

١١. معجم مقاييس اللغة، ٥/٥.

١٢. العين، ٢٩/٥.

١٣. ت: «الفلسة»، والظاهر أنّه خطأ.

١٤. العين، ٨/٣.

١٥. ت: الاسواء.

١٦. قال ابن سلام في غريب الحديث (١٢٣/٤): «انتظرتك فرسخاً من النهار، يعني طويلاً».

١٠٥. الميل مَدُّ البَصْر<sup>١</sup>، وهو ثلاثة آلاف ذراعٍ. وكلُّ ثمانية أميالٍ فرسخان.
١٠٦. الجَرِيب حبلٌ مَضْرُوبٌ بعضُهُ في بعض. وهو ثلاثة ألف وستمائة ذراعاً مكسراً، وهو عشر أقدرة<sup>٢</sup>.
١٠٧. والقَفِير حبلٌ مَضْرُوبٌ في باب. وهو ستون ذراعاً في ستة أذرعٍ يكون ثلاثمائة وستين ذراعاً على الترتيب أو التدوير طولاً في عرض ذراع.
١٠٨. والحبلُ عشرُ أبوابٍ، وهي ستون ذراعاً.
١٠٩. والبابُ ستةُ أذرعٍ
١١٠. والذراعُ ستةُ وثلاثون إصباعاً.
١١١. والإصبعُ ستُّ حَبَاتٍ شَعِيرٍ مصفوفة بطول بعضها إلى بعض.
١١٢. فيكون طولُ الذراع مائة وأربعة وأربعون شعيرةً.
١١٣. القِنطَارُ<sup>٣</sup> قال الحسن: ألفٌ ومائتا مثقال، وقال مجاهد: سبعون ألفاً، وقال أبو صالح: مائة رطلٍ. وقيل ملءُ مَشِكِ نَوْرٍ ذهباً<sup>٤</sup>.
١١٤. الكُرُّ من الماء<sup>٥</sup>، في الشرع ألفٌ ومائتا رطلٍ بالعراقي عند المفيد، وبالمدني عند السيد، أو ما كان ثلاثة أشبارٍ ونصف طولاً في عرضٍ في عُمقٍ عند القميين. والكُرُّ عند الدهاقين اثنا عشر (ت: ١٠/ب) وُسْقاً من الطعام.
١١٥. والوسقُ ستون صاعاً.

١. ترتيب إصلاح المنطق، ٣٧٠.

٢. ح و ت: هذا قانون القدماء، ويقال له جريب الاصفهذي، فأما الجريب العمري فإنه لما مسح الأراضي نقّصه وحوّله (في ت: نقّصه وجوله) سباعاً.

٣. ح و ت: القنطار ما حوّد من القنطرة، ومنه القنطر الدامية لأنها كالقنطرة في عظمه، يقال: قنطر الأمر إذا عظّمه.

٤. غريب الحديث، ١٦٥/٤ وتفسير عبدالرزاق الصنعاني، ١٢٣/١ والتبيان، ٤١١/٢٠.

٥. ح و ت: عند الشافعي حدُّ الماء قلتان يكون خمسمائة رطل بالعراقي، إلا أن القلة ما أقله للإنسان من جرة أو حبٍّ، وليس له حدٌ محدودٌ عند أهل اللغة، ذكره ابن فارس في المعجل. والتي جاءت في الحديث مثل قلال هجر، قيل إنها جراز عظام. والقلة أيضاً النقصان، وقيل في الصفر [نقلت العبارة الأخيرة من تبيان شيخ

١١٦. والصاعُ تسعةُ أرطالٍ بالعراقيِّ أو ستَّةٌ بالمدنيِّ.<sup>١</sup>

١١٧. والرطلُ نصفُ المَنِّ.

١١٨. والمُدُّ رطلٌ وثُلثُ عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق، وعندنا مائتان واثنان وتسعون درهماً [و] نصف .

١١٩. والدرهمُ ستَّةٌ دوانيقُ.

١٢٠. والدانِقُ ثمان حَبَّاتٍ من أوسط حَبَّاتِ الشعيرِ.

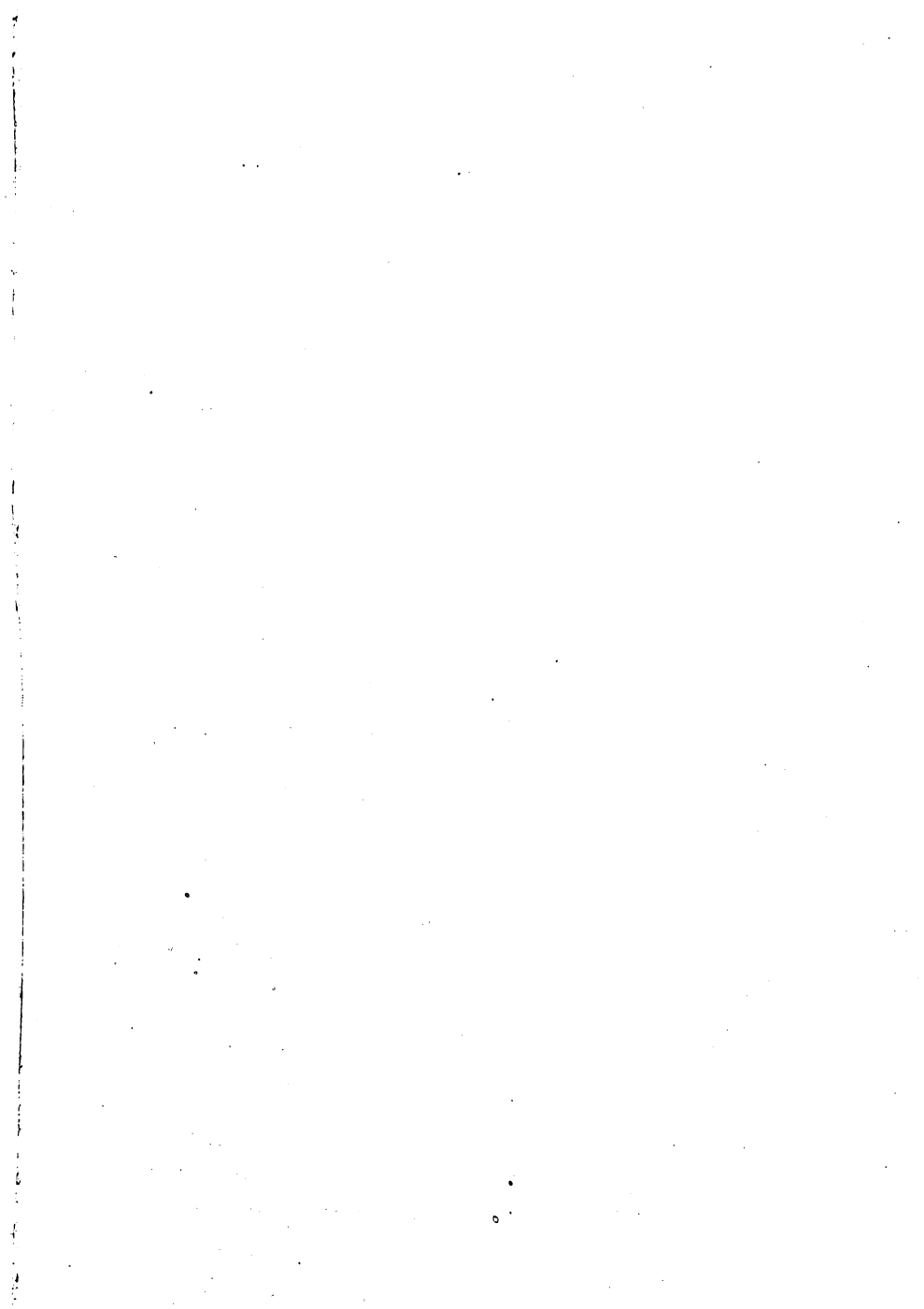
١٢١. المثقالُ مقدارٌ يساوي غيرَه في الوزنِ، وهو بحسابِ الدراهمِ درهمٌ وربعٌ وسدسٌ وثلاثا شعيرةً، وبحسابِ الشعيرِ أربعةٌ وخمسون طَسُوجاً، وبحسابِ الشعيرِ مائةٌ وثمانين شعيراتٍ اصطلاحاً.<sup>٢</sup>

---

١. ح وت: هذا صاع النبي ﷺ، فأما صاع عمر فهو خمسة وثلاثاً.

٢. كتب في ت هنا «والله أعلم». ولكن الظاهر أنه على ورقة ملصقة بهذه الورقة وليست من النص.





## باب أنواع الأعراض

١٢٢. العَرَضُ<sup>١</sup> ما يستحيل فيه التحيُّز مع الوجود. وقيل هو حادثٌ غيرٌ متحيِّزٍ<sup>٢</sup>. وقيل ما يعرضُ في الوجود ولا يكن له لبثٌ كلبثِ الأجسام<sup>٣</sup>.<sup>٤</sup> وقيل يعرض على غيره في الوجود فيغيَّرُ حُكْمُه. ولا تجب له من اللبث والبقاء ما للجواهر والأجسام والقديم<sup>٥</sup>. وقيل ما يتجدَّد وجوده ولم يكن متحيِّزاً<sup>٦</sup>. وقيل ما احتاج في وجوده إلى غيره<sup>٧</sup>. وقيل ما احتاج في قبيله (ت: ١١١/١) إلى المحلِّ<sup>٨</sup>.

١. راجع ما كتبه شيخ الطائفة في ذكر أقسام الأعراض في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٦٨-٧١.

٢. وقال ابن سينا في الحدود (٢٥): «العرض اسمٌ مشترك...» ويعدّ سنة معانٍ له.

٣. قريب منه ما قاله أبو جعفر النيسابوري في الحدود: (٢٤) في تقسيم المحدث.

٤. الحدود لأبي جعفر النيسابوري، ٣٣؛ وللبريدي، ٢٢ وفي المطبوع منه جاء في (العرض) خطأً.

٥. ح و ت: هذا الحدُّ باطلٌ من وجهين: لأنّه فسّر المحدود بلفظه؛ والثاني قوله (ولم يكن له لبثٌ كلبثِ الأجسام) من

حيث أنّه لو قدر أنّ الله خلق جوهرًا فيه لون ولم يلوّ عليه ضدًّا، فإنّه يكون له لبثٌ كلبثِ الأجسام.

٥. وفي أوائل المقالات (٩٨): «لا يجوز على شيءٍ منها البقاء، وهذا مذهب أكثر البغداديين، وقد خالف فيه

البصريون وغيرهم من أهل النحل والآراء».

ح و ت: «منتقض بإرادة القديم تعالى وكراهته عند [من] قال بهما».

٦. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٣٣.

٧. ح و ت: ينتقض بالفناء عند من قاله به، لأنّه ينفي المحالَّ.

وإنما سُميت أراضاً لأنها تعرضُ في الأجسام أي تحدثُ، أو من الظهور من قوله «وأعرضت اليمامة»<sup>١</sup> أي ظهرت وبَدَت.

والعَرَضُ لا توجدُ إلا على ثلاثة أوصافٍ لازيادةً عليها: صفةُ ذاته، والمقتضى عنها، والوجودُ؛ مثل السواد كونه سواداً صفة ذاته، والهَيْئَةُ التي تدرك عليها مقتضى عن كونه سواداً<sup>٢</sup>، والوجود وهو ما يتعلّق بالفاعل. ويجوز اجتماعُ أعراضٍ كثيرةٍ في حَيِّزٍ واحدٍ إذا كانت متجانسةً أو مختلفةً، ولا يجوز إذا كانت متضادةً، ولا يجوز عليها الانتقال.<sup>٣</sup>

والأعراض ضربان: ما لا يحتاج في وجوده إلى محلٍّ وهو الفناء<sup>٤</sup>، وإرادة القديم تعالى وكراهته<sup>٥</sup>؛ وما لا بدَّ له من محلٍّ واحدٍ، وهو ضربان: ما لا يخلو الجوهرُ منه مع وجوده، وهو الكونُ

→

٨. قال الشيخ المفيد في النكت الاعتقادية (٢٦): «العرضُ هو الحالُّ في المتحيزِ» وفي أوائل المسقات، (٩٨): «الأعراض هي المعاني المفقرة في وجودها إلى المحالِّ»، وقال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق (٢٧٨): «العرض ما يوجد في الجوهر من غير تجاوز احترازاً عن وجود المظروف في الظرف». وقال ابن سينا في الحدود (١٠١) ما نصّه: «العرض اسمٌ مشترك، فيقال عرض لكلِّ موجودٍ في محلٍّ، ويقال عرض لكلِّ موجودٍ في موضوع، ويقال عرض للمعنى المفرد الكليّ المحمول على كثيرين حملاً غيرٍ مقومٍ وهو العرضيُّ، ويقال عرض لكلِّ معنى موجودٍ للشيء خارجاً عن طبيعته، ويقال عرضٌ لكلِّ معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخرٍ يقارنُه، ويقال عرض لكلِّ معنى وجوده في أول الأمر لا يكون» وقريبٌ منه ما قاله في الحدود، ٢٥. وقال ابن رشد في تفسير ما بعد الطبيعة: «العرض يقال على الذي هو موجودٌ لشيءٍ وهو موجودٌ له بالحقيقة، ولكن وجوده له ليس بضروريٍّ ولا على الأكثر».

٩. ح و ت: قال يعقوب الكينديُّ: ما لا نبات له بذاته، والذي قيامه في غيره، والذي يمكن أن يكون ما هو فيه وأن لا يكون فيه.

١. من قول عمرو بن كلثوم:

وأعرضت اليمامة واشمخرت  
كأسياي بأيدي مصلتينا

قال شيخ الطائفة في النيبان (٨/٥٦٠): «أعرضت اليمامة أي ظهرت»، كما في العين، ٢٧٢/١.

٢. ح و ت: الجزء الواحد يوجد فيه السواد والكون والرطوبة أو البيوسة والحرارة والحلاوة إذا كانت متضادة تكون مثل اسواد والبياض.

٣. ح و ت: لأنَّ الانتقال تفرغ مكانٍ وشغل مكان، وهذا من خصائص الأجسام لا الأعراض.

٤. وحده ما ينتهي بوجوده الجواهر (المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٦٨).

٥. قال شيخ الطائفة: «عند من أثبتهما» (المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٦٩).

فحسب؛ وما يحتاج خُلُوّه منه، وهو ضربان: ما يحتاج في وجوده إلى محلٍّ لا غير، وهو الألوان والطُعوم والأرايح والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والاعتماد والصوت وحسّ الألم؛ وما يحتاج وجوده إلى أمرٍ زائِدٍ على المحلّ من بنية مخصوصة، وهو ضربان: ما لا بدّ أن يوجد في كلّ جزءٍ من تلك البنية أجزاءً مثله حتّى يصحّ وجوده في بعض، وهو الحياة فحسب؛ (ت: ١١/ب) وما لا يصحّ وجوده إلّا في بنية الحياة وهي موجودة فيها، وهو كلّ ما يختصّ الحيّ من المعاني، وهو ضربان: ما يكفي في صحّة وجوده محلّ الحياة، وهو الألم والقدرة على اختلافٍ فيها، وما يحتاج إلى بنية زائدةً على بنية الحياة مثل بنية القلب وهو أفعال القلوب، وهذا باب واسع ذكره ابن متّويه<sup>١</sup> في التذكرة<sup>٢</sup>.

## فصل

١٢٣. وجملة ما قيل في أنواع الأعراض إنّها خمسٌ وخمسون نوعاً، ثبت فيها بالدليل اثنان وعشرون نوعاً<sup>٣</sup>، عشرة منها يدخل تحت مقدور القدر، خمسة من أفعال الجوارح وهي: الكون والاعتماد والتأليف والصوت والألم، وخمسة من أفعال القلوب وهي: الاعتقاد والنظر والظنّ والإرادة والكرهية، واثنى عشر نوعاً يختصّ القديم تعالى بالقدرة عليها وهي: الحياة والقدرة والشهوة والنفار واللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والفناء. والمختلف فيه على ثلاثة أقسام: ما يختصّ المحلّ وهو الحدوث والبقاء والخشونة واللين والدُهنيّة والدَسَميّة والزَبَقِيّة والصلابة، وما

١. هو أبو محمّد الحسن بن أحمد بن متّويه من أعلام المعتزلة في أوائل القرن الخامس، ومن تلامذة القاضي عبد الجبار. من مؤلفاته كتاب التذكرة والمجموع المحيط بالتكليف المطبوع في بيروت والقاهرة سنة ١٩٦٥م. وهو تلخيص كتاب المحيط لأستاذه القاضي عبد الجبار وكتاب الكفاية الذي ينقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وكتاب التحرير الذي ينقل عنه ابن الملاحميّ في المعتمد (دبا، ٤/٥٨٠). وكان يعتقد بعصمة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شرح نهج البلاغة، ٦/٣٧٦)

٢. التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض أو التذكرة في لطيف الكلام طبع بعناية سامي نصر لطف وفيص عون بالقاهرة سنة ١٩٧٥م. (دبا، ٤/٥٨٠) وعليه شرح لأحد أعلام القرن السادس، موجودٌ في مكتبة المركزية لجامعة طهران (نشرية كتابخانه مركزى دانشگاه تهران، ٢/١٥٦).

٣. ذكر هذه الأنواع أبو جعفر النيسابوريّ في الحدود، ٣٣.

يختصّ البنية وهو الروح والموت، وما يختصّ بالحيّ وهو الكلام والجهل والإدراك والسرور والغمّ  
والمحبّة والرضا والغضب والبغض والعزم والشبّع والجوع (ت: ١/١٢) والرّيّ والعطش والسهو والنسيان  
والضحك والبكاء والأمن والخوف والتمنّي وتوطين النفس وتُفوّر الطبائع.

## باب الأكوان

١٢٤. الكون<sup>١</sup> معنى إذا وجد يوجب كون الجوهر كائناً في جهة<sup>٢</sup> دون جهة<sup>٣</sup> وقيل ما يصير به الجوهر في جهة<sup>٤</sup> ما<sup>٥</sup>. وهو يحتاج إلى المحل، ولا يصح خلوه الجوهر مع وجوده منه. ويوجد في الجزء المنفرد. وهو تماثل ومتضاد، وليس فيه مختلف ليس بمتضاد. فالتماثل منه ما اختص بجهة واحدة، سواء كان المحل واحداً أو متغيراً<sup>٥</sup>، لأنّ تغاير الجهات معتبر في تضاد الأكوان. والمتضاد منه ما اختص بجهتين، وهو على ضربين: متضاد في الجنس، ومتضاد علي العین. فما صح عليه التعاقب كان ضدّاً

---

١. ما ورد في معنى الكون وأقسامه كله مأخوذ من الفصل الثالث من المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام لشيخ الطائفة الطوسي.

ح و ت: «الكون يُرى لآنه يفصل بين ما قُرب وما بُعد من جهة الرؤية، والحركة والسكون تُرى، يدلّ على ذلك فصلهما من جهة النظر».

ح و ت: «قال أبو عليّ: الحركة كون لا يجوز عليه البقاء، والسكون كون يجوز عليه البقاء. وقال أيضاً: يدرك الأكوان من طريق اللمس، واستشهد على ذلك بتحريك الحيوان في يد الإنسان، وإنما يحسّ بمحلّ الحركة المماسّة بمحلّ الحياة، وذلك دون الحال فيه».

٢. الحدود لأبي جعفر النيسابوري، ٣٤.

٣. الحدود للبريدي، ٢٥.

٤. قال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق (٢٨٠): «الكون حصول الجوهر في المحاذة».

٥. الحدود لأبي جعفر النيسابوري، ٣٤.

على العين، ويعتبر فيه أمران: أن تكون الجهتان متقاربتين تقارب الاتصال، وأن يكون المحل واحداً. وإن تباعدت الجهتان أو تغير محل الكونين كان التضاد بينهما على الجنس، وهو على اختلافها وتماثلها في مقدورنا ويصح منا فعلها مباشراً ومتولداً، والصحيح أنه يجوز البقاء عليها، وإنها مدرّكة بمحل الحياة، وإن خالفوا فيهما (ت: ١٢/ب).

## فصل

١٢٥. [السكون<sup>١</sup>:] الأكوَانُ تقع على وُجوه فتختلف عليه الاسم، فإذا وُجدَ ابتداءً سُمِّيَ كَوْناً حسب، وهو الذي خُلِقَ مع الجوهر أول ما خُلِقَ، وكان وجود الجوهر مُتَضَمِّناً له، وهو ما يختصّ القديم تعالى بالقدرة عليه، لكونه قادراً على إيجاد الجوهر وغيره، وقَدَر من يجوز أن يُنسب الفعلُ إليه. وإذا وجد غير مبتدئٍ عقيبٍ مثله، يُسَمَّى سكوناً. وكذلك الحركة والكون المبتدأ، إذا بقي أيضاً سَمِي سكوناً. وكذلك الحركة إذا بقيت سَمِيَت سكوناً، عند من قال ببقاء الأكوَان. ولهذا حُدَّ السكونُ بأنه كلُّ كَوْنٍ وُجد عقيبٌ مثله. وقيل ما كان الجوهرُ به كائناً في جهة ما كان كائناً فيها قبل. وقيل هو يحصل الجسم به في الجهة عقيب حصوله فيها<sup>٢</sup>. وقيل ما أوجب كَوْنَ الجوهر ساكناً عقيب كونه كائناً فيها. وقال أبو علي<sup>٤</sup>: «ثباتُ الجسم في المكان أو ما يقدر تقدير المكان في الوقت الثاني من حصوله فصاعداً». ويقال هو اللَّبْتُ في المكان وقتين فصاعداً<sup>٥</sup>. واللَّبْتُ والسكون<sup>٦</sup> لا يكونان إلا في المكان،

١. راجع الفصل السابع من المقالة الرابعة والفصل الرابع من المقالة الثانية من الفن الأول من الطبيعيات في كتاب الشفاء لابن سينا. وقال ابن سينا في الحدود، (٣٣): «السكون هو عدم الحركة فيما من شأنه أن يتحرك بأن يكون هو في حالٍ واحدةٍ من الكم والكيف والأين والوضع زماناً ما فيوجد عليه في آنين».

٢. هنا عدّة كلمات مشطوبة عليها في ت. ٣. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود، ٢٠.

٤. هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي المتوفى سنة ٣٣٠. والد أبي هاشم الذي أخذ عنه الكلام وخلفه. من مؤلفاته: الأصول، والنهي عن المنكر، والتعديل والتجوز، والاجتهاد، والأسماء والصفات، والنقض على ابن الراوندي، ومن يكفر ومن لا يكفر، وتفسير. ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ١٤/١٨٤.

٥. «حصول جوهر في مكان واحد أكثر من زمان واحد». (النكت الاعتقادية: ١٨)

٦. ح و ت: السكون واللَّبْتُ والاستقرار والثبوت نظائر.

- والبقاء قد يكون لا في مكان، ولذلك يوصف البارى بالباقي ولا يوصف باللابث.<sup>١</sup>
١٢٦. الساكن ما هذه حالته. وقيل ما ثبتَ بحيث هو. وإن وُجد عقيبَ ضدهَ يسمّى حركةً ونقلَةً عوزواً. وقيل هو (ت: ١٣/أ) الكائنُ في جهةٍ عقيبَ كونه كائناً فيها.
١٢٧. الحَرَكةُ كلُّ كونٍ وُجد عقيبَ ضدهَ بلا فصلٍ. وقيل ما يوجبُ كونَ الجسم كائناً في جهةٍ عقيبَ كونه في جهةٍ أخرى.<sup>٢</sup> وقيل نقلَةً الجوهر من مكانٍ إلى مكانٍ<sup>٣</sup>، أو ما يقدّرُ تقديرَ المكان. وقيل حصولَ الجوهر في جهةٍ عن جهةٍ بلا فصلٍ.<sup>٤</sup>
١٢٨. المتحرّك ما هذه حاله. وقيل ما حصل في جهةٍ بعد حصوله في أخرى بلا فصلٍ، ومتى وُجد الجوهر مُنفرداً سُمي ما فيه كوناً لا غير، فإن وجد جوهرًا آخرَ مُلاصقاً له سُمي ما فيهما من الكونين مجاورَةً.
١٢٩. التحريك عبارةٌ عما يصير به الذاتُ متحرّكاً، والتسكينُ ضدهُ.
١٣٠. الخُلول كونُ الشيء في محلٍّ، إمّا بمجاورةٍ إن كان من قبيل الأقسام، أو مداخلةٍ إن كان من قبيل الأعراس.
١٣١. المجاورة عبارةٌ عن كونين في محلّين لا يصحُّ أن يكون بينهما ثالثٌ، وهي مستحيلة في ما ليس بمحتجٍ. وإن لم يكن الجوهران متلاصقين وكان بينهما بُعدٌ، سُمي ما فيهما مُفارقةً.
١٣٢. المفارقة عبارةٌ عن كونين في محلّين يصحُّ أن يكون بينهما ثالثٌ، فإن قُرِبَ قطعَ المسافة كان قريباً، وإن امتدَّ سُمي بعيداً. والكون إذا كان مجاورَةً وُلد التأليف والحركة من جنس السكون، لأنَّ بقاء الشيء لا يقتضي قلبَ جنسه.

١. ح و ت: الجسم حال؟ خلق الله تعالى له ليس بمتحرك ولا ساكن ولكنه كائن.

ح و ت: فهذا يدلُّ على أنَّ الحركة من جنس السكون، لأنَّ بقاء الشيء لا يقتضي قلب جنسه، وأيضاً فإنَّ الجوهر إذا انتقل إليها يسمّى حركةً في حال الحدوث، وإذا بقي الجوهر في تلك الجهة يسمّى سكوناً. ولا يجوز أن يصير السكون الحركة ولا الكون المبتدأ إلا على سبيل التقدير.

٢. قاله البريدي في الحدود، ١٨.

٣. «حدَّ الحركة حصولُ جوهرٍ في مكانٍ عقيبَ مكانٍ آخرٍ». (النكت الاعتقادية: ١٨)

٤. ح و ت: ليس كلُّ حركة ضدَّ السكون من قبل أن يتحركا، حركة زيدٍ لا تضادَّ سكون عمرو، كذلك السواد والبياض والحياة وسائر الأعراس.



والمتضادُّ من (ت: ١٣/ب) الأكوان ضربان: متضادُّ في الجنس، ومتضادُّ على العين؛ فما صحَّ عليه التعاقب كان ضدًّا على العين، بشرط أن يكون الجهتان متقاربتين تقارب الاتصال وأن يكون المحلَّ واحداً، وإن تباعدت الجهتان أو تغير محلُّ الكونين كان التضادُّ بينهما على الجنس.

والحركة والسكون يدلّان بالتعاقب على حدوث الأجسام. وإذا تحرك الجسم فكلُّ جزءٍ منه متحركٌ. وقد يصحُّ حركة بعض الجسم دون بعضٍ. وقال أبو عليّ: «السكون وقت كما أنّ الحركة وقت، وذلك أنّ الأضداد تتعاقب الوجود في الوقت الواحد». وقال غيره: «السكون كون الجسم [في حيزٍ] وقتين فصاعداً». وقال أبو عليّ: «سكون الحيوان لا يبقى وسكون الجِمام يَبقى»<sup>١</sup>. وقاله البلخيّ<sup>٢</sup>: «لا يجوز أن يتحرك الجسم أو يسكن إلا في مكانٍ»، وخالفوه في ذلك.

١٣٣. وقال أهل المنطق: السرعة كونُ الحركة قاطعةً لمسافةٍ طويلةٍ في زمانٍ قصيرٍ<sup>٣</sup>. وعند المسلمين: عملُ الشيء في قلةِ المدةِ على ما تقتضيه الحكمة<sup>٤</sup>. وقيل السرعةُ قصْرُ مدّة العمل للتقدير فيه. وقيل تقديم العمل في أوقاته التي تدعو الحكمةُ إلى وقوعه فيه.

١٣٤. وقال أهل المنطق: البُطُو كونُ الحركة قاطعةً لمسافةٍ قصيرةٍ في زمانٍ طويلٍ<sup>٥</sup>. وعند المسلمين: إطالةُ مدّة العمل لقلّة الانبعاث<sup>٦</sup>.

١. مقالات الإسلاميين، ٣٥٩.

٢. هو أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي رأس المعتزلة في زمانه وتنسب إليه الطائفة الكعبيّة منهم. ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات، ١٧/١٧ وابن كثير في البداية والنهاية، ١١/١٨٦ والذهبي في تاريخ الإسلام، ٢٣/٥٨٤، وعدّ بعض كتبه في سير أعلام النبلاء، ١٤/٣١٤. وترجمه ابن حجر في لسان الميزان (٢٥٥/٣) وقال: «له تصنيف في الطعن على المحدثين يدلّ على كثرة اطلاعه وتعصّبه. وتوفّي سنة تسع عشرة وثلاث مائة». له تصانيف منها تفسيره المذكور في الذريعة، ٤/٣١١. ينقل عن تفسيره هذا ابن طاوس

كثيراً (كتابخانه ابن طاوس، ٣٢٦) ٣. الحدود لابن سينا، ٣٤.

٤. التبيان، ٦/٢٦٦. ٥. الحدود لابن سينا، ٣٤.

٦. التبيان، ٣/٢٥٥.

١٣٥. الأناة<sup>١</sup> إطالة لأحكام الذي لا سبيل إليه إلا التثبيت (ت: ١٤/أ) فيه<sup>٢</sup>.

١٣٦. وضدها العجلة، وهي قصر المدّة من عد إحكام الصنعة<sup>٣</sup>.<sup>٤</sup> والفرق بين السرعة والعجلة أنّ السرعة هي التقدّم فيما يجوز أن يتقدّم فيه، وهي محمودّة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة هي التقدّم فيما لا ينبغي أن يتقدّمه، وهي مذمومة، وضدها الأناة، وهي محمودّة<sup>٥</sup>. وقيل العجلة تقديم الشيء قبل وقته ولا يقدر قبله<sup>٦</sup>.

١٣٧. النزاع رفع الشيء عن مكانه المتمكّن فيه إمّا بتحويله أو بإعدامه<sup>٧</sup>.

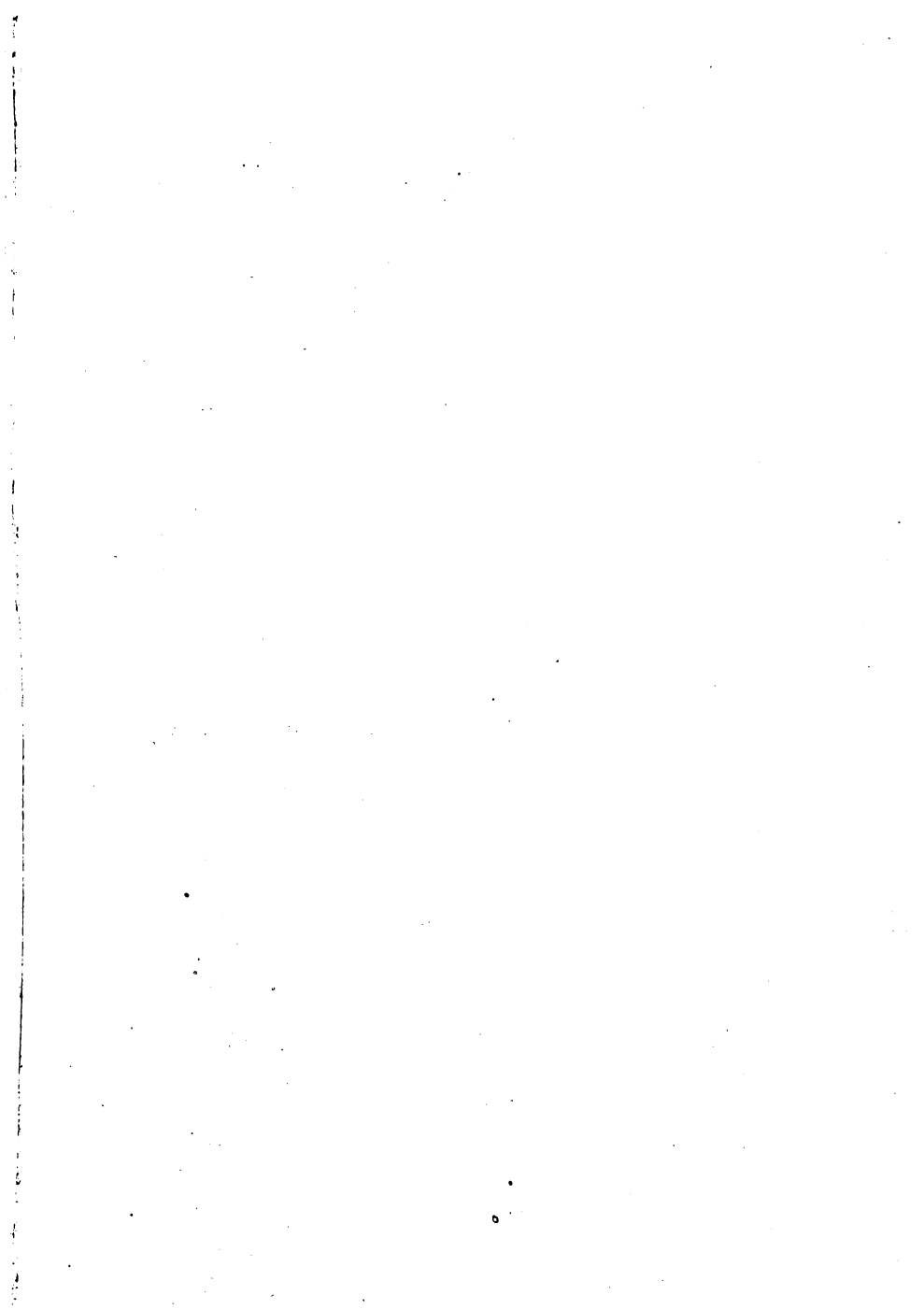
---

١. قال الخليل في العين (٤٠١/٨): «أتيت الشيء أي أخرته، وتقول للمبطئ: أتيت وأذيت، وأنى الشيء يأتي أنياً إذا تأخر عن وقته... ويقال: إنّه لذنوأناة، إذا كان لا يعجل في الأمور، والأناة الحلم... واستأنى أي تثبت... قال أهل الكوفة إنّما هي من الوني وهو الضعف، ولكنهم همزوا الواو».

٢. البيان، ٢٥٥/٣. ٣. ت: الصيغة.

٤. البيان، ٢٥٥/٣. ٥. الفروق، ٢٧٦ و البيان، ٥٦٦/٢ و مجمع البيان، ٣٦٦/٢.

٦. البيان، ٥٧/٣. ٧. البيان، ٤٠٣/٤.



## بابُ الاعتماد

١٣٨. الاعتماد<sup>١</sup> معنىً إذا حصل في الجسم يجعله مدافعاً أو في حكم المدافع<sup>٢</sup>. وقيل إذا وجد أوجب كونَ محلّه في حكم المدافع لما يماسّه مما سته مخصّصة<sup>٣</sup>. وقيل هو معنىً إذا وُجد في الجوهر صار محلّه بمنزلة المدافع للشيء. وقيل ما يكون بمحلّه مدافعاً لما يماسّه أو في حكم المدافع. وقيل هو ثقلٌ زائدٌ على ذاتِ الجوهر وهو معنىً لازمٌ سفلاً، ويكفيه مجردُ المحلّ، ولا يحتاج إلى أمرٍ زائدٍ عليه<sup>٤</sup>. وأجناسه ستةٌ بعدد الجهات، وكلّ ما يختصّ بجهةٍ واحدة فهو متماثل ومخالف لما يختصّ بجهةٍ أخرى<sup>٥</sup>. وليس فيه متضاد. ولا يوجب الصفة لمحلّه وإنما يوجب الحكم وهو مدافعة محلّه. ولا يظهر

١. هو من مصطلحات المتكلمين ويسمّيه أهل الفلسفة الميل.

ح و ت: «عند الفلاسفة كيفيّة يكون بها الجسمُ مدافعاً لما يمنعه عن الحركة إلى جهةٍ ما». وهذا ما قاله ابن سينا في الحدود، ٣٤.

٢. قال الشيخ الرئيس في الحدود (٣٤): «هو كيفيّة يكون بها الجسم مدافعاً لما يمنعه عن الحركة إلى جهةٍ ما». وقال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق (٤): «الاعتماد قوّة في الجسم تُدافعه إلى سمتٍ مخصّص إذا فقد المانع».

٣. قريب منه ما في الحدود والحقائق للبريدي، ١٥.

٤. ح و ت: الطريق إلى إثبات الاعتماد أن أحدنا إذا وضع حجراً على يده وجد اعتماد الحجر كأنه في يده.

٥. هذا التقسيم مأخوذٌ من المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٧١.

هذا الحكم إلا في الجهة التي اختص الاعتماد (ت: ١٤/ب) بها.<sup>١</sup> ولا يدرك بشيء من الحواس. وزعم أبو هاشم أنه يدرك بمحل الحياة. وتصح الاعتمادات الكثيرة في محل واحد. وهو في مقدورنا ويصح منافعه مباشرة ومتولداً. والقديم تعالى أول حي لا بد أن يكون هو الخالق لتأليفه.

وإنه يولد ثلاثة أشياء بشرط المصاكة في خلاف جهته، وهي الاعتماد والحركة والصوت. ويولد ثلاثة أنواع في جهته: الصوت بشرط المصاكة، والكون والاعتماد من غير شرط إلا أنه لا يولدهما إلا بعد أن يكون محله في حكم المدافع، إما بالتمكين حالاً بعد حال، أو بالتعليق، أو بأن يكون في ذلك المحل اعتماداً آخر في خلاف جهته يكافيه، ومتى وُلد اعتماداً...

وإنه يولد الحركة في محله وغير محله مما ماسه إذا لم يكن هناك منع، ويولد السكون في غير محله لا في محله،<sup>٢</sup> ولا يختلف توليده باختلاف الفاعلين كالعلة، ولا يولد شيئاً مما يولده إلا في الوقت الثاني من وجوده. فبان من غيره باختصاصه بالجهة، وجهته هي المكان الثاني. وليس في الأسباب ما يولد مثله وخلافه<sup>٣</sup> غير الاعتماد، وليس في الأعراض ما يكون حكماً لمحله إلا التأليف والاعتماد، والبقاء لا يصح على أجناسه، إلا أن الاعتماد (ت: ١٥/أ) سفلأ إذا صادف حدوثه حدوث رطوبة صار باقياً، كاعتماد الماء والحجر، ويسمى ثقلاً.

١٣٩. والثقل<sup>٤</sup> الاعتماد اللازم صعداً<sup>٥</sup>.

١٤٠. الثقل<sup>٦</sup> الجوهر أو الجسم الذي فيه الثقل. وقيل ما<sup>٧</sup> فيه الاعتمادات اللازمة إلى جهة السفل على وجه

١. ح و ت: لأن المدافعة المفعولة لا تحصل إلا في جهته.

٢. ح و ت: تتولد الأفعال عن السكون كما تتولد عن الحركات، مثل الحجر المعلق بسلسلة، والقوس عند تجاذب الطرفين، أو تراجعها عند النقطاع الوتر.

٣. ح و ت: النظر يولد العلم وهو مخالف للنظر، والكون يولد التأليف والألم وهما مخالفان للكون.

٤. ح و ت: وعند أهل المنطق الثقل قوة طبيعية يتحرك بها الجسم إلى الوسط بالطبع.

٥. قال الشيخ الرئيس في الحدود (٣٤): «الثقل قوة طبيعية يتحرك بها الجسم إلى الوسط بالطبع» وقال في الخفة «عن الوسط...».

وقال البريدي في الحدود (١٨): «الاعتماد اللازم سفلأ».

٦. ح و ت: «سفرغ لكم أيها الثقلان»، أي الجن والإنس، إنما سميا ثقلين لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في

يَشْقُهُ حَمْلُهُ. وَالاعْتِمَادُ عُلُوٌّ إِذَا صَادَفَ حَدُوهُ حُدُوثٌ يَبُوسَةٌ صَارَ بَاقِيًا كاعْتِمَادِ النَّارِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ الرُّطُوبَةَ وَالبُيُوسَةَ يَمْنَعَانِ أَنْ يَعدَمَ العِتمَادُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ «العِتمَادُ لَازِمٌ غَيْرُ مَلازِمٍ»، فَاللازِمُ يَكُونُ صَعْدًا أَوْ سَفَلًا.

١٤١. الخفيف كل متحيز لا ثقل فيه. <sup>١</sup> وقال أبو علي: «الثقل يرجع إلى تزايد الجوهر<sup>٢</sup>، والخفة ترجع إلى تناقصها<sup>٣</sup> الاعتقاد اللازم ما يبقى منه، والاعتقاد المختلف ما يلا يبقى فيه اعتماد»<sup>٤</sup>.

١٤٢. المماسّة أن يُماسَّ الإنسانُ جسمًا، وهو غير معتمدٍ عليه، إذا لم يدفعه ولا يعتمد على جسمٍ إلا وهو مماسٌ له. فكلّ اعتمادٍ فيه مماسّةٌ، وليس في كلّ مماسّةٍ اعتمادًا.

١٤٣. المصاكّة هي المماسّة الحاصلة بين الجسمين الصلّيين عقيب حركاتٍ متوالياتٍ أو يقلّ السكون بينهما. و قيل مُماسّةٌ تحصل بين جسمين صلّيين عند توالي الحركات فيها أو في أحدهما. وقيل هو اعتماد جسمٍ على جسمٍ، أو أحدهما على الآخر، بعد أن كان كلّ واحدٍ منهما مُزايلاً لصاحبه غير (ت: ١٥/ب) مُماسٍ.

١٤٤. الاستواء حصول أحد الشئيين على مقدار الآخر بينهما<sup>٥</sup>.

١٤٥. الاستقامة الاستمراؤ في جهة العُلُوِّ<sup>٦</sup>. وقيل استمرار الشيء في الاستقامة على طريقة الحقّ التي يدعو إليها العقل طاعةً لله تعالى.

→

الأرض من غيرهما والتمكين والتكليف [النبیان، ٩/٤٧٣]، ومنه قوله النبي ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» يريد عظيمي المقدار. وقيل ثقلان في الميزان أو ثقلان في التكليف، أو ثقلان على...؟»  
٧. هنا كلمة «هو» مشطوبة عليها.

١. ح و ت: وقد يكون ثقلًا على إنسان خفيفا [على] غيره بحسبه قدره.

ح و ت: وعند أهل المنطق الخفة قوة طبيعية يتحرك به الجسم عن الوسط بالطبع.

٢. نقله عنه أبو بكر النيسابوري في الحدود، ٣٧.

٣. أوردتها شيخ الطائفة إلى هنا في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام (٧٢). وقال «وفي الناس من قال...».

٤. ح و ت: يبطل قول أبي عليّ أنا لو نفخنا زقًا قد وزناه قبل النفخ وزناه بعد النفخ لما زاد ثقله على ما كان قبل النفخ، وفي عدم الزيادة وامتلاء الرقّ بالهواء الحاصل فيه ما يبطل مذهبه.

٥. النبیان، ٨/٤٢٣.

٦. قاله شيخ الطائفة في النبیان، ١٠/١٥٤، وقال في ٦/٧٧: «الاستقامة الاستمرار في جهته واحدة وأن لا يعدل

يُعمِنًا وشمالًا».

١٤٦. الإمساك للزوم المانع من السقوط<sup>١</sup>.

١٤٧. الهوى السقوط<sup>٢</sup>.

١٤٨. الزكوب العلو على ظهر الشيء<sup>٣</sup>. فمنه ركوب الدابة وركوب السفينة وركوب البحر وركوب البر.

١٤٩. الاشتداد الإسراع بالحركة على عظم القوة.

١٥٠. قوله «عذاب غليظ»<sup>٤</sup>، والغليظ عظيم الجئة الكثيفة. وإنما وصف به العذاب لأنه بمنزلة في الثقل على

النفس وطول المكث، ومن توليد الاعتماد أن الجزء لو جعل فيه اعتمادات كثيرة واعتمد على الجسم لنفذ فيه، لأن الجسم فيه من الخلل ما يدخل فيه جزء واحد، وهذا كنحو حجارة السجيل على الحبشة<sup>٥</sup>.

١٥١. الحجر الصغير يرُسب في الماء، لأن أجزاءه مكتثرة ملتزقة، ولا يدخل في خَلله الهواء فلا يمنع رسوبه.

١٥٢. تثبتت السفينة في الجزيرة القليلة الماء، لأن اعتماد الماء أقل من السفينة. قال أبو بكر [...] الذهب

يعوض في الزيتق والحديد يطفو عليه، لأن كل شيتين تساويا في الحجم ومساحة الجرم، واختص

أحدهما بثقل زائد، غاص فيه وسبقه إلى المركز (ت: ١٦/١)، ولذلك تطفو سبيكة الفضة في أسرب

مذاب يعوض فيه النحاس، وكذلك الحديد على النحاس المذاب، والرصاص أخف من كلها. وقال

ابن متويه: «الخشب الكبير والسفينة الموقرة يطفوان على الماء، لأن أجزاء الخشب متخلخلة فالهواء

يدخل في خَلله ويمنع من رسوبهما في الماء، لأن الهواء يختص بالاعتماد صعدا». وقال القاضي

أبورشيد: «اعتماد الماء إذا بلغ إلى الأرض فإن الأرض تمنعه من نفوذ اعتماده، فيتراجع الاعتماد

إلى فوق الماء، وكان فوق رأسه قدر رُمح منه، فإنه لا يجد ثقله، لأن أجزاء الماء منبسطة ويعتمد

١. النيان، ٦٧/١٠ وفي مجمع البيان (٧٧/١٠) عن علي بن عيسى.

٢. قال المرتضى في أماليه (٨١/٤) «أهويت أهوي هويًا إذا سقطت إلى أسفل».

٣. وقيل العلو على ظهر شيء له حركة. ٤. هود: ٥٨. وفي آيات أخر.

٥. ح و ت: كانت ثقله الحمصة تقع على رؤوسهم وتنفذ من أسافلهم.

٦. هنا كلمة لا تقرأ. يحتمل كونه أبو بكر الرازي محمّد بن زكريا، أو السائح العلوي الخراساني المتوفى سنة ٣٠٥،

أو ابن الوحشية المتوفى سنة ٢٩٦، أو ابن باجة الأندلسي المتوفى سنة ٥٣٣. والأقوى على ما أراه من شكل

الكتابة أنه الرازي.

بعضها على بعض، ولو وُضع على رأسه جَزَةٌ كَبِيرَةٌ منه فَإِنَّه لَا يطيق، لَأَنَّ اعتمادات الماء مجتمعةً فيها، فيعتمد على رأسه.

١٥٣. الغريق يركب على الزق، لَأَنَّ الهواء الذي فيه يمنع من الرسوب.

١٥٤. بعض البُزور والثمارِ أنصافٌ كالباقلاء واللوز، وبعضها أقطاعٌ كالشعير والخوخ. فالأنصافُ لها قِوَامٌ بذاتها من غير قشرها، وكذلك القشر. ثم إن القشرَ يتصل باللبِّ اتِّصَالَ تماسٍ. أمَّا الأقطاعُ فقشرها رقيق، وليس له قِوَامٌ بذاته، ولا لللبِّ تماسُكٌ بذاته إلا أن يحفظه قشره، فلذلك صار اتِّصَالُهُ اتِّصَالَ نجادٍ لا تماسٍ.

١٥٥. علةُ الجذب في حجر المغناطيس أن (ت: ١٦/ب) له فِوَاصِلٌ وتلك الفواصلُ يختصُّ باعتماد خُشونةٍ<sup>١</sup>، فتبت الحديد، فينجذب بدليل أنه لو طُلِّيَ بالثوم لا ينجذب<sup>٢</sup>، لَأَنَّ الثومَ سَدٌّ فِوَاصِلُهُ فيمنع من الجذب، ولو غسل بالخلِّ عاد جاذباً، لَأَنَّ الخلَّ يدخل في مسامه فيزيل رائحةَ الثوم، فيجذب. وحجر باغض<sup>٣</sup> الخلِّ يهرب من الخلِّ ولا يقع فيه، ولو طُلِّيَ بالثوم لم يهرب<sup>٤</sup>.

١٥٦. سيلانُ الأجسام لمدافعةٍ تحصل من بعضها على بعض، ويوجد ذلك في الرطب واليابس، ومنه جذبُ القسيِّ ورمي المجانيق والمزاريق والأحجار والدواليب والحركات على الماء والهواء.

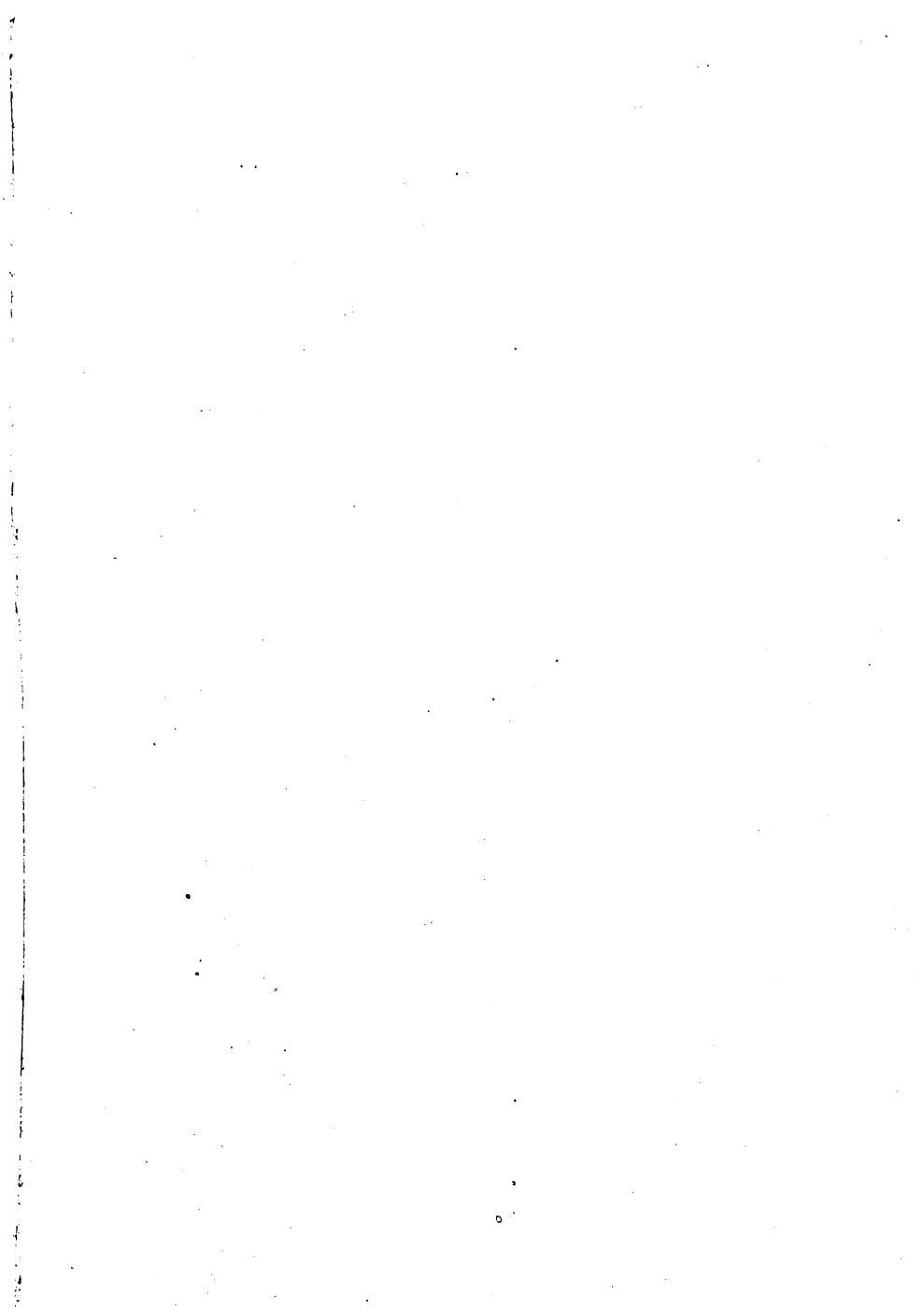
١. ت: باعتماد خُشونةٍ.

٢. نقله في كشف الظنون (١١٢٧/٢)، عن عجائب المخلوقات للقاضي عميد الدين زكريا بن محمَّد بن محمود الكوفيِّ القزوينيِّ أستاذ السيِّد غياث الدين ابن طائوس الذي يرويه عنه. ولأعلم القائل، لَأَنَّ عميد الدين متأخِّرٌ عن المصنِّف بمائة سنة.

٣. ت: باعض.

٤. قال البيروني في الجماهر (٣٥٣) «ولم أشاهد الحجر الباغض للخلِّ، ولكنَّه يقال إنَّه لا ينزل في أنيةٍ على استقامة الشاقول إذا كان بجانبها أنيةٌ فيها خلٌّ، وإنَّما ينزل متحرِّفاً ولجانب الخلِّ مجانياً».





## بابُ التَّأْلِيفِ

١٥٧. التَّأْلِيفُ<sup>١</sup> معنَى يفتقر عند الوجود إلى مَحَلِّين<sup>٢</sup>. وقيل ما صار به الجوهران مجتمعين<sup>٣</sup>. وقيل معنَى يوجب، بشرط الالتصاق وُضْعُوبَةِ التَّفَكِيكِ، من امتزاج الرطوبة واليبوسة. ولا يوجد إلا في محلّين، وهذا من أخصّ صفاته، لأنّه فِرَائِقُ المَوْجُودَاتِ بها، وهو كُلهُ مَتَمَاثِلٍ لا مُخْتَلَفٍ فيه ولا مُتَضَادٍّ<sup>٤</sup>، وهو غيرُ مُدْرِكٍ. وفي جواز البقاء عليه خلاف. والصحيح أنّه يبقى. ويصحّ من القديم تعالى إحداثُ جُزْءٍ من جنسِ التَّأْلِيفِ على سبيل الاختراع عند تجاوز المحلّين، ويصحّ أيضاً منه تعالى إحداثُ أجزاءٍ كثيرة، ويدخل تحت مقدور القدر ولا يصحّ فعله إلا (ت: ١٧/١)، متولّداً. وزعم بعضهم أنّ التَّأْلِيفَ يتولّد من المجاورة، والصحيح أنّ كلّ واحدٍ من الكوئنين يولّد تأليفاً، ولا سبب له إلاّ الكون الذي يُسمّى المجاورة. والتَّأْلِيفُ وإن كان متولّداً من المجاورة، فلا يجب عمده عند عدم المجاورة، إذا لم يفترق

١. ح و ت: قوله ﴿وألف بين قلوبهم﴾ لما كان الجمع على تشاكل فيما يحبه وما يبرع إليه (كذا) كانت قد آلفت، ومنه

قيل هذه الكلمة تألفت مع هذه أو لا تألف. ٢. ح و ت: إذا قلت تلفيق؟ يكون تحديد الشيء بنفسه.

٣. قال البريدي في الحدود (١٧): «معنى صار به الجوهران متجاورين».

٤. ح و ت: يدلّ على أنّه متماثل كوئنه في محلّين عند وجوده، وكلّ ما يجب من الأحكام عند الوجود فهو من

مقتضى صفة الذات، والاشتراك في المقتضى يوجب الاشتراك في المقتضى، الذي يوجب التماثل.

المحلان. ولا ضدَّ للتأليف، وإنما ينتفي مما يجري مجرى الضدِّ وهو الافتراق،<sup>١</sup> لأنَّ المفارقة ضدَّ المجاورة، ولا يوجب التأليف لمحلِّه حالاً، وإنما يوجب حُكماً وهو صعوبة التفكيك إذا كان التأليف صلابةً أو كثافةً أو شدةً، ولا يكون كذلك إلا إذا كان في أحد محلِّيه رطوبةً، وفي الآخر يبوسةً.

## فصل

١٥٨. قال الكنديّ<sup>٢</sup>: «الاتصال اتِّخاذُ النهايات».

١٥٩. المتصل من الكمية، ما له فصلٌ مشترك يضمُّ كميَّةً إلى كميَّةٍ مجانسةٍ لها.<sup>٣</sup>

١٦٠. الملازمة إمساكُ نهايات جسمين بجسمٍ ثالثٍ بينهما التماسٌ وتناهي.

يقال لهما اجتماعٌ ما.

١٦١. المماسَّة تناهي نهايات الشئيين إلى خطٍّ مشتركٍ<sup>٤</sup> لهما. واتفقوا على أنَّ الاجتماع والمماسَّة والتأليف

واحد، وقالوا: الاجتماع عبارة عن المجاورة. وقالوا: «هو عبارة عن التأليف» وهو الصحيح. وقال

المرتضى: «هو التكوُّن الذي يكون به الجسم أو الجوهر في أقرب المكان إلى غيره من الجواهر

والأجسام، يعبرُ به عن التأليف وعن المجاورة».

١٦٢. الافتراق هو الكون الذي يكون به (ت: ١٧/ب) الجسم بينه وبين غيره أدنى بُعدٍ وفي اللغة هو إيجاد الفعل

من الغير من غير آليَّة.

١. ح: ت: الشيء الواحد لا يتولَّد من ضدِّين.

٢. هو فيلسوف العرب، يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكنديّ الأشعبي، من ولد الأشعث بن قيس (وسرد نسبه

ابن حجر إلى الأشعث في لسان الميزان، ٦/٥٠٣) من أعلام القرن الثالث. ترجمه الذهبي في سير أعلام

النبلاء (١٢/٣٣٧) وقال عنه «كان رأساً في حكمة الأوائل ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب وغير ذلك،

لا يلحق شأوه في ذلك العلم المتروك. وله باع أطول في الهندسة والموسيقى. كان يقال له فيلسوف العرب وكان

متهماً في دينه، بخيلاً، ساقط المروءة...». ترجمه النديم في الفهرست (٣١٥) وعدَّ كثيراً من كتبه حسب المواضيع،

وعنه أخذ الفطحي في أخبار الحكماء.

٣. ح: ت: كمجانسة الخطِّ إلى الخطِّ، أو السطح إلى السطح، وهذا في الجسم والزمان والمكان.

٤. ت: مشتركٌ.

١٦٣. والاجتماع والمجاورة كون<sup>١</sup> الجوهرين على غاية القرب والافتراق.<sup>٢</sup>

١٦٤. والمفارقة كون الجوهرين على سبيل البعد.<sup>٣</sup>

١٦٥. الصلابة في التآليف الواقع على وجه الالتزاق، ولا يقع على هذا الوجه إلا إذا صادف حدوثه حدوث رطوبة أحد محلّيه ويؤوسه في الآخر. وزعم بعضهم أنها من المعاني. ولا يقع التآليف التزاقاً إلا كما قلناه. وقد يعبر بالقوة عن الصلابة، فيقال خشبة قوية وحبل قوي، أي صلب.

١٦٦. الالتزاق هو التآليف المصادف حدوثه حدوث الرطوبة في أحد محلّيه، وحدث البيوسة في المحل الآخر.

١٦٧. الاكتناز تآليف الجواهر على وجه لا خَلَل فيها أو يقلُّ الخَلَل.

١٦٨. الشدة والكثافة لتزايد الصلابة. وقال الطوسي: «الشدة تجمّع يُصعبُ التفكيك». ويقال التقبض بشدة. وشدة الألم تجمّعه على النفس بما يعسر زواله. وقيل الشدة نقيض الرخاوة، والقوة نقيض الضعف. وقال الطوسي: «الشدة قوة تدرك بالحاسة، لأنّ القوة التي هي القدرة لا تدرك بالحاسة وإنما تُعلم بالدلالة؛ ولذلك يوصف تعالي بأنه قوي، ولا يوصف بأنه شديد.

١٦٩. الكثافة التآليف الواقع على وجه الاكتناز.

١٧٠. الوهي تفريق واقع على وجه مخصوص.

١٧١. اللطافة نقيض الكثافة. وقيل هي الرقة المخصوصة.

١٧٢. الرقة تآليف الجسم علي وجه يكون فيه الخَلَل الكثير.

١٧٣. الترقيق من الجسم هو المختصّ بالدقة. والرقيق المملوك أيضاً.

١٧٤. الخشن جرمٌ ينقسم بسطحه إلى آخر أجزاءٍ مختلفة الوُسع.

١٧٥. اللين هو التآليف الذي يحصل (ت: ١٨/١) بين أجزاءٍ مستقيمة الطريقة على وجه لا تُضرب فيه. وقيل

١. ت: كوناً.

٢. ح و ت: يدلّ على أنّ الاجتماع معنًى غير المجتمع الذي هو الجسم، وجود الشيء مرة مجتمعاً ومرة مفترقاً، وهو في الحالين غير حادث، فلا بدّ أن يكون الحادث غيره.

٣. قال البريدي في الحدود (١٥): «الاجتماع كونان يحصلان في جوهرين متجاورين. الافتراق كونان يحصلان في جوهرين متباعدين».

تألف الجواهر على وجه الاستواء. اللَّيْنُ هو هذا المؤلف. وقال فيلسوف: «هو الجرمُ الذي يقبَلُ دَفْعَ سطحه إلى داخله بسهولة».

ولا توجد الخشونة واللينُ في الجزء، لأنَّهما ضَرَبٌ من التأليف<sup>١</sup>.

١٧٦. الصلب هو الجرم الذي لا يقبل ذلك إلاَّ بعُسْرٍ.

١٧٧. الأملس جرمٌ ينقسمُ سَطْحُهُ إلى أجزاءٍ متساويةٍ الوضع.

١٧٨. الزخولتين سريع الانفصال.

١٧٩. الهَشُّ جرم صلب سريع الانفصال.

١٨٠. المشفَّ جرم ليس له في ذاته لونٌ، ومن شأنه أن يُرى بتوسُّطِ لَوْنٍ ما وراءه.

١٨١. التخلخلُ اسم مشترك لمعانٍ أربعٍ، واحد منها حركة في الكمِّ، والثاني كيفية، والثالث حركة في الموضع،

والرابع وضعٌ. وقال جماعة: إنَّ الدهنيَّة<sup>٢</sup> والدسميَّة والزَّبقيَّة معانٍ.

١٨٢. وحدُّ السيف لا يقطع ما لم يكن رقيقاً خشناً، لأنَّ الخشونة تتوالي الأجزاء فإذا وُضع الحدُّ على جسمٍ

دخلت تلك الأجزاء في خَلَلِ الجسم.

١٨٣. المنشار متى لم يكن فيه تَضْرِيْسٌ لم يتردَّد.

١٨٤. انطفاء النار في البئر لكثافة هواء البئر فينطفئ كما ينطفئ إذا وُضع عليه شيءٌ.

١٨٥. قال ابن سينا<sup>٣</sup>: «الكهرباء يجذبُ التِّينَ<sup>٤</sup>، وسببُ اتِّصالِهما أنَّ الكهرباء جرمٌ صلبٌ يُحمى عند الحكِّ في

الحال ويُطِّفُّ الهواءَ الذي بينهما، والتِّينُ جسمٌ متخلخلٌ فيه أجزاءٌ ناريةٌ وهواءٌ لطيفٌ، فإذا التقيا

تقاصدا، فيمنعُ الكهرباء ثقلَهُ من جَذْبِهِ، فينجذبُ الهواءُ الذي في التِّينِ إلى الكهرباء، مثل الإبرة

١. جاءت هذه العبارة في ت بعد «انطفاء النار في البئر»، فنقلناه إلى هنا.

٢. ت: الدهنيَّة ولا الدسميَّة.

٣. هو أبو عليِّ الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٧هـ، من كبار الفلاسفة والأطباء في التاريخ الإسلامي.

من تأليفاته: الشفاء والقانون في الطب.

٤. قال ابن سينا في القانون (١/٣٣٨): «فلذلك يسمي كاهربا بالفارسيَّة. أي سالب التين». وقال البيروني في

الجماهر (٣٤٣): «اسمه ينبي عن فعله».

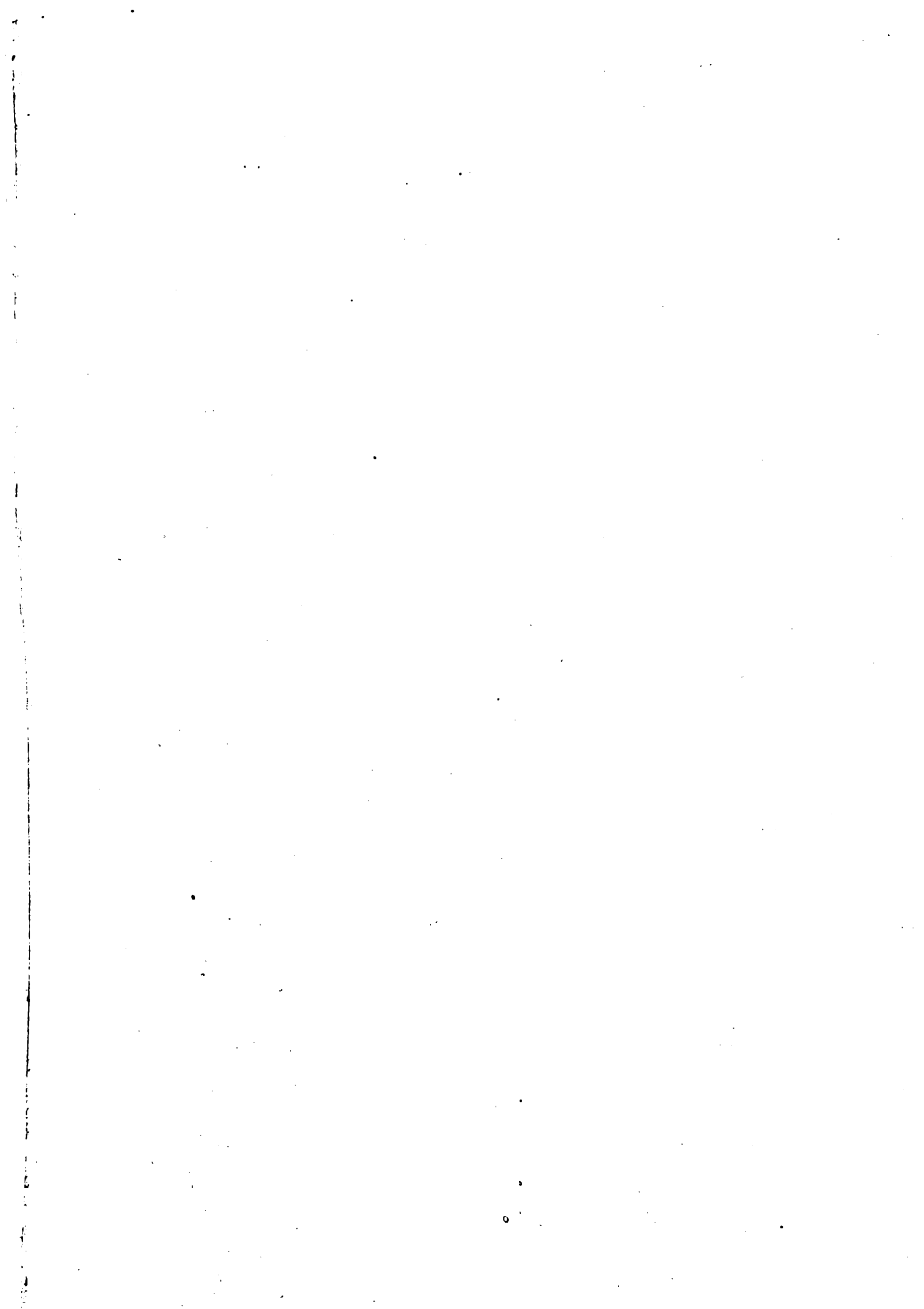
والسيف، وكذلك حكمُ البيجاجة<sup>١</sup> والتين، إلّا (ت: ١٨/ب) أنه أقلُّ درجةً».

١٨٦. وقال أيضاً: «صوفُ الغنمِ يلين بالجزِّ وشعر الإنسان يغلظُ به، لأنَّ الصوف ليئنه من جسم الغنم وصلابته من دقته، والشعر صلابته تحته ولينه من رفته، والصوف دسم إذا جزّوه تُباني الدهنيّة، لأنّه أقرب إلى اللحم والشحم وأغضّ وأطرى؛ والشعر إذا قُصّ فما ينبُت بعده يكون غليظاً قريباً من أصوله، ثمّ ينحلّ من لطافة الهواء ولم يدق ولم يذبل».

١٨٧. شعر الإنسان كلّما طال صلّب وغلظ، لأنّ في لين الصوف عند خروجه لسبب الدهنيّة والسمن، فأما في الشعر فاللطافة والطول إذا ينفّس عنه الدهنيّة وتخلّتها الهواء يتعقّبهُ أليماً لطول المدّة ومكثه في السمائم<sup>٢</sup>، فأما الشعر فليس كالصوف، لأنّه دقيق ومن شأن الهواء أن يُليّنه ويُدقّه.

١. البيجاجة أو البيجاذي حجرٌ أحمر يلحق باليواقيت، راجع ما كتبه البيروني عن البيجاذي في

٢. السمائم جمع سَمومٍ وهو الحرّ الشديد والريح الحارة.



## باب الأصوات

١٨٨. الصوت <sup>١</sup>معنى يُدْرَكُ سَمْعاً. وقيل معنى متكوّن عن اصطكاك أجرام صلبة. وقال الرّماني <sup>٢</sup>: «ما يكون من اصطكاك الأجزاء من المسموع». وقال <sup>٣</sup>النظام: «جسم مقطّعه التنفس». وزعم جماعة أنّه صفة للجسم. <sup>٤</sup> ولا يصحّ وجوده إلّا في محلّ، ويجوز خُلُوّ الجوهر منه، ولا يوجب لمحلّه صفة، ولا يصحّ

---

١. قال البريدي في الحدود (٢١): «ما تسمع من الهواء المنضبط إمّا من قرع بعنفٍ أو قلعٍ بشدّة».

٢. هو أبو الحسن عليّ بن عيسى بن علي الرّمانيّ المعتزليّ النحويّ، من أعلام القرن الرابع في بغداد. أخذ عن الزّجاج وابن دريد وابن السّراج وأخذ عنه أبو القاسم التنوخيّ والجوهريّ وغيرهما. له تصانيف في الكلام وفي النحو واللغة والشعر. ترجمه النديم في الفهرست (٦٩) وعدّ تصانيفه في شتّى العلوم. منها كتاب نكت سيبويه وكتاب أغراض سيبويه وممّا شرحه من كتب النحاة شرح أصول ابن سراج وشرح الرسالة الأحدية لبكر بن محمد المازنيّ. والرّمانيّ هو الذي لقّب ابن المعلّم بالمفيد. وكتب الشيخ المفيد ردّاً على آرائه الكلاميّة رسالة النقص على عليّ بن عيسى الرّمانيّ. ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٧) والذهبيّ في سير أعلام النبلاء (١٦/٥٣٣) وقال «كان أبو حيان التوحيديّ يبالغ في تعظيم الرّمانيّ إلى الغاية ويصفه بالتألّه والتنزّه والفضاحة والتقوى» وأزخ وفاته بسنة ٣٨٤. ٣. ت: قال والنظام.

٤. ح و ت: لو كان الصوت جسماً لوجب أن يصحّ على الأجسام ما يصحّ على الأصوات، فيصحّ أن يدرك الأجسام سمعاً والأصوات رؤيةً ولمساً، لأنّ التعامل يقتضي ذلك.



عليه البقاء<sup>١</sup>، وهو في مقدورنا، ولا يُمكننا أن نفعله إلا متوكِّلاً. ويصُحُّ من الله تعالى إحداثُ صوتٍ واحدٍ على وجه الاختراع. ويصُحُّ أيضاً من الله تعالى إحداثُ أصواتٍ كثيرةٍ في محلٍّ واحد. وهو متماثل ومختلف، فالمتلان ما يشتهبه أحدهما بالآخر على المدرك، والمختلفان ما لا يشتهبه أحدهما الآخر عند الإدراك. وفي تضادٍّ مختلفه نظرٌ. وهو مدركٌ بحاشية السَّمع في محلّه، من غير شرط مماستية. وهو متولّد عن الاعتمادين إذا اصطكك (ت: ١/١٩)، الجسمان لم يسمع منهما أو لا يسمع من أحدهما، وهذا معنى قولهم «وجود صوتٍ واحدٍ على سبيل التوليد لا يصحُّ»<sup>٢</sup>.

١٨٩. والكلام جنس يخالف الصوت<sup>٣</sup>. وقال أبو عليّ وأبو الهذيل: «الحكاية هي المحكيّ»<sup>٤</sup>. وقال أبو عليّ: «الكلام معنى زائد على الصوت، ولا يصحُّ وجوده إلاّ ومعه صوتٌ، والبقاء جائز عليه،

→

ح و ت: ولو كان صفةً للجسم لقدمت الأصوات في الأحجار بكثرة الضربات عليها، كما تفتى النار فيها من كثرة الضربات عليها.

١. راجع مقالات الإسلاميين، ٤٢٧.

٢. الحدود لأبي جعفر النيسابوري، ٤٥. وأضاف «فأما على سبيل الاختراع فيصحّ من القديم تعالى إحداث صوتٍ واحدٍ على وجه الاختراع، ويصحُّ أيضاً عنه إحداث أصواتٍ كثيرةٍ في محلٍّ واحد» كما جاء هنا.

٣. قال الشيخ في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام (٧٧): «الكلام جنسه الصوت».

ح و ت: «قال ثابت بن قرة: الكلام غير الصوت، لأنّ آلات الصوت الحلقى والحنجرة وعضلها وأعلى الحنك اللهماة والرئة والصدر والحجاب وسائر آلات النفس، لأنّ العصب الذي يودي القوة إلى الصوت ينحدر من الدماغ إلى الصدر، ثم يعود فيرتفع من الصدر إلى فوق و [بياض] الراجع إلى ذلك؛ وآلات الكلام اللسان والشفقتان والمنخران ومقاديم الأسنان».

٤. ح و ت: قال أبو عليّ وأبو الهذيل: الحكاية هي المحكيّ، وإنّ التالي للقرآن يُسمع منه كلام الله تعالى على الحقيقة، وإنّ الكلام باقٍ يجوز وجوده في الحالة ما لو أخذ في الأماكن الكثيرة فيوجد مع الصوت مسجوعاً، ومع الحفظ محفوظاً، ومع الكتابة مكتوباً. والصحيح أنّ الكلام هو الصوت الواقع على بعض الوجوه، والبقاء مستحيل عليه، ولا يجوز وجوده إلاّ في كلّ واحدٍ، والحكاية غيرُ المحكيّ وإن كانت مثله، والقاري لا يُسمع منه إلاّ ما فعله دون غيره، والقراءة هي المقرّوة، والكتابة ليست كلاماً وإنّما هي أمارات الحروف، والحفظ إنّما هو العلم بكيفية الكلام بدلالة أنّه لو كان غيرَه لجاز وجود الكلام ولا صوت، أو وجود الصوت المنقطع على بعض الوجوه ولا يكون كلاماً، والصوت لا يبقى فكيف يوجد مع الكتابة وغيرها.

ويجوز وجود كلامٍ واحدٍ في محالٍ كثيرةٍ»، وهذا كله فاسد. وقال الأشعري: «الكلام معنًى في النفس، وما يسمع من المتكلم دلالةً عليه»<sup>١</sup>.

١٩٠. الصوت الحادُّ من ضيق الرئة<sup>٢</sup>، والثقيل من سعتها. وضيقتها يتولد من البرودة، وسعتها من الحرارة. وصفاء الصوت من تليين<sup>٣</sup> قصبه الصدر. والصوت الخشن يتبع خشونة قصبه الرئة. والصوت اللين يتبعه ملاسها.

١٩١. الإنسان قد يحكي صوت العود بلسانه حتى يقارب نفس الصوت، وإن كان أحدهما في حيوانٍ والآخرُ في جمادٍ.

١٩٢. والإنسان له لغاتٌ، وسائر الحيوان له صوت واحدٌ، لأنَّ الصوتَ أصليُّ والكلامَ وضعيُّ<sup>٥</sup>. والإنسان يُمكنه أن يحكي أصوات جميع الحيوان، لأنَّه اجتمع له جميع حروف الكلام، والحيوانات لا يُمكنها أن تُشبه بصوت الحيوان، لأنَّه لم يجتمع لها ذلك. فأما الببغاء والزياب<sup>٦</sup> يحفظ الكلمة بعد الكلمة من أجل أن حفظ أجزاء الاسم سهلٌ عليها، فأما حفظ الجملة لا يُمكنها.

١٩٣. يصفون المصروع بأنَّ الجنِّي يتكلم على لسانه، إذا تكلم بغريب، فإن قرأ أو سبَّح لم يضيفوا ذلك إليه، وإنما جميع كلامه باعتبار الآفة التي تكون في لسانه من لثغة أو حبسة أو تمتمة أو دقة صوت.

١٩٤. والكلام يوجد في الصدى<sup>٧</sup>، واختلفوا في سببه، فقال أبو عليّ ابن سينا: «الصدى انعكاس الصوت لاندفاع<sup>٨</sup>، وذلك أنَّ الصوت (ت: ١٩/ب) يتباعد فيضعف فلا يسمع صدأً، وإذا وُجد حاملاً مثل الشعاب أو القباب صار مندفعاً، وينعكس حركته إلى جهة جاءت منه، لأنَّها تابعة للصوت، وذلك مثل

١. أورد أبو طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق وأبو جعفر النيسابوري العمري في الحدود، ٤٧.

٢. أورد الشيخ الرئيس في أسباب حدوث الحروف (١٩-٢٠) كيفية تباعد وتقارب الحنجرة وأسبابها في قصبه الرئة وتسببها الصوت الحاد والثقيل. ٣. كذا في ت.

٤. عن كلام الإنسان وصوت الحيوان وكيفياتها واختصاصاتها راجع ما قاله الشيخ الرئيس في الشفاء، ٦٣/١٣.

٥. ح و ت: مذهب أبي عليّ أنه يحتاج إلى بنية مخصوصة إلى وجود صوت في محلّه إلى غير ذلك، وقال بعضهم لا يصح وجوده إلا في الحي، وهو يوجب حالاً؟ له.

٦. قال الدميري في حياة الحيوان في كتاب منطق الطير أنه أبو زريق.

٧. ت: الصدى. ٨. ت: الاندفاع.

انعكاس شعاع البصر على الجسم الصّقيل، أو تراجع خشبيّة في حوض، إذا لم تجد مَفْرَاجاً رَجَعَ إلى الجِهَة الأوْلَة.

١٩٥. وقال القاضي عبد الجبّار: طَنِينُ الطسْتِ صَوْتُ يحدث عند المُصَاكَة، وكلُّ جِسْمٍ حُرِّك ولم يُصَاكْ بَعْضُهُ بعضاً، ولم يُصَاكْ غَيْرَهُ مِنَ الأَجْسَامِ... لم يحدث فيه طنينٌ ولا صوتٌ. فلو أمسكها مُمسِكٌ لَزَالَ الطَّنِينُ لِرِزْوَالِ الحَرَكَاتِ والاعتمادات»<sup>١</sup>.

١٩٦. وقال الرّماني: مَنْ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ طَسْتُ فَإِنَّ الطسْتِ هُوَ المُصَوِّتُ لِمَا حَلَّهُ مِنَ الصَوْتِ لا الإنسان.

١٩٧. وقال ابن سينا: طَنِينٌ أُوَانِي الصَّفَرِ عند الصَوْتِ وانقطاعه عند إمساكها دون أُوَانِي الرِصَاصِ والأَثَكِ، وذلك لأنَّ الصَوْتِ قَرَعُ جِسْمٍ لِجِسْمٍ، فما دام متحرِّكاً كان طائناً، وإذا سكن انقطع، مثل الرِّيحِ إذا اهتزَّ بعضُه اهتزَّ كُلُّهُ، وتكون حركاته مُتَوَالِيَةً، فأما الرِصَاصُ فهو رَخْوٌ مُتَخَلِّجٌ الأَجْزَاءِ، والأَثَكُ لَمَّا غلب عليه الرُّطوبَةُ فلا يَطِينُ، مثلُ الطَّبَلِ المبلولِ أو الجافِ رأساً.

١٩٨. وقال أيضاً المرْتَفِعُ أَسْمَعُ لِصَوْتِ المُنخَفِضِ مِنَ المُنخَفِضِ لِصَوْتِ المرْتَفِعِ، لأنَّ الصَوْتِ قَرَعُ الهَوَاءِ، والهواء إذا قَرِعَ نحو مركز الأرض كانت له حركة قَسْرِيَّة فيكون أَقْلُ اصطكاكاً لتلك الجملة، والقَرَعُ نحو العُلُوِّ فالهواء في حركته مُطَاوَعٌ له ولا يكون قَسْرِيّاً، لأنَّه مَحْلُهُ.

## فصل

١٩٩. الكلام<sup>٢</sup> ما له نظام مخصوص من هذه الحروف التي يمكن تَهَجِّيها مَمَّنْ يصحُّ منه الفائدةُ، أو من قبيله، وهو اختيار المرتضى<sup>٣</sup>. وقيل: ما له نظام (ت: ١/٢٠) من هذه الحروف على وَجْهِ يصحُّ منه للقائل أن

١. قال في المغني (٣٤٤/٧): «سكن طنين الطست عند تسكيننا إياه، لأنه إذا كان إنمّا يتوَلَّدُ عن اعتمادٍ تقارنه الحركات، فمتى زالت وجب زوال الصوت... لأنَّ الصوت لا يصحُّ عليه البقاء، فإذا انقطع سببه انقطع بانقطاعه».

٢. ح و ت: «قال أهل العربية: الكلام ينقسم ستّة أقسامٍ: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ونداء، وتمنّى. وهذه قسمة الكلام المفيد، وإلّا فالاسم المفرد ككلام، والجزء من الاسم ككلام، وإن خرجا عن هذه الأقسام».

ح و ت: «عند الأشعرية هو المعنى القائم بنفس الحيّ صحَّح أن يُعبّر عنه منظوم الحروف».

ح و ت: «لو كان الكلام معنّى في النفس، لما منع السكوت والخرس من الكلام، وقد علمنا ضرورة التنافي بين الأخرس والصحيح، والمتكلّم والساكت» (ت: ١٩٠/أ).

٣. «الكلام المنظّم من الحروف المسموعة المميّزة المواضع عليها إذا صدر عن قادي واحد» (رسائل

يبتدئ بما يريد وينتهي إلى ما يريد. وقيل ما تألف من حروفٍ منظومةٍ وأصواتٍ مُقَطَّعةٍ. وقيل هو مركَّب من الحروف المعقولة المتميِّزة إذا وقع مَن يَصحُّ منه أو من قبيله الإفاضة<sup>١</sup>. وقيل: ما انتظم من حرفين فصاعداً من هذه الحروف المعقولة الواقع مَن تصحُّ الفائدة منه أو من قبيله<sup>٢</sup>. وقيل: ما دلَّ من الحروف بالتأليف على معنى<sup>٣</sup>، سواء كانت الحروف بالصوت أو بالكتابة بأي لغة كانت. وعند النحاة حُرُوفٌ منظومةٌ مسموعةٌ معقولةٌ مُفيدةٌ. وقالوا: ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى. وقال سيبويه: ما كان مؤلفاً من الحروفٍ لمعنى. وقالوا: جملةٌ مفيدةٌ.

٢٠٠. والجملة ضربان: اسميةٌ وفعليَّة<sup>٤</sup>، وما سواهما لا يُعدُّ كلاماً. والكلام يقع على القليل والكثير، لأنَّه اسم للمصدر. وعند أهل المنطق كلُّ لفظٍ مركَّب. وقال المرتضى: «الكلام لا يكون إلا خيراً أو معناه معنى الخبر»<sup>٥</sup>.

٢٠١. الكلمة لها حقيقةٌ ومجاز. فحقيقتها وقوعها على لفظةٍ واحدةٍ، ومجازها وقوعها على الجُمْل. ومنه قوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾<sup>٦</sup>، وقول العرب «كلمةٌ شاعريٌّ» و«كلمةٌ فصيحةٌ».

٢٠٢. القول هو الكلام بعينه<sup>٧</sup>. قوله ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾<sup>٨</sup>، وقوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾<sup>٩</sup>، ولا تنافي بينهما، لأنَّه قول الله ابتداءً<sup>١٠</sup>، وقولُ جبريل إبلاغٌ. ويقال: «هذا من كلام فلانٍ»، و«من قوله» إذا وقع منه الكلامُ

١. قال الشيخ الطوسي في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام (٧٢): «الكلام هو ما انتظم من حرفين فصاعداً من الحروف المعقولة إذا وقع مَن يَصحُّ منه أو من قبيله الإفاضة». قال ما يقرب منه في سرِّ الفصاحة، ٣٢/١.  
ح و ت «لو لم يشرط من يَصحُّ الفائدة منه أو من قبيله، لزم أن يكون الطيُّور متكلِّمةً والمجنونُ غير متكلِّم».

٢. الحدود للبريدي، ٢٥. ٣. قاله الرماني في الحدود، ٧٤.

٤. ح و ت: الاسمِيَّة: زيدٌ منطلقٌ؛ والفعليَّة: ضرب زيدٌ. أمَّا قولهم: يا زيدُ، في تقدير الجملة، ومعناه: أدعو زيداً وأنادي زيداً.

٦. الكهف: ٥.

٧. قال ابن جني في الخصائص (٥٧): «كلُّ كلامٍ قولٌ وليس كلُّ قولٍ كلاماً» وفي ٦٠: «قد يقع كلُّ من القول والكلام موقعٌ صاحبه». فأورد تفصيلاً في الفرق بين الكلام والقول، وقال في ٦٧: «وقد علمت تعسُّف المتكلِّمين في هذا الموضوع وضيق القول فيه عليهم حتى لو يكادوا يفصلون بينهما. والعجب ذهابهم عن نصِّ سيبويه فيه وفصله بين الكلام والقول». ٨. التوبة: ٦.

٩. الحاقَّة: ٤٠.

١٠. قال ابن جني في الخصائص (٥٨): «وَمِنْ أدلِّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماعُ الناس على أن

- يَحَسَّبُ أحواله، إِلَّا أَنْ الْقَوْلَ يَقَعُ لغيرِ المَفِيدِ<sup>١</sup> (ت: ٢٠/ب).<sup>٢</sup>
٢٠٣. المتكلم مَنْ وقع منه الكلامُ بِحَسَبِ دَواعِيهِ وأحواله<sup>٣</sup>، وليس له بكونه متكلماً صفةً، وإنما هو اسمُ الفاعل<sup>٤</sup> مثلُ الخالقِ والرازقِ<sup>٥</sup>.
٢٠٤. المُكَلِّمُ أَخَصُّ من المتكلمِ<sup>٦</sup>. وقيل: إِنَّ المَخاطَبَ أَخَصُّ من المَكَلِّمِ<sup>٨</sup>.
٢٠٥. التَكليمُ هو الكلامُ الذي قُصدَ به الغَيْرُ<sup>٩</sup>. والتكليمُ التحدُّثُ، والصحيحُ أَنه لا فرقَ بينَ التَكليمِ والتكَلِّمِ<sup>١٠</sup>.

→

يقولوا: القرآن كلام الله ولا يقال: القرآن قول الله.

١. قال ابن جنِّي في نفس المصدر «القول... قد يكون أصواتاً غير مفيدة».

ح و ت: «القول والتكلم يقع لغير المفيد، والقائل والمتكلم واحد».

٢. ح و ت: فسأذ الكلام من اللفظ ومن المعنى، فالفساد باللفظ للحن من جهة الإعراب أو صرف الكلام؛ والفساد في المعنى من أربع جهات: الأول أنه فاسد وباطل؛ والثاني أنه محيط مضطرب؛ والثالث أنه مُحَيَّط مضطرب؛ والرابع أنه مستحيل متناقض؛ والرابع أنه مقصود به ما لا يحسن الدلالة عليه.

ح و ت: المَقُولُ اللسان، لآنه آلة الكلام. ورجُلٌ قَوْلَةٌ وَقَوْلٌ كثيرُ القول.

٣. الاقتصاد، ٣٥.

٤. ح و ت: الدليل على أن المتكلم فاعلٌ للكلام أن الإنسان قد يفعل في الصدا كلاماً يولد بالصوت الذي يقوله في لسانه ولهواته. وإنه يُحمد الإنسان بأنه متكلم بجميل ويُذمُّ بأنه متكلم بقبیح.

٥. ت: والرازق. ٦. حدود النيسابوري، ٤٧.

٧. نفس المصدر.

٨. هناك تفصيلٌ في الفرق بين المَكَلِّمِ والمتكلمِ، أوردته الشيخ المفيد في العيون والمحاسن (الفصول

المختارة، ٧٥/٢) في الكلام على عبد الله بن كلاب. ٩. حدود النيسابوري، ٤٨.

١٠. «وقد أجاز بعض النحويين أن يكون الكلام بمعنى التكليم... وحقيقة الفرق بين الكلام والتكليم أن الكلام

قد يسمع بغير متكلم به والتكليم لا يسمع إلا من متكلم به» قاله أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١٩٩/٤)

وقال أبو بكر الصبهازي في مشكل الحديث (٤٥٠/١): «وأما التكليم فمن أصحابنا من قال هو صفة الكلام

يوصف بها الكلام إذا أفهم المخاطبين مراده بما يحدثه من العبارات والكلمات». وقال عبد الله بن محمد الحلبي

في سرِّ الفصاحة (٣٢/١): «الكلام اسمٌ يقع على القليل والكثير وذكر السير في أنه مصدر والصحيح أنه اسم

للمصدر والمصدر التكليم».

٢٠٦. الحروف الأصوات المقطعة التي تصحُّ تهجُّبها. وهي ضربان: متمائل ومختلف، وفي تضادٍّ مختلفه نظر<sup>١</sup>.
٢٠٧. المواضعة أن يتفق اثنان أو أكثر على أنهم إذا قالوا كيت وكيت، كان المراد به كذا وكذا<sup>٢</sup>. والمواضعة في البيع المواهبة لوضع ما يتفق عليه في ذلك.
٢٠٨. المراطنة المحادثة بما ليس له معنى<sup>٣</sup>.
٢٠٩. الاصطلاح مواضعات في العلوم يستدلُّ بها علماءها على مقاصدهم.
٢١٠. المُواطأة<sup>٤</sup> الاتفاق على أمرٍ من الأمور<sup>٥</sup>. وقيل: أن يجري بين اثنين موافقةً في كتمان أمرٍ أو إظهاره. وقيل: اتفاقٌ يجري بين جماعةٍ في إظهار أمرٍ أو كتمانها، إمَّا بالمشافهة أو المراسلة أو المكاتبة؛ وكذلك التواطؤ.
٢١١. التَّنطِق<sup>٦</sup> الكلام الخارج من مخارج الحروف. والناطق فاعله. وفي الوضع هو أصوات الطير<sup>٧</sup>.

١. المقدمة في المدخل الي صناعة علم الكلام، ٧٣. لمعرفة أجناس الحروف راجع الجزء الأول من كتاب جمهرة اللغة لابن دريد في باب «صفة الحروف وأجناسها» والجزء الأول من سرِّ صناعة الإعراب لابن جنِّي، وهذا الأخير من أدقِّ ما كتبه المتقدِّمون في هذا الباب.
٢. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٤٨. قال ابن جنِّي في الخصائص (٤٤/١): «كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الإنابة عن الأشياء المعلومات فيضعوا الكلَّ واحدٍ منها سمةً ولفظاً إذا ذكر عرف به ما سماه ليمتاز من غيره وليفتني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين». ومثل هذا الكلام في المخصَّص لأبي الحسن النحوي.
٣. قال الخليل في العين، (٤١٣/٧): «الرطانة تكلمُّ الأعجمية، تقول رأيتهما يتراطنان وهو كلُّ كلامٍ لا تفهمه العرب». وقال شاعر:

فَأَنَارَ فَارِطُهُمْ غَطَّاطًا جُثْمًا      أَضْوَانُهُ كَرَّاطُنِي الْفُرْسِ

٤. ح و ت: «أصل المواطأة الموافقة، قوله ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ [المرزمل: ٦]، وذلك أن الأركان يتواطأ فيها العمل. وقوله ﴿لِيُؤَاظِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧]. وفيه ثلاث لغات: واطأْتُ وواطأتُ، وواطَيْتُ.»
٥. قال ابن الأثير الجزريُّ في جامع الأصول (٥٤٤/٢) وفي النهاية (٢٠١/٥): «المواطأة: الموافقة، كأنَّ كلاً منها وطىء ما وطنه الآخر.»

٦. ح و ت: لا يوصف الباربي تعالى بأنه ناطق، لأنه يقتضي فعل الصوت بآلة، ألا ترى أنه لا يوصف الحجر بأنه ناطق.
٧. قد ورد التطق على لسان البلغاء في أصوات الطير، ولكن هذا لا يدلُّ على أنه الأصل في وضعه. قال ابن سيده في المحكم (٢٨٥/٦): «تطق أي تكلم... وقد يستعمل المنطق في غير الإنسان». وقال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة (٤٧/١): «التطق استعمل في الكلام وغيره، ولذلك قيل منطق الطير». وقال في المفردات في غريب

قوله ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾<sup>١</sup>.

٢١٢. اللفظ<sup>٢</sup> الكلام الخارج من اللهاة<sup>٣</sup> والشفنتين. وقيل: كلُّ كلامٍ خرج من لهاة الإنسان. وقيل: كلُّ كلامٍ

يخرج من الفم<sup>٤</sup>، ولأجل (ت: ٢١/١) ذلك لا يقال «لفظ الله».

٢١٣. الصياح الصوت الجهمير الخارج من آلة الكلام<sup>٥</sup>. وقال الجُبائي: «لا تكون الصيحة إلا حدوث<sup>٦</sup> صوتٍ

في فم وحلق حيوان<sup>٧</sup>؛ وكذلك الصراخ<sup>٨</sup>. والصائح والصارخ الفاعل لهما.

٢١٤. الصيحة<sup>٩</sup> صوت يخرج من الفم بشدة<sup>١٠</sup>.

٢١٥. الجلبة شدة الصوت<sup>١١</sup>.

٢١٦. اللحن فَحْوَى الكلام<sup>١٢</sup>. قوله ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾<sup>١٣</sup>. والفظنة<sup>١٤</sup> كما جاء في الحديث «لَعَلَّ

→

القرآن: «فإنه سمي أصوات الطير تطلقاً باعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه». وقال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان (٣٦٩/٧): «إنه لا يطلق النطق على غير بني آدم... إلا أنه لنا فهم سليمان معنى صوت الطير سماءً منطلقاً مجازاً».

١. النمل: ١٦.

٢. ح و ت لا يقال: لفظ الله، ولا يوصف بأنه لفظ، لأن اللفظ ما يلفظ من قول، يقال: لفظت الطعام من فمي. ومنه سمي البحر والزحى لافظة.

٣. اللهاة فهي أقصى الفم كأنها شبهت بقبة الرحي وسميت لهاة لما يلقى فيها من الطعام» قاله أحمد بن فارس في

معجم مقاييس اللغة، ٢١٣/٥. ٤. قاله الرمثاني في الحدود، ٧٤.

٥. قال الخليل في العين (٢٧٠/٣): «الصياح الصوت الشديد». وقال التعالبي في فقه اللغة (٤٦): «الصياح صوت

كل شيء إذا اشتد».

٧. التبيان، ٢٢/٦.

٨. قال التعالبي في فقه اللغة (٤٦): «الصراخ والصرخة الصيحة الشديدة عند الفرعة أو المصيبة».

٩. «الصيحة والصياح بمعنى واحد» قاله القيسي في مشكل إعراب القرآن (٣٦٨)، وقال الخليل في

العين (٢٧٠/٣): «صاح صيحة وصباحاً». ١٠. التبيان، ٣٤٨/٦.

١١. قال الخليل في العين (١٣٠/٦): «والجلب والجلبة في جماعات الناس والفعل أجلبوا من الصياح ونحوه».

١٢. غريب الحديث للخطابي، ٥٤٠/٢، معجم مقاييس اللغة، ٢٣٩/٥، غريب الحديث لابن سلام، ٢٣٣/٢.

١٣. محمد: ٣٠.

١٤. غريب الحديث للخطابي، ٥٣٦/٢، والعين للخليل، ٢٣٠/٣، غريب الحديث لابن قتيبة، ٤١٨/٢، وقال الأزهرى

←

بَعْضُكُمْ يَكُونُ الْحَنَ يَحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ»<sup>١</sup>. وإزالة الإعراب عن جهته<sup>٢</sup>. وقيل للحن الذهاب<sup>٣</sup> عن الصواب في الإعراب. وقيل ذهاب الكلام إلى غير جهته، وإزالة الإعراب عن جهته<sup>٤</sup>.

٢١٧. اللغو الكلام الذي لا فائدة فيه<sup>٥</sup>. وقيل ما لا يعقد عليه القلب من الأيمان<sup>٦</sup>. قوله ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾<sup>٧</sup>

→

- في تهذيب اللغة (٤١/٥): «أَنَّ اللَّحْنَ يَفْتَحُ الْحَاءَ بِمَعْنَى الْفِطْنَةِ وَبِسُكُونِهَا نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فَهُوَ الْخَطَأُ فِي الْكَلَامِ، وَلَكِنْ قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي الزَّاهِرِ (٣٠٦): «اللَّحْنُ يَفْتَحُ الْحَاءَ الْفِطْنَةَ، وَرَبِمَا سَكَنُوا الْحَاءَ فِي الْفِطْنَةِ».
١. رواه كثير من أصحاب المسانيد والسنن و الصحاح كالبخاري والمسلم وابن حبان وابن ماجه وأبو داود والترمذي وأبو يعلى والطبراني، عن أم سلمة عن النبي ﷺ. رواه مالك في الموطأ، ٧١٩/٢ ومحمد بن إدريس الشافعي في المسند، ١٥٠ وفي كتاب الأم، ٢٦٠ والحميدي في المسند، ١٤٢ وابن راهويه في المسند، ٦٠/٤؛ وابن أبي شيبة في المصنف، ٥٤١/٤ وفي ٥٤٢/٤ بطريق آخر عن أبي هريرة عنه؛ وعنه أيضاً رواه أحمد في المسند، ٣٣٢/٢. أورده الشيخ الطوسي في الخلاف، ٢٥٧/٦ والكليني في الكافي، ٤١٤/٧ عن أبي عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ. وأورده الصدوق في معاني الأخبار (٢٧٩) مبسوطاً بغير إسناد، وفسر اللحن فيه بالفطنة. وقد أشار إليه السيد المرتضى في الأمالي، ١١/١. قال ابن سلام في غريب الحديث (٢٣٢/٢): «إِنَّ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ يَعْنِي أَظْفَنَ لَهَا»، لكن قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١١٥): «إِنَّ اللَّحْنَ هُنَا بِمَعْنَى الْفُحْوَى».
٢. معجم مقاييس اللغة، ٢٣٩/٥ و مجمع البيان، ١٧٦/٩. جاء كثيراً في كتب الأدب بهذا المعنى، منه في أدب الكاتب لابن قتيبة، ١٣، وقال الجاحظ في البيان والتبيين (٩١): «إِنَّ أَقْبَحَ اللَّحْنِ لِحْنُ أَصْحَابِ التَّقْمِيرِ وَالتَّقْمِيرِ وَالتَّشْدِيقِ...». روى ابن سلام في فضائل القرآن (٢٣/٢): عن عكرمة «لَمَّا كَتَبَتِ الْمَصَاحِفَ عَرَضَتْ عَلَى عِثْمَانَ، فَوَجَدَ فِيهَا حُرُوفًا مِنَ اللَّحْنِ». وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (١٩٧) عن عبد الملك أنه قال «للحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب النفيس». وفي أنساب الأشراف للبلاذري عن سليمان بن عبد الملك «أَنَّ الْمُغْفِرَةَ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَفْخَمَ اللَّحْنَ كَمَا يَفْخَمُ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ الْإِعْرَابِ».

٣. ت: الذهاب.

٤. قال الخليل في العين (٢٣٠/٣): «اللحن ترك الصواب في القراءة والشديد». وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٢٣٩/٥): «منه قولهم هو طيب اللحن، وهو يقرأ بالألحان، وذلك أنه إذا قرأ كذلك أزال الشيء عن جهته الصحيحة بالزيادة والنقصان». ٥. التبيان: ٩٣/٢ و ٢٢٩.
٦. عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في الآية: «اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء»: رواه الكليني في الكافي، ٤٤٣/٧.
٧. البقرة: ٢٢٥.



اشتقاق ذلك من قولهم لما لم يُعدَّ من أولاد الإبل<sup>١</sup> في الدية وغيرها لغو.

٢١٨. السُّكوت هو أن لا يستعمل الإنسان كلامه في حال صحّة الأداة. وقيل تَرَكُ استعمال آلة الكلام. وقيل كَفَّ اللسان عن الكلام مع التمكن<sup>٢</sup>.

٢١٩. الْخَرْسُ فَسَادٌ يحصل في آلة الكلام ويُخرجها عن صحّة التكلم بها<sup>٣</sup>. وقيل: فَسَادُ آلة الكلام<sup>٤</sup>.

٢٢٠. الْخَاطِرُ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ، ورد على المرء من غيره<sup>٥</sup>، ولا بدّ أن يكون متضمناً للتخويف. وقيل صوت خفي يلقبه الملكُ إلى أذن (ت: ٢١/ب) المُكَلَّف. وقيل الكلامُ الخفي المسموع في داخل السمع أو ناحية الصدر. وقيل مردود المعنى على القلب. وهو بمنزلة مخاطبٍ يخاطبُ الإنسانَ ويحدّثه بضروب

١. معجم مقاييس اللغة، ٢٥٥/٥ ومفردات غريب القرآن، ٤٥٢.

٢. قال السيّد المرتضى في الحدود والحقائق (٢٧٣): «السكوت إمساك آلة الكلام عن الاستعمال في الكلام مع التمكن من استعمالها فيه»، وقال الشيخ في الاقتصاد (٣٦): «السكوت هو تسكين آلة الكلام»، وفي التبيان (٥٥٣/٤): «السكوت هو الإمساك عن الكلام بهيئة منافية لسببه».

٣. قال الخليل في العين (١٩٥/٤): «الخرس ذهاب الكلام خِلْقَةً أو عَيْتاً».

٤. ح و ت: ولذلك لا يقال للأخرس ساكت. ٥. الاقتصاد، ٣٦.

٦. ح و ت: فساد الآلة إنّما تكون لرطوبة مفرطة أو ليبوسة مفرطة، والرطوبة واليبوسة لا يجوز أن يكونا ضدّين للكلام.

ح و ت: الخرس والسكوت ليسا ضدّين من الكلام، لأنّ الكلام لا ضدّ له.

٧. ح و ت: «قال أبو القاسم الراغب: الخاطر حركة الفهم نحو المشي. يقال: خطر الشيء ببالي، ولم يُقَل: خطر إلى بالي، فيجوز أن يكون ذلك من المعلوم؟، كقولهم: عيش ناصب. والفرق بين الخاطر والوهم أن الخاطر يقال فيما لا يقبله النفس والوهم لا يقال إلّا فيما يقبله».

ح و ت: «قال الرماني: كلّ اعتقادٍ خاطئٍ وقد تكون خاطئٍ ولا اعتقاد، ألا ترى أنّه يخطر على بالك أن العالم محدث، ثمّ تعتقده إذا ثبت عندك برهانه».

ح و ت: «يعرض من...؟ الفعل أو الهوى السانح ثمّ الخاطر ثمّ العزم ثمّ العمل، فالسانح علة الخاطر، والخاطر علة الإرادة، والإرادة هي الهمة على العزم».

(انظر ما نقل عن الراغب: «إنّ دواعي الإنسان للفعل على مراتب: السانح، ثمّ الخاطر، ثمّ الفكر، ثمّ الإرادة، ثمّ الهمة، ثمّ العزم»).

ح و ت: «لا يصحّ التكليف مع عدم الخاطر كما لا يصحّ مع النسيان».

٨. قال البريدي في الحدود (١٩): «الكلام الخفي يرد على المكلف من خارج».

الأحاديث. وقال المرتضى: «هو كلام يُفَعِّلُهُ اللهُ تعالى داخلَ سَمِعِ المكلفِ بحيثُ يقرُبُ من صدره، ويجوز أن يأمر الله الملائكة بأن يفعلوه». وقال أبو علي: «هو اعتقاد أو ظنٌ يتضمَّنُ التخويفَ والتنبيةَ عن أمانة الخوف وترتيب الأدلة».

٢٢١. الوسواس<sup>١</sup> الكلام الخفي الذي يتضمَّنُ الدعاء إلى الفساد. وقيل: صوت خفي يُلقِيهِ الشيطان إلى أذن المكلف. وقيل: حديث النفس<sup>٢</sup> بالشيء في خفي. منه قوله «فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ»<sup>٣</sup>. وقيل: كثرة حديث النفس من غير تحصيل. قال رؤبة<sup>٤</sup>: «وَسَّسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الْفَلَقِ»<sup>٥</sup>.

٢٢٢. المُدَاهَنَةُ إظهارُ ما أضمَرَّ غَيْرُهُ. قوله «أَقْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ»<sup>٦</sup> أي مُكْذِبُونَ. وقال

١. قال الأزهري في تهذيب اللغة (١١٥/١٣): «الوسواس المصدر والوسواس الاسم وهو الشيطان».

ح و ت: «الوسواس في الأصل صوت الحلي، ويقال لهمس (في المخطوط: لهمش) الصائد وسواس».

ح و ت: «وسواس الشيطان دعاؤه إلى معصية الله تعالى بقول خفي، ويقارن دعاءه أنه يريد بذلك نفعه، ويجوز أن يصل وسواسه إلى قلب العبد بآلة له لطيفة، ويجوز أن يكون إذا تكلم بذلك في نفسه أعلمنا الله كما أن تحدث إنسان في نفسه جاز أن يعلم الله آخر ما قال».

٢. قال الخليل في العين (٣٣٥/٧): «الوسوسة حديث النفس والوسواس الصوت الخفي من ربح تَهَرُّ قَصَباً ونحوه».

٣. طه: ١٢٠.

٤. أبو الجحاف رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن العجاج التميمي ثم السعدي، راجزٌ مشهورٌ من المخضرمين، نزل البصرة ومدح بني أمية وبني العباس. مات سنة خمس وأربعين ومائة في زمن المنصور. قال يونس النحوي «ما رأيتُ عربياً قط أفصح من رؤبة، ما كان معد بن عدنان أفصح منه» (المنتظم، ١٨٨/٨). أورد نسبه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق (٢١٢/١٨) إلى تميم وبوجه آخر في ترجمة ابنه عبد الله. ترجمه أبو الفرج الإصهاني في الأغاني (٣٥٩/٢٠) ترجمة مطولة، و ترجمه الحموي أيضاً في معجم الأديباء (٣٤١/٣) وابن خلكان في الوفيات (٣٠٢/٢) زوى عن أبيه وعن أبي هريرة فتعرض له أهل الجرح والتعديل، منهم ابن حجر في تقريب التذهيب (٢١١/١) والبخاري في التاريخ الكبير: ٣/٣٤٠ وابن حبان في الشقات، ٦/٣١٠ وابن عدي في الكامل، ٣/١٧٩ وشمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال، ٣/٨٤.

٥. البيت لرؤبة بن العجاج يصف به الصياد، يقول لما أحس بالصيد وأراد رثته وسوس في نفسه بالدعاء حذر الخيبة والإبراق (تهذيب اللغة، ١٣/٩٣)، وعجزه على ما جاء في النكت والعيون، ٢/٢٠٩ وغريب الحديث للحري: ١/٥٠ «سبوا وقد أؤن تأوين العيق». أورد الزمخشري هذا البيت في الكشاف (٣/٩٣) ونسبه إلى ابن الأعرابي خطأ.

الليحاني<sup>١</sup>: «تقول العرب: ما أدهنت إلا على نفسك، أي ما أبقيت»<sup>٢</sup>.

٢٢٣. السر<sup>٣</sup> (ب/٤٣) الكلام الخفي الذي يجري بين اثنين، وكذلك المسارة. والسر أيضاً ما يُضمر في القلب من اعتقاد.

٢٢٤. والإسرار إخفاء الشيء من الغير<sup>٤</sup>.

٢٢٥. والإخفاء أعم، لأنه قد يخفي شخصه، ثم يخفي المعنى في نفسه؛ والإسرار للمعنى دون الشخص.

٢٢٦. الكتمان أن يستتر الإنسان عن غيره ما كان ذلك الغير يُطالبه به. وقيل: إبطان ما يحتاج إلى ظاهره<sup>٥</sup>.  
٢٢٧. الإعلان إخراج الشيء إلى ما يقع معه الإدراك<sup>٦</sup> له.

٢٢٨. النجوى ما كان بين اثنين فصاعداً، قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾<sup>٧</sup>، ويقال: كل حديث سراً كان أو علانية<sup>٨</sup>.

٢٢٩. النداء مد الصوت على طريقة يا فلان<sup>٩</sup>، فأما على طريقة إفعال ولا تفعل فلا يسمى نداءً، وإن كان دعاءً. وقيل: النداء مد الصوت باللفظ الموضوع له. وقوله تعالى ﴿إذ ناداه ربه﴾<sup>١٠</sup> أي قال له «يا موسى».

١. أبو الحسن علي بن حازم أو علي بن مبارك الليحاني، له كتاب في النوادر؛ قال الفيروزآبادي في البلغة (١٥٠): «كان الفراء إذا ألمى كتابه في النوادر ودخل الليحاني أسلك عن الإملاء حتى يخرج، فإذا خرج قال هذا أحفظ الناس للنادر». ترجمه الياقوت في معجم الأديباء (٢١٠/٤) وقال أخذ عن الكسائي وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ناقلاً عن كتاب مراتب النحوين لأبي الطيب اللغوي.

٢. مجالس نعلب، ٤٦ و الزاهر، ٤٩٩ و تهذيب اللغة، ١١٦/٦.

٣. اصطلاحات الصوفية، ٦. ٤. «من الغير» ممحى في م.

٥. قال أبو هلال في الفروق (٣١٥): «الكتمان هو السكوت عن المعنى، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أي يسكتون عن ذكره... والإخفاء أعم من الكتمان».

٦. تكرر «الكتمان» بعينه قبل «الخرس» في المخطوطتين.

٧. ت: للإدراك. ٨. المجادلة: ٧.

٩. «حديث سرا» ممحى من م.

١٠. «قال علي بن عيسى: النجوى هو الإسرار عند أهل اللغة. وقال الزجاج: النجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة أو الاثنان سراً كان أو ظاهراً». قاله الطبرسي في مجمع البيان، ١٨٧/٣.

١١. البيان، ١٦٣/٧. ١٢. النازعات: ١٦.

٢٣٠. قال ابن عباس «الرمز تحريك الشفتين من غير نطق»<sup>١</sup>، قوله ﴿أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾<sup>٢</sup>، ويقال الرمز باليد والعمر بالعين.<sup>٣</sup>

٢٣١. والهمز العيب بكسر العين<sup>٤</sup>، واللمز العيب على وجه المساترة<sup>٥</sup>، وقوله ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾<sup>٦</sup> أي دفعهم بالإغواء إلى المعاصي. والهمز شدة الدفع، ومنه الهمز الحرف الذي يخرج من أقصى الحلق باعتماد شديد<sup>٧</sup>.

٢٣٢. الإشارة الإيماء، والمشيورة الإصبع السبابة، لأنه يُشارُ بها<sup>٨</sup>.

٢٣٣. العبارة<sup>٩</sup> ما يُعَبَّرُ المعنى إلى نفس المخاطب للإفهام<sup>١٠</sup>. وقيل: العبارة الحديث.

٢٣٤. النكتة من التكتب، وهو أن يُنكَتَ في الشيء بفضيب أو غيره فيؤثر فيه<sup>١١</sup>. ورُطِبَةُ مُنْكَتَةٌ إذا بدا الإرتاب فيها<sup>١٢</sup>. ونَكَتَ الرَّجُلُ إذا أَلْقَيْتَهُ على رأسه<sup>١٣</sup>.

١. معاني القرآن، ٢٩٦/١، وغريب القرآن، ٢٣٥؛ تهذيب اللغة، ١٤١/١٣. قال الشيخ في التبيان (٤٥٥/٢): «قال

مجاهد الرمز تحريك الشفتين وقال قتادة الرمز الإشارة».

٢. آل عمران: ٤١.

٣. ح: م: «كتيبة رمازة تموج من نواحيها [معجم مقاييس اللغة، ٤٣٩/٢]، والراموز البحر، قال الفراء: سميت

الفاجرة رمازة، لأنها ترمز بعينها وحاجبيها [انظر: أمالي المرتضى، ١٠٧/٢]. قال الشاعر:

رَمَزَتْ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَعْلِهَا  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُو هُنَاكَ كَلَامُهَا

[انظر: تصحيفات المحدثين، ١٧٩/١].

٤. الفروق، ٥٥٩، وأحكام القرآن، ١٥٧/٣، ومجمع البيان، ٧٢/٥.

٥. نفس المصدر. ٦. المؤمنون: ٩٧.

٧. التبيان، ٢٩٣/٧.

٨. قال الترمذي في النوادر (١٦٦): «السبابة من الأصابع التي تلي الإبهام وكانت في الجاهلية تُدعى السبابة، لأنهم

كانوا يَسُبُّونَ بها، فلما جاء الله تعالى بالإسلام سَمَّوها المشيرة، وذلك أنهم كانوا يُشيرون بها إلى الله عز وجل

بالتوحيد». ح: م: يقال عبرت الرؤيا، وهذه عبارة فلان.

٩. التبيان، ٢٥٩/١٠. ١٠. التوبة، ٣٣٤، والحث على التجارة والصناعة، ١٢٠.

١٢. قال في مقاييس اللغة (٤٧٥/٥): «وكل نقطة نكتة... بدا الإرتاب فيها كأن ذلك كالنقط». وهي من باب التفعيل

كما أعربت في م. ١٣. معجم مقاييس اللغة، ٤٧٥/٥.

٢٣٥. الحديث هو الخبر<sup>١</sup> أو معناه معنى الخبر. وقالوا: هو الكلام الذي وقَّعت عليه المواضع. ويقال: هو الإخبار عن حوادث الزمان<sup>٢</sup>.

٢٣٦. قوله ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>٣</sup> الأساطير الأحاديث، وهو جمع أسطورة، مثل أحاديث وأحدوتة، وقيل معناه أباطيل الأولين، وقيل ما سطره الأولون ولا أصل له<sup>٤</sup>.

٢٣٧. القراءة جمع كلمة إلى كلمة بما فيه من الحروف المتصلة<sup>٥</sup>.

٢٣٨. التلاوة جعل كلمة بعد كلمة على ما وُضعت عليه من المرتبة<sup>٦</sup>. والفرق بين القراءة والتلاوة أن القراءة جمع الحروف والتلاوة إتباع الحروف، وكلّ قراءة تلاوة<sup>٧</sup>. وقيل: التلاوة إظهار الكلام على جهة الحكاية.

٢٣٩. الحكاية<sup>٨</sup> ذكر كلام الغير في التركيب والصورة والصفة، ولهذا يصحّ أن يكون أحدنا حاكياً لكلام الله تعالى إذا قرأ القرآن قراءةً مُستقيمةً مع كونه قاصداً الحكاية<sup>٩</sup>، وكذلك من أنشد شعر بعض الشعراء كان حاكياً لكلامه، إلا أن القصد معتبر في ذلك، لأنه إذا قرأ ساهياً أو نائماً لا يكون حاكياً، فعلى هذا الوجه الحكاية غير المحكي<sup>١٠</sup>. وتصحّ الحكاية في الأفعال والأقوال معاً.

٢٤٠. القصة<sup>١١</sup> قريبةٌ منها وجمعها القِصص والأقاصيص، والقِصص مَصْدَرٌ. ويقال القِصص الخبر عن الأمور

٢. البيان، ٨/٢٧١.

١. الصحاح، ١/٢٧٨.

٣. الأنعام: ٢٥.

٤. البيان، ١٠/٢٩٩. قال السجستاني في غريب القرآن (٥٧): «يقال أساطير الأولين ما سطره الأولون من الكتب».

٥. ت: المنفصلة. ٦. البيان، ١٠/٤٠. وفي المطبوع منه «الحروف المفصلة».

٧. نفس المصدر.

٨. البيان، ١/١٩٩ ومجمع البيان، ١/١٩١. أورد أبو هلال العسكري في الفروق (١٤٠) الفرق بين التلاوة والقراءة باعتبارين في الاصطلاح، ففي بيانه المختص بكتب الله المنزلة تكون التلاوة أخص من القراءة.

٩. ح و م: الحكاية على ثلاثة أوجه: على المعنى، [وعلى اللفظ]، وعلى اللفظ والمعنى وهو الأصل في الحكاية التي لا يجوز العدول عنها إلا بقرينة. ١٠. م: للحكاية.

١١. راجع «الكلام» في «باب الأصوات».

١٢. ح و م: القِصص الصدر، والقِصة الحال والأمر، والقِصة [كذا مشكولاً] الخبر، والقِصة الطرة، واقتصت الحديث إذا أوتيته على ما علمته، فهو من: اقتصت الأثر.

التي يتلو بعضها بعضاً<sup>١</sup>.

٢٤١. المنشور<sup>٢</sup> المبسوط، وإنما قيل منشور، لأنه أبهى في العيون<sup>٣</sup>.

٢٤٢. التوقيع ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه<sup>٥</sup>.

٢٤٣. المثال مقياس يحذى (١/٤٤) عليه<sup>٦</sup>.

٢٤٤. الإنشاد أن يروي أحدنا شعر غيره مع القصد إلى الحكاية<sup>٨</sup>.

٢٤٥. الإنشاء<sup>٩</sup> الإحداث، يقال أنشأ فلان قصيدة.

٢٤٦. القريحة خالص الطبيعة<sup>١</sup>، من قولهم: قرحت بئراً واقرحتها، إذا<sup>١١</sup> حفرتها في موضع لا يخرج منه الماء<sup>١٢</sup>.

٢٤٧. قولهم كلام مستأنف أي مبتدأ، من قولهم: كأش أنف، إذا لم يُشرب بها<sup>١٣</sup> قبل ذلك<sup>١٤</sup>، وروضة أنف إذا لم تُرع قبل ذلك<sup>١٥</sup> الوقت الذي وصفت فيه بهذا.

٢٤٨. اللغز واللغز جمعهما أَلغازٌ، وهي طريق ملتوية وتشكيل<sup>١٦</sup> على سالكها، واللغزاء ما يحفر التبروع ثم يميل في حفرة ليغمي على طالبه<sup>١٧</sup> وأصل اللغز مِيلَك بالشيء عن وجهه<sup>١٨</sup>.

١. الفروق، ٤٣٠؛ أوردته الشيخ في التبيان (٨٧/٦) عن الزجاج ومجمع البيان، ٣٤٩/٥.

٢. المنشور والمثال والإنشاد كله محي في م. ٣. التبيان، ٤٠٢/٩.

٤. المنشور محي من م. ٥. معجم مقاييس اللغة، ١٣٤/٦.

٦. قال ابن رشيق القيرواني في العمدة (٩٢): «إنما معنى المثل المثال الذي يحذى عليه، كأنه جعله مقياساً لغيره».

٧. المثال محي من م. ٨. حد الإنشاد كله محي من م.

٩. ح وم: قوله «إنما أنشأناهن إنشأ» م. ومنه المنشي الكاتب.

١٠. المخصص، ٢٢٢، والتبيان، ٥١/٣، ومجمع البيان، ٤٤٦/٢.

١١. ت: أي.

١٢. قال الأنباري في الزاهر (٩/٢): «وقولهم: فلان جئد القريحة، قال أبو بكر: معناه: جيد الاستخراج. من قول العرب: قد قرخت بئراً، واقرحتها: إذا حفرتها في موضع لا يخرج منه الماء».

١٣. ت: منها.

١٤. القاموس، ١١٩/٣، وإصلاح المنطق، ٢٤٩/١، والزاهر، ١٥٦/٢.

١٥. غريب الحديث لابن قتيبة، ٥٢٨/٢، والصاح، ١٣٣٢/٤.

١٦. أي تلتبس. ١٧. مقاييس اللغة، ٢٥٧/٥.

١٨. نفس المصدر.

٢٤٩. المعتمى من المعامي الأرضين الأغفال التي ليس بها أثرٌ من عِمَارَةٍ<sup>١</sup> ورُبَّمَا يكون من التَّعْمِيَةِ وهو الصحيح<sup>٢</sup>.

٢٥٠. واللغز واللغز والإلغاز والتورية والتعمية<sup>٣</sup> والمعتمى حُدّها جميعاً أن يُراد باللفظ غير ما وضع له من غير إعلام المخاطب به.

٢٥١. المصحّف بتدليل حرفٍ بحرفٍ يُشبهه خطأً ويخالفه لفظاً<sup>٤</sup>. وقولهم «وأنا بريء من التصحيف والتحريف» من ذلك.

٢٥٢. والتحريف في الكلم يكون بأمرين: سوء التأويل، وبالتغيير والتبديل. كما قال: «وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»<sup>٥</sup> بعد قوله «وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلُونِ أَسْتَنَّهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ».

٢٥٣. الأَحْجِيَّةُ وَالْحَجِّيَّةُ كالأغلوطه، من قولك: أحاجيك ما كذا<sup>٦</sup>.  
٢٥٤. العويص ما لا يكاد يُفطن له. يقال: كَلِمَةٌ عَوِصَاءٌ، لِلرَّيْبَةِ. ويقال: فَلَانٌ يَرْكَبُ الْعَوِصَاءَ، أَي أَصْعَبَ الْأُمُورِ.  
٢٥٥. قولهم: أتى فلانٌ بآيِدَةٍ، أَي كَلِمَةٍ مُنْكَرَةٍ أَوْ خَصَلَةٍ وَحِشَةٍ. أُخِذَتْ مِنَ الْأَوَابِدِ، وَهِيَ الْوَحْشُ<sup>٧</sup>. قال امرؤ القيس<sup>٨</sup> «بِضَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ»<sup>٩</sup>.

١. معجم مقاييس اللغة، ١٣٥/٤.

٢. ت: الأصح.

٣. ح و م: الفرق بين التعمية والتغطية، أنّ التعمية قد تكون بالنقصان والزيادة، والتغطية تكون بالزيادة.

٤. «اللفظ» محادة من م.

٥. آل عمران: ٧٨.

٦. معجم مقاييس اللغة، ١٤٢/٢.

٧. الزاهر، ١٩١/٢.

٨. أشهر شعراء العرب من الطبقة الأولى، وصاحب إحدى المعلقات، وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الذي قال رسول الله ﷺ فيه «صاحب لواء الشعراء إلى النار» (الكامل لابن عدي، ٣٠٠/٧) وقال أمير المؤمنين عليه السلام «إنه أشعر شعراء العرب» (قاله الشريف الرضي في نهج البلاغة، ١٠٤/٤، ونقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ١٥٣/٢٠، عن أمالي ابن دريد). ومعنى امرؤ القيس رجل الشدة، والقيس في اللغة الشدة.

٩. ترجمه ابن عساکر في تاریخ مدينة دمشق، ٢٢٢/٩؛ وترجمته مطولاً لابن العديم في بئحة الطلب، ١٩٩٢/٤.

٩. من الطويل:

بِضَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وَكْنَائِهَا

## فصل

٢٥٦. اللغة<sup>١</sup> كلُّ كلامٍ وَقَعَتْ عليه مواضعٌ جليلٌ من الناس<sup>٢</sup>. وقيل عبارة عما يتواضع القوم عليه من الكلام<sup>٤</sup>، أو يكون توقيعاً. وتُجمَعُ على لغاتٍ ولُغنين ولُغنون.
٢٥٧. الترجمة<sup>٥</sup> أن تفسّر اللغة بلغةٍ أخرى على وجهٍ يتضحُ للسامع<sup>٦</sup>.
٢٥٨. العربية منسوبة إلى جزيرة العرب، وكلّها تُدعى عَرَبية. ويقال نُسبت إلى يعرُب بن قحطان بن تاز، لأنّه أصلح لسانهم من رابوعا إلى أربعٍ ومن سادوسا إلى سبٍ ونحوه، ولفظة تازي<sup>٧</sup> نُسبت إلى جدّه تاز<sup>٨</sup>.
٢٥٩. السريانية منسوبة إلى سور، وهي خوزستان<sup>٩</sup>، ويقال أيضاً سوريّة. (٤٤ب/ب)

→

من المعلّقة التي أولها:

قفا نَبِك من ذكري حبيبٍ وَمَنزِل  
يسقط اللوى بين الدخول فَخَوِيل

ديوان امرؤ القيس، ٥.

١. ح و م: مشتق من ليفت بالشيء، وقيل من اللغو وهو النطق، يقال: لغوت، أي تكلمت، وسمعتُ لوأغي الناس، أي أصواتهم. وأصلها على هذا اللغوة.
٢. الحدود للبريدي، ٢٦.
٣. ح و م: اختلف الناس في أصول اللغات هل هي توقيفٌ أو بالمواضع. والصحيح أنه مواضع من عقلاء. وجائز أن تكون توقيفاً من الله تعالى، وعلى هذا حملوا قوله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، على أنها مواضع تقدّمت بين آدم وبين الملائكة على لغةٍ سالفَةٍ، ثم خاطبه تعالى بتلك اللغة.
٤. قال ابن جني في الخصائص: ٦٧ «أما حَدُّها فإنها أصواتٌ يعرَّبُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم».
٥. ح و م: ومنه الترجمان الذي يخبر الناس عن لغةٍ غيره، وفيه ثلاث لغات.
٦. يُقال إنَّها معرّبة عن الفارسيّة من كلمة «تَرزباني»، ولا توجد بالمعنى المعهود عند أصحاب التراجم في اليهود الماضية.
٧. ح: لفظه تازي عجميّة منسوبة (م: إلى تاز).
٨. وهناك أبحاث كثيرة كتبت حول النسبة في لفظه تازي، فمن أشهر ما قيل فيها أنها مأخوذة من اسم قبيلة طيء المجاورة للفرس، فكانوا يستمون العرب بأجمعها تازي نسبةً إلى طيء كما يقولون رازي نسبةً إلى الري.
٩. ذكر زردشت بن آذرخور ويعرف بمحمّد المتوكّل، أن سورستان العراق وإلها ينسب السريانيون وهم النبط، وأن لغتهم يقال لها السريانية. وكان حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلاماتهم تكلموا بها، لأنّها أملك

←



٢٦٠. العِبرية<sup>١</sup> منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون شطَّ البحر، يقال لهم العِبر، ورُبَّما قالوا عبرانية.

٢٦١. اليونانية منسوبة إلى يونان، وهي جزيرة للروم، تدارسوا فيها الحكمة، وكانوا كلَّ وقتٍ أربعين نفساً.

٢٦٢. الدرّية لغة اختارها الفرس تتكلّم بها في دار المَلِك. و«در» هو الباب. ويقال هي لغة لها حظٌّ من لغاتٍ كثيرة، فسماها بهرام<sup>٢</sup> جور دريةً، أي إنّها خارجةٌ من اللغات مشتتملةٌ على المعاني. والغالبُ عليها لغة أهل<sup>٣</sup> بلخ<sup>٤</sup>.

٢٦٣. الفارسية منسوبة إلى الفرس وهي كلام المَوابذة<sup>٥</sup>.

٢٦٤. الفهلوية<sup>٦</sup> منسوبة إلى فِهْلَة وهي اسم يقع على خمسة بلدان وهي إصفهان والري وهَمْدان وماه نهاوند، وأذربيجان<sup>٧</sup>.

وعلى هذا القياس الرومية والتركية والهنديّة والنبطيّة وغيرُها.

→

الألسنة. ذكر ذلك حمزة في كتاب التصحيف عنه. وقال أبو الريحان: والسرّياتيون منسوبون إلى سورستان، وهي أرض العراق وبلاد الشام، وقيل إنّهم من بلاد خوزستان، غير أنّ هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أتى الفتح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال: «عليك السلام يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً» وهذا دليل على أنّ سوريان هي بلاد الشام (معجم البلدان، ١٨٥/٣). وقال الياقوت في (١٨٧/٣): «سورية موضع بالشام بين خُناصرة وسلمية...» وأورد قصة توديع ملك الروم لها هناك. قال النديم في الفهرست (١٥): «وأما الخوزية فيها كان يتكلّم الملوك والأشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة ومع الحاشية، وأما السريانية فكان يتكلّم بها أهل السواد».

١. ح و م: يقال إنّ العبرانيّ لغة اليهود، وإن لقوم الذين لا يسكون إلا بيوت الشّعْر هم العبرانيّون.

٢. جعل على الميم علامة السكون في م. ٣. ليس في ت.

٤. قال النديم في الفهرست (١٥): «لغة مدن المدائن وبها كان يتكلّم من باب الملك، وهي منسوبة إلى حاضرة الباب، والغالب عليها من لغة أهل خراسان والمشرق لغة أهل بلخ».

٥. الفهرست، ١٥، ومعجم البلدان، ٢٨١/٤. ٦. «الفهلوية...» كلّه ليس في ت.

٧. الفهرست، ١٥، وأضاف ياقوت في معجم البلدان (٢٨١/٤): «وقال شيرويه بن شهردار: وبلاد الفهلويين سبعة: همذان وماسبدان وقم وماه البصرة والصيمرة وماه الكوفة وقرميسين، وليس الري وإصهبان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين».

## فصل أقسام الكلام

٢٦٥. الكلام ضربان: مهمل ومستعمل<sup>١</sup>.
٢٦٦. فالمهمل ما لا يفيد من اللغة شيئاً. وقيل ما لم يوضع في اللغة لشيء ما. وقيل: ما لم يوضع لشيء من الفوائد والمعاني في اللغة التي أُضيفَ إليها<sup>٢</sup>.
٢٦٧. والمستعمل هو الموضوع لمعنى أو فائدة<sup>٣</sup>. (١/٤٥) وقيل ما وُضع في اللغة لشيء ما. والمستعمل مفيد و غير مفيد.
٢٦٨. فالمفيد ما أفاد معنى يُفهّم منه. وقيل ما أفاد وصفاً للمسمى، ولا يجوز تغييره وتبديله، واللغة على ما هي عليه، وهو جميع أسماء الأجناس<sup>٤</sup>.
٢٦٩. وغير المفيد كلما يجوز تغييره وتبديله، واللغة على ما هي عليه، مثل الألقاب، وهو جميع أسماء الأعلام، مثل زيد وعمرو. واختلفوا في لفظ «الشيء» أنه من المفيد أم لا؛ فقال المرتضى هو من المفيد لا يشتركه في جميع المعلومات<sup>٥</sup>.
٢٧٠. الخطاب<sup>٦</sup> هو الكلام إذا وقع على بعض الوجوه<sup>٨</sup>. وقيل: كل كلام قصد به تفهيم<sup>٩</sup> الغير<sup>١٠</sup>. وقيل: كل كلام وقعت عليه المواضع<sup>١١</sup>. وقيل: أن يخاطب الإنسان من يصلح أن يُجيبه. وقيل: هو القول الذي يفهمه المخاطبُ المخاطَبُ به شيئاً. وقيل الكلام مع من يصح أن يُجيب. وهو مصدر خاطبه. وكل خطاب

١. ح و م: هذا معنى القول والنطق عند النحاة. فأما الكلام عندهم فهو المفيد.

٢. سر- الفصاحة، ٣٤ والذريعة للشريف المرتضى، ٩. ٣. الفروق، ٥٢٣.

٤. ح: مثل رجلٍ وفرسٍ وحجرٍ وشجرٍ.

٥. ح و م: يعني بذلك أنه تعذرت فيها طريقة التمييز، لأنه يعم الموجود والمعدوم والقديم والمحدث.

٦. وقال الباقلاني في تهديد الأوتال (٣٤): «معنى الشيء عندنا أنه موجود، يدل على ذلك قول أهل اللغة شيء؛ إثبات وقولهم ليس بشيء نفى».

٧. ح و م: الخطاب في اللغة كل كلام بينك وبين آخر، ولذلك سميت الخطبة والخطبة.

ح و م: لا يجوز أن يوصف البارئ تعالى بأنه خطيب، لأن ذلك يفيد الحضور والمواجهة.

٨. الذريعة للشريف المرتضى، ٨/١.

٩. ت م: تفهم.

١٠. الحدود والحقائق للشريف المرتضى، ٢٦٩. ١١. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٤٧.

كلام، وليس كل كلام خطاباً<sup>١</sup>. ولا يكون خطاباً (ه/٤٥ب) إلا بإرادة المخاطب<sup>٢</sup>. وهو ضربان: حقيقة ومجاز.

٢٧١. فالحقيقة<sup>٤</sup> لفظ أريد به في وضعه الإفادة، إما في لغة أو عرف أو شرع. وقيل هي اللفظ المستعمل فيما وُضع له لغة أو عرفاً أو شرعاً. وقيل ما استعمل على ما وُضع له في اللغة<sup>٦</sup>. وقال ابن جنّي: «ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه». وقال أبو عبد الله البصري<sup>٧</sup>: «هي الدلالة على المعنى من غير جهة الاستعارة». وقال صالح قبة: «ما أريد به ما وضع له في اللغة». وقال الرّماني: «هو اللفظ المستعمل على وضعه<sup>٨</sup> في اللسان». ومن حكمها أن يكون لفظها مطابقاً لمعناها<sup>٩</sup> من غير زيادة ولا نقصان ولا نقل عن موضعها، فيُحتمل على ظاهرها لا بدليل.

٢٧٢. المجاز هو اللفظ الذي أريد به لإفادته<sup>١٠</sup> ما لم يوضع في لغة ولا عرف ولا شرع<sup>١١</sup>. وقيل ما أريد به ما لم يوضع له في أصل اللغة<sup>١٢</sup>.<sup>١٣</sup> وقيل ما استعمل في اللغة على غير ما وُضع له. وقال أبو رشيد<sup>١٤</sup>: «تجاوز الأصل إلى الاستعارة». ومن حكمه أن يُحمل على ما اقتضاه

١. الذريعة للشريف المرتضى، ٨/١.

٢. عذّة الأصول، ٨/١.

٣. ح: م؛ لأنه يسمع جماعة كلام أحدها ويكون خطاباً لبعضهم، ويتكلم النائم فيسمى متكلماً ولا يُسمى مخاطباً.  
٤. ح: قولهم محققاً أو مقدراً، يعني بذلك مثلاً من العلم الذاكر، لأنه يقع في التحقيق يجب قصده وداعيه والمقدّر مثل ما يقع من الساهي والنائم، لأنه ليس بقصده ودواعيه أو لا قصد له ولا داعي.

٥. جاء الفعل في ت معلوماً في جميع الموارد. ٦. «وقيل ما استعمل...» معي من م.

٧. عنوانه المصنّف في المعالم، ١٢٢، في من عرف بكنيته وقال: «أبو عبد الله البصري أستاذ القاضي عبد الجبار المعتزلي، له الدرجات في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام». ونقل عنه شيئاً في تصحيح حديث الطير في

المناقب، ٢٨٢/٢. ٨. م: موضوعه.

٩. ت: أن لا يكون لفظاً مطابقاً لمعناها. ١٠. ليس في ت.

١١. ت: أو عرف أو شرع.

١٢. قاله ابن الأثير الجزري في المقالة الثانية من المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. والبريدي في الحدود، ٢٧.

١٣. ح: قولهم الأسد للشجاع، والحمار للجاهل، والميت لمن يموت.

١٤. أبو رشيد سعيد بن محمد بن حسن النيسابوري المتوفى بالري سنة ٤٤٠هـ ورأس المعتزلة بها وتلميذ القاضي عبد الجبار.

الدليل<sup>١</sup>. وما من مجازٍ إلّا وله حقيقة، وقد يوجد في الحقائق ما لا مجاز له. والاسم في الحقيقة تابع للفائدة، والفائدة تابعة للاسم. (١/٤٦)، وإنما يُعدّل الكلام إلى المجاز لمعانٍ ثلاثٍ وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة.

٢٧٣. الأمر<sup>٢</sup> استدعاء الفعل معن هو دونه. والصحيح أن لفظ الأمر لفظ<sup>٣</sup> مُشترك، فأحد معنّيه الفعل والشأن، والثاني قول القائل لمن هو دونه: «افعل»<sup>٤</sup> إذا أراد منه ذلك. وتجيء لفظة «افعل» للوجوب، نحو «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول»<sup>٥</sup>، وللندب «وأطعموا القانع والمُعتر»<sup>٦</sup>، وللدعاء بالخير «اغفر لنا ذنوبنا»<sup>٧</sup>، وللدعاء بالشرّ «موتوا بغيظكم»<sup>٨</sup>، وللشفاعة، يقال: «شفع غلام إلى الأمير»، وللإباحة «وإذا حلتكم فاصطادوا»<sup>٩</sup>، وللتحدّي «فأتوا بسورةٍ من مثله»<sup>١٠</sup>، وللحكاية قول من يحكي أمراً عن<sup>١١</sup> غيره، وللإرشاد «وأسشهدوا شهيدين»<sup>١٢</sup>، وللإمتنان «كلوا مما رزقكم الله»<sup>١٣</sup>، وللإكرام «ادخلوها بسلام آمنين»<sup>١٤</sup>، وللإنذار «تمتعوا في داركم»<sup>١٥</sup>، وللتسوية «فأنفروا»<sup>١٦</sup> أو «لا تنفروا»<sup>١٧</sup>، وللتسخير «كوتوا قودة خاسنين»<sup>١٨</sup>، وللإهانة «ذق إنك أنت العزيز الكريم»<sup>١٩</sup>، ولكمال القدرة «كن فيكون»<sup>٢٠</sup>، وللتعجب «أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا»<sup>٢١</sup>، وللتكوين «اثبتا طوعاً أو كرهاً»<sup>٢٢</sup>، ولمعنى الخبر «قل من

١. ح: كما تقول: لو كان الله فاعلاً للظلم لكان ظالماً، وكما تقول: لو كان الله جسماً لكان طويلاً عريضاً عميقاً؛

فالمجبرّة أخطأ والمعنى وسلبوا الاسم، والمشبّهة أخطأ والاسم وهربوا من المعنى.

٢. ح: الأمر والفرض والحتم والإيجاب نظائر. ٣. ليس في ت.

٤. الحدود والحقائق للبريدي، ١٥. ٥. النساء: ٥٩.

٦. الحج: ٣٦. ٧. آل عمران: ١٤٧.

٨. آل عمران: ١١٩. ٩. المائدة: ٢.

١٠. البقرة: ٢٣. ١١. ت: من.

١٢. البقرة: ٢٨٢. ١٣. الأنعام: ١٤٢.

١٤. الحجر: ٤٦. ١٥. هود: ٦٥.

١٦. النساء: ٧١. ١٧. التوبة: ٨١.

١٨. الأعراف: ١٦٦. ١٩. الدخان: ٤٩.

٢٠. آل عمران: ٤٧ وفي كثيرٍ من الآيات القرآنيّة. ٢١. مريم: ٣٨.

٢٢. فصلت: ١١.

كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا<sup>١</sup> أَي فَهُوَ يُعِيدُ، وللتهديد<sup>٢</sup> وحقيقته قولُ المخاطَبِ (٤٦/ب) لِمَنْ هُوَ دُونَهُ «افعل»<sup>٣</sup> أو قوله «لا تفعل» على سبيل التخويف من مخالفته، وقيل هو إذا انضَمَّ إلى لفظه الأمر الكراهة، أو إلى لفظه النهي الإرادة مع الإيعاد، نحو قوله «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»<sup>٤</sup> وقولنا «لا تُتَارِقْ زيداً»، وللزجر وهو المنع من الفعل بضرٍ من الوعيد، وقيل تخويفٌ مِنْ غَيْرِ إِخْبَارٍ بِوُقُوعِ الْمَخَوِّفِ به نحو «وَاسْتَقْرَزَ مَنْ اسْتَقَطَّتْ مِنْهُمْ»<sup>٥</sup>، أمَّا قوله «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِينًا»<sup>٦</sup> الآية، ليس بأمرٍ على الحقيقة، لَأَنَّ الْأَمْرَ تَكْلِيفٌ إِذَا انضَمَّتْ إِلَيْهِ الْمَشَقَّةُ، وليست الجنة دار التكليف، قاله أبو عليّ. وقال أبو هاشم: «إِنَّهُ أَمْرٌ لَكِنَّهُ زَائِدٌ فِي سُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ مِنْهُمْ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ، وَلَا يَكُونُ إِرَادَتُهُ لِذَلِكَ عَيْشًا<sup>٧</sup>، وَإِنَّمَا لَا يُرِيدُ<sup>٨</sup> فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ عَيْشٌ لَا فَائِدَةَ فِيهِ». وقوله «ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى»<sup>٩</sup> أي أشيروا عليّ. وقوله «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ»<sup>١٠</sup> المراد به المبالغة في الإيأس من المغفرة. وقوله «فَكَاتَبُوهُمْ أَنْ عَلِمْتُمْ خَيْرًا»<sup>١١</sup> هذا أمرٌ<sup>١٢</sup> ترغيبٌ بلا خلاف. ولا يختصُّ لفظ «افعل» بواحدٍ من هذه الأمور إلا بقصد<sup>١٣</sup> المخاطب. وإذا استعمل في الأمر والشفاعة تعتبر فيه الرتبة بأن يكون الأمر أو المشفوع إليه أعلى درجةً. وقالوا وتعتبر<sup>١٤</sup> الرتبة أيضاً في الدعاء. وقال المرتضى: «لَا رُتْبَةَ فِيهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَعَانَا إِلَى عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالَ «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ»<sup>١٥</sup>». وقولهم «دَعَا الضَّيْفَ» (١/٤٧) و«دَعَا السَّيِّدُ عَبْدَهُ إِلَى سَقِيهِ الْمَاءِ».

٢٧٤. الشَّانُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ. وقيل معنى يفخم على طريق الجملة، يقال: ما شأنك وما حالك وما بالك<sup>١٦</sup>.

١. مريم: ٧٥.

٢. الزجر والتهديد والوعيد نظائر، إلا أن الزجر هو التخويف بإيقاع العذاب، والتهديد والوعيد إخبار على القلع.

٣. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٤٨. والزجر عن الفعل نقيض الدعاء إليه.

٤. فضلت: ٤٠.

٥. الطور: ١٩ والحاقة: ٢٤ والمرسلات: ٤٣.

٦. ت: يريد.

٧. غافر: ٢٦.

٨. التوبة: ٨٠.

٩. ت: من.

١٠. لفظةً أفعل بواحد... ليس في ت.

١١. ت: تعبر.

١٢. يونس: ٢٥.

١٣. ت: مالك.

٢٧٥. النهي<sup>١</sup> قال الرماني: «هو القول<sup>٢</sup> الدال على كراهة الفعل على الإيجاب، وذلك إذا كان على الإطلاق من غير تقييد». والصحيح أنه قول المخاطب لمن هو دونه «لا تفعل»، إذا كره منه ذلك، ويكون المنهي عنه قبيحاً والناهي حكيماً. وقد يؤمر بلفظ الخبر، قوله «والوالدات يرضعن أولادهن»<sup>٣</sup> وقوله «ومن دخله كان آمناً»<sup>٤</sup>. ويُنهي بلفظ الأمر، قوله «لا تضارُّ والدَةُ بولدها»<sup>٥</sup>، وورد لفظ النهي والمراد به إعلام الأولي، قوله «لا تقربا هذه الشجرة»<sup>٦</sup>. ووجدنا صورة النهي وإتما هو الدعاء، قوله «رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا»<sup>٧</sup>، «رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»<sup>٨</sup>، وللتخبير «لا تترك هذا المنزل»، وللترغيب «لا تدع التوافل»، وللتأديب «لا تأكل في السوق»، وللفرض «لا تظلم الناس».

٢٧٦. الخبر قال المرتضى: «ما صحَّ فيه الصدق أو الكذب»<sup>٩</sup>.<sup>١٠</sup> وقال النوبختي<sup>١١</sup>: «كلامٌ يجوز فيه صدقٌ أو كذبٌ». قالت المعتزلة: «ما احتَمَلَ التصديق والتكذيب»<sup>١٢</sup>. وقالت: «ما صحَّ فيه الصدق والكذب»<sup>١٣</sup>. وقيل هو الكلام الذي وُضع ليُعرفَ به تناوُلُ المخير<sup>١٤</sup> به إلى ما تناوَلَه. وقيل هو الكلام الموضوع ليُعرفَ الغيرَ به حال ما يتناوَلُه<sup>١٥</sup>.<sup>١٦</sup>

١. ح: النهي في الأصل ما كان على صيغة لا تفعل، مع كراهة المنهي عنه.

٢. ليس في ت.

٣. البقرة: ٢٣٣.

٤. آل عمران: ٩٧.

٥. البقرة: ٢٣٣.

٦. البقرة: ٣٥ والأعراف: ١٩.

٧. آل عمران: ٢٨٦.

٨. الذريعة، ٤٧٧/٢ في أول باب الكلام في الأخبار.

٩. ح: منتقض بالأخبار التي لا تكون إلا صدقاً، كقولنا: إنه تعالى محدث للعالم، أو عالم لنفسه، وإن الجهل والكذب قبيحان.

١٠. أورد المرتضى هذا القول في الذريعة والشيخ في عدة الأصول ولم ينسبه إلى المعتزلة.

١١. وقال البريدي في الحدود، ١٩ «ما يتطرق إليه التصديق والتكذيب».

١٢. أوردته شيخ الطائفة في عدة الأصول، (٦٣/١) وقال: «ذلك محالاً، لأنه لا يجوز أن يكون خيرٌ واحدٌ صدقاً وكذباً...».

١٣. ح: باطل لأن من الأخبار ما يعلم أن مخبره ليس على ما تناوَلَه، ومنها ما هو متوقَّف فيه.

١٤. ح: «ذكر القتيبي في خطبة أدب الكتاب أن الخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه».

١٥. ح: قال الزجاج: الخبر اسم كالزمان يصلح لجميع الزمان، طال أو قصر.

٢٧٧. الخبر المتواتر<sup>١</sup> ما اتفق عليه الخلق الكثير الذي لا يجوزُ عليه الاتفاق على الكذب والتواطؤ عليه، ولا أن (٤٧/ب) يجتمعوا على الكذب اتفاقاً بغير تواطؤ. وقيل ما يترادفُ على السماع من المخبرين حالاً بعد حال، على وجه يحصل العلم الضروري عند سماعه، أو الكسبي، على خلاف فيه.<sup>٢</sup> وقيل ما ينقله الخلق الكثير الذين لا يتصورُ منهم التواطؤ على الكذب عرفاً. وقيل كلُّ خبرٍ زاد عددُ المخبرين فيه على أربعة، وأخبروا على ما علموه ضرورةً.

٢٧٨. الخبر الشائع<sup>٣</sup> ما اتصل بكلِّ أحدٍ فاستوى علمُ الناس به.

٢٧٩. الخبر المستفيض<sup>٥</sup> ما اشتهرَ نقله عن جماعةٍ كثيرةٍ يقع العلمُ بخبرهم، وصفتهُم<sup>٦</sup> أن يبلغوا حدّاً في الكثرة لا يجوز عليهم التواطؤ عن جماعةٍ كثيرةٍ هذه صفتهُم، خلفاً عن سلفٍ، وأخبر السلفُ عن مشاهدة. ومن شرطه أن يكون أوّله كآخره ووسطه كطرفيه، فيمثل هذا يوجب العلم. وقالوا الذي نقله الثقاتُ وبلغوا منه مبلغاً يتبيّن بالنظر والتأمل أنهم لا يتواطؤون على الكذب.

٢٨٠. الخبر المُسند<sup>٧</sup> ما تتصل روايته بالرسول، أو إلى بعض الأئمة المعصومين عليهم السلام.

٢٨١. الخبر الواحد ما نقلَ نقلاً لا يحصل العلمُ عند سماعه، ولا فرق بين أن يرويه<sup>٨</sup> واحداً أو أكثر. وقال

→

ح م: والأصح أن الخبر هو اسم الكلام المفيد المحتمل في اتصافه بأوصاف كثيرة، إذا المفهوم من نفس الخبر هو الكلام المفيد وهو موضوع بأن يتصف بأوصاف كثيرة كما ذكره القتيبي.

ح م: وقيل هو الكلام الحال في حيز الاحتمال بأن يتصف بأوصاف كثيرة.

[الحاشيتان الأخيرتان بخط مغاير لجميع حواشي نسخة م].

١. ت: المبتولة. ٢. ح: كالعلم ببغداد ويوم بدر.

٣. ح: يقال سهم شايع ومشاع، إن كان في جميع الدار فاتصل كلُّ جزء منه بكل جزء منها. وأصل هذا في الناقعة إذا أرسلت ببولها [صاح الجوهرى: ٣/١٢٤٠]. ٤. ت: على.

٥. ح: يقال استفاض الخبر، وفاض الماء، وأفاض القوم في الحديث. ويقال مستفيض ولا يقال مستفاض.

ح «خبر النصارى لما كثر أحد طرفيه وقتل الآخر، لم يوجب العلم».

٦. ت: صفتهُم.

٧. ح: الإسناد في الحديث رفعه إلى قائله، كان أصله: أسند ظهره، والمسند الدهر، وخط لحمير [م: /لحميم]، وفلان سندٌ أي معتمد، والسند أيضاً ما قبالك من الجبل. ٨. ت: ما لا يُنقلُ نقلاً يحصل العلمُ عند سماعه ولا يرويه.

أصحاب الشافعي هو الذي يستقلّ بنقله الأفراد، وذلك لا يورث العلم بديهاً ولا نظراً، ولكنه يورث غلبة الظنّ. وقالوا هو كلّ خبرٍ نقص عددُ المخبرين فيه عن خمسة.

٢٨٢. الخبرُ المرسل<sup>١</sup> ما تتصلّ روايته ببعض الصحابة أو التابعين، ولا تتصلّ إلى النبي ﷺ.

٢٨٣. وأعلم أن الأخبار على ضربين: ضربٌ لا يُعتبر في نقله العنّة والأسانيد المتصلة كالأخبار عن البلدان والحوادث العظام، والآخرُ معتبرٌ فيه اتصالُ الأسانيد. ورُبَّ خبرٍ حصل فيه الوجهان<sup>٢</sup>.

٢٨٤. الأثر<sup>٤</sup> الخبر. وقيل ما يتجدد. وقيل ما بقي من رسم الشيء. وآثار رسول الله وسنته. وفي الجملة إن الآثار أخبارٌ عن أثرٍ من تقدّم في أمر الدين والدنيا.

٢٨٥. النبأ الخبر العظيم الشأن، كمعنى الخبر عن التوحيد في صفة الإله وصفة الرسول، والخبر عمّا يجوز عليه وما لا يجوز. قال مجاهد يعني القرآن<sup>٥</sup>.

٢٨٦. الحديث قد مرّ شرحه. أمّا قوله ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾<sup>٦</sup> يتحدّث به على وجه المثل في الشرّ، وهو جمع أحدثة.

٢٨٧. الإجماع هو ما اتفق عليه المصدّقون برسول الله ﷺ. وقيل ما أجمع عليه علماء الإسلام. وقيل هو اتفاق أهل العصر المصدّقين بالرسول ﷺ على حكم الحادثة. ويقال عدمُ الخلاف بين من يُنسب القول إليهم. ويقال إجماعُ الأمة اشتراكهم في فعلٍ أو قولٍ، والوقت واحدٌ مع القصد إليه.

٢٨٨. إجماع الإمامية اجتماع الطائفة المُحيّقة على قولٍ أو فعلٍ، والوقت واحد.

١. ح: يقال دأبة مرسله أي غير مقيدة.

٢. ح و م: وذلك مثل خبر الغدير وتبوك والمباهلة والخاتم ونحوها.

٣. ح: والأخبار ضربان: ما لا يحصل عنده علم مختلف أنه ضروري أو مكتسب كالأخبار الآحاد؛ والثاني يحصل عنده العلم، وهو على ضربين: ما يحصل العلم به لكلّ عاقلٍ سمع تلك الأخبار كأخبار البلدان والحوادث وما لا يجب حصول العلم عنده إلا لمن نظر واستدلّ أن المخبرين بصفة من لا يجوز عليه الكذب، كالإخبار عن معجزات النبي وخبر الغدير.

٤. ح و ت: ضربة السيف أثر، وأثر السيف فرنده. أمّا قوله ﴿أو أنارة من علم﴾ أي الخط الذي يخطّه الزاجر

٥. تفسير مجاهد، ٧١٩/٢، والبيان، ٥٧٩/٨.

[الأصل: الزاير].

٦. سياً: ١٩.



٢٨٩. الصدق <sup>١</sup> كلّ خيرٍ مُخْبِرُهُ على ما أخْبِرَ به. وقيل هو الذي كان له مخبرٌ وكان مخْبِرُهُ على ما هو به. وقيل وقَفُ الشيء على ما هو به إذا كُنْتُ عالماً.<sup>٢</sup>

٢٩٠. الكذب كلّ خيرٍ مُخْبِرُهُ لاعلى ما أخْبِرَ به. وقيل هو الخبير الذي كان له مخبرٌ وكان مُخْبِرُهُ على ما لم يُخْبِرَ به.<sup>٣</sup>  
٢٩١. التزوير <sup>٤</sup> فعل الكذب والباطل. وقال خالد بن كلثوم: «هو التشبيه». وقال أبو زيد: «هو التزويق والتحسين».<sup>٥</sup>

٢٩٢. الإفك أشنعُ الكذب وأفضعه. والإفك قلبُ الشيء عن جهته التي هو عليها.  
٢٩٣. البهتان كذبٌ يبهتُ <sup>٦</sup> منه <sup>٧</sup> صاحبه.

٢٩٤. الفرق بين افتراء الكذب وقول الكذب أن قول الكذب قد يكون على وجه تقليد <sup>٨</sup> الإنسان فيه لغيره، وأما افتراؤه فهو افتعأله من قبل نفسه.

٢٩٥. الإرجاف مصدر أرجف الناس بالكذب قوله ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾<sup>٩</sup>.

٢٩٦. المزاح <sup>١٠</sup> إتيان مرادٍ في لُطْفٍ يعبّر به المتكلم عن غيره. ويكون قولاً وفعلاً وإشارةً ويجيء حقاً وباطلاً، وحدّ الباطل منه ما أزيح عن الحق.

١. ح: الصدق في الوضع ما ثبت وصح والكذب ما بطل واضمحَل، لأنّ الصدق في اللغة هو الثبات، قولهم: قد صدق فلان القتال، أي اشتدّ وتخشّن، من قولهم: رُمحُ صدق أي صلب، ورجلٌ صدقُ اللقاء أي شديد اللقاء. قوله ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ يعني حمزة وعبيدة، ﴿ومنهم من ينتظر﴾ يعني عليّاً.  
٢. وقال البريدي في الحدود (٢١): «الخير الذي لو كان له متناول لكان على ما تناوله».

٣. قال البريدي في الحدود (٢٦): «الكذب الخير الذي لو كان له متناول لم يكن على ما تناوله».

ح: «الكذب لا يكون إلاّ بيباح والصدق منه حسن ومنه قبيح، مثل من أكره على الإخبار بما لا يجوز أن يصدّق فيه».

ح: «الكذب كلّ قبيح، أمّا قولهم: كذبت عينك، وكذب ..؟ فهو مجازٌ. والذي يجب في حال التقيّة، السكوت أو الترييض، مثل قوله: نعم، في [الجواب؟]، يعني البهائم».

٤. ح: «قال عمر بن الخطّاب في السقيفة: كنت زوّرت في نفسي مقالة» [انظر: الشقات، ١٥٤/٢ و غريب الحديث لابن سلام: ٢٤٢/٣ و تاريخ الطبري، ٤٤٦/٢]. ٥. ت: التحسير.

٦. ح و م: يبهت أي يتحير.

٧. ت: عنه.

٨. الأحزاب: ٦٠.

٩. ليس في ت.

١٠. ح و م «قال أبو عبيد واليزيدي: المزاح [مصدرٌ مازحٌ مُمازحةً، ومزاحاً]، والمزاح مصدرٌ...؟».

٢٩٧. الكناية إرادة معنى غير الاسم الموضوع له واللفظ المقصور عليه<sup>١</sup>. وقيل لفظ يعبر به المتكلم عن غيره.  
وقال الطوسي: الكناية العدول عن الذكر الأخص بالشيء إلى ذكر يدل عليه، كقولك زيدٌ ضربتُه،  
كُنيت عنه بالهاء المذكورة في ضربته<sup>٢</sup>.

٢٩٨. التعريض قال الطوسي: هو تضمين الكلام (١/٤٩) دلالة على شيء ليس فيه ذكر له، كما يقال «لعن الله  
الملحدين»، يُعرض له بالإلحاد<sup>٣</sup>. وقيل إتيان المراد في خفية، وهو ضد التصريح. ويكون أيضاً قولاً  
وفعلاً وإشارة.

٢٩٩. العرض أن يعرض على غيره ما فيه نفع. وقال الأخفش: المعتمد الذي يظهر وجه الحاجة إليه والمنفعة  
به<sup>٤</sup>، وله أسباب تطلب من أجله.

٣٠٠. المثل قول سائر يشبه به حال الثاني بحال الأول<sup>٥</sup>. وقيل ما جعل من القول كالعلم يدل على الثاني  
كالأول فلا يغير له. وقيل علم شبه به حال الثاني بالأول<sup>٦</sup>.

٣٠١. التمني إرادة تطابق القول تتعلق بالماضي وبالوجود والمستقبل<sup>٧</sup>، ويُعنى بالقول قوله «لَيْتَ كَذَا  
وكذا»، لأنه لا يُسمى تمنياً إلا مع هذا. والصحيح أنه قول القائل لما كان «ليته لم يكن» ولما لم يكن  
«ليته كان»<sup>٨</sup>. وعلى الوجهين جميعاً فالله تعالى قادرٌ عليه، ولا يجوز أن يتأتى منه<sup>٩</sup>.

١. ح و م: وكأنها أخت التعريض. ٢. التبيان، ٢/٢٦٦.

٣. نفس المصدر.

٤. جاء في معنى العرض في المطبوع من الفروق لأبي هلال العسكري.

٥. تفسير الثعلبي، ٧/٢٨٠ والتبيان، ٥/٣٦٣.

٦. ح م: تقول: ألا تنزل بنا فتصيب خيراً. ٧. أورده النويري عن المبرود في نهاية الإرب، ٣/٣.

٨. ح و م: التمني يصح في الماضي والمستقبل، والإرادة للمستقبل فقط.

٩. التبيان، ١/٣٧٥.

٩. ح و م: «قال أبو علي: التمني هو القول، وكان المرتضى يقول: هو معنى في القلب، والصحيح ما قلناه. والأصل  
فيه التقدير، قوله «من نطقاً إذا تمنى». شاعر:

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله  
حتى تبين ما يعني لك الماني

[نسبه في خزنة الأدب إلى أبي قلابة الهذلي]. وتمنى، يجيء بمعنى كذب، وبمعنى قرأ.

٣٠٢. البشارة كلُّ خبرٍ سابقٍ<sup>١</sup> يتضمَّنُ سروراً. وأصله ما يبدو على البشيرة<sup>٢</sup> وفي الشرِّ مجاز<sup>٣</sup>، وكأنه مشتقٌّ من بَشَرَة الإنسان، لأنَّه يَفْرَحُ فيؤثِّرُ في حَدِّه.<sup>٤</sup> وقيل إخبار الغير بوصولِ نفعٍ إليه<sup>٥</sup>.
٣٠٣. الخلف هو تركُّ الوفاء بالموعود به، إذا كان الموعَّد والمتوعَّد مطلقين على سلامة الأحوال. وقيل هو أن يعد الإنسان غيره<sup>٦</sup> أو (ب/٤٩١) يوعدُه لما يقتضي ظاهرُه أن يفعل، ثم لا يفعل مع سلامة الأحوال.
٣٠٤. الوعد إخبار عن وصولِ نفعٍ في المستقبل، أو فوتِ ضررٍ. وقيل خبرٌ عن منافعٍ محضةٍ مُستقبلَةٍ وأصله إلى المخبر من جهة المخبر<sup>٧</sup>. وقيل الخبرُ بإيصالِ نفعٍ إلى الغير أو دفعِ ضررٍ عنه في المستقبل.
٣٠٥. الوعيد خبرٌ عن مضارٍّ مُستقبلَةٍ وأصله إلى المخبر من جهة المخبر. وقيل اسمٌ من الإيعاد<sup>٨</sup>، وهو إخبار بوصولِ ضررٍ أو فوتِ<sup>٩</sup> منفعةٍ. وفي الوضع استعمل الوعدُ في الخير والشرِّ فصار بالعرفِ يُستعملُ الوعدُ في الخير والوعيدُ في الشرِّ<sup>١٠</sup>.

١. ساقط من ت.

٢. ح و م: البشرة ظاهر جلد الأشياء. وبأشَر الرجلُ المرأةَ، لأنَّه يُفضي ببشرته إلى بشرتها. والبشيرة الحسن الوجه، والبشارة الجمال.

٣. ح و م: وقوله «فبشَّروهم بعذاب أليم» مجازٌ.

٤. قال أبو هلال العسكري في الفروق (١٠٠): «السرور كما يوجب تغيير البشرة فكذلك الحزن يوجبه. فوجب أن يكون لفظ التبشير حقيقة في القسمين. لكنَّه عند الإطلاق يختصُّ في العرف بما يسرُّ، وإن أُريد خلافُه قُيد. قال تعالى «فبشَّرو عبادي» وفي الثاني «فبشَّروهم بعذاب أليم»». وهذا عكس ما قيل في الوعيد، راجع هامش الصفحة التالية في معنى الوعيد.

٥. ت: بوصولٍ يقع إليه.

٦. قريبٌ لما قاله المرتضى في الحدود والحقائق، ٢٨٨.

٧. ح و م: شاعزٌ.

وَأَسَى إِنْ أَوْعَدْتَهُ أَوْ وَعَدْتَهُ لَمْخَلِيفٌ إِيْعَادِي وَمُنْجِرٌ مَوْعِدِي

وإذا أدخلوا الباء استعمل في الشرِّ، فتقول: وعدته بالضرب.

٨. ساقط من ت.

٩. قال شيخ الطائفة في البيان (٣٤٧/٢): «الفرق بين الوعد والوعيد أن الوعيد في الشرِّ خاصَّة، والوعد بالتفديد للخير والشرِّ معاً، غير أنه إذا أطلق لم يكن إلا في الخير». وأورد في خزائن الأدب (٤٠٦/٧): «قال شراح المعلقة قالوا وعدته بالخير والشرِّ، فإذا لم تذكر الخير قلت: وعدته. وإذا لم تذكر الشرِّ قلت: أوعدته». وقال الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص (١٦٨) «لفظة وعد تستعمل في الخير... وتستعمل أيضاً في الشرِّ كما قال الله تعالى

٣٠٦. القول المعروف هو القول الحسن. سمي بذلك لأنه معروفٌ صحته<sup>١</sup>.  
 ٣٠٧. العمل الصالح هو المستقيم الذي يحسن أن يُحمد عليه ويُستحقَّ به الثواب<sup>٢</sup>.

### فصل

٣٠٨. المحكم<sup>٣</sup> من القول ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً<sup>٤</sup>. وقيل ما يجب العمل بظاهرة<sup>٥</sup>. وقيل ما ينتظم لفظه معناه بلا زيادة أو حذف أو نقل<sup>٦</sup>. وقال أبو جعفر الطوسي: «ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار ينضم إليه عرفياً كان أو شرعياً»<sup>٧</sup>.  
 ٣٠٩. المتشابه<sup>٨</sup> ما يحتمل أكثر من وجهٍ واحدٍ. وقيل ما لا يُعلم المراد بظاهرة، بل يحتاج فيه إلى قرينة حتى يُعلم مراده به. وقيل ما يجب صرف اللفظ عن ظاهره، ولا دليل يميز أحدهما (١/٥٠) عن الآخر. وقيل ما لا ينتظم لفظه معناه إلا بزيادة أو حذف أو نقل. وقيل ما لا يعرف المراد بظاهرة إلا بقرينته، لأنه يشترك بين أمرين أو أمورٍ كثيرة<sup>٩</sup>.

→

- النار وعدها الله. فإن أطلق لفظه الوعد... انصرف إلى الخير... فأما الوعيد والإيعاد فلا يستعملان إلا في الشر»  
 ومثله ما قاله أبو البقاء في ديوان المتنبي، ٣٤٣. ١. التبيان، ٣٠٢/٩.  
 ٢. التبيان، ٣٣٨/٨.  
 ٣. القول في المحكم والمتشابه مأخوذ من الأقوال الخمسة التي أوردتها الشيخ في التبيان، ٣٩٥/٢.  
 ح و م: المحكم في الوضع المبين، يقال: أحكمت الكتاب، وكتاب محكم نحو قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾، ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾.  
 ٤. وهو قول محمد بن جعفر بن الزبير والجُبائي كما في التبيان، ٣٩٥/٢.  
 ٥. جاء في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام حول القرآن فيه «القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الذي يجب العمل بظاهرة»، أورده القطب الراوندي في فقه القرآن، ٢٠٧/١؛ وعلى أنه الناسخ جعله الأصوليون بأنه يجب العمل بظاهرة. راجع قوانين الأصول، ٣٩٤.  
 ٦. أورد شيخ الطائفة في المصدر السابق أن رأي ابن زيد في المحكم هو الذي لم تتكرر ألفاظه والمتشابه هو المتكرر الألفاظ.  
 ٧. التبيان، ٩/١.  
 ٨. ح و م: سمي متشابهاً لأنه يشبه المحكم. وقيل لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد. مثل قوله: ﴿نجري بأعيننا﴾، ﴿طبع الله على قلوبهم﴾، ﴿ما فرطت في جنب الله﴾، ﴿الله نور السموات﴾.  
 ٩. فسر المحكم والمتشابه في كلام الشريف الرضي رحمه الله بأن الآي القرآنية وصفت محكمة لموافقتها دلالة

←

٣١٠. المطلق قال الرُّمَّانِي: «هو المجرَّد ممَّا يُعَيَّرُ المعنى». وقيل ما لا يقترن باللفظ غيره. وقيل اللفظ المجرَّدُ عن القرينة المعَيَّرة معناه.

٣١١. المقيّد قال الرُّمَّانِي: «هو الموصول بما يُعَيَّرُ المعنى». وقيل ما يقترن به ما يقتضي غير معناه وفائدته. وقيل هو اللفظ المُقترنُ به ما يُعَيَّرُ معناه. ويقال المطلقُ إرسال الكلام والمقيّد حصره.

٣١٢. العموم اشمول اللفظ لأشياء كثيرة. وقيل استغراق الكلّ. وقيل كل لفظٍ وضع لِيستغرقَ كلَّ ما يصلح له. وقيل هو لفظ يُفيد في أشياء فائدةً واحدةً على سبيل الاستغراق والشمول. وقيل هو اللفظ المُتناول المسمَّين فصاعداً من جهةٍ واحدةٍ<sup>٢</sup>، إذا أمكن أن يوجدَ لأحدٍ مسمَّييه منه اسمٌ على صفةٍ (٥٠/ب) الوجدان. وقيل ما كان تناوُلُه لبعضٍ بغير مزيّة، وأقلُّه ما تناوُل<sup>٥</sup> شيئين فصاعداً. ومعنى قولهم «العامُّ مخصوصٌ» أنّه أراد المتكلّمُ به بعضٌ ما كان يصلح لتناوله<sup>٦</sup>.

٣١٣. الخاصُّ<sup>٧</sup> ما يتناول عيناً واحدةً. وقيل ما لا يستغرق جميع ما يصلح له، بل يتناول عيناً أو أعياناً

→

العقل ومتشابهة لمخالفتها دلالة العقل. راجع حقائق التأويل، ٢٧٧.

١. ح و م: العموم في اللغة هو الشمول؟، يقال: مطرٌ عامٌّ.

ح و م: يجيء لفظ العموم على معنى الخصوص، بقرينة تقوم مقام الاستثناء والقرينة الدالّة؟ على ذلك ضروب، منها: العادة، تقول: غسَلْتُ ثيابي، ليس من عادة الناس أن يغسلوا جميع ثيابهم حتّى يببقوا عراة؛ والاجتزاء؟ بعلم المخاطب، قولك: جاءني إخوانك، وهو يعلم أنّ؟ واحداً منهم قد مات؛ والاجتزاء أيضاً بدلالة الخطاب، كقول القائل في يوم الجمعة قد صلّى الناس وقد رجع الناس عن الصلاة؛ ودلالة الإشارة، قولك مع الإشارة: اعطى الناس هذه؟؛ ودلالة كلام متأخّر، كقولك: تصدّق بهذا الدرهم على المساكين واعلم إنّي لا استجيز؟ أن أعطي مخالفاً للحقّ من الصدقة؛ وبدلالة كلام متقدّم، قوله: قد حلفتُ؟...؟ أن لا يأكل الطعامَ أحدٌ من أهلي فأطعمه من شئتُ. فكلّ مقالةٍ تقوم مقام الخبر بأنّ المراد البعض فهي بمنزلة الاستثناء.

٢. ت: استغرق.

٣. قال الغزاليّ في المستصفى، (٢٢٤): «العامّ عبارة عن اللفظ الواحد الدالّ من جهةٍ واحدة على شيئين فصاعداً».

٤. ت: لأجل.

٥. ت: كأول.

٦. اصطلاحات الصوفية، ٦.

٧. ح و م: أصل الخصوص الأفراد بمعنى، [ومنه؟] الاختصاص والخاصّة و...؟ والتخصيص.

مخصوصةً. وقيل كلُّ لفظٍ تناوَلَ مسمًى أو مسمّياتٍ يُمكن إدراجُ غيرها معها تحتِ إطلاقِ اللفظِ.  
 وقيل ما يتناولُ شيئاً مخصوصاً دونَ غيره من المكلفين الذين كان يصحُّ أن يوجَّه إليهم الخطابُ.<sup>١</sup>  
 ٣١٤. المجمل<sup>٢</sup> ما يُنبئُ عن الشيء على وجه الجُمْل. وقيل يفتقر إلى بيان معرفة المراد به. وقيل عبارة عن  
 اللفظ الذي يتعارض فيه الاحتمالات، فلا يترجَّح جانب على جانبٍ، ولا يُفهم منه معنى. وقيل ما  
 لا يُفهم المراد به. وقيل هو اللفظ المتناولُ لجملةٍ من الأشياء.  
 والفرق بينه وبين العموم الذي دخله التخصيص أنَّ العموم المخصوصَ يفتقر إلى بيانٍ (٥١١/١) في  
 معرفة ما لم يُرد باللفظ، والمُجمل يحتاج إلى بيانٍ في معرفة ما أُريد باللفظ.<sup>٣</sup>  
 ٣١٥. المفسر<sup>٤</sup> هو اللفظ الممكن أن يُعرفَ بمجردَه المرادُ به. وقيل ما يصحُّ معرفة المرادِ به من غير حاجةٍ إلى

→

- ح و م: الخصوص ضربان: خصوص بصيغةٍ موضوعيةٍ له، وخصوص بصيغةٍ وضعت للعموم إلا أنَّ معهُ قرينةٌ دلَّت  
 على أنه خصوص.  
 ح و م: وأقلُّ الخصوص ما تناول شيئاً واحداً، وقد يكون الشيء عاماً إلى جنب ما هو أخصُّ منه، وخاصاً إلى  
 جنب ما هو أعمُّ منه.  
 ح و م: الخاصُّ نوعان: خاصٌّ بنفسه كالواحد، وخاصٌّ بالنسبة كالعشرة، فإنَّها خاصٌّ بالنسبة إلى المائة فما  
 فوقها، والرجل بالإضافة إلى الإنسان خصوص، وزيد خصوص على الإطلاق، وهو أخصُّ الخصوص، ويأتي  
 بالآلف واللام على تعريف الجنس، كقولك: الغلام، وكقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم. ويأتي بكُلِّ، تقول:  
 كلُّ رجلٍ في الدار أسود؛ ويأتي بأحدٍ في النفي، تقول: ما أتاني أحدٌ، وكقولك: ما أتاني من أحدٍ، فدخولُ مِن  
 على النكرة في النفي للعموم.  
 ١. ح و م: الأسماء على أربعة أضرب: عامٌّ وأعمُّ وخاصٌّ وأخصُّ. فالأعمُّ مثل قولنا: معتقِدٌ، فإنَّه يقع على كلِّ من  
 يصحُّ أن يُعلم ويُخبر عنه، ويقع على ما لا يصحُّ أن يعلم ويُخبر عنه؛ والعامُّ مثل قولنا: يا أيُّها الناس، بالإضافة إلى  
 أيُّها الذين آمنوا؛ والخاصُّ مثل قولنا: يا أيُّها الذين آمنوا، بالإضافة إلى أيُّها الناس؛ والأخصُّ مثل لفظة الله، فإنَّه لا  
 يقع حقيقة إلا على القديم تعالى. وقد تكون اللفظة الواحدة عاماً وخاصاً بالإضافة إلى لفظين مختلفين، كقوله:  
 الذين آمنوا، خاصٌّ بالإضافة إلى قوله: يا أيُّها الناس، وعامٌّ بالإضافة إلى قوله: يا أيُّها الرسول.  
 ٢. ح و م: من أجمَلتُ الحساب، إذا جمعتَه ورفعتُ تفاصيله.  
 ٣. انظر: الذريعة للشريف المرتضى، ١/٣٢٥-٣٢٦.  
 ٤. ح و م: المفسرُ في اللغة يقتضي ما له تفسير.  
 ح و م: المجمل ما أبهم علمه، والمبين ما بيّن حكمه، والمفسرُ بمعنى المبيّن.

غيره في معرفة المراد به. وقيل ما يستقلُّ بنفسه في معرفة المراد به. وقال النوبختي: «عبارة عما يمكن أن يُعرف المرادُ به». وكذلك المفضل. ويقال بيان المراد بالمجمل.

٣١٦. البيان ما أخرج الشيء من حدِّ الاشتباه والالتباس إلى حدِّ المعلوم، بإشارة أو عبارة أو كناية أو دلالة أو أمارة. وقيل الأدلة التي تبيِّنُ بها أحكامُ الكلام. وقيل دلالة أحكام الكلام. وقيل الأدلة الموصلة إلى العلم. وقيل ما يظهر به المعنى للنفس عند الإدراك بالبصر أو السمع. وقال الطوسي: «إظهار المعنى للنفس بما يميِّز به عن غيره»<sup>١</sup>. وكل ما هو بمنزلة الناطق بالمعنى المفهوم، فهو مبين. وقال ابن السراج<sup>٢</sup>: «هو إظهار المعنى للنفس كإظهار الرؤية للخشخص». ويقال هو الكشف عن الشيء. وأكثر استعماله في الشرع. وقولهم «شرح كتاب كذا» قريبٌ من البيان.

٣١٧. الظاهر ما يعلمُ السامعُ بظاهر اللفظ المراد به من غير تأويل. وقيل ما كان أحدَ الاحتمالين أولى به من الآخر. وقيل ما يحتمل (٥١/ب) شيئين، هو في أحدهما أظهر منه في الآخر، مع تجويز الآخر. وقيل الظاهر هو الذي يصحُّ أن يُدرك من غير كشفٍ عنه ولا دلالةٍ يُوَدِّي إليه، وكل ما يُعلمُ بأوائل العقول ظاهرٌ، وكل ما يُعلمُ بدليل العقل باطنٌ، لأنَّ دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحّة المعنى في صفتِهِ، وقد يظهر الشيءُ بخروجه عن وعاءٍ<sup>٣</sup> أو وجوده عن عَدَمٍ أو ظُهوره بدليل. وقد سمَّى الشافعيُّ الظاهر نصّاً.

٣١٨. ظاهر اللفظ معناه ما يظهر المراد به. وقيل ما يحتمل معنيين فصاعداً، ويكون أحدهما أجلى من الآخر، فالأجلى هو الظاهر والأخفى هو المؤوَّل.

١. التبيين، ٤/٨.

٢. هو الشيخ أبو بكر محمد بن السري بن سهل، من أعلام القرنين الثالث والرابع، وأحد أئمة الأدب والعربية من أهل بغداد، أخذ عن أبي العباس المبرِّد وأخذ منه جماعة منهم أبو سعيد السيرافيُّ وأبو علي الفارسيُّ والرّمثانيُّ، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٥/٢) وأرخ وفاته سنة ٣١٦. قال ابن أبي أصيبعة في عيون الانبياء: «إنَّ الفارابي كان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق». وترجمه ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٣٩/٤) ترجمة حسنة، وترجمه ياقوت في معجم الأدياب (١٩٧/١٨) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٤) وقال: «كان مكتباً على الغناء»، ومن كتبه أصول الغريبة وشرح كتاب سيبويه واحتجاج القراء والرياح والهواء والنار والاشتقاق والشعر والشعراء.

٣. م: «وعاء» بفتح الأوَّل.

٣١٩. المحتمل ويكون<sup>١</sup> بمعنى الظاهر ويكون بمعنى المجمل. ويسمى العام محتملاً لاحتاماله التخصيص.

٣٢٠. التخصيص الدلالة التي تدلُّ على أن المراد باللفظ العام بعض ما تناوله. ويقال بيان المراد باللفظ العام.

ويقال ما يدلُّ على أن المراد بعض ما تناوله اللفظ الصالح أن يكون عاماً.

٣٢١. النقل قال المرتضى: «هو الذي يُخرجه من اللغة، والتخصيص لا يُخرجه منها»<sup>٢</sup>.

٣٢٢. القرينة هي الدلالة أو الأمانة المقترنة باللفظ لتغيّر فائدة الكلام، فيصير العموم خصوصاً والخصوص

محمولاً على العموم لأجلها. وقيل ما يتصل بالكلام لتغيّر فائدة من الدلالة أو الأمانة. وقال

الطوسي: «هي الدلالة التي تقارن الكلام»<sup>٣</sup>.

٣٢٣. الاستثناء إخراج الشيء مما دخل فيه غيره، على وجه لولا لاحتفاء الاستثناء، لصحَّ دخوله تحته. وقيل

هو أن يخرج من الكلام ما لولاه لاقتضاه. وقيل هو الاستخراج من الكلام ما لولاه لصلح دخوله

تحته. وقيل لفظ مخصوص متصل بالكلام، وتأثيره أن يخرج من الكلام ما لولاه لوجب دخوله. وقيل

إخراج الشيء مما دخل فيه غيره، وإدخاله فيما خرج منه غيره. وقيل استخراج (١/٥٢) قليل من كثير

في الغالب بلفظ الاستثناء<sup>٤</sup>. وقيل إخراج بعض من كلٍّ أو إدخال بعض في كلٍّ.

٣٢٤. النسخ كل دليل شرعي دلَّ على أن مثل الحكم الشرعي الثابت بالنص الأول زائل في المستقبل، على

وجه لولاه لكان ثابتاً بالنص الأول مع تراخيه عنه، فهو موصوف بأنه ناسخ. وقيل هو دليل شرعي

يدلُّ على زوال مثل الحكم الثابت، أو بدليل شرعي مع تراخيه؛ والأولى أن يستعمل ذلك في الحكم

دون نفس الدليل. والناسخ الدليل الثاني والمنسوخ الأول. وقيل هو الراجع للحكم الثابت. وقيل هو

الرفع للشيء قد كان يلزم العمل به إلى بدلٍ منه، كنسخ الشمس بالظل، لأنه يصير بدلاً منها في

١. ت: المحتمل بمعنى الظاهر، ويكون.... ٢. الذخيرة، ٥٣٩.

٣. التبيان، ٣٦٥/٧.

٤. ح و م: أما قوله: «إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا» معناه: لكن الذين آمنوا.

٥. ح و م: قال أبو حاتم الرازي: «...؟ قول أبي حنيفة؟...؟»، ويقال: نسخ الكتاب أي نقلت، ونسخت الشمس

الظل والشيب الشباب.

ح و م: الناسخ على الحقيقة هو الله تعالى، ثم استعمل في الآية والخبر. ويقال: هذه الآية ناسخة لهذه الآية وهذه

الآية منسوخة وهذا الحكم منسوخ، لأن الأصل من الله تعالى.



مكانها. وقيل المنسوخ ما رُفِعَ حكمه بغيره متأخراً عن ثبوتِه. وقيل هو ما دلَّ على أن مثل الحكم الثابت بالنص الأوّل زائل في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه. وقيل بيان مدّة التعبُّد به وانقضاء وقته.

٣٢٥. التبديل رفع الشيء إلى غيره بما يقع موقعه. وقيل رفع أحد الشئيين وجعل الآخر مكانه فيما حُكِمَ أن يستمرَّ على ما هو به. ولو رفع الله حكماً إلى خلافه لم يكن تبديلاً لحكمه، لأنّه لا يرفع شيئاً إلّا في الوقت الذي تقتضي الحكمة رفعه فيه. والتبديل في العرف لا يستعمل إلّا في رفع الجيد الرديء.

٣٢٦. البدء<sup>١</sup> أن يُنتهى عن عين ما أمر به (٥٢/ب) والوقت والفعل والشرط والوجه والأمر والمأمور واحد. وقيل ظهور حال الشيء لمن عزم عليه أو<sup>٢</sup> أمر به، فتغيّر رأيه لذلك. وقيل هو الرجوع عن الأمر بتغيير الرأي فيه، لظهور ما لم يكن ظاهراً منه. وقيل هو أن يأمر أحدنا غيره ثمَّ ينهأه والوقت والفعل والأمر والمأمور واحد. ويجوز ذلك على من تخفى عليه الأمور المستقبلية ولا يجوز على العالم بالعواقب.

٣٢٧. النصّ<sup>٣</sup> في الوضع هو الإظهار والإبانة، وفي الشرع كلّ خطاب صحّح أن يُعلم المراد به. وقيل كلّ خطاب أمكن معرفة المراد به.<sup>٤</sup> وقيل هو ما أظهر المراد به في لفظه على وجه لا يحتمل التأويل. وقيل هو من الخطاب ما لا يعترض فيه خصوص ولا احتمال. وقيل هو عبارة عن قول المُنبئ على سبيل الاستظهار. وقيل إنّه<sup>٥</sup> اللفظ المفيد المرتفع عن قبول التأويل. وقيل مساواةً باطنه لظاهره. والنصّ قسمان: عقليّ وسمعيّ. قال القاضي أبو يوسف القزويني<sup>٦</sup>: واتَّفقت الشيعة أن عليّاً عليه السلام منصوص

١. ح و م: البدء في الوضع هو الظهور، يقال: بدا الشيء إذا ظهر وبان، وبداله يبدو له بدءاً أي فشا له رأي. وبداله فيه؟  
٢. ت: و.

٣. ح و م: ومنه قيل البصّنة لسرير العروس، ونصّ في السير إذا انتقل من الارتياح إلى الهرولة. وقالت أم سلمة لعائشة: ما كنتِ قائلّة لو أنّ رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ناصّة قلوّصاً من منهل إلى منهل. وقال امرؤ القيس:

[وجيد كجيد الريم ليس بفاحش] إذا هي نصّته ولا بمعطل

والناصر الجملي المشرف، ونصّت الظبية رفعت رأسها ومدّت جيدها.

٤. وقال البريدي في الحدود (٢٨): «كل خطاب يمكن أن يعلم المراد من ظاهره».

٥. ت: إن.

٦. ت: القرواني.

على إمامته، فقالت<sup>١</sup> الزيدية: النصّ خفيّ، من خالفه أخطأ، ولم يبلغ خطأه الفسق، لأنّ النصّ الخفيّ لا يُستنبط<sup>٢</sup> إلّا بالدلالة (١/٥٣)، وقالت الإمامية: النصّ جليّ من خالفه ضلّ وفسق، فالجليّ كقول النبي ﷺ فيه<sup>٣</sup> «هو خليفتي من بعدي» و«سلموا عليه بإمرة المؤمنين»، والخفيّ كقوله ﷺ في يوم الغدير وفي يوم تبوك.<sup>٤</sup>

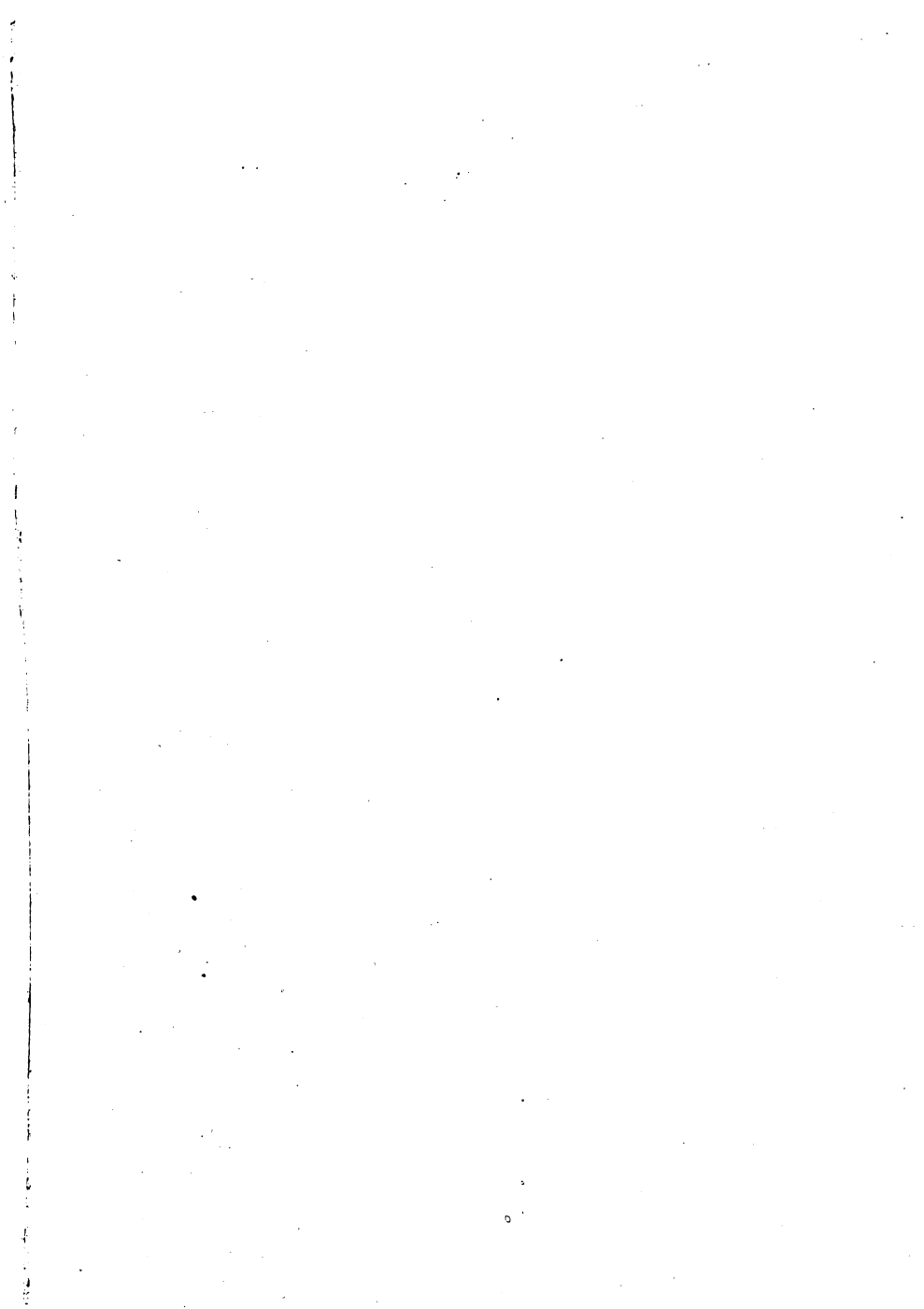
→  
أظنّه ابن بندار وهو أبا يوسف عبد السلام بن محمّد بن يوسف بن بندار القزوينيّ البغداديّ المفسّر المتوفّي سنة ٤٨٨، شيخ المعتزلة وتلميذ القاضي عبد الجبار والراوي عن أبي نعيم الإصبهاني. وترجمه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ٢١٨/٣٦، والذهبيّ في سير أعلام النبلاء، ٦١٦/١٨.

١. ت: لكن اختلفوا فقالت.

٢. م: لا يَنْبَسِط.

٣. ساقط من ت.

٤. ح و م: القول بالنصّ الخفيّ منتقض لما بين الإبانة والإخفاء من النافي فإن اختلف الوقت أو المخاطب فلا يمتنع أن يدخل بعض الشبه، لأنّ السامع من النبي ﷺ لا يحتاج إلى الاستدلال في المراد بالخطاب، لأنّه ﷺ بعث للبيان فلا يجوز أن يأتي بأمرٍ مبهم من غير بيان، وأما من تأخّر زمانه فلا يمتنع أن يحتاج إلى ضروبٍ من الاستدلال. ثمّ تختلف الأحوال في هذا الباب بحسب الفموض والوضوح على حسب كثرة الاعتراضات وقتها، خاصّة في التفصيل دون الجمل، ولذلك اختلفت الأمة في صفة الصلاة والصوم وشرائط الحجّ والزكاة مع اتّفاقهم في وجوبها.



## باب الآلام

٣٢٨. الألم ما يُدركُ<sup>١</sup> بمحلّ الحياة في محلّها مع نفاخِ الطبع عنه. وقيل إدراك ما ينفِرُ عنه الطبع. وقيل حادثٌ يحدثُ في محلّ الحياة، يدرك بمحلّ الحياة مع نفرة الطبع. وقيل إدراك ما ينفر عنه المدرك. وقيل ما يدركه الإنسان عند الضرب أو التقطيع، مع نفرة عنه. وقيل ما تنفر عنه النفس وعن إدراكه، سواء كان ببطان التأليف أو وهن الجسم، وإن كان حادثاً وُصف بذلك على الحقيقة، من حيث يدرك بمحلّ الحياة، فإن كان من المدرّكات الباقية كالمرارة وغيرها، وُصف بذلك مجازاً، وكذلك التألم.

٣٢٩. اللذة<sup>٢</sup> هي إدراك المشتهي. وقيل ما يُدركه الإنسانُ مع كونه (ب/٥٣) مُشْتَهياً له. وقيل ما يُدرك بمحلّ الحياة في محلّ الحياة مع تعلقِ المشتهي بها<sup>٣</sup>. وقيل هي إدراك ما يشتهيهِ، وإن كان حادثاً في جسمه وهو الذي يدرك بمحلّ الحياة، وإن كان باقياً كالمأكل وُصفت بأنها لذّة مجازاً، وكذلك التلذذ، ويقال التلذذ إدراك المشتهي والتألم إدراك النافر ما ينفِرُ عنه. والألم واللذة من جنسٍ واحد، وإنما تختلف

١. ت: يدك.

٢. ح و م: اللذة في الوضع طيب طعم [الشيء] والنوم والخمر، والرجل اللذّ الحسن الحديث.

ح و م: اللذة ضربان: أحدهما أشرف جنساً؟ من الآخر وهو السرور ومحلّه القلب، والآخر؟ يحلّ في كلّ جزءٍ من أجزاء الحي؟ إلا أن ما يحلّ الحواس الأربع أكثر؟، الفم والأنف والعين والسمع. ويقال اللذة في المأكل والمشرب والمنكح أعظم. وأعظم اللذات وأجلّها السرور. ٣. «له وقيل ما يدرك بمحلّ الحياة...» ساقطٌ من ت.

حَالُهُمَا باقتران الشهوة والنفار<sup>١</sup>، ولا يصح وجوده إلا في محلّ. والألم كُله متماثل ليس فيه مختلفٌ ولا متضادٌّ<sup>٢</sup>، وهو في مقدورنا<sup>٣</sup>، ولا يمكننا فعله إلا متولداً، وسببه تفرقة الأجزاء التي فيها حياة<sup>٤</sup>، وإبطال الصحة، فإنه يولد عند ذلك الألم. ويصحُّ من الله تعالى أن يفعل مبتدئاً ومتولداً<sup>٥</sup>، ولا يصحُّ عليه البقاء<sup>٦</sup>، وهو مدركٌ بمحلّ الحياة في محلّها<sup>٧</sup>، وهذا من أخصّ أحكامه والصحيح أن الله تعالى يُدرك الألم كما يُدرك سائر المدركات، وإن (١/٥٤) لم يكن به ألماً لاستحالة النفار عليه<sup>٨</sup>، وما يحصل من فعلنا عند التقطيع فهو الحادث، وما يتجدد بعده فهو من فعل الله تعالى على طريق الابتداء<sup>٩</sup>؛ فالأول يسمّى ألماً والثاني لا يكون إلاً أمراً حادثاً وإتّما هو إدراك ما نقص عنه من الباقيات، وليس بمعنى زائد<sup>١٠</sup> على إدراك ما ينفر عنه. والألم لا ضدّ له. والتزايد يصحُّ فيه<sup>١١</sup>، ولا يوجبُ حالاً لمحلّه، ولا ما كان المحلّ بعضاً له. والألم يحسّن للنفع، إما معلوماً أو مظنوناً، متى خلا من كونه ظلاماً وعبثاً ومفسدةً، ويقبح مع وجود شيءٍ من ذلك. ويحسن أيضاً لدفع الضرر المعلوم أو المظنون. والنفع الزائد في الألم أو دفع الضرر العظيم يخرج الألم من أن يسمّى ضرراً<sup>١٢</sup>، ولهذا جاز أن يسمّى الله تعالى ضاراً

١. ح و م: ألا ترى أن الجرب يتلذذ بأكل...؟ وإتّما هو يتألم به؛ والمحموم يتألم من حرارة النار، والمقرور يتلذذ به.  
٢. ح و م: الدليل على أن الآلام متماثلة أنها تُدرك بمحلّ الحياة فيه وهذا يوجب الاشتراك في المفتضي الذي يوجب التماثل.

٣. ح و م: الدليل على أنه في مقدورنا وقوعه بحسب دواعينا وأحوالنا، غير أنه لا يصح وجود عرضٍ منا إلاً متولداً كالصوت والتأليف.  
٤. ح و م: ولا سبب له إلاً التقطيع والتفريق.

٥. المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٧٣.

٦. ح و م: لو صحّ البقاء على الألم لما صحّ عدمه إلاً عند عدم محلّه، لأنه لا يحتاج إلى أمرٍ زائدٍ على المحلّ حتى ينتفي بانتفائه، ولا ضدّ له فينتفي بطروءه عليه.

٧. ح و م: الحرارة والبرودة...؟ وإن أدرك بمحلّ الحياة فإنها لا تدرك بمحلّ الحياة فيه.

٨. الذخيرة، ٢١٢.

٩. ح و م: ولذلك يصح وجود الجنس الأول في الجماد، غير أنه لا يسمّى ألماً ولا لذةً، لفقد الشهوة والنفار، إلاً أن الله تعالى لا يفعل ذلك، لأنه بمنزلة تقديم الفناء على الجواهر؟ في القبح.

١٠. ت و م: زائداً.

١١. ح و م: ولذلك يختلف بعدد الحادث، فيزيد مرةً وينقص أخرى.

١٢. الذخيرة، ٢١٩.

والله تعالى لا يفعل الآلام لدفع الضرر وإنما يفعلها إما للنفع أو الاستحقاق. ولا خلاف فيما يدركه الإنسان من الألم (ه/ب) واللذة، وإنما الخلاف في التفصيل. وقال بعضهم إن اللذة هي الصحة والسلامة، والألم زوالهما<sup>١</sup>. وإذا سئل عنهما<sup>٢</sup> قالوا الصحة زوال الآفة، والألم انتفاء الصحة<sup>٣</sup>. وقال الآخر إن اللذة خروج من مؤلم<sup>٤</sup> فيكون الألم من فقد اللذة، واللذة من عدم الألم<sup>٥</sup>. وقال أبو هاشم: «يصح وجود الألم في الجماد»<sup>٦</sup>. وقال آخرون لا يصح وجوده إلا في محل الحياة من غير زيادة عليه.

## فصل

٣٣٠. السعادة حسن العمل<sup>٨</sup> في طاعة الله تعالى<sup>٩</sup>. وقيل<sup>١٠</sup> أن يتأتى له ما يريد الوصول إليه من المنافع ودفع المضار. والحظ لها نظير.

٣٣١. الشقاوة المضرة اللاحقة في العاقبة. والسعادة المنفعة اللاحقة في الآخرة. وإنما قيل شقي فلان، لأنه في حالة تؤدي إلى شدة العقاب<sup>١١</sup>. وقيل قوة أسباب البلاء. وإنما تستعمل في حرمان الخير، أصله استمراؤه ما يشق على النفس.

١. ت: زوالها.

٢. الحدود للنيسابوري، ٥٦.

٣. وهو مذهب ابن زكريا الرازي كما قاله العلامة الحلبي في نهاية المرام، ٢/٢٨٥.

٤. ح و م: كل ذلك تعليل للنفي والنفي لا يصح إدراكه، ونحن نعلم ضرورة أن الملتذ قد أدرك شيئاً فيلتذ به، والمتألم قد أدرك شيئاً يتألم به، والكون والاعتماد لا يصح إدراكهما، فلا بد إذاً من أمر يتعلق به الإدراك.

٥. الحدود للنيسابوري، ٥٦.

٦. قال الشريف المرتضى في الذخيرة (٢١٤): «وكان أبو هاشم في قوله القديم يمتنع من وجود الألم في الجماد، ثم جوز في قوله الحادث أن يوجد في كل محل وإن لم يكن فيه حياة».

٧. ت: الألم.

٨. الوارد عن النبي ﷺ أنه قال: «السعادة طول العمر في طاعة الله تعالى».

٩. ساقط من ت.

١٠. ح و م: قوله ﷺ: السعيد من سَعِدَ والشقي من شَقِيَ.. الخير، مجازاً. ومعناه، إن صح، أن المعلوم من حاله أنه سيسقى بارتكاب المعاصي التي تؤديه إلى عذاب النار، كما يقال: ولذ الشيخ بيم، أي سيبتم.

٣٣٢. الفلاح<sup>١</sup> النجاح بالوصول إلى البغية، من نجح الحاجة. ويقال الفلاحُ أجمعُ اسمٌ لسعادة الدارين.

٣٣٣. الدَّوْلَةُ ما يناله الإنسان مما يصل به إلى منافع عظيمة.<sup>٢</sup>

٣٣٤. الدَّوْلَةُ اليسار والغنى<sup>٣</sup>. قوله ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾<sup>٤</sup>.

يقال الدَّوْلَةُ في المُلْك، والدَّوْلَةُ في المال. ومنه قول أبي سفيان لعثمان «تَدَاوَلُوا هَذَا تَدَاوَلُ الْكُرَّة».

وقال الفراءُ وأبو عمرو: «الدَّوْلَةُ في أمر الآخرة، والدَّوْلَةُ الغلبةُ في أمر الدنيا».

٣٣٥. البخت يقرب معناه من معنى السعادة والدَّوْلَةُ.

٣٣٦. الخير (١/٥٥) منافع حسنة ليس فيها ضرر متوقع ولا حاصل. وقيل ما ينتفع به الغير قولاً أو فعلاً.<sup>٥</sup>

٣٣٧. الشَّرُّ ما فيه مضارٌ قبيحة ليست بمستحقة. فعلى هذا لا ينسبُ الشرُّ إلى الله تعالى. فإن عُبرَ عن الضرر

بالشرِّ، جاز أن ينسبَ إليه، إذا كان فيه نفعٌ يوفي عليه، كالألم.

٣٣٨. الشَّرُّ الخالص ما خلا من الصلاح والفلاح.

٣٣٩. النفع هو اللذة الخالصة أو السرور الخالص، أو ما أذى إليهما، أو إلى كل واحدٍ منهما<sup>٦</sup>. وقيل كلُّ لذَّةٍ

لم يُعقبْ<sup>٧</sup> مضرةً توفي عليه، أو ما يؤدي إلى ذلك؛ وكذلك المنفعة. وقال الطوسي: «كلُّ فعلٍ يكون

الحيوان به مُلتذِّداً، إما لآلته لذَّةً أو يؤدي إلى لذَّةٍ»<sup>٨</sup>.

٣٤٠. الضرر<sup>٩</sup> كلُّ ألمٍ حاصلٍ أو مؤدِّ إلى ألمٍ، إذا حصل ولم يُعقبْ ما هو أنفع منه. وقيل هو ما يُستنفرُّ منه. وقيل

١. ح و م: قوله ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾، وقوله ﴿والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة﴾

إلى قوله ﴿هم المفلحون﴾. ٢. «الدولة ما يناله...» كَلِمَةٌ مَحْصِيَةٌ مِنْ م.

٣. م و ت: الغناء. ٤. حشر: ٧.

٥. ت: تداولوها. ٦. ساقط من ت.

٧. وقال البريدي في الحدود (١٨): «الخير النفع الحسن».

٨. ح و م: ما كان لذَّةً وسروراً. مَنْ كان به جَزَبَ فيحْكُهُ، أو يقدِّمُ إليه طعاماً لذيذاً ليتناوله؛ وأما ما يؤدي إليهما أو إلى

أحدهما: فهو من كان يعطيه (كذا) الدراهم والدنانير ليشتري به ما يشتهي، أو كان حوَّله على كسْبٍ من كسْبِ

الجاهليَّة، فإنَّه يؤدي إلى السرور في الحال وإلى اللذَّة والسرور في المال، وخاصَّةً من...؟ فإنَّه يؤدي إلى السرور.

٩. ت: لم تكن. ١٠. ت: الذَّة.

١١. التبيان: ٣٨١/١.

١٢. ح و م: للإضرار أربعة أسباب: منها الشرارة، كمن يضُرُّ بغيره مستليلاً لفعله، وذلك أخسُّ الوجوه؛ ومنها الشهوة

هو الألم المحض، أو الغم الخالص، أو ما يؤدي إليهما أو إلى واحدٍ منهما<sup>١</sup>. وقال الطوسي: «كل معنى يكون به الحيوان ألماً، إما أنه ألمٌ أو يؤدي إلى الألم»<sup>٢</sup>.

٣٤١. الأذى هو ضرر بما ينفر عنه النفس في عاجل الأمر. وقيل ضرر يجده صاحبه في حاله<sup>٣</sup>.

٣٤٢. اللهو كل ما شغلك. وهو كناية عن الجماع أيضاً. وقوله ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾<sup>٤</sup>، قال الحسن (هـ/ب) وقَتادة: مرأة<sup>٥</sup> وقال قوم: ولد<sup>٦</sup>. وقال الطوسي: «اللهو الأخذ بما يصرف الهم»<sup>٧</sup>.

٣٤٣. النشاط انشراح الصدر. يقال «نَشِطَت دَوَائِبُهُمْ» و«تَنَشَّطَتْ فِي سَيْرِهَا». والنَشِطُ<sup>٨</sup> الثور الوحشي. والأنشطة المُقَدَّةُ تَنَحَّلُ إذا مَدَّ طَرْفُهَا.

٣٤٤. الفرح اعتقاد نفعٍ واصلٍ إليه أو سيصل. فإن كان علماً كان سروراً، وإن كان ظناً كان رجاءً. وقيل هو سرور<sup>٩</sup> وهو لذة في القلب بتبيل المشتته. وقيل لذة في القلب بإدراك ما يُحِبُّ.

٣٤٥. السُرور الاعتقاد أو الظن بحصول<sup>١٠</sup> نفعٍ أو دفع ضررٍ في الحال أو الاستقبال.<sup>١١</sup> وقيل المَسْرَّة هي اعتقاد<sup>١٢</sup> وصول النفع أو اندفاع الضرر. وقيل السرور<sup>١٣</sup> انشراح النفس بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلاً وأجلاً؛ وذلك في الحقيقة إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا في القنات الأخرافية. والفرح

→

وهي أن يقصد إدراك شهوة ما، فرأى لا يمكنه تحصيلها إلا بأن يضر بغيره، كالعائنين والمتلصقين؛ ومنها الخطأ، وهو أن لا يقصد الإضرار بمن ضره بوجه، بل قصد فعلاً آخر فاتفق منه ذلك، كمن رمى..؟ فأصاب رجلاً، فهذا معذور..؟، ومنها الشقاوة، كمن تصببه ريحاً/رمحاً؟..؟ على إنسانٍ فمات ذلك الإنسان معذوراً ومرحومٌ.

١. ت: منها. ٢. التبيان، ١/٣٨١.

٣. التبيان، ٦/٢٨٠. ٤. الأنبياء: ١٧.

٥. التبيان، ٧/٢٣٦. قال قتادة: «اللهو المرأة بلغة أهل اليمن».

٦. قال الشيخ في التبيان: «روي عن الحسن».

٧. قال الشيخ: «اللهو طلب صرف الهم بما لا يحسن أن يطلب به... وأصل اللهو الانصراف عن الشيء».

٨. ت: النشاط. (التبيان: ٤/٤١٧)

٩. ت: السراء. ١٠. م: لحصول.

١١. الحدود للنيسابوري، ٩٤. ١٢. ت: اعتقاد.

١٣. ساقط من ت.



انشرح الصدر بلذّة عاجلة غير آجلة، وذلك في اللذات البدنية<sup>١</sup> الدنياوية<sup>٢</sup>.

٣٤٦. الغم<sup>٣</sup> ضيق الصدر بفوت<sup>٤</sup> المشتهى. وعند البصريين هو اعتقاد وصول المصائر أو فوت المنافع. وقيل الاعتقاد أو الظنّ بحصول<sup>٥</sup> ضررٍ أو فوت منفعة في الحال أو الاستقبال<sup>٦</sup>. وقيل ما يجده المعتّم إذا اعتقد الضرر وعلمه أو ظنّه، حاصلاً كان أو منتظراً. وقيل اعتقاد الحيّ أو ظنّه بوصول ضررٍ إليه أو فوت نفعٍ عنه. وقال أبو هاشم: «الفرح والسُرور هو علمُ بكون الشيء الذي هو منفعة (١/٥٦) وخير، والغمّ هو العلم بكون الشيء الذي هو ضرر».

٣٤٧. الحزن<sup>٧</sup> مثل الغمّ. وقيل الحزن ألم القلب بما يردُّ عليه مماناً فَرَ الطبع، وقال أهرن<sup>٨</sup>: «الحزن مَرَضُ الروح، كما أن المرض ألم البدن».

٣٤٨. ضيق الصدر من الهمّ الذي يحدث<sup>٩</sup> فيه فيشغله عن غيره، لأنّه لا يشغل عن إدراك الأمور كلّها. ٣٤٩. الرجاء هو الظنّ بحصول نفعٍ أو دفعِ ضررٍ في الاستقبال. وقيل تقدير النفس لوقوع ما يتوهم من

١. ت: الدنية.

٢. ح و م: في المثل: لا سرور في الدنيا على الحقيقة. وقال تعالى ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ عَلَىٰ مَا فَاتَكَم وَلَا تُفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.

٣. ح و م: أصله التغطية، يقال: غممت الشيء، وغمّ الهلال، ومنه الغمام والأغمم، والغمامة خِرقة تُشدُّ على أنف الناقة للبرد.

٤. ت: لفوت.

٥. م: لحصول.

٦. الحدود للنيسابوري، ٩٣. وقريب منه ما قاله البريدي في الحدود، ٢٤.

٧. ت: والحزن.

٨. أهرن القس الطبيب. قال التديم في الفهرست (٣٥٥): «في صدر الدولة وعمل كتابه السريانية ونقله ماسرجيس. وله من الكتب كتاب الكناش وجعله ثلاثين مقالةً وزاد عليها ماسرجيس مقالاتين». وجيء اسمه في عداد كبار الأطباء، فذكر التعالبي النيسابوري في خاصّ الخاص أنّه وصف طبيباً طبياً فقال: «يَنظُرُ إِلَى الْعَلِيلِ نَظْرَ بَقْرَاةٍ وَجَسَّ جَسَّ جَالِنُوسٍ، وَبِصْفِ وَصْفِ أَغْلُوقِنَ، وَبِعالجِ علاجِ أهرن». وفي شعر أبي طالب الأسديّ البغداديّ المتوفى سنة ٤٠٥:

فِي طِبِّ أَهْرَنْ أَوْ فِي سِحْرِ هَارُوتِ

نُصَابٌ مِنْهُ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ

١٠. ساقط من ت.

٩. ت: يُحدِثُ.

المحبوب. وقيل هو الظن بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه، وإن كان ظنه أغلب في ذلك. ومثله الأمل والطمع.

٣٥٠. اليأس اعتقاد الإنسان أن لا يصل إلى ما يرجوه، ولا ينجو مما دُفع إليه من الضرر. وقيل فوت ما لو كان لا تتفع به أو العلم بأن الضرر الذي دُفع إليه لا يزول عنه ولا ينجو منه. وقيل هو ما يوجب قطع الأمل وتَوَطُّنَ النفس على ما هو نازل به. والقنوط نظيره.

٣٥١. الأمن علمُ أحدنا أو اعتقاده بأن لا يصيبه ضررٌ ولا يفوته نفع. وقيل العلم بأنه لا يصيبه ضررٌ ولا يفوته منفعة، إذا كان ممن يصحُّ ذلك عليه<sup>٢</sup>. وقيل سكون النفس إلى السلامة. وقد يكون آمناً مع العلم بالسلامة ومع الظن القوي.

٣٥٢. الخوف<sup>٣</sup> ما يجده المعتّم إذا اعتقد الضرر أو علم أو ظنَّ، وكان حاصلًا، وإن كان منتظرًا كان عن أمارَةٍ صحيحة. وقيل (٥٦/ب) هو الاعتقاد أو الظن بوصول<sup>٤</sup> ضررٍ أو فوت منفعة في الاستقبال<sup>٥</sup>. وقيل هو الظن بزول<sup>٦</sup> الضرر به أو فوت النفع عنه في المستقبل<sup>٧</sup>. وقيل انزعاج القلب لما يُتَوَقَّع من المكروه والخشية والفزع يقربان منه. وقيل الخوف توقع مكروه عن أمارَةٍ<sup>٨</sup>.

٣٥٣. والخشية<sup>٩</sup> خوف<sup>١٠</sup> يشوبه تعظيم المخشي مع المعرفة به<sup>١١</sup> قوله ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>١٢</sup>.

١. م: لوقوع. ٢. الحدود للنيسابوري، ٩٤.

٣. «تألم النفس بمكروه أخطرت مكان حصوله في المستقبل...»، اصطلاحات الصوفية للسهروردي، ١٢.

٤. م: لوصول. ٥. الحدود للنيسابوري، ٩٣.

٦. ت: لنزول و م: بزوال. ٧. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود، ١٩.

٨. ح و م: لا يجوز أن يقال: إنني أخاف أن فرعونَ وأبا جهل في النار. وكذلك قولهم: أخشى أن أموت أو أفقر. أمّا وصفهم الأنبياء والملائكة أنهم يخافون الله تعالى، أي إنهم يخافون العقاب الذي يعلمون أنهم مستحقّونه لو فعلوا ما نهاهم الله عنه، فلتوقّهم العقاب لا يأتون بمعصية.

٩. ح و م: الخشية في اللغة الخوف. يقال: رجلٌ خشيانٌ، وقد جاءت الخشية بمعنى العلم، أنشد:

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنان مع النبيّ محمّد

١٠. ساقط م ت.

١١. ح و م: يقال الخوف الحقيقي من الله. قوله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾.

١٢. يس: ١١.

وقال أبو هاشم: «الخوف والخشية مثل الغم، إلا أنهما مع الشك في وقوع الضرر».

٣٥٤. الوَجَل استشعار عن خاطرٍ غير ظاهرٍ ليس له أمانة. قوله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾<sup>١</sup>.

٣٥٥. الهمية خوف مع تحزّن واضطرابٍ يتضمّن الاحتراز. قوله ﴿فَيَايَا قَارِهَبُونَ﴾<sup>٢</sup>.

٣٥٦. الهمية<sup>٣</sup> رهبة جالبة للخضوع مع استشعار تعظيم. وذلك يُستعمل في كُلِّ مُحْتَشِمٍ. وقال الشاعر: «أهابك إجلالاً وما بكِ قدرة»<sup>٤</sup>.

٣٥٧. الحذر امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر<sup>٥</sup>.

٣٥٨. السلامة النجاة من الآفة.

٣٥٩. الجَزَع ما يعتري من الشيء المؤلم. ويقال إظهار عِظَم البكاء. ويقال هو أن لا يرضى بالمقسوم له. ويقال مفاجأة الضرر الذي يزعج النفس مثله.

٣٦٠. الفَرَع ما يعتري من الشيء المُخيف، سواء كان عارضاً عن أمانة أو دلالة أو حاصلًا لا عن ذلك. وقيل

هو<sup>٦</sup> الخوف من حصول ضررٍ أو قَوَاتٍ نفعٍ عاجلٍ. (١/٥٧)

٣٦١. الإشفاق رقة القلب عن تحمّل ما يُخاف من الأمر، فإذا قَسِيَ قلب الإنسان بطلَّ الإشفاق، وكذلك إذا

أمن، كحال أهل الجنة، إذ قد صاروا إلى غاية الصفة لحصول المعارف الضرورية. وقيل ما يجده

الإنسان إذا اعتقد الضرر أو علمه<sup>٨</sup> أو ظنّه، حاصلًا كان أو منتظرًا، إذا كان عن<sup>٩</sup> أمانة ضعيفة. وقيل

فَرَعٌ لِقَوْبٍ محبوبٍ، قوله ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾<sup>١٠</sup>.

١. المؤمنون: ٦٠. ٢. النحل: ٥١.

٣. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٩؛ وللسهروردي، ١٢.

٤. من الطويل:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة  
علمي ولكن ملء عين حبيبها.

أورده ابن داود الإصبهاني في الزهرة: (٤٤) عن معاذ ليلي؛ وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (١٧٨/٢) وقال: قاله النصيب. قال ابن سعد الخير في القرط على الكامل (١٠٧): «هو لنصيب وقال أبو رياش هو لقيس بن معاذ».

وأورد الصفدي ثلاث أبيات منه في غناء فريدة الصغرى جارية الواثق بالله في الوافي بالوفيات، ١٠/٢٤.

٥. التبيان، ١٩/٤. ٦. ت: عَظِم.

٧. ليس في م. ٨. ت: عمله.

٩. ساقط من ت. ١٠. الطور: ٢٦.

٣٦٢. النصرَة والنصرُ ما يُفعلُ لِلغَيرِ لِيُغَلِبَ به غيرَه. وقيل المعوثةُ على مَنْ ظهرت عليه عداوة. وقيل أن يدفع الإنسانُ عن غيره بالغلبة ما يستصِرُّ به ذلك الغير. وقيل ما وقع عند الظفر، إذا كان الفاعل له قد أراد ذلك، ولم يكن لضررِ يوفي على ذلك النفع الواصل إليه. وقيل هو المعونة على العدو للظهور عليه، لأنَّ المعونة قد تكون بالمال على نوائب الزمان، وقد يكون على الزمان<sup>١</sup>، وقد يكون على العدو وهي النصر دون المعونة.

٣٦٣. المعونة ما يُفعلُ بالغير لِيتمكَّن من فعله. وقيل ما يعين المكلف على أداء ما كُلف إذا كان المُعطي مريداً لذلك<sup>٢</sup>، ولهذا نقول: إنَّ الله تعالى يُعين على الإيمان والطاعة ولا يُعين على الكفر والمعصية.

٣٦٤. الخِذلان ترك المعونة على العدو على جهة العقوبة. وقيل كلُّ فعلٍ عنده يقع الظهور عليه إذا أراد الفاعل ذلك ولم يلحق المفعول به نفع يوفي على ذلك الضرر. وقيل التخلية بين الإنسان وبين ما فيه فساداً<sup>٣</sup> أو ضرره<sup>٤</sup>. وقال المرتضى: «النصر هو المعونة والثواب والتثبيت، وهو تعالى فاعل ذلك بالمؤمنين والخِذلان هو العقاب وما يجري مجراه من أمر المؤمنين<sup>٥</sup> وعادتهم<sup>٦</sup> بأن يلقنوا<sup>٧</sup> الكفار أو يقتلواهم أو يُقاتلواهم»<sup>٨</sup>.  
٣٦٥. العزة امتناع الشيء بالقدرة أو بالغلبة أو بالصعوبة<sup>٩</sup>.

٣٦٦. الغلبة قهر المنازع حتى يصير في حُكم الدليل للقاهر. وقد يقهر ما ليس بمنازع حتى يفزع منه، قوله ﴿وَأَمَّا التَّيِّمُ فَلَا تَقْهَرْ﴾. وقيل الاستيلاء على القرن بالقهر. وقيل الظفر بالبغية في المحاربة قتلاً وأسراً وهزيمةً. وقيل الظفر بالبغية في المنازعة بالغلبة. (٥٧/ب)

٣٦٧. الغوث النفع الذي يأتي على شدة حاجته بنفي المضرة. ومنه الغيث المطر عند الحاجة.

٣٦٨. الافتداء إيقاع الشيء بدّل غيره لدفع المكروه به. وقيل جعل أحد الشئيين بدلاً من الآخر على وجه الاتّقاء به<sup>١٠</sup>.

١. «وقد يكون...» ليس في م.

٢. ساقط من ت.

٣. ت: كسادة.

٤. ت: ضرر.

٥. «والخِذلان هو العقاب وما يجري...» ساقط من ت.

٦. ت و م: «وعادتهم» وجاء في المطبوع من الذخيرة: «وعبادتهم».

٧. م و ت: يعنتوا.

٨. الذخيرة: ٥٩٧ وفيه «التثبت» بدل «التثبيت».

٩. «العزة امتناع الشيء بالقدرة...» كُله ممحى من م.

١٠. قاله الطوسي في التبيان، ٢٤١/٦ والطبرسي في مجمع البيان، ١٩٨/٥.

٣٦٩. النافع هو ما يعين على بلوغ الفضيلة والسعادة والخير.

٣٧٠. الانتفاع حصول الالتذاذ.<sup>١</sup>

٣٧١. السماتة<sup>٢</sup> الفرحة ببلية العدو.<sup>٣</sup>

٣٧٢. الصحة<sup>٤</sup> معانٍ تختصّ بالمحلّ كالتأليف في وجوب مقادير من الرطوبات واليبوسات واعتدال

المزاج. وقيل سلامة التأليف والتيام الجسم. وقيل سلامة جسم الحي من المرض وغيره ممّا

يؤلّمه.<sup>٥</sup>

٣٧٣. السقم الآلام التي لا يتولّى فعلها إلا الله تعالى، وكذلك المرض.

٣٧٤. الحمى حرارة يفعلها الباري في تضاعيف أجزاء الحي.

٣٧٥. المشقة غلظ الأمر<sup>٦</sup> على النفس بما يكاد يصدع القلب.<sup>٧</sup>

٣٧٦. الطمس محو الشيء حتّى يذهب أثره<sup>٨</sup>. ومنه طمس العين وطمس المال وطمس الكتاب وطمس

الأثر.

٣٧٧. المسخ قلب الصورة إلى خِلقة مُشوّهة. وهو نهاية التنكيل.<sup>٩</sup>

٣٧٨. الشفاء<sup>١٠</sup> ملازمة النفس بما يُزيل عنها الأذى، وكلّ ما وافق النفس وأزال عنه الهمّ فهو الشفاء.<sup>١١</sup>

١. النبيان، ٤٠٧/٥.

٢. ح و م: باتّ فلان ليلة الشوامت، أي بليلة تُسميتُ الشوامت. وقولهم: [لا] ترك الله لهم شامته [أي] قائمة.

والشوامت...؟ الدوابّ القوائم. ٣. صحاح الجوهري، ٢٥٥/١.

٤. ح و م: يقال إنّه صحيحٌ، وقد يكون سلا[مة] الجسم من المرض، يقال بدن فلان صحيح. وقد يكون الإمكان،

يقال الفعلُ صحيحٌ من زيدٍ؟، أي ممكن. ٥. «مما يؤلمه» ساقط من ت.

٦. ت: القلب. ٧. النبيان، ٢٥٩/٦.

٨. النبيان: ٤٧٢/٨، ٤٧٣/٨.

٩. ح و م: «أما قوله حكاية عن إبراهيم ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ يعني من تعدّد...؟ متي فهو يشفين، لا لصحة...؟

والمرض من الله تعالى. والمرض...؟ نوعان، مبتدأ يخلقه الله تعالى...؟ والثاني يخلقه عند سبب. بعض الكلمات

لا تقرأ، لأنّها تحت ورتي ملصوقٍ على الحاشية في م.

١١. النبيان، ١٨٥/٥، وفيه «سلامة النفس بما يُزيل...».

## فصل

٣٧٩. الرزق<sup>١</sup> ما صحَّ أن ينتفع<sup>٢</sup> به المرزوقُ ولم يكن لأحدٍ منعه منه.<sup>٣</sup> وقيل هو ما للحيوان أن ينتفع به، وليس لأحدٍ منعه. وقال الطوسي: «الرزقُ هو ما للحيِّ الانتفاع به وليس لغيره منعه منه»<sup>٤</sup>. ويقال ما هو<sup>٥</sup> بالانتفاع أولى. والبهيمة مرزوقة على هذا الحد. ولنا أن نمنع البهائم من الزرع، وليس لنا منعهما عن الكلاً والماء، غير أنه لا يكون رزقاً إلا إذا جعل في أفواهها. وقوله «والطَّيِّباتُ مِنَ الرِّزْقِ»<sup>٦</sup> يعني المستلذَّ<sup>٨</sup> من الرزق، وقيل الحلالُ منه.<sup>٩</sup>

٣٨٠. المعيشة حدّها الرمانيُّ بأنّها<sup>١٠</sup> «وُصلةٌ من جهة مكسب المطعم<sup>١١</sup> والمشرب والملبس إلى ما فيه الحياة».

٣٨١. المِلك هو القدرة على ما للقادر أن يتصرّف فيه. وقيل هو كلٌّ من قدر على التصرّف في شيءٍ، ولم يكن لأحدٍ منعه، ومنه سمي مالاً له. ويقال فلانٌ يملكُ داره ولا يعنون دارَ غيره بأنّها ملكه. والمِلكُ قد (٨٨/١) يجب بتملكٍ مُملِّكٍ، وقد يجب لا بتملكٍ مُملِّكٍ، فالأولُ كملك العبدِ والثاني كملك الرّبِّ جلّ جلاله. والمِلكُ يقرب من معنى الرزق، ولا يكادان ينفصلان<sup>١٢</sup>، وإنما ينفرد القديمُ تعالى بالملك دون الرزق.

١. ح و م: قالت؟ المعتزلة؟ الرزقُ كلُّ عطاءٍ كان على...؟ يقال رزق السلطان الجند...؟ جرى؟ لهم العطاء.

ح و م: الرزق إن كان عبارة عن الجسم الذي يصحّ الانتفاع به، أو عن طعومه وأرايحه، أو كان عبارة عن تصرفنا فيه على الوجه الذي ينتفع به، فلو لاهه تعالى ما صحَّ منا هذا التصرف والانتفاع، لأنّه تعالى كمن منه بالحياة والقدرة والشهوة والآلات، فلاضافة إلى الله تعالى واجبة؟...؟ ويضاف الرزق أيضاً في بعض المواضع إذا كان على جهة الهبة والوصية ونحوهما، ومنه يقال: رزق السلطان جنده.

٢. ت: ينتفع. ٣. قاله أشرف الدين البريدي في الحدود والحقائق، ١٩.

٥. ساقط من ت.

٤. التبيان، ٣٦٠/٩.

٧. الأعراف: ٣٢.

٦. ساقط من ت.

٨. ت: الملتذّ.

٩. يأتي في باب الطعوم والألوان والأرايح بأن معنى الطيب في الآية «الخالص من شائبٍ يُنقص».

١٠. ت: أنّها. ١١. تكررت كلمة المكسب هنا في ت و م.

١٢. ت: ولا يكادان ينفصلان.

٣٨٢. المَلِكُ<sup>١</sup> هو التَمَكُّنُ من التصرُّفِ في الناس بالنفع والضرر. ويكون أيضاً المَلِكُ محلَّ تصرُّفِ المالكِ.

والفرق بين المَلِكِ والمَلِكِ أَنْ المَلِكُ يدلُّ على السَّعةِ في المال مع السياسة والتدبير والمَلِكُ هو التصرُّفِ المخصوص، ويكون المَلِكُ محلَّ تصرُّفِ المالكِ<sup>٢</sup>.

٣٨٣. الرُّخْصُ انحطاط السَّعْرِ عَمَّا كان عليه والبلد والوقت واحد. وقيل انحطاط السَّعْرِ عَمَّا جَرَّتْ به العادة في وقتٍ مخصَّصٍ وزمانٍ مخصَّصٍ<sup>٣</sup> ومكانٍ مخصَّصٍ<sup>٤</sup>.

٣٨٤. الغَلَاءُ زيادةُ السَّعْرِ عَمَّا جَرَّتْ به العادة في وقتٍ ومكانٍ مخصَّصين.

٣٨٥. السَّعْرِ تقدير البَدَلِ<sup>٦</sup> فيما تُباعُ به الأشياءُ<sup>٧</sup> على جهة التراضي. وقال المرتضى: لا يُحتاجُ<sup>٨</sup> إلى ذكر التراضي.

٣٨٦. التسعير (ب/هـ) التقدير الذي يُباع به الشيء من دون إشارة إلى غيره، فإن زاد زيادةً مخصَّصةً فهو غَلَاءٌ، وإن نَقَصَ نُقصاناً محضاً فهو رُخْصٌ.

٣٨٧. النعمة<sup>٩</sup> ما قُصد به نفعُ المنعم عليه. وقيل كلُّ نفعٍ حسنٍ قُصد فاعله به الإحسان. وقيل هو النفع الحسن

١. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٨؛ وللسهروردي، ١٢.

٢. ت: المال.

٣. كذا في م و ت.

٤. ح و م: «انحطاط السَّعْرِ في...؟... في الصيف في الجبال الباردة أو في الشتاء في المواضع الحارة؟ لا يُعدُّ رُخْصاً.

٥. ح و م: «غلا الرجل في الأمر غلواً، جاوز الحد، ومنه الغلاء. وغلا سهمه غلواً، ومنه غلوة سهم أي رمية. وغلا السَّعْرُ غلاءً.

ح و م: إن كان سبب الغلاء تقليل الغلات أو تكثير الخلق أو تقوية شهواتهم للأقوات، أضيف إلى الله تعالى، وبالعكس من ذلك الرخص، وإن كان سبب الغلاء احتكار الظلمة للأقوات أو منع الناس من بيعها أو إكراههم على بيعها بأغلى السعيرين، أضيف إلى العباد، وبالعكس من ذلك ما يُضاف إلى الله تعالى.

٦. م و ت: البذل.

٧. الاقتصاد، ١٠٦.

٨. ت: لا تحتاج.

٩. ح و م: الفرق بين النعمة والإحسان أن الرجل يكون مُحسناً إلى نفسه ولا يكون منعماً عليها، وقد يكون نافعاً للغير بغير إرادة، ولا يكون مُنعماً إلا بإرادة، وقد يكون نفعاً قبيحاً؟ ولا تكون نعمة قبيحة؟.

ح و م: النعمة لا تكون نعمة إلا بعد أن تكون حسنة، فإذا اعترض فيها القبيح خرجت من أن تكون نعمة.

- الواصل<sup>١</sup> إلى الغير لينتفع به ذلك الغير. وقيل هو النفع الحسن الواصل إلى الغير، لينتفع به.<sup>٢</sup> وقيل كل منفعة حسنة يوصلها إلى الغير لينتفع بها، أو دفع ضرر عنه. وكذلك الإنعام والتفضل<sup>٣</sup> والإفضال. ومعنى قولهم «تمام النعمة»، أي النعمة التامة بخلوصها مما ينقصها، ولا يقدر عليها غير الله تعالى. ٣٨٨. الرحمة هي الإنعام. وقد يُسمى إسقاط الضرر المستحق نعمة ورحمةً ويُستحقُّ الشكرُ على الرحمة. ٣٨٩. وحسن النظر معناه النعمة.
٣٩٠. أصول النعم ما لا يحسن التكليف إلا معه، من خلق الحياة والقدرة والشهوة وغيرها مما يُعدُّ منها.<sup>٤</sup>
٣٩١. النعمة الأتم المستحق. وقيل إيجاب مضرّة على حال مذمومة.
٣٩٢. قال الرماني: «الانتقام نقيض الإنعام، والعقاب نقيض الثواب. فالعقاب مضمّن بأنّه على المعصية، والانتقام مطلق<sup>٥</sup>، أمّا قوله ﴿فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ﴾<sup>٦</sup> فإنه مطلقٌ ها هنا».
٣٩٣. البركة ثبوت الخير بتمامه. أصله من البرك وهو ثبوت الطائر<sup>٧</sup> على الماء.<sup>٨</sup> وقال الطوسي: «و هي ثبوت الخير النامي<sup>٩</sup> على مرور الأوقات»<sup>١٠</sup>.
٣٩٤. الإحسان إيصال النفع الحسن إلى الغير لينتفع به من غير استحقاق. وقيل نفعٌ واصلٌ إلى الإنسان، سواء كان من جهته أو من جهة غيره.
٣٩٥. الإساءة نقيض الإحسان. وقيل إيقاع ما يستضرُّ به الغير قولاً وفعلاً. وقيل هو الإضرار القبيح بالغير ليستضرَّ به.

١. «وقيل هو النفع...» ساقط من ت.

٢. وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٨): «كل منفعة حسنة توصله إلى الغير ويكون غرضك الإحسان إليه».

٣. ت: التفضل.

٤. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٤): «أصول النعم الحياة والقدرة والشهوة والنفرة وخلق المشتبهات

والتمكن من المشتبهات».

٥. نقل الشيخ قول الرماني إلى هنا في التبيان، ٦/٣٥٠.

٦. ت: الطير.

٧. الأعراف: ١٣٦ والحجر: ٧٩.

٨. ت: ساقط من ت.

٩. التبيان، ٧/١٤٢.

١٠. ت: ساقط من ت.

١١. التبيان، ٨/٥٢٢.

١٢. وقال الشريف الرضي في حقائق التأويل (١٧٧): «ثبوت الخير واستقراره وزيادته ونماؤه» وكذلك أوردته الشيخ

في التبيان والطبرسي في مجمع البيان.



٣٩٦. الحَسَنَةُ خِصْلَةٌ تَسُرُّ النَّفْسَ.

٣٩٧. السَّيِّئَةُ خِصْلَةٌ تَسُوءُ النَّفْسَ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ.

٣٩٨. الفرق بين السوء والقبيح أن السوء ما يظهره مكرهه، والقبيح ما ليس للقادر عليه أن يفعله.

٣٩٩. العدل في اللغة التسوية بين الشئيين من غير ميل، وفي العرف عبارة عن توفية حق الغير واستيفاء ما

يُستحقُّ عليه منه. وقيل هو كلُّ فعلٍ حسنٍ يقع من العالم به، اندفع الضُّرُّ<sup>١</sup> به أو استُضِرَّ به.<sup>٢</sup> وقيل ما

وقع على جهة المساواة بالحق. وقيل وضع الشيء موضعه الذي يوجب الحق فيه. والإنصاف نظيره.<sup>٣</sup>

٤٠٠. الظلم<sup>٤</sup> في اللسان الانتقاص. وقيل وضع الشيء في غير موضعه والانحراف عن العدل. وفي العرف هو

الضرر الذي لانفع للمضروب أكثر منه، ولا دفع ضررٍ أعظم منه، ولا يكون مستحقاً. وقيل ضررُ

المضروب به ولا يُظنُّ فيه أحدُ هذين الوجهين، ولا استحقاق. ويكون في الحكم من غير فاعلٍ للضرر،

ولا من المضروب به. وقيل هو الضرر الذي لانفع فيه يوفي عليه، ولا دفع ضررٍ هو أعظم منه، وليس

بمستحق، ولم يكن علي<sup>٥</sup> (١/٥٩) سبيل المدافعة. وقيل كلُّ ألمٍ عَرِيٍّ<sup>٥</sup> من الاستحقاق والعيوض الموفي

والمدافعة ودفع ما هو أعظم منه. وقيل كلُّ ألمٍ لانفع فيه ولا دفع ضررٍ، ولا يُظنُّ كلُّ واحدٍ منهما فيه.

وقيل ضررٌ ليس بمستحق، ولا نفع فيه موفٍ ولا دفع ضررٍ أعظم منه، ولا مثله لا معلوماً ولا منظوناً

ولا عاجلاً ولا آجلاً.<sup>٧</sup>

١. م: الضر.

٢. وقال البريدي في الحدود: «كلُّ فعل حسن يفعل بالغير لينتفع به أو يضر به».

٣. تكرر المعنى اللغوي هنا في ت.

٤. ح و م: «الأصل في الظلم الانتقاص؟. قوله ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْثَلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾. والظلمة انتقاص

النور. وقال الأصمعي: هو وضع الشيء في غير موضعه، لقولهم: من أشبه أباه فما ظلم...؟!.. وسقاء مظلوم إذا شرب

قبل أن يروب...؟!.. كلُّه يرجع إلى الانتقاص».

قال الشريف الرضي في تلخيص البيان (٢١٤) في الآية «هذه استعارة، لأن الظلم هاهنا ليس أصله في اللغة

ولا علي عرفه في الشريعة».

ح م «الظلمة ثلاثة: الظالم الأعظم، وهو من دخل في شريعة الله، قوله ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان/١٣]؛

والأوسط، وهو الذي لا يتلزم حكم السلطان؛ والأصغر، وهو من يأخذ منافع للناس ولا يعطيهم منفعة».

٥. ت: «عزي».

٦. «ولا يُظنُّ كل واحد...» ساقط من ت.

٧. وحده البريدي في الحدود: ٢٢ فقال «كلُّ مضرة ليس لفاعلها أن يفعلها».

٤٠١. الجور في الأصل هو العُدول عن الاستقامة<sup>١</sup>. يقال جازَ السَّهْمُ إذا عدَلَ عن الاستقامة في إصابة الهدف، وصار في المنقول أنه العدول عن الاستقامة إلى القبيح. وقيل الميل بالفعل عمّا يوجب الحق.

٤٠٢. السخاء هيئة للإنسان داعية إلى بذل المقتنيات، حصل معه البذل أولم يحصل<sup>٢</sup>. ويقابله الشُّحُّ. والجود بذل المقتنى. ويقابله البُخل. وقيل السخاء أصله اللين والرخاوة. وقيل في الجواد<sup>٣</sup> سخِيٌّ، فلم ينقل عن هذا المعنى.

٤٠٣. الجود<sup>٤</sup> هو التفضُّل بالإحسان. وقيل بذلُ النفع للغير على وجه التفضُّل، إذا كثر منه وعُرف به، فإن جاوز ما يحتمله سُمِّيَ إسرافاً، وإن كان بين الجود والبخل يسمّى اقتصاداً.

٤٠٤. البُخل<sup>٥</sup> منع الواجب. وقيل منع الغير حقّه، ولا يُجرى على منع التفضُّل.

٤٠٥. الغنى التمكّن من النفع مع ارتفاع الضرر. وقيل أن لا حاجة للحَيِّ. وقيل هو اتساع المِلْك. والغناء هو الاكتفاء بالمِلْك، أصله الكفاية. ومنه المغنى المنزل الذي يُكتفى به. وقولك «هو مستغنٍ بكذا عن كذا»، أي إنّه قد سدَّ مسدّه. ولا يجوز أن يقال «إنّه مستغنٍ عن الله تعالى»<sup>٦</sup>.

١. قاله ابن الجوزي في زاد المسير: ١٩٩/٣، وشيخ الطائفة في التبان: ٣٩/٥ في معنى الإلحاد. وقال الشيخ في ١٩٤/٣ «الجور الظلم لأنّه عدول عن الحق ومنه جار السهم إذا عدل عن قصده». فالجور والإلحاد بمعنى واحد كما صرح به ابن جرير في جامع البيان: ١٧٩/٩ وابن كثير في تفسيره: ٢٨٠/٢.

٢. أورده المناوي في فتح القدير، ١٨١/٤، ونسبه إلى الراغب.

٣. ت: الجود.

٤. ح و م: «فلانٌ يجود بنفسه». وقال الشاعر:

يجود بالنفس إذ ضنَّ الجواد بها

ولا يجود الإنسان إلا باختيارٍ غير مكره. إنّما أراد المبالغة فيه.

البيت لصريع الغواني مسلم بن الوليد شاعر الدولة العباسية (الأغاني، ٢٦/١٩)، وبدل «الجواد» في الشعر «البخيل» في كثير من المصادر منها العقد الفريد، ٢٩٣/١، وفي تاريخ بغداد، ٩٨/١٣، وفي نشوار المحاضرة، ٢٠/٧.

٥. ح و م: الأصل في البخل هو المنع، ثم كثرت حتّى صارت لمشقة الإعطاء وصار أصلها مهملاً.

٦. قال البريدي في الحدود (٢٤): «الغنى يطلق على وجهين: أحدهما ارتفاع الحاجات مطلقاً وليس ذلك إلا لله، والثاني قلّة الحاجات، كقوله ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾».

٤٠٦. الحاجة<sup>١</sup> ما إذا ناله المحتاج صلح عليه إما بزيادة في جسمه أو بنقصانٍ أو باعتدالٍ<sup>٢</sup>. (ب/٥٩) وقيل مِيلُ النفس إلى ما يصلحُ به. وقيل هي الفقر إلى استدفاع الضرر واجتلاب النفع.
٤٠٧. الكفاية مقدار يُسَدُّ به الخَلَّةُ. وقيل بُلُوغٌ حَدٌّ يُنَافِي الحاجة.
٤٠٨. البِغْيَةُ طَلْبَةُ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ.
٤٠٩. الْإِنْفَاقُ بَدَلٌ مَا تَدَبَّتِ الشَّرِيعَةُ إِلَى بَدَلِهِ.
٤١٠. الْإِكْتِثَارُ الزِّيَادَةُ عَلَى مَقْدَارِ الْكِفَايَةِ.
٤١١. الْإِقْلَالُ النِّقْصَانُ عَنِ مَقْدَارِ الْكِفَايَةِ.<sup>٣</sup>
٤١٢. التَّبْذِيرُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا تَحْتَمِلُهُ حَالُهُ.
٤١٣. التَّقْتِيرُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْ حَيْثُ يَجِبُ وَيُنْفِقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَجِبُ.
٤١٤. الْإِسْرَافُ<sup>٤</sup> مَجَاوِزَةُ الْمَقْدَارِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ. وَقِيلَ مَجَاوِزَةُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بَزِيَادَةٍ أَوْ نِقْصَانٍ. وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ. وَأَصْلُهُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ، يُقَالُ «سَرَفْتُ الْقَوْمَ» إِذَا جَاوَزْتَهُمْ. وَقِيلَ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ اللَّاتِقِ بِهِ<sup>٥</sup>.
٤١٥. الْاِقْتِصَادُ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَبَرَّعَ بِشَيْءٍ.<sup>٦</sup>
٤١٦. الْقَنَاعَةُ الرِّضَا بِمَا دُونَ الْكِفَايَةِ.

١. ح. م: وقد يطلق اسم الحاجة على ما يحتاج في وجوده إلى محلِّ غيره، أو إلى بعض أوصاف غيره، مثل حاجة الحالِّ إلى المحلِّ، والعلم إلى الحياة، والحياة إلى البنية.

ح. م: كل من احتاج إلى شيءٍ فقد افتقر إليه ولا يقال في أهل الجنة أنهم محتاجون على الإطلاق، ويقال هم محتاجون إلى الله تعالى، ولذلك هم فقراء إلى الله تعالى. وما لا يحتاج إليه لا فائدة فيه ولا منفعة ولا غرض لحكيم فيه.

٢. ت: «صلح جسمه إما بزيادةٍ أو نقصانٍ أو اعتدالٍ» بدل «صلح عليه إما...».

٣. «الإكثار... الإقلال...» كلُّه لا يقرأ في م بسبب الترميم.

٤. ح. م: قوله «أنا تون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون»، لوضعهم البذر في غير المحرث. ووصف فرعون فقال «إنه كان عالياً من المسرفين».

٥. «مجاوزة المقدار الذي تقتضيه الحكمة وقيل مجاوزة...» كلُّه ساقط من ت.

٦. ح: «قال ابن فارس: هو الجهل ومجاوزة الحد والاعتغال والضرارة» جاء قول ابن فارس في م في الحاشية وفي ت أدخله في المتن.

٧. «الاقتصاد هو أن يفعل...» كلُّه ساقط من ت.

٤١٧. الزُّهْدُ<sup>١</sup> الاقتصار على الزهيد.

٤١٨. الوَزَعُ أصله جُبْنٌ وضعف، لكن جعل في الشرع لترك التسرّع إلى أعراض الدنيا.

٤١٩. العِيقَةُ تتعلّق بالقوّة الشّهوانيّة، وهي بالملاذّ الحيوانيّة المتعلّقة بالبطن والفرج دون الألوان والألحان والأشكال.

٤٢٠. الغِذاء ما لا يُستغنى عنه في قوام البدن كالطعام والشراب.

٤٢١. النكاح عقْدٌ ضروريٌّ في حفظ النسل وبقاء النوع، كما أنّ الغِذاء قوتٌ ضروريٌّ في حفظ الشخص.

وقيل الغذاء ما به بقاء الأشخاص والنكاح (١/٦٠) ما به بقاء الأنواع.

٤٢٢. اليَمْنُ<sup>٢</sup> البركة و نماء الخير.

٤٢٣. اليُسْرُ سهولة الأمر. وقيل إتيان الخير بغير مشقّة<sup>٣</sup>.

٤٢٤. العُسْرُ صُعوبة الأمر.

٤٢٥. الشُّومُ هو المعصية.

٤٢٦. المَوْوَنَةُ من الأون، وهو الدعة. قال الراجز: «وَسَفَرٌ<sup>٤</sup> كَانَ قَلِيلَ الأونِ»<sup>٥</sup>. ويقال من الأين، وهو التعب. قال الأعشى: «لا يغمز الساق من أين ولا لعب<sup>٦</sup>». ويقال من «مُتَّ الشيء» إذا غلته.

١. «الإسماك عن الاشتغال بملاذّ البدن وقواه إلا بحسب ضرورة تامّة»، اصطلاحات الصوفية للسهروردي، ١٢.

٢. ح و م: اليمين الحلف، واليد اليمنى، والجانب المقابل للشمال. واليسار الغنى، واليد الشمال، ويكون الشمال.

٣. «وقيل إتيان الخير...» ساقط من ت. ٤. ت و م: «وسفر» مجروراً.

٥. قال أبو علي القالي في أماليه والديقي في اتفاق المباني أنه لأبي عبيدة. وأورد الشعر هكذا:

عَسَّرَ يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ لُونِي  
مَرُّ اللَّيَالِي واختِلَافُ الجَوْنِي

وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأونِ

وفي سمط اللآمي للبكري أنّ الأون بمعنى الفتور. قال الجوهرى في الصحاح (٢٠٧٥/٥): أنّ الأون المشي الرويد وهو مبذل من الهون وأورد الشعر شاهداً له. وأورده ابن الأنباري في الأضداد، وابن فارس في معجم مقاييس

اللغة (١/١٦٢) وابن دريد في جمهرة اللغة بمعنى الرفق. وقال المفضل بن سلمة في الفاخر إنه بمعنى الراحة.

٦. ت و م: «لعب». وفي الأصمعيّات «وصب». وفي البخلاء للجاحظ «وصم». وفي الأضداد لابن الأنباري وفي ديوان الأعشى «نصب».

٧. عجزه: «ولا يزال أمام القوم يفتقر». وعجزه في كثير من الكتب الأدبية: «ولا يعرض على شرّ سوفه الصفر»، منها

الأصمعيّات والكامل للمبرد والديباج لمعمر بن المثنى.

٤٢٧. المَنَ في الأصل القطع. يقال حبلٌ منين، منقطعٌ عن بلى. والمنية انقطاع عن أمر الدنيا. قوله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾<sup>١</sup>، غير مقطوع<sup>٢</sup>. وفي العُرف ذُكر النعمة بما يُكدِّرها<sup>٣</sup>، ويقطعُ حقَّ الشُّكر عنها<sup>٤</sup>.

## فصل

٤٢٨. الإنسانيَّة<sup>٦</sup> هي الفضائل النفسية<sup>٧</sup> المختصة به.

٤٢٩. الكَرَم اسم لجماعة الأخلاق والأفعال المحمودة، إذا ظهرت بالفعل. وقيل اجتماع الخصال المحمودة في النفس.

٤٣٠. الحرِّيَّة مثله، إلا أن الحرِّيَّة يقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة.

٤٣١. الظرف<sup>٨</sup> اسمٌ لحالة تجمع عامَّة الفضائل النفسية والبدنية والجارحة<sup>٩</sup> تشبيهاً بالظرف الذي هو الوعاء<sup>١٠</sup>.

٤٣٢. الفتوة اسم لما يختص به الفتى من الفضائل الإنسانية مع (٦٠/ب) الرجولية. وقيل هي كَفَّ الأذى وبَدَل التدى.

٤٣٣. المروءة طهارة البدن والفعل الحسن. اشتقاقه من المرء، فيجعل اسماً للمحاسن التي يختصُّ بها الرجل. ومن قولهم «مَرُو الطعَامُ وأمرأه»<sup>١١</sup>، إذا تخصص المرء لموافقته الطبع.

٤٣٤. العَدالة لفظٌ يقتضي معنى المساواة، ولا يستعمل إلا باعتبار الإضافة، وهي في التعارف إذا اعتبرت

١. ت: منون.

٢. ت: منقطع.

٣. ت: يدركها.

٤. ت: النفسية.

٥. التبيان، ١٧٢/١٠، في المطبوع منه «بها» بدل «عنها».

٦. ت: الأتانية.

٧. ح و م: الظرف عند العرب الغذاء؟، والظريف العاقل، وهو الكياسة أيضاً.

٨. م و ت: «والجارحة» ويبدو أنه خطأ، والصحيح «الخارجية».

٩. تاج العروس (٣٦٥/١٢) نقلاً عن الراغب. ١١. الصحاح، ٧٢/١.

بالقوة فهية في الإنسان يطلب بها المساواة، وإذا اعتبرت بالفعل فهي التسيط القائم على الاستواء. وإذا وصف الله تعالى بالعدل فالمراد أن أفعاله واقعة على سبيل الحكمة. وقد يقع فعل العدالة من الإنسان ولا يكون ممدوحاً به، نحو أن يقسط مائة أو توصلاً إلى نفع دنياوي أو خوف عقوبة السلطان.

٤٣٥. الخدمة<sup>١</sup> أن يفعل المرء ما أراد غيره، ويقف حوالبه متبعاً لأمره. وقيل أن يقف المرء فيدور حول غيره لطاعته. وقيل هي اشتغال بما يصلح به شأن المخدوم من منافع أو ما يجري مجرى المنافع من دفع المضار وغيره.

٤٣٦. الانقياد<sup>٢</sup> هو النزول على ما أراد الغير.

٤٣٧. الموالة أن يتوالى القادر نصره الغير والذب عنه. وقيل محبة الخير لمن يواليه بأن كان منصوراً. ولا تصح الموالة بيننا وبين القديم تعالى، لأنه مفاعلة والمفاعلة إنما تكون بين اثنين، ومعناه لا يتصور في حقّه تعالى، وهكذا المعادة. والموالة في الوضوء المتابعة بين أفعال الوضوء<sup>٣</sup>. وفي العقود عقد يقتضي تضمّن الجريمة بين المتعاقدين.

٤٣٨. المعادة أن يريد أحدنا نزول الضرر المحض بصاحبه. وقيل إرادة المكروه من كل واحد من المتعاقدين لصاحبه.

٤٣٩. البراءة ذم الغير مع الاستحقاق واللعنة.

٤٤٠. الإبراء أن يبرأ أحدنا من غيره.

٤٤١. الرضا<sup>٤</sup> إرادة المرید من غيره فعلاً وقد فعله، من غير توسط كراهية المریدين وجود الإرادة، وبين حصول المراد.

٤٤٢. السخط<sup>٥</sup> كراهة الفعل من الغير وقد وقع الفعل.

١. ح م: من الخدمة وهي الخلدال. ولا يقال خدمت الله تعالى، وإنما يقال عبدته.

٢. ح م: ومنه القائد والمقود والقيادة. وقدت الفرس، وفرس قود، وفلان منقاد.

٣. ساقط من ت. ٤. اصطلاحات الصوفية للسهروردي، ١٢.

٥. ت: وجودة.

٦. جاء بضم السين وسكون الخاء، ويفتحها معاً، في كتب اللغة، منها ما قاله الدينوري في أدب الكاتب في كتاب

٤٤٣. العتاب<sup>١</sup> قال الخليل: «حقيقة مخاطبة الإذلال ومذاكرة الموجدة»<sup>٢</sup>. وقولهم<sup>٣</sup> «لك العتبي بأن لا رضيت» هذا إذ لم يُرد الإعتاب<sup>٤</sup>.
٤٤٤. الغيظ نقص الطبع بازعاج النفس.
٤٤٥. الشقاق الميل، إلى شق<sup>٥</sup> العداوة لأهل الحق<sup>٦</sup>. وقيل فراق الحق إلى عداوة أهله.
٤٤٦. الانتظار توقع الأمر من الغير مما يضر أو ينفع.
٤٤٧. الإصرار<sup>٧</sup> هو دوام الإقدام على ما يجب الامتناع منه. (٦١/ب)
٤٤٨. الإقلاع من الذنب ضده، ولا يكون إلا بالتوبة الصحيحة.
٤٤٩. الاعتذار إظهار التدم على الإساءة<sup>٨</sup> أو على التقصير في أداء واجب الغير. وقيل إظهار ما يقتضي العذر.
٤٥٠. العذر ما يسقط الذم عن الجنابة. والاعتذار يكون بعذر من غير تضييع<sup>٩</sup> في الأمر، والتعذير تقصير<sup>١٠</sup> يُطلب<sup>١١</sup> معه إقامة العذر فيه<sup>١٢</sup>.
٤٥١. الاستغفار مسئلة الفُقران.

→

- الأنبية: «بُخَلْ وَبَخَلْ، وَحَزَنْ وَحَزَنْ، وَعُرِبْ وَعَرَبْ.. وَسُخِطَ وَسَخِطَ...». لكن كتب في م وت: «السُّخُطُ» بفتح السين وضمّ الخاء.
١. ت: العقاب.
٢. نقله الجوهرى عن الخليل في الصحاح، ١/١٧٦ وابن الأثير في النهاية، ٣/١٧٥.
٣. ت: ولهم.
٤. الصحاح، ١/١٧٦.
٥. ت: شوق.
٦. قال شيخ الطائفة في التبيان (١٣٨/٩): «الشقاق الميل إلى شق العداوة لا لأجل الحق».
٧. ح و م: «الإصرار يستعمل في ثلاثة معانٍ: ترك الاتوبة عن القبيح؛ والعزم على القبيح؛ والاستمرار على القبيح. مأخوذ من الصرار وهو القعد على الضرع». قال ابن سيدة في المخصص (٣٤): «الصرار الخيط الذي يشدّ به الضرع»، وذكر الأستاذ مصطفى السقا في طبعة معجم ما استعجم للبكري (١٣٥٩/٤) أنّ في هامش مخطوطة منه «الصرار العود الذي يشدّ على الضرع».
٨. قاله الشريف المرتضى في الحدود، رسائل المرتضى، ٢/٢٦٣.
٩. وفي المطبوع من التبيان: «تصحيح».
١٠. ت: يقصر.
١١. ت: بطلب.
١٢. التبيان، ٥/٢٧٨.

٤٥٢. الغفران<sup>١</sup> ستر الخطيئة برفع التبعة. ويقال إسقاط العقاب المستحق. وقيل تكفير العقاب بالتوبة أو بالطاعة. وكذلك المغفرة والعفو.<sup>٢</sup>

٤٥٣. الندم في أصح المذهبين أنه جنس مخالف للاعتقاد. وقيل هو الغم والتأشؤ على ما مضى<sup>٣</sup> من الفعل أو الترك.

٤٥٤. التوبة<sup>٤</sup> الندم الذي يزول عنده العقاب والذم. وقيل أن يندم على ما كان منه من القبيح لقبحه والعزم على أن لا يعود إلى مثله في المستقبل<sup>٥</sup>. وقيل الندم<sup>٦</sup> على فعل القبيح والإخلال بالواجب والعزم على ترك القبيح وفعل الواجب<sup>٧</sup>.

١. ح و م: أصله الستر، يقال: اغفر متاعك في وعائك. ومنه المغفر، والغفارة سحابة فوق سحاب.

٢. «وكذلك المغفرة والعفو» جاء في معنى الندم في ت.

٣. ت: مر.

٤. قال: «تألم النفس على ما ارتكبت من الرذائل مع جزم القصد إلى تركها وتدارك الفائت بحسب الطاقة» سهروردي، اصطلاحات الصوفية، ١٢. ٥. قاله البريدي في الحدود والحقائق، ١٧.

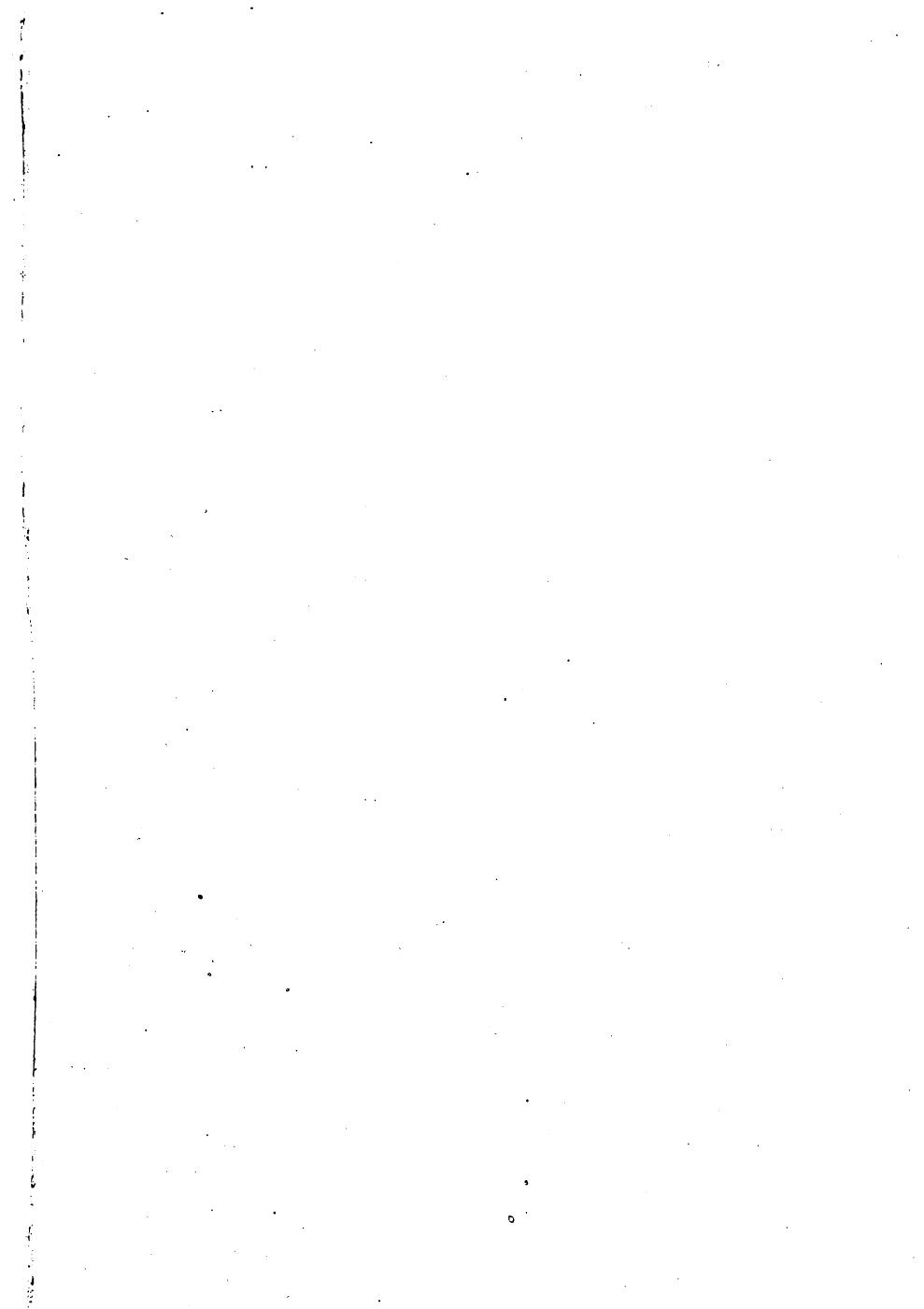
٦. ت: الذم.

٧. ح و م: «قال أبو علي: التوبة غير الاعتقاد، وهي نوع بانفراده. وقال أبو هاشم: إنه من قبيل الاعتقاد؛ وهو الصحيح. والتوبة لا تخلو إما أن تكون عن شيء وبينه وبين الله تعالى، أو تكون عن شيء وبينه وبين آدميين، فالأول لا يخلو إما أن يظهر ذلك للناس أو لا يظهر، فإن ظهر ذلك للناس يجب التوبة ظاهراً مثل الباغي يكذب نفسه عند قومه في بغيه على الحق، ثم يرجع إلى الإمام طائعاً وينوي في المستقبل طاعته، وإن كانت مظلمة وجب ردّها إن كانت باقية، أو ردّها إن كانت تالفة، أو قيمتها إن كانت من ذوات القيم، إن كان صاحبها حياً، وإن كان ميتاً ردّها إلى ورثته وله حكم. وإن كان قتل نفس يسلم نفسه إلى أولياء المقتول ثم يعزم في المستقبل أن لا يعود إلى مثله ويعتق رقية ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً. وإن كان ذلك كلاماً موحشاً لا يخلو إما أن يكون قد بلغه، فإن بلغه وجب الاستحلال منه، وإن لم يبلغه لا يجوز الاستحلال، منه، لأنه يكون مبتدأ وحشة. وإن كان اعتقاداً بينه وبين الله تعالى فالكلام فيه قد تقدّم». (متشابه القرآن، ٨١/٢ باختلاف يسير)

ح و م: «اختلف الناس في تعيين التوبة، فقال بعضهم لا يصحّ مع إقامة على معصية أخرى، وقال المحققون إنه إذا تاب عن الزنا أو الخيانة أن لا يعود إلى مثلها صحت منهما، وزعمت البركة أن الطبوع على قلبه لا توبة له».

(متشابه القرآن: ٨٣/٢)





## بَابُ الْاِعْتِقَادِ

٤٥٥. الاعتقاد<sup>١</sup> هو القطع على أن معتقده على ما هو به. وقيل ما يصير به الحيّ معتقداً.<sup>٢</sup> (١/٦٢) وقيل معنى إذا حصل في قلب<sup>٣</sup> الحيّ أو جبّ كونه معتقداً.<sup>٤</sup> وقيل قوة أحد الأمرين على الآخر. وقيل هو القطع على أحد الجائزين. وفيه تماثلٌ ومختلفٌ ومتضادٌّ: فالمتماثل ما تعلقَ بمتعلِّقٍ واحدٍ على وجهٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ على طريقةٍ واحدة. ومتى تعيّر شيءٌ من هذه الأوصاف الأربعة كان الاعتقادانِ مُختلفين. والمتضادّ منه ما جمع الشروطَ الأربعة، وكان بالعكس من متعلِّقٍ صاحبه. وجميعُ أنواع الاعتقادات من أفعال القلوب، تحتاج إلى بُنيةٍ زائدةٍ على بُنية الحياة، وهو أوسعُ المتعلقات تعلقاً،<sup>٦</sup> وفي مقدورنا،

١. ح و م: مأخوذ من عقد الحبل وغيره، كأنه يعقد على قلبه.

٢. «وقيل ما يصير به...» ساقط من ت. ٣. ت: القلب.

٤. ح و م: كون الحيّ معتقداً حاله يجدها الإنسان من نفسه، ويفرق بينه وبين كونه مريداً وكارهاً ومفكراً.

٥. ح و م: «للقوة أسباب توجّها، منها الخبرُ والشبه والعادة والأثر، فالخير إذا كان من ثقة قوي في النفس، الشبه فهو شبه الدرهم الزايف بالجيد، كاشتباه...؟، والعادة فكأمانة عند من اعتيد أنه لا يؤدبها، و... الصفراويّ السكنجيين إذا حمي بدنه، والأثر فكأثر السبع إذا أكل الفرية يغلب الظنّ أنه كان هناك، وإن كان يجوز أن تكون البقية نُقلت إلى ذلك الموضع.

٦. ح و م: لأنه يقع على ما هو صحيح في نفسه وما هو فاسد.

ويصحُّ منا أن نفعله مباشراً ومتولِّداً، فما نفعله متولِّداً يكون علماً، والله تعالى قادر عليه، لأنَّه<sup>١</sup> المختصُّ بخلق كمال العقل وسائر المعارف الضرورية فينا.<sup>٢</sup> ويجوز على أجناسه البقاء، (ب/٦٢) وإن اختلفوا فيه، والاعتقاد للجهل والعلم هو من طريق الحس.

والاعتقاد على ثلاثة أوجه: ما هو علم؛ وما هو جهل؛ وما هو ليس بجهل ولا علم.<sup>٣</sup> والجُنون والسُّكر<sup>٤</sup> يمتنعان من العلم، ولا يمتنعان من الظنِّ والاعتقاد، ويتعاقبه أحوال تختلف عليه الأسماء، فمتى كان المعتقدُ على ما تنول من غير سكون النفس يكون تقليداً وتبخيئاً.

٤٥٦. التقليد<sup>٥</sup> قبول قول الغير من غير حجَّة<sup>٦</sup>. وقيل اعتقاد يحصل من سببٍ وهو قول الغير. وقيل قبول بغير حجَّةٍ عامَّةٍ بل بالخاصَّة، مجملة لا مفضَّلة. وقيل شبه الإقدام على ما لا يؤمن قبَّحه، والإقدام على ما لا يُعلم قبَّحه.

٤٥٧. التبخيئ<sup>٧</sup> هو اعتقاد من غير داع البتة. وقيل ما يحصل من غير سببٍ وهو أن يكون بختاً بختاً. وقيل اعتقاد لا يستند إلى دلالةٍ ولا إلى<sup>٨</sup> أمارَةٍ ولا إلى شبهة. وقيل هو أن يسبق المرء إلى اعتقادٍ ابتداءً مع قصد كلِّ ما يدعو إليه.

٤٥٨. الجهل<sup>٩</sup> اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به، ولا يكون إلَّا عن غير ثقة. وقيل الاعتقاد الذي لا يكون

١. ت: لأنَّ. ٢. ح و م: ولا يوصف القديم تعالى بأنَّه معتقد.

٣. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٥): «الاعتقاد ارتباط الشيء بالقلب، إمَّا عن دليل فيسمي ذلك الاعتقاد علماً، وإمَّا عن شبهة، فيسمي جهلاً؛ وإمَّا عن قول الغير بلا حجَّة، فيسمي تقليداً؛ وإمَّا خطور من غير سببٍ، فيسمي تنحيئاً.» ٤. ت: والسكنة.

٥. ح و م: التقليد يُشبه الظنَّ إذا أحسن المقلِّد والمقلِّد له الظن، ويشبه العلم إذا لم يجوز المقلِّد على من قلَّده فيه الخطأ والسهو.

٦. ح و م: مأخوذة من قولك: قلَّدت فلاناً أمري، أي جعلته كالقلادة في عنقه.

٧. الحدود للبريدي، ١٧.

٨. ح و م: التقليد والتبخيئ سواء، كأنَّ معتقدهما على ما تناوله أو لم يكن على ما تناوله.

٩. ساقط من ت.

١٠. ح و م: يقال الجهال أربعة: عُفْلٌ عُمر وهو الذي لا يعتقد اعتقاداً ما، ويسمونه سليم الصدر؛ وغاؤٌ ضالٌّ وهو

متعلِّقه على ما تعلَّق به، إذا كان له متعلِّق<sup>١</sup>. وقيل هو الاعتقاد الذي إذا كان له متعلِّق لم يكن معتقده على ما اعتقده. وهو يوجب كونَ من اختصَّ (١/٦٣) به جاهلاً. وقيل هو الاعتقاد الذي لا يكون معتقده على ما تناوَّله. وقيل اعتقاد الشيء على ما ليس به. وقال الكِندي: «هو فقدُ النفسِ حقائقَ الأشياء المنصوبة للعلم».

٤٥٩. التجويز للشيء اعتقاد أن خلافه ليس بواجب ولا مستحيل.

٤٦٠. الشك خلو القلب<sup>٢</sup> عن الاعتقاد، مع خطور الشيء بالبال. وقيل استواء المعنى في الصحة والبطل<sup>٣</sup>.

وقيل هو أن لا يعتقد الإنسان ثبوت ما يخطر اعتقاده قبله، ولا انتفاؤه<sup>٤</sup>. وقيل هو الوقف عن القطع على أحد المعتقدين. وقيل خُطوْرُ بالٍ مع كون الطرفين على سواء<sup>٥</sup>. وقال المرتضى: «هو فرض من لا دليل له»<sup>٦</sup>. وقال الطوسي: «توقَّف النفس فيما يخطر بالبال عن اعتقاده على ما هو به، وعلى ما ليس به»<sup>٧</sup>. ورَعَمَ أبو علي أن الشكَّ معنى<sup>٨</sup>.

٤٦١. الغفلة<sup>١</sup> سهو عن بعض الأشياء خاصة. وقال الطوسي: «ذهابُ المعنى عن نفس العاقل بما يمتنع به

→

المعتقد لرأيٍ فاسدٍ، لكنّه لم ينشأ عليه؛ وصمَّ بكم الذي لا يعقل المعتقد لرأيٍ فاسدٍ قد تراءت له صحته فركنَ إليه بجملة؛ والمجادلُ بالباطل ليدحض به الحق، فحالُه حال إبليس في استكباره، قوله ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل/ ٢٢]. ١. وقريب منه ما قاله البريدي في الحدود، ١٨.

٢. ت: خلق القلب. ٣. ت: البطو.

٤. ح و م: مثاله أن يخطر بباله كونُ جبريل في السماء الرابعة، ويجوز كونه فيها، ويغلب على ظنّه ولا يكون فيها، فمن حيث لم يستند إلى حجة كان تقليداً، ومن حيث غلبه ظنّه صار ظناً ومن حيث لم يكن كما اعتقد كان جهلاً.

٥. ت: سكونه. ٦. الذخيرة، ٩٦.

٧. التبيان، ٤٣٠/٥. ٨. الحدود للنيسابوري، ٩٥.

٩. قال البريدي في الحدود (٢١): «الشك اعتدالُ تقيضين عند الإنسان».

ح و م: الدليل على أن الشكَّ ليس بمعنى أنه كان يجب أن خطر بباله شيئاً (م: شيئان) ولم يعتقد كونه على إحدى الصفتين، لأنه لا دلالة هناك ولا أمانة أن لا يكون شاكاً بأن لا يحصل ذلك المعنى.

١٠. ح و م: لا يقال للنائم المستقل: قد غفل عن كذا وكذا إلا على جهة الاستعارة.

إدراكه<sup>١</sup>، وضده اليقظة<sup>٢</sup>».

٤٦٢. الارتياح والريبة (ب/٦٣) شكُّ تُقَارِنُهُ تَهْمَةٌ.

٤٦٣. الميرية طلبُ الشكِّ مع ظهور الدلالة للتهمة. أصله من مَرَى الضَّرْعَ لِيُدِرَّهُ<sup>٣</sup> بعد دروره بالحلب.<sup>٤</sup>

٤٦٤. السهو<sup>٥</sup> فقد العلم بما يصحُّ أن يعلمه على مجرى العادة.<sup>٦</sup> وقيل فقد علومٍ مخصوصة. وزعم أبو هاشم أن السهو معنى.

٤٦٥. التذكرة<sup>٧</sup> حضور الموعظة. وقيل دلالة يحضُّرُ بها المعنى للنفس. والفرق بين المعرفة والتذكرة أن التذكرة ضدُّ العفلة، والمعرفة تضادُّ الجهل.

٤٦٦. والتذكر لما نسي، والتنبيه<sup>٨</sup> لما غفل عنه.

والذكر والنسيان معاً من فعل الله تعالى، لأنَّ الإنسان يجتهد أن يتذكر شيئاً فلا يذكره.

٤٦٧. النسيان<sup>٩</sup> سهو يحصل بعد علمٍ فهو أخص من السهو، فكُلَّ نسيانٍ سهو، لأنَّه انتفاء علمٍ، وليس كلُّ سهوٍ نسياناً. وقيل هو خروج العلم عما كان يُعلم ضرورةً. وقيل ذهاب المعنى عن النفس بعد أن كان حاضراً لها، ويقتضيه الذكر.

٤٦٨. النوم<sup>١٠</sup> سهو يلحق الإنسان مع فتور الأعضاء من غير علة. وقيل سهو قازنه ضربٌ من الاسترخاء، ولو

١. ح و م: كحال النائم.

٢. التبيان، ٢٦٨/٩، وفي المطبوع منه «... العاقل بمعنى يمتنع...»

٣. كتب مشكولاً في م.

٤. التبيان، ٤٣١/٥.

٥. وحده البريدي في الحدود والحقائق (٢٠): «خطأ عن غفلة».

ح و م...؟.. والسهو السكون والغفلة أيضاً.

٦. ح و م: ولذلك لا يصحُّ أن يقال: سهى فلان عن قطر المطر وعدد الورق.

٧. ت: التذكر.

٨. ت: والتلبية.

٩. ح و م: «أما قوله ﴿وما كان ربك نسياً﴾ أي لا يشيهم، كما يقال للسيد: قد نسينا [مستشبه القرآن لابن

شهر آشوب، ٥٣/١]. وقوله ﴿نسوا الله فأنسيهم﴾ أي تركوه فتركهم. وقوله ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ يعني

التأخير، كانوا إذا صدروا عن منى يقوم رجلٌ من كنانة (م: الكناية) فيقول: أنا الذي لا يرده، فيقولون: انسينا شهرأ،

أي أحرعنا حرمة المحرم، يعني من الغارة، فيحلُّ لهم الكنانتي المحرم».

١٠. ح و م: التائم غير كامل العقل، لأنَّ النوم ضربٌ من السهو، والسهو ينفي العلوم، ولهذا يعتقد النائم في نفسه

كان آفةً تُحُلُّ القلبَ، لَوْجَبَ أَنْ يَنْفِي كُلَّ الْعُلُومِ. وَقَالَ أَبُقْرَاطُ: «النُّومُ وَالْيَقَظَةُ مِثْلُ الْحَرَارَةِ (١/٦٤)»  
الغريزية إلى ظاهر البدن وباطنه».

٤٦٩. وقال<sup>١</sup>: «السُّبَاتُ الْعَارِضُ مِنْ بُخَارَاتِ حَارَّةٍ رَطْبِيَّةٍ فِي مُقَدَّمِ الدِّمَاغِ، أَوْ مِنْ بُرُودَةٍ وَرَطُوبَةٍ كَثِيرَةٍ فِيهِ».

٤٧٠. وقال: «السَّهْرُ<sup>٢</sup> مَا حَدَثَ مِنْ خَلِطِ مِرِّيٍّ وَبَلْغَمِيٍّ، فَمَتَى تَحَرَّكَ المِرِّيُّ سَهْرٌ العليل، ومتى تحرك البلغميُّ عَرَضَ لَهُ السُّبَاتُ، وَرَبَّمَا يَعْزُضُ مَعَهُ هَذَا».

٤٧١. السَّيْنَةُ النُّومُ الخفيف. والسبات النوم الطويل.

٤٧٢. الكَسَلُ قَالَ جَالِينُوسُ: «الْخَالِجَانِ الرَّطْبَانِ مَتَى كَثُرَا فِي الْبَدَنِ، جَعَلَا صَاحِبِيهِ بَلِيداً<sup>٣</sup> كَسَلَانَ نَوَاماً، وَإِذَا زَادَتِ المِرَّتَانِ فِي الْبَدَنِ حَدَّتْ لَصَاحِبِيهَا أَرْقٌ وَسُرْعَةٌ حَرَكَةٌ<sup>٤</sup>».

٤٧٣. الإغماء سهو قارنه ضربٌ من الضعف. وقيل سهو غامر يلحق الإنسان مع فتور الأعضاء.

٤٧٤. الجنون سهو مُسْتِمِرٌّ مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ. وَقِيلَ سَهُوٌ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ فَيَمْنَعُهُ عَنْ أُمُورٍ يَكْمُلُ بِهَا الْعَقْلُ، عَلَى وَجْهِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ<sup>٥</sup> التَّصَرُّفِ. وَقِيلَ غَمُورُ الْعَقْلِ يَسْتَرُهُ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا يَخْرُجُ عَنِ حَكْمِ الصَّحِيحِ<sup>٦</sup>.

٤٧٥. السُّكْرُ<sup>٧</sup> سَهُوٌ قَارَنُهُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّرْبِ. وَيُقَالُ سَهُوٌ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مَعَ الطَّرْبِ وَالنِّشَاطِ وَاسْتِرْخَاءِ الْأَعْضَاءِ.

٤٧٦. أَمَّا السُّكْرَةُ فَهِيَ غُمُورُ السَّهُوِ لِلنَّفْسِ.

٤٧٧. الثِّقَّةُ فِي الْإِعْتِقَادِ (ب/٦٤) هُوَ الْعَقْدُ الَّذِي لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ، وَبِالثِّقَةِ يُعْرَفُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

٤٧٨. الْعَقْدُ أَنْسُ الْعَاقِلِ بِإِعْتِقَادِهِ وَطَمَأنِينَتِهِ إِلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ: عَقْدٌ وَثِيقٌ، أَيْ قَوِيٌّ.

٤٧٩. التَّعَبُ اسْتِرْخَاءٌ يَحْصُلُ فِي بَعْضِ الْأَعْضَاءِ مَعَ بَقَاءِ الْعُلُومِ. وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَطْشٍ أَوْ سَعْيٍ أَوْ فِكْرٍ.

→

الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله...؟

١. أي أبقرط. ٢. ت: ليس فيه «من».

٣. ت: الشهر. ٤. ت: سهو.

٥. ت: بديلاً. ٦. ت: وسرعة وحركة.

٧. ت: ليس فيه «من». ٨. ت: ليس فيه «وقيل غمور...».

٩. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٦.

٤٨٠. الكفر<sup>١</sup> إنكار الصانع. وقيل هو الجُحود بالقلب<sup>٢</sup> لما أوجب الله من المعرفة. ويُستحقُّ به العقابُ الدائمُ الكثير. وقيل هو الجُحود بالقلب لأركان الدين أو تركُ معرفتها. وقيل هو أعظم الكبائر فُحشاً وأشدّها عِقَاباً. وقال الطوسي: «الكفر كلُّ معصية يُستحقُّ بها عقابٌ دائم، لأنَّ ما ليس بكُفْرٍ من المعاصي لا يُستحقُّ عليه إلاَّ عقابٌ منقطع»<sup>٣</sup>. وقالت المعتزلة: «عبارةٌ عما يُستحقُّ به دواؤُ العقاب، وكبيرةٌ لِحِثِّ بفاعلها أحكامٌ شرعيةٌ نحو منع التواؤث والتناكح». وقيل الذي يُستحقُّ عليه العقاب<sup>٤</sup> الخالص. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾<sup>٥</sup> وهي كلُّ كلمةٍ فيها جحدٌ لِنِعَمِ الله، أو بلغت منزلتها في العِظَم<sup>٦</sup>.

٤٨١. الشريك هو الكفر، وإِنَّمَا يُطلق على من أشرك في عبادة الله غيره. وإِنَّمَا صار كافراً، لأنَّه جحدٌ نعمة الله بإضافتها إلى غيره، وزعمه أن غيره يَسْتَحِقُّ العبادة. والشرك أصلُه الاجتماعُ في الملك.

٤٨٢. النفاق إبطان الكُفْر وإظهار الإيمان. وقيل إسرار الكُفْر مع إظهار الإيمان. مشتقٌّ من النافق.

٤٨٣. الفسق عبارة عن كلِّ معصيةٍ لله تعالى. ولا يخصُّ بذلك كبائرٌ من صغائر. وقيل كلُّ (١/٦٥) ما خرج به من طاعة الله تعالى إلى مخالفته. وقيل الخروج من الطاعة. وقيل الخروج في المعصية إلى الكبيرة، فإن كانت كُفْراً فالخروج إلى كبيرة، وكذلك إن كان منع حقٍّ.

٤٨٤. الفُجور<sup>٨</sup> خرقُ الأوامر بار تكاب الكبائر.

١. ح و م: الكفر في اللغة الفطاء، ومنه سمي الليل والبحر والزراع كافراً. والكُفْرَى من الطلع مأخوذ من ذلك، ومنه كفران النعمة.

ح و م: أجمعت الإمامية على تكفير كلِّ من خالفها في الأصول وتكفيرهم أيضاً لهم في خلافهم في الفروع وإجماعهم حجة، لأنَّ قولَ إمام الزمان في كلِّ عصر فيه ومشتمل عليه، وما اشتمل على الحجة لا بدَّ من كونه حجةً، وما رأينا أصحابنا كُفروا من وافقنا في الأصول ثمَّ خالفوا في بعض مسائل الفروع، مثل الطلاق الثلاث، أو مراعاة العدد في شهر رمضان وغيرهما، فيحكم عليهم بالفسق.

ح و م: الكفر والإيمان لا يكونان إلا من أفعال القلوب دون أفعال الجوارح.

٢. ت: القلَّة. ٣. التبيان، ٣/٦٢٢.

٤. ت: ليس فيه «العقاب».

٥. التوبة: ٧٤.

٦. ليس في ت.

٧. وقال الآبي في الحدود (٢٥): «الكفر تكذيب الرسول بشيءٍ ممَّا جاء به».

٨. ح و م: أصل الفجور الخرق، يقال فجر... إذا خرَّقه، وتفجَّر الحجر بالماء. وكلُّ فاجرٍ فهو من أهل النار، قوله

٤٨٥. الفساد خروج الشيء عن الاعتداد به في معرفة أو فائدة.

٤٨٦. الدغّل الفساد والشجر.

٤٨٧. المعصية مخالفة الأمر. يقال أمرته بكذا فعصاني. قال عمرو بن العاص لمعاوية:

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي      وَكَانَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ<sup>١</sup>

أما قوله سبحانه ﴿وَعَصَى آدَمُ﴾<sup>٢</sup> أي ترك أمرًا مندوباً، وترك التدب ليس بقيق.

٤٨٨. الإيمان<sup>٣</sup> هو التصديق وضماً و عرفاً. وقيل هو التصديق بالقلب لأركان الدين. وقيل هو التصديق

والإقرار<sup>٤</sup>. فمن كان عارفاً بالله وبكل ما أوجب عليه معرفته مقرراً بذلك مُصدّقاً فهو مؤمنٌ. وعند

المعتزلة عبارة عن أداء الواجبات واجتناب المقبحات، وربما قالوا هو اسمٌ للطاعات من فرائضها

ونوافلها. وعند الجبرية التصديقُ بالجنان والقولُ باللسان والعمل بالأركان.

٤٨٩. الإسلام هو الاستسلام لما يدعو إليه الشرع من فعل ما يقتضي فعله<sup>٥</sup>. والإسلام والإيمان واحدٌ عندنا،

لقوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>٦</sup> وقوله ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قُلْنَا لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾<sup>٧</sup> وقوله

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>٨</sup>.

٤٩٠. التقوى تَجَنُّبُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الزدى.

﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٤-١٦] (م: ٦١/أ).

١. أورده ابن مزاحم في وقعة صفين، ٣٤٩، وابن أعثم في الفتح، ١٢٥/٣، وابن عساكر في تاريخ مدينة

دمشق، ٣٣/٣٤٤ في ترجمة عبد الله بن هاشم بن عتبة، والمسعودي في مروج الذهب: ١٠/٣.

٢. طه: ١٢١.

٣. ح و م: قال الله تعالى ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾، أي مصدقي الحق. وقوله لمن؟.... . ويقال إذعانٌ

للحق على سبيل التصديق له باليقين. قوله ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾.

ح و م: لا فرق بين الإيمان والإسلام، لأن المسلم على الحقيقة مؤمن على الحقيقة، والسلم على الظاهر مؤمنٌ

بالظاهر.

٤. ح و م: غير أن التصديق لا يصح إلا بعد معرفة الأصول، إما على طريق الجمل أو التفصيل.

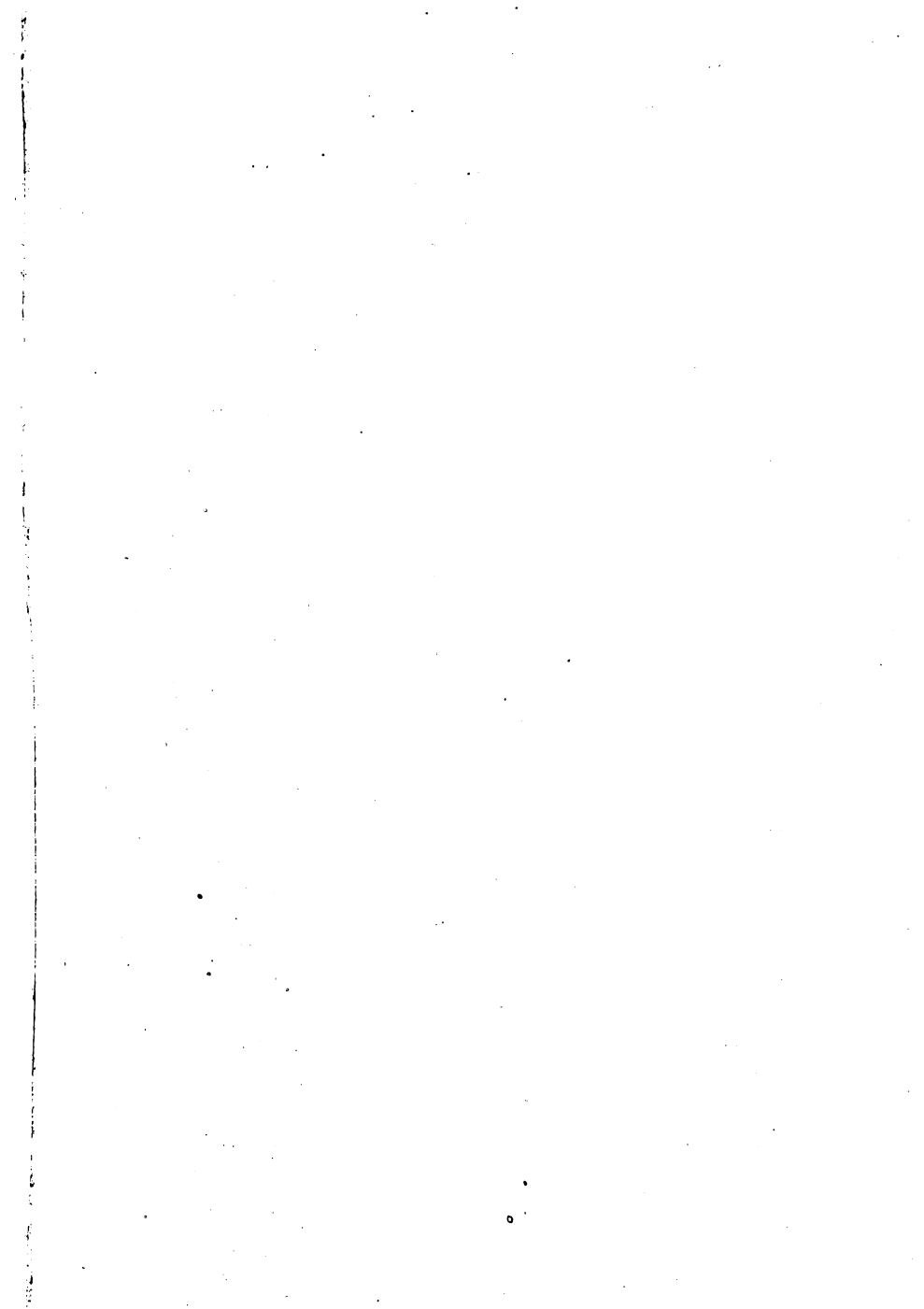
٥. ت: يقتضيه فعله.

٦. آل عمران: ١٩.

٧. آل عمران: ٨٥.

٨. الذاريات: ٣٥-٣٦.





## بَابُ الْعِلْمِ

٤٩١. العلم هو المعنى الذي يقتضي سُكونَ<sup>١</sup> النفس. <sup>٢</sup> وقيل إدراكُ<sup>٣</sup> النفس للحقِّ. وقيل ما اقتضى سُكونَ النفس إلى ما يتناوله<sup>٤</sup>. وقيل معنى إذا وُجد (ب/٦٥) أوجِبَ كونَ الحيِّ عالمًا<sup>٥</sup>. وقيل معرفة المعلوم على ما هو عليه. وقيل اعتقاد الشيء على ما هو به، على وجه تقتضي سُكون النفس. والعلم (من قبيل الاعتقاد<sup>٦</sup>). وكلِّ علمٍ اعتقاد، وليس كلُّ اعتقادٍ علماً. وفيه تماثلٌ ومختلفٌ: فالتماثل كلُّ عِلْمَيْنِ إذا تعلَّقَا بمعلومٍ واحدٍ والوقت والوجه والطريق واحد، فهما مثلان؛ وإذا اختلف بعض هذه الشروط فهما مختلفان<sup>٧</sup>. ولا يدخل التضادُّ في العلوم، وإنَّما يدخل في الاعتقادات، وهو الجهل.

١. ح و م: «نعني بسكون النفس...! التي يجدها المرأ من نفسه، إذا أخبره نبيٌّ ومن يجوز عليه الكذب، بأنَّ زيدا في الدار». [لا تقرأ الكلمة في مخطوطتنا، ولكن قال السيّد المرتضى في الذريعة (٢١/١): «إنَّ العلم ما اقتضى سكون النفس، وهذه حالة معقولة يجدها الإنسان من نفسه». وقال أشرف الدين صاعد البريدي في الحدود والحقائق (٢٠): «سكون النفس التفرقة (عدم التفرقة) التي يجدها الإنسان من نفسه بين أن يعتقد كون زيد في الدار مشاهدةً، وبين أن يعتقد كونه فيها بخبر من أفناء (أفواه) الناس».

٣ ت: إداك.

٢. الحدود للبريدي، ٢٢/

٥. الحدود للنيسابوري، ٨٨.

٤. الاقتصاد، ٩٢.

٧. الحدود للنيسابوري، ٨٩.

٦. نفس المصدر.

وقال المرتضى: «للعلم ضدّ وهو الجهل»<sup>١</sup>. والعلم يتعلّق بكلّ ما يصحّ أن يكون معلوماً، والعلم لا يتعلّق بالشيء إلاّ وهو على ما يتعلّق العلمُ به<sup>٢</sup>. والعلم الواحد لا يتعلّق بأكثر من معلومٍ واحدٍ على سبيل التفصيل. والعلم كالمعلوم في صحّة تعلُّق العلم به. وفي العلوم ما لا متعلّق له، وهو مثل العلم بأنّ لا ثانيّ لله تعالى، ومثل العلم بالبقاء. ومن شأنه أن يمنع بوجوده (١/٦٦) من وجود ضده لشيءٍ يرجع إلى نفسه، وانتفاء هذا الحكم عنه في الوجود يؤدّي إلى قلب جنسه. والقديم تعالى قادر على إيجاد العلوم، ويقدر على الجهل والسهو، لأنهما بحكم ضدّ العلم. ولأننا لا نقدّر على السهو، والمعلومات لا تتناهي ولا يُحيط بها إلاّ من يكون عالماً لنفسه، جلّ وعلا. وقد يكون العلم أصلاً للعلمٍ آخر، كالعلم بالذات أصلٌ للعلم بالحال، والعلم بحدوث الأجسام أصلٌ للعلم بالله تعالى؛ وقد يكون المعلوم<sup>٣</sup> أصلاً لمعلومٍ آخر، كالذات فإنّه أصلٌ للحال؛ وقد تكون دلالة أصلٍ لدلالةٍ أخرى، كالدلالة على أنّه سبحانه وتعالى لا يفعل القبيح، أصلاً للدلالة على نبوة الأنبياء<sup>٤</sup>. والاعتقاد إذا وقع على واحدٍ من أربعةٍ أو جُهِ صار علماً؛ أوّلها أن يكون من فعل العالمِ بمتعلّقه، إمّا على جمليّةٍ أو تفصيليّة، فالتفصيل ما فعله الله تعالى في قلوبنا من العلوم، فلو لا (ب/٦٦) كونه تعالى عالماً بتلك المعلومات لَمَا وقعت هذه الاعتقادات علوماً<sup>٥</sup>، وأمّا الجمليّة<sup>٦</sup> فهو أن يعلم العاقل قبح الظلم على طريق الجمليّة، فإذا رأى ظلماً معيّناً اعتقد قبحه موافقاً لعلم الجمليّة، ويكون هذا الاعتقادُ علماً، ولا يُثمّ ذلك إلاّ بثلاثة علومٍ: أوّلها ضروريّ من فعل البارئ تعالى، وهو على الجمليّة بقبح ما له صفة الظلم؛ والثاني العلم بصفة الألم واعتقاد قبحه، ويسمّى هذا العلم كسبياً؛ والثالث ما يحصل عند تذكّر الناظر. والرابع<sup>٧</sup> ما يحصل عند تذكّر كونه عالماً.

١. بحث الشريف المرتضى مسألة ضديّة الجهل للعلم في الملخص، ١٥١-١٥٣.

٢. الحدود للنيسابوري، ٨٨. ٣. ت: العلم.

٤. ما بين القوسين متكرر في ٩٤/ب و ٩٥/أ من ت. ٥. الحدود للنيسابوري، ٨٩.

٦. ت: الجهل.

٧. هذا هو الوجه الرابع لوجوه كون الاعتقاد علماً. وما أورد المصنّف الوجه الثاني والثالث هنا، وهما: ما يتولّد عن النظر، وما يحصل عند تذكّر النظر. وأورد أبو جعفر النيسابوري في الحدود (٨٩) هذه الأوجه بكاملها، فراجع.

## فصل

٤٩٢. العلم ضربان ضروريّ وكسبيّ. وعلامة العلم فيهما واحدة، وهي ثقة نفس العاقل به.
٤٩٣. فالضروريّ ما يحصل في الإنسان من فعل غيره، ولا يمكن دفعه بشكّ أو شبهة. وقيل ما هجم على النفس هجوماً لا تطرّق معه الشبهة. وقيل ما لا يمكن العاقل نفيه عن نفسه إذا انفرد، كالعلم بالمشاهدات. وقيل ما لا يمكن إزالة ذلك عن نفسه ولا التشكّك فيه<sup>١</sup>. وهو ضربان: ما يحصل ابتداءً في العاقل، كالعلم بنفسه وبكثير من أحواله، وأنّ الموجود لا يخلو من قديم أو حدوث، والمعلوم لا يخلو من عدم ووجود، ونحو ذلك؛ وما يقع عند سبب، وهو على ضربين: ما يجب عند السبب، وهو علم بالمدركات عند المشاهدة وارتفاع اللبس؛ والثاني يحصل على سبيل العادة، وهو ضربان: أحدهما العادة فيه متفقه غير متفاوتة، كالعلم عند تواتر الأخبار مثل العلم بالبلاد الكبار والحوادث العظام، وقالوا إنّ هذا النوع من العلم كسبيّ. ومما طريقه العادة كالحفظ عند التكرار والدرس والعلم بالصناعات عند الممارسة.
٤٩٤. والكسبيّ ويقال له المكتسب أيضاً. وهو فرع على الضروريّ، أو كالفرع. وحده ما يمكن العالم به نفيه عن نفسه بإدخال شبهة إذا انفرد. وقيل ما للشبهة معه تطرّق. وقيل ما يمكن العالم به نفيه عن النفس بشكّ أو شبهة تدخل في دليله، وطريقه (ب/٦٧) النظر فيه إذا انفرد. وهو ضربان: أحدهما لا يحصل من فعله إلا متولداً عن نظر، والثاني يقع من غير نظر. والضرب الثاني هو ما يفعله المنتبه من نومه، وقد كان عالماً قبل النوم بالله تعالى وصفاته.
٤٩٥. وينقسم قسمة أخرى: ما له أصل في علوم العقل مثل العلم بالواجبات العقلية على التعيين، ومثل العلم بالقبائح العقلية أو الشرعية على التعيين، وهذا النوع من العلوم يستغني<sup>٢</sup> عن التأمل، لأنّ العلم بقبح ما له صفة الظلم مع العلم بكون الآثم ظلماً داعٍ قويّ إلى العلم الثالث وهو العلم بقبحه. ولا يمكن أن لا يفعل العاقل<sup>٣</sup> الاعتقاد الثالث، عند هذين العلمين. وهذا العلم وإن كان من فعله، فلا يكون مختاراً في إحداثه.

١ ت: يُستغني.

٢ ح و م: هذا منتقض.

٣ ليس في ت.

٤٩٦. والضرب الآخر من الكسبيّ يسمّى استدلالياً وهو المتوَلَّد (٥/٦٨) عن النظر، إذا نظر في الدليل على الوجه الذي يَدُلُّ، والنظر لا يولّد العلم إلّا إذا كان الناظر عالماً بالدليل، على الوجه الذي يَدُلُّ. وجنس العلوم غيرُ باقي.

## فصل

٤٩٧. الإلهام علم ضروريّ يحضّل في العاقل ابتداءً، زائداً على علوم العقل.<sup>١</sup>  
٤٩٨. البديهة كلّ علم يُعَدُّ من علوم العقل، ممّا يحصلُ لا من طريق الإلهام. وقيل أوّل النظر.<sup>٢</sup> وليس بينه وبين الضروريّ واسطةٌ من علمٍ مكتسبٍ. ويقال معرفة تجيء بلا فكرٍ ولا قصد. والبديهة في المعرفة كالبدعيّ في الفعل.  
٤٩٩. الرويّة ما كان من المعرفة بعد فكرٍ كثيرٍ. وهو من: رَوَّأْتُ في الأمر.<sup>٤</sup> وقال الكنديّ: «هي الإصابة بالخواطر».

٥٠٠. الارتجال من الكلام، ما قَوِيَ عليه من غيرِ رُكوبِ فكرةٍ ولا رويّة.<sup>٥</sup>  
٥٠١. الغيب<sup>٦</sup> كلّ ما لا يُعلم إلّا من جهة الخبر عنه، أو الدلالة عليه من غير أن يشاهد أو يُدرك. وقال الرمانيّ: «الغيبُ خفاء الشيء عن الحسّ، قُرْب أو بُعد، إلّا أنّه قد كثرت صفة<sup>٧</sup> غاية البعيد<sup>٨</sup> الذي لا يظهر للحسّ».<sup>٩</sup> وقال البلخيّ: «الغيب كلّما أدرك بالدلائل والآيات، ممّا<sup>١٠</sup> تلزم معرفته»<sup>١١</sup>. وقال

١. الحدود للنيسابوري، ٩٣.

٢. وقال البريديّ في الحدود (١٦): «الإلهام العلم الضروريّ» فحسب.

٣. الفروق، ٩٤.

٤. إصلاح المنطق، ١٨٠. قال أبو هلال في الفروق، (٢٦٣): «رَوَّأت بالتشديد. للمبالغة».

٥. التبيان، ٢٤١/٢.

٦. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٧.

٧. ت: صفته.

٩. نقله عنه شيخ الطائفة في التبيان (٥٥/١) بهذه العبارة: «... قد كثرت صفة الغائب على البعيد الذي لا يظهر

١٠. ت: فما.

للحس».

١١. نقله عنه شيخ الطائفة في التبيان، ٥٥/١.

- ابن مسعود: «الغيب ما غاب عن العباد علمه، من أمر الجنة والنار<sup>١</sup> والأرزاق والأعمار»<sup>٢</sup>. وقال ابن عباس<sup>٣</sup>: «الغيب ما جاء من عند الله تعالى»<sup>٤</sup>.
٥٠٢. اليقين قال الطوسي: «اليقين العلم الذي يوجد برد الثقة به في الصدر أو دليله»<sup>٥</sup>. وقيل علمٌ يحصل فيما (ب/٦٨) يتطرق فيه الشك، ولذلك يصحُّ أن يقال: فلانٌ على يقينٍ من دينه، ولا يقال: إنّه على يقينٍ أنّ السماء فوقه. لأنّه لا يُستعمل لفظ اليقين إلّا في ما يُعلم باستدلالٍ، دون ما يُعلم ضرورةً.
٥٠٣. الجذق في اللسان القطع. ومعنى حَذَقَ أي قطع على علمه وفرغ منه. وذلك مستحيل فيه تعالى.
٥٠٤. الدراية تُفيد استدراك العلم، ولهذا لا يقولون: دَرَيْتُ أَنْ الاتنين أكثر من الواحد.
٥٠٥. الفهم هو العلم المتجدّد بما قيل له، أو أُشير إليه به<sup>٦</sup>، أو كُتِبَ إليه<sup>٧</sup>. وقال منطقيّ: «هو الإحاطة بالمقصود إليه». وقد يسمّى الفهم عقلاً، لأنّه مقدّمة العقل.
٥٠٦. الفطنة علمٌ من وجهٍ يغمُض التصوُّر في الشيء، يستعمل فيما كان مشاهدًا محسوساً له نظيرٌ، فأقيم في النفس ما شوهد من نظيره. وقيل هو الفهم بعينه.
٥٠٧. الشعور العلم بالمُدرك<sup>٨</sup>. وقيل هو الفطنة<sup>٩</sup>.
٥٠٨. المعرفة ظهور الشيء من النفس عن ثقةٍ. والمعرفة عند المتكلمين هي العلم<sup>١٠</sup>. وقال بعض النحويين إنّ متعلّق المعرفة [المفرد] ومتعلّق العلم الجملة<sup>١١</sup>. وقال أبو عليّ ابن سينا: «المعرفة للأُمور المحسوسة، والعلم للأُمور المعقولة، لأنّ المعرفة (أ/٦٩)، فيما تُدرك آثاره وإن لم تُدرك ذاته؛ والعلم فيما تُدرك آثاره وذاته<sup>١٢</sup>، والإنسان يعلم ويعرف والبهيمة تُعرف ولا تُعلم». والعلم أصله فيما يُعرف

١. رواه ابن جرير في جامع البيان، ١/١٥٠، عنه عن النبي ﷺ.

٢. البيان، ١/٥٥.

٣. ت: ولا بن.

٤. نفس المصدر.

٥. البيان، ١٠/١٨٧.

٦. ت: به إليه.

٧. الحدود للنيسابوري، ٩٣.

٨. الحدود للنيسابوري، ٩٦.

٩. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٣/١٩٤): «وسمي الشاعر لأنّه يظن لما لا يظن له غيره».

١٠. قال الشيخ في الاقتصاد: «إنّ المعرفة هي العلم بعينه».

١١. الفروق، ٢/٥٠.

١٢. البيان، ٩/٤٧٧.

وجوده وجنسه وكيفيةه وعلته، والمعرفة فيما لا يُعرف إلا كونه موجوداً فقط، فلماذا يُقال إن الله تعالى عالم، ولا يقال إنّه عارفٌ، لما كان العرفان يُستعملُ في العلم القاصر، والمعرفة يقال فيما يُتوصَّلُ إليه بتفكيرٍ وتدبُّرٍ<sup>١</sup>، والعلم قد يقال في ذلك وغيره.<sup>٢</sup>

٥٠٩. الحسن أول علمٍ بالمُدرَك إذا حصل من طريق الحواس. وقيل هو الإدراك من جهة الحاشية. وقيل هو أول العلم بالمُدركات، والإحساس الإدراك. وقيل هو شخصية الأشياء وهو الموجود مع صورة وطينة. ٥١٠. الخُبْر المعرفة المتوصَّل إليها، من قولهم: خبرته أي أصبَتْ خُبْرَه. وقيل من قولهم: ناقةٌ خبيرةٌ هي المخبرة<sup>٣</sup> عن غزارتها.

٥١١. التمييز الحائِئ كلُّ شيءٍ بأشباهه، وتفصيل بعضه من بعض. وفي الوضع التفرقة من قولهم: ميّزت الدراهم. قوله ﴿وَإِشْرَافُ الْيَوْمِ﴾ وقوله ﴿تَكَادُ تَمَيُّزُ﴾. ٥١٢. التبيين (ب/٦٩) علمٌ يحصلُ عقيبَ الالتباس.

٥١٣. الحفظ العلمُ بكيفية ما يسمعه الإنسان وما يفهمه من الإشارة والكتابة. وقيل هي المواظبة على مراعاة الشيء وقلة الغفلة عنه. وقيل هو العلمُ بكيفية الكلام.

٥١٤. الذِكر علمٌ يحصلُ بعد سهوٍ. وقيل حضور المعنى للنفس بعد غيبته عنها<sup>٤</sup>. وقيل حضور المعنى الدالُّ على المذكور للنفس<sup>٥</sup>. وقيل وجود الشيء في القلب واللسان، فالتذكُّر باللسان عن صورة ما حصل في القلب، وبالقلب كصورة حصلت عن شيءٍ معهودٍ<sup>٦</sup> من بصيرةٍ أو بصيرٍ، أو عن صورةٍ مضمّنةٍ بالفطرة في الإنسان.

٥١٥. اليقظة حضور المعنى لنفس العاقل بما يجد إدراكه، كحال المتنّب<sup>٧</sup>.

٥١٦. البصيرة المعرفة التي يميّز بها بين الحق والباطل في الدين والدنيا. يقال: فلانٌ على بصيرةٍ من أمره، أي كأنّه يُبصِرُ بعينه.<sup>٨</sup>

١. هذه العبارات كلّها مثبتة في الفرق، ٥٠٢.

٢. وراجع المعرفة عند الصوفية في اصطلاحات الصوفية للسهروردي: ١٢.

٣. ت: المخير.

٤. هذه العبارة مشار إليها في غير هذا الموضوع في ت، وهو خطأ.

٥. التبيان، ١٥٤/١٠. ت: محدود.

٦. ت: محدود. ٨. التبيان، ٢٠٥/٦. م: لا يقرأ بسبب الأرضة في م.

٥١٧. الكيس القدرة على جودة<sup>١</sup> استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير.
٥١٨. البلاغة بطو الفهم من الكلام والكتابة والإشارة<sup>٢</sup>. وقيل أن لا ينحفظ الشيء.
٥١٩. الذكاء سرعة الفهم من الكلام والكتابة والإشارة<sup>٣</sup>. وقيل سرعة الحفظ وثباته.
٥٢٠. الذهن قريب من الذكاء، لكن يقال في إدراك<sup>٤</sup> ما وقع فيه التنازع.
٥٢١. الذهاء غزارة العلم بالعادات أو الظن المصيب فيما يقع في المستقبل. وقيل عبارة عن غزارة العلم والإصابة بما يُظن في المستقبل، حتى كأنه (١/٧٠) شاهده<sup>٥</sup>.
٥٢٢. الحيلة أن يستعمل تدبيراً يُفرغ فيه وسعه ويُدلس على غيره على وجه لا يخفى ما دلس على غيره، إذا فكر<sup>٦</sup> وأحسن التأمل. قال الطوسي: «الحيلة إيهام أمرٍ ما للخديعة<sup>٧</sup>»<sup>٨</sup>.
٥٢٣. التدبير إصلاح الأمر لعاقبة<sup>٩</sup>. وقيل هو استعمال الرأي ليتخلص من ضررٍ أو يصل إلى نفع.
٥٢٤. المشورة استخراج الرأي من الغير في جلب منفعة أو دفع مضرة. أصله من: شرت العسل وأشرته واستشرت<sup>١٠</sup>.
٥٢٥. الكيد إرادة متضمنة لاستتار ما يُراد عنَّ يُراد به. وقال الطوسي: «هو السعي في فساد الحال على وجه الاحتيال»<sup>١١</sup>. وقيل المكر الذي<sup>١٢</sup> يفتال فيه صاحبه من جهة حيلة عليه، ليقع في مكروه به<sup>١٣</sup>. وقيل هو التعريض للغيظ<sup>١٤</sup> بما نزل من ذلك الأمر بهم. وقيل هو التعريض للضرر بما يخفى<sup>١٥</sup>. والكيد أكثر ما يستعمل ذلك في الشر. أمّا قوله ﴿كَذَلِكَ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ﴾<sup>١٦</sup> أي علمناه سرّاً لا ظاهراً.

١. ت: جود.

٢. الحدود للنيسابوري: ٩٦.

٣. نفس المصدر.

٤. ت: إدراكه.

٥. نفس المصدر.

٦. ت: إذا فكر.

٧. ليس في ت. مكانه بياض.

٨. التبيان، ٨٧/١.

٩. التبيان، ٢٧١/٣.

١٠. معجم مقاييس اللغة، ٢٢٦/٣ و غريب الحديث لابن سلام، ٣٢٣/٣ و التبيان، ٢٦١/٢.

١١. التبيان، ٢٦٠/٣.

١٢. ليس في م.

١٣. التبيان، ٥٧٥/٢.

١٤. التبيان، ١٧٤/٦.

١٥. التبيان، ١٧٤/٦.

١٦. يوسف: ٧٦.



٥٢٦. المَكْرُ<sup>١</sup> هو إدخال الضرر على الغير ختلاً كان أو سلباً، من جهة الحيلة والتورية. وقيل التدبير في الشر لإساءة العدو. وقيل القتل على البُغية بطريق الحيلة. وقال أبو علي: «المكر ضررٌ ينزل بصاحبه من حيث لا يشعر به»<sup>٢</sup>. وقد يُستعمل في الحروب وفي أمورٍ تُستعمل فيها الحيل والتدبير. ومنه قوله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ الآية.

٥٢٧. الخديعة أن يظهر للغير خلاف ما يبطن، لِيُفَعَلَ به ضررٌ أو يُفَوْتَ نفعاً، وهو عالم به. وقيل هو أن (٧٠/ب) يقصد فاعله إنزال مكرهٍ بالمخدوع. أما قوله ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾<sup>٣</sup> أي يُجَازِيهِمْ على فعلهم.

والخديعة والمكر يتقاربان، وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره. وذلك نوعان: مذموم، كما قال النبي ﷺ: «المَكْرُ والخَدَيْعَةُ في النار» المعنى صاحبهما؛ والثاني على عكس ذلك، وهو أن يقصد فاعلها استجراز المخدوع والممكور به إلى مصلحةٍ لهما، كما يُفَعَلُ بالصبي إذا امتنع من فعل خير.

٥٢٨. الاستدراج من الله تعالى تغطية السبيل على الإيمان وتكمينه منه، ليطلبه بالآلات التي أعطاها، وذلك تكليف له لما يقدر عليه، وإن كان فيه مشقة، ولتمكينه من إدراك ذلك، قال ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ. وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾<sup>٤</sup>.

٥٢٩. الطبع علامة يجعلها الله تعالى على قلب الكافر، لتفصل<sup>٥</sup> الملائكة بينه وبين المؤمن.

٥٣٠. الزيف ميل القلب عن الحق. قوله ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>٦</sup>.

٥٣١. قال مجاهد: «الربين أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الختم، والختم أيسر من الإقفال والقفل أشد من ذلك»<sup>٧</sup>.

١. «المكر إرداف النعم مع المخالفة...» قاله ابن عربي في اصطلاحات الصوفية، ٨.

٢. التبيان، ٦/٢٦٧.

٣. «وقيل التدبير في الشر لإساءة...» كله ليس في ت.

٥. النساء: ١٤٢.

٤. ليس في ت.

٧. م: في.

٦. البلد: ٨-٩.

٩. الصف: ٥.

٨ ت: لتفضل.

١٠. التبيان، ١/٦٤.

٥٣٢. المبهم أمر لا يُعرف له وجهٌ يؤتى منه. من قولهم: حائطٌ مبهمٌ، بلا باب؛ وشجاعٌ بَهْمَةٌ، إذا كان لا يُدرى (١/٧١) من أين يؤتى؛ ولونٌ بهيمٌ، لم يخالطه<sup>١</sup> غيرُه؛ والمبهمة ما لا أفعال لها.

٥٣٣. الدرس في الوضع الرياضية والتذليل. يقال: طريقٌ مدرّوس، إذا كثرَ مَشِي النَّاسِ فِيهِ حَتَّى أَثْرَوا فِيهِ. قال الراجز: «فَحَيَّ عَهْدًا قَدْ عَفَا مَدْرُوسًا»<sup>٢</sup>.

٥٣٤. الفائدة الدلالة على القطع بأحد الجائزين، فيما يُحتاجُ إليه. وفي الوضع استحداث المال.

٥٣٥. الحُكْمُ فصل المعنى بما تدعو إليه الحكمة من صواب أو خطأ. وقيل خبر ما تقتضيه الحكمة وفيه الفائدة. وقد يُستعمل بمعنى العلم، وبمعنى الفعل الحَسَنُ الواقع. وقيل هو المعنى المطلوبُ بالقياس، وهذا ما يختصُّ بالفعل من وجوبٍ أو ندبٍ أو حُسنٍ أو قُبْحٍ. وقولهم: حَكَمَ<sup>٣</sup> القاضي، أي فَضَلَ الأمر على الحقِّ. وإذا قيل: حَكَمَ بالباطل، فهو مثل قولهم: حَجَّةٌ داخضة.

٥٣٦. الفُتْيَا هو الحُكْمُ بما هو الصواب، بَدَلًا مِنَ الخَطَأِ، وهو الحُكْمُ بما يُعْمَلُ عليه. وقيل جواب بحكم المفتي، فهو غير الجواب بعلته<sup>٤</sup>. وقيل ما يُبَيِّنُ الفقيه حُكْمَهَا.

## فصل

٥٣٧. أنواع العلوم ثلاثة: ما يتعلَّقُ باللفظ، وما يتعلَّقُ بالمعنى، وما يتعلَّقُ باللفظ والمعنى.

٥٣٨. فالمتعلِّقُ باللفظ هو ما يُقصدُ به تحصيل الألفاظ بوساطة المعاني، وذلك نوعان: حُكْمُ ذوات الألفاظ، وهو علم اللغة؛ وحكم لواحق الألفاظ، (١/٧١) وذلك شيئان: شيءٌ يشترك فيه النظم والنثر وهو النحو والتصريف؛ وشيءٌ يختصُّ<sup>٥</sup> به النظم وهو العروض والقوافي.

٥٣٩. وأمَّا النوع المتعلِّقُ باللفظ والمعنى، فهو علم التبراهين والجَدَلِ والخِطَابَةِ والبَلَاغَةِ والشعر.

٥٤٠. وأمَّا النوع المتعلِّقُ بالمعنى، ففرضان: علميٌّ وعمليٌّ. فالعلميُّ ما القصدُ به أن يُعْلَمَ فقط، وذلك علم

١. ت: لم يخاطه.

٢. أورد عجزه الخطابي في غريب الحديث (٢٥/٣): «كما رأيت الطلل المطروسا».

٣. ت: ما حكم.

٤. التبيان، ١٤٤/٦. وفيه: «جواب بحكم المعنى فهو غير الجواب بعينه».

٥. ت: يتخص.

الأصول والطبّ والنجوم والمنطق؛ وأما العمليُّ فهو الفقه والقراءات<sup>١</sup>.

٥٤١. الكلام علم كليّ من العلوم الدنيئة. وقيل العلم الأعلى في الرتبة. ومنه النزول إلى العلوم الجزئيات.

وقيل علم بالأصول الخمس ومقدماتها وتوابعها.<sup>٢</sup>

٥٤٢. معنى أصول الدين أنه علم بمدلول الدلائل العقلية<sup>٣</sup>.

٥٤٣. أصول الفقه أدلة الفقه المستخرجة من الكتاب والسنة والإجماع؛ وقد يُعدّ القياس وأخبار الآحاد منه

من يرى ذلك. وقيل عبارة عن معرفة وجوه الدلالة على الأحكام من حيث الجملة، لا من حيث

التفصيل. وقيل عبارة عن معرفة أدلة الأحكام (١/٧٢)، والإحاطة بما أخذها ومداركها والتنبيه لمراتبها

ومسالكها.

٥٤٤. الفقه في الوضع فهم الكلام بما تضمّن من المعنى، وفي العرف العلم أو الظنّ بمراد الله تعالى ممّن قوله

حجةً فيما يجري مجرى الأحكام من الحلال والحرام. وقيل عبارة عن العلم بأحكام الشريعة

الثابتة<sup>٤</sup> لأفعال المكلفين خاصّةً. وقيل العلم بموضوع الشرع وأحكامه<sup>٥</sup>. وقيل العلم بأحكام الشرع

وأسبابها وشروطها. وقيل عبارة عن معرفة أحكام الشريعة من الحلال والحرام والواجب والمندوب

والمكروه. وقال الطوسي: «عبارة عن علم مدلول الدلائل السمعية»<sup>٦</sup>.

٥٤٥. الفرائض سهام الموارث. وهي ستة: النصف والرّبع والثمن والثلثان والثلث والسدس.

٥٤٦. النحو قال أبو عليّ الفارسي: «علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب». وقيل ألفاظ

محصورة بمعانٍ مختلفة.

٥٤٧. التصريف أن تتركَ فرعاً ترومه وتستدرك أصلاً تستدئمه. وقيل إدارة الحروف الأصلية على الأبنية

المختلفة للمعاني المتعاقبة بالزيادة أو النقصان أو الإبدال أو الإدغام أو الحذف. وقال

١. ت: القرآن.

٢. وقال الصاعد الآبي في الحدود (٢٥): «الكلام صناعة علمية بها ينظر صاحبها في تحقيق العلم بال صنع ولاصنع

وما يجوز عليهما وما لا يجوز».

٣. التبيان، ٥٣/٦.

٤. ت: الثانية.

٥. الحدود للنيسابوري، ٩٣. وقريب منه ما في حدود صاعد البريدي، ٢٤.

٦. التبيان، ٥٣/٦.

الزُّمَانِي: «تصيير المعنى دائراً في الجهات المختلفة»<sup>١</sup>. (٧٢/ب) وقال ابن جَنِّي: «هو أن يأتي إلى الحروف فيتصرف فيها بزيادة أو تحريف، بضربٍ من ضروب التغيير».

٥٤٨. الأدب من قولهم: أدب فلانٌ ولده، وأدبه المؤدّب، إذا أعاد القول عليه بالدعاء إلى الرياضة والتعليم.

٥٤٩. الوعظ الزجر عن القبيح بما يدعو إلى الجهل على وجه الترغيب والترهيب. وقيل هي ما يدعو بالرغبة والرغبة إلى الحسنه<sup>٢</sup> بدلاً من السيئة. وقيل ما يُليّن القلب ويدعو إلى التمسك بما فيه من الزجر عن القبيح والدعاء إلى الجميل. وقيل الموعظة ما يدعو إلى الصلاح ويزجر عن القبيح بما يتضمّنه من الرغبة والرغبة، ويدعو<sup>٤</sup> إلى الخشوع والتسك، ويصرف عن الفسوق والإثم<sup>٥</sup>.

١. نقله عنه الشيخ في التبيان، ٥١٧/٦.

٢. هو أبو الفتح عثمان بن جَنِّي الموصلي من أئمة الأدب والنحو في القرن الرابع. نشأ في الموصل ثم سار إلى حلب والشام وبلاذ فارس وكان ملازماً لضد الدولة البويهية فيها، وسكن بغداد إلى أن توفي بها. أخذ العربية من أبي عليّ الفارسي ولازمه طوال أربعين عاماً، وتلمذ عليه كثير من أعلام الأدب في القرن الرابع. وأخذ أيضاً الشريف الرضي عنه كما يبدو من قوله فيه «شيخنا» في حقائق التأويل (٣٣١/٥). له إجازة للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر، كتبها بخطه ونقلها ياقوت في معجم الأديباء وفيها أسماء بعض مؤلفاته منها كتاب الخصائص المطبوع مراراً، و«سرّ الصناعة وشرح ديوان المتنبي، والتنبيه في شرح ديوان الحماسة، ومن كتبه أيضاً كتاب المحتسب في شواذّ القراءات، وتفسير أرجوزة أبي نؤاس وتفسير قصائد العلويات الثلاث للشريف الرضي، ومدحه الرضي بقصيدة مثبتة في ديوانه، كما رثاه في قصيدة مطوّلة أيضاً. ترجم ياقوت في معجم الأديباء (٨١/١٢) لابن جَنِّي وقال «كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي» ونقل شعر ابن جَنِّي في مفاخرته بعلمه بدلاً من نسبه:

فإن أصبح بلا نسب      فعلمي فسي الوري نسبي

أما اسم أبيه فقد نسبه السمعاتي في الأنساب إلى الحرّ. وقال السيوطي في البيغية (١٣٢/٢): أنه معرّب «گتّي»، ولما كان أبوه رومياً يحتمل أنه معرّب اسم من أسمائهم، فقال بروكلمان معرّب گنايوس (Gennaïos)، وأدعى أحمد أمين في ظهر الإسلام (٦٨/١) أنه معرّب جونا (Jonah). ويحتمل أن يكون اسمه كان مخفّفاً، كما شكله في مخطوطنا م في كثيرٍ من المواضع وبفتح الجيم، منها في ٧٢/ب.

وقال ياقوت: «كان يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أفنّه وإكباراً لنفسه وكان المتنبي يقول في أبي الفتح: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس».

٤. كلّ الأربعة في ت وم: يدعو.

٣. ت: الجنة.

٥٥٠. الخُطبة الوعظ الممتسِق على ضرب التآليف.
٥٥١. وأما الخُطبة فهو الذكر الذي يُستدعى به إلى عقدة النكاح.
٥٥٢. الحكمة<sup>١</sup> معرفة الأشياء الموجودة بحقائقها، يعني الكليات. وقيل إصابة الحق ووضع الشيء<sup>٢</sup> في موضعه. وقيل هي التي تَقفُ بك على مُرِّ [الحق] الذي لا يخلطه باطل، والصدق الذي لا يشوبه كذب<sup>٣</sup>. وقيل العلم الذي يُتمكَّنُ به من الفعل المحكم المتقن. وقيل المعرفة بما يمنع الفعل من الفساد والتقص<sup>٤</sup>. وقيل الحكمة ما يدرك من جهة العقل؛ والكتاب ما يُدرك<sup>٥</sup> من جهة النبوات.
٥٥٣. المنطق هو الصناعة النظرية التي تُعرَفُ بها الحقائق.
٥٥٤. تعبیر الرؤيا هو تفسير ما يتخيَّل الإنسان في منامه. وقيل تأويل الرؤيا تعبیر ما يؤول إليه معناه. والصحيح أن الرؤيا من جنس الاعتقاد. وقال الطوسي: «الرؤيا تصوُّر المعنى في المنام على تصوُّر الأبصار، وذلك أن العقل مغمور بالنوم، فإذا تصوَّر الإنسان المعنى توهم أنه يراه»<sup>٦</sup>.
٥٥٥. الطبُّ طلب الصحة ودفع العلة. وقال حنين<sup>٧</sup>: «النظر في الأمور الطبيعية والأسباب والدلائل».
٥٥٦. علم النجوم معرفة اجتماعات الكواكب ومسيرها والمنازل والاحتراقات والحركات والكسوف والخسوف<sup>٨</sup>.
٥٥٧. الحساب إخراج المقدار في الكمية وهي العدة. وقيل إخراج الكثير ممَّا تضمَّن معنى العدة، وهو يحتمل

١. ويأتي البحث عن الحكمة في باب الفعل.

٢. «وضع الشيء» ليس في ت.

٣. التبيان، ١/١٤٢.

٤. م: «النقض» بالضاد المعجمة.

٥. ت: يدركه.

٦. ت: يدركه.

٧. التبيان، ٦/٩٧.

٨. أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطبيب الشهير المولود سنة ١٩٤ والمتوفى سنة ٢٦٠، رئيس ديوان الترجمة

من قبل المأمون، ومن منتطبي جندی سابور. أخذ الطب في بغداد عن يوحنا بن ماسويه وتمكَّن من اللغات

الفارسية والسرانية واليونانية، وكان فصيحا شاعرا، أخذ العربية عن خليل بن أحمد الفراهيدي، ألف وترجم

كتابا كثيرة تزيد على المائة منها تقاسيم علل العين وسلامان وأَسال والفضول الأبقراطية في الطب والوضوء وحقيقته

والقول في حفظ الأسنان واستصلاحها. ترجمه التديم في الفهرست (٣٥٢) وعدَّ له كتيبه، وترجمه ابن أبي أصيبعة

في عيون الأثياء، ٢٥٧.

٩. قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم (١٢٢): «علم النجوم يسمَّى بالعربية التنجيم، وباليونانية اصطرانوميا».

- ١/٧٣) الزيادة والنقصان. وإنما سمي الحساب حساباً، لأنه يُعَلَّم به ما فيه كفايةً. ومنه ﴿عَطَاءٌ حِسَاباً﴾<sup>١</sup>.
٥٥٨. الفلسفة<sup>٢</sup> كلمة يونانية، معناها مَحَبَّةُ الْحِكْمَةِ، وهي أعظم أصناف العلوم عندهم لإِحَاطَتِهَا بِمَعْنَى الحقائق من الفَلَكِ وما يَحْوِيه والأَرْضِ وما تَحْمِلُهُ والتنجيم والهندسة والطب والتعبير.
٥٥٩. الهندسة اعتبار الأمور الأَرْضِيَّة بِمَقَائِيسِهَا، لقولهم: أُنَادِرُهُ، فَعَرَّبُوهُ وقالوا: هندسة.
٥٦٠. السِّحْرُ تَمْوِيهِ باطل يُرِي الحَقَّ في صورة الباطل، والباطل في صورة الحَقِّ. وفي العُرْفِ تَمْوِيهِ يَخْفَى سَبْبُهُ ووجْهُهُ لِيَلْتَبَسَ<sup>٤</sup> الحَقُّ والباطل. وقيل عبارة عن الحَيْلِ والتَمْوِيهِ، وهو من جنس الشَّعْبَدَةِ<sup>٥</sup>. وقيل السِّحْرُ فعل يَخْفَى وجه الحيلة فيه حَتَّى يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ معجزة. وقيل حيلة تُوهِمُ معنى المعجزة للكذَّابِينَ، فلا يُعْرَفُ بِنُوبَةِ الصَّادِقِينَ. وَمَنْ اعتقد أَنَّ السِّحْرَ حيلةٌ لطيفةٌ لم يَكْفُرْ بِإِخْلَافِ، وَمَنْ قال إِنَّهُ معجزةٌ كان كافراً، لَأنَّهُ لا يُمَكِّنُهُ مع هذا القول أن يُفَرِّقَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالتَّمْتِنِيِّ. (ب/٧٣)

### فصل

٥٦١. القرآن كلام في أعلى طبقة البلاغة، من نهاية التلاؤم وتأليف اللفظ وحسن المعنى وتشاكل المقاطع في الفواصل، وتصريف القول على أحسن ما تصرّف به المعنى. وقيل مجموع من الأمر والنهي والوعد والوعيد. وقوله ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾<sup>٦</sup> صلاة الصبح.
٥٦٢. الفرقان قال الفراء: «سُمِّيَ لِنَزْوِلِهِ مَتَفَرِّقاً». وقيل لَأنَّهُ يَفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطل. وقال السُّدِّيُّ: «معناه النَّجَاةُ، مِنْ قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾<sup>٧</sup>».

١. النبأ: ٣٦.

٢. كلُّ هَذَا ساقط مِنْ ت. وبدله هناك: «قال الجاحظ: علم طبيعي لا اختلاف فيه، واضطراري لا تأويل له». وهذه

العبارة مشطوبة عليها في م.

٣. ح و م: وسمعتُ مذكراً أَنها نُسِبَتْ إِلى أَبِي فَلَسٍ وَهُوَ أَوَّلُ حَكِيمٍ مِنْهُمْ.

٤. ت: لِيَتَبَيَّنَ.

٥. م: شعبة.

٦. الإسراء: ٧٨.

٧. ت: لا.

٨. الأنفال: ٢٩.

٩. رواه الطبري عن السُّدِّيِّ فِي تَفْسِيرِهِ، ٢٩٧/٩. وأورده الطبرسي في مجمع البيان، ٤٥٦/٤.

وقال الصادق عليه السلام: «القرآن جملة الكتاب، والقرآن المحكم الواجب العمل به»<sup>١</sup>.

٥٦٣. التوراة تعريبُ تورَه، وتفسيرها التآديب. وقيل تعريب توري، وأصله أوريشا، وأوري اسمٌ للمعلف، وإيشا اسمٌ للحكمة. ويقال تعريبُ أوريشا، أي إنهم<sup>٢</sup> ورثوه عن موسى عليه السلام. قال الفراء: «معناها الضياء والنور، من قولهم: ورِيَ الزند يري»<sup>٣</sup>، كأنه كتابُ أراهم فيه معالمٌ دينهم<sup>٤</sup>. وأرى الله موسى (١/٧٤) فيها ما كان يحتاج إليه من أمر الدين على طور سيناء<sup>٥</sup> أي أنبأه. وقيل لأنه يتنور الذي فعله.

٥٦٤. الزبور تعريبُ زميرانا، سمي بذلك لأنه زُبر فيه كتبُ المواعظ والذِكر، من زَبَرْتُ الكتاب. والزبور كلُّ كتابٍ، لقوله ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْأَوَّلِينَ﴾<sup>٦</sup>. والزبور الكتابة. وكان داودُ عليه السلام يزُبرُ إذا تلى عنده أو تلاه هو بجزء ما.

٥٦٥. الإنجيلُ أيونجيليز<sup>٧</sup> ومعناه ظهور البشارة، ويقال معناه أصل<sup>٨</sup> شرع عيسى عليه السلام. والنجل هو الظهور<sup>٩</sup>، كأن الله تعالى جلا بما فيه الظلمة. والمناجلة هي الخُصومة، كان الناس اختلفوا فيه. ويقال هو من النجل، وهو النسل<sup>١٠</sup>، وأصل النجل الماء الذي يخرج من التز<sup>١١</sup>، يقال: استنجل الوادي. والنجل القطع ومنه المنجل<sup>١٢</sup> ١٣.

١. الكافي للكليبي: ٦٣٠/٢ ومعاني القرآن، ١٩٠. ٢. «اسمٌ للحكمة...» ساقط من ت.

٣. ذكره عنه ابن قتيبة في غريب الحديث، ٥٥/١، وفي أدب الكاتب.

٤. تفسير السمرقندي، ٢١٨/١. ٥. ت: سيا.

٦. الشعراء: ١٩٦.

٧. euangelion كلمة يونانية بمعنى البشارة، أصلها اللاتيني Liddell H.G. and R. Scott, A) evangelium

(Greek - English Lexicon, Oxford 1864).

٨. وكتبت الكلمة في ت بالكاف، وفي م بالكاف وعليها ثلاث نقاط.

٩. ليس في ت.

١٠. قال ابن قتيبة في غريب الحديث (٥٧/١): «فأما الإنجيل فإنه من نجلت الشيء إذا أخرجته». وقال ابن فارس في مقاييس اللغة (٣٩٦/٥): «يقال الإنجيل عربي مشتق من نجلت الشيء استخرجته كأنه أمر أبرز وأظهر بما

١١. التبيان، ٥٤٢/٣.

فيه».

١٢. ترتيب إصلاح المنطق ٣٧٦.

١٣. التبيان، ٥٤٢/٣. قال المرتضى في شرح القصيدة المذهبية: «الخلب القطع... وبه سمي المنجل المخلب».

١٤. «والنجل القطع...» ليس في م.

٥٦٦. الصَّحْفُ كُتِبَ صِغَارَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَاحِدَهَا صَحِيفَةٌ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فِي غَيْرِهَا.

٥٦٧. السِّيفَرُ (ب/٧٤) الْكِتَابُ الْعَظِيمُ. قَوْلُهُ ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَشْفَارًا﴾<sup>١</sup>.

٥٦٨. الْكَرَّاسَةُ مَعْنَاهَا الْوَرَقُ الْمَجْمُوعُ بَعْضُهُ أَلَى بَعْضٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: «مَأْخُودَةٌ مِنْ تَكَرَّرِ الْحُلِيِّ، وَهُوَ

اجْتِمَاعُهُ»<sup>٢</sup>. قَالَ الْعَبَّاحُ: «يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا»<sup>٣</sup>.

٥٦٩. الْمُصَحَّفُ<sup>٤</sup> لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْقُرْآنِ.

٥٧٠. السُّورَةُ قَالَ الرَّمَازِيُّ: «جُمْلَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، تَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتٍ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا كَمَا يُحِيطُ سُورَةُ الْمَدِينَةِ بِمَا

فِيهَا»<sup>٥</sup>. وَفِي الْأَصْلِ هُوَ الِارْتِفَاعُ، وَمِنْهُ: سُورَةُ الْمَدِينَةِ، وَفَلَانٌ لَهُ سُورَةٌ<sup>٦</sup> مِنَ الْمَجْدِ، الشَّاعِرُ: «أَبَتْ

سُورَةٌ فِيهِمْ قَدِيمًا ثَبَاتُهَا». وَعِنْدَهُ سُورٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَيِ كِرَامٍ، وَاحِدَتُهَا سُورَةٌ. وَأَمَّا السُّورَةُ فَإِنَّهَا الْقِطْعَةُ

الَّتِي انْقَطَعَتْ عَنْ شَيْءٍ. وَسُورٌ كُلُّ شَيْءٍ بِقَيْتِهِ.

٥٧١. الْآيَةُ الْعَلَامَةُ الَّتِي فِيهَا عِبْرَةٌ. وَقِيلَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْبِئُ عَنْ مَقْطَعِ الْكَلَامِ مِنْ جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقِيلَ عِلَامَةٌ

يُعرف بها ما قبلها. قَوْلُهُ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَرْثُنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾<sup>٧</sup>. وَقِيلَ هِيَ الْقِصَّةُ وَالرِّسَالَةُ،

فَمَعْنَاهَا قِصَّةٌ تَتَلَوُ قِصَّةً. وَيُقَالُ: خَرَجَ الْقَوْمُ بَأَيْتِهِمْ، أَيِ بِجَمَاعَتِهِمْ.

٥٧٢. الْعِلَامَةُ صُورَةٌ يُعْلَمُ بِهَا الْمَعْنَى، مِنْ خَطٍّ أَوْ لَفْظٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ هَيْئَةٍ. وَقَدْ تَكُونُ وَضْعِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ بُرْهَانِيَّةً.

٥٧٣. الْكَلِمَةُ جَمْعُهَا كَلِمَاتٌ وَكَلِيمٌ، فَالْكَلَامُ عَامٌّ وَالْكَلِيمُ مَحْدُودٌ. وَسَمِّيَ سَبِيحِيَّةً الْمُفْرَدُ مِنْ<sup>٨</sup> الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ

٢. أوردته ابن الأنباري في الزاهر، ٢٨٢.

١. الجمعة: ٥.

٣. ت: اسما.

٤. ورد في ديوان العجاج؛ وأوردته الشيخ في التبيان في عدده مواضع منها: ١/١٥٣ وابن جني في الخصائص والمعمر

بن المثني في مجاز القرآن وابن جرير في جامع البيان: ١/٣٢٦؛ والسمعاني في تفسيره: /٢٠٠ والراغب في

المفردات، ٤٢٨؛ والتعليبي في تفسيره، ٧/٢٩٦:

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً  
قال نعم أعرفه وأبلساً

وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٢٩): «قيل المكرس الذي قد بعرت فيه الإبل وبولت فيركب بعضه بعضاً».

٥. حرك كما أثبتناه وكتب فوقه «معاً» في م.

٦. نقله عنه الشيخ في التبيان، ٥/٢٧٤ وفيه «سور القصر بما فيه».

٨. المائدة: ١١٤.

٧. ت: سور.

٩. ليس في ت.



والحرف والآية والسورة والخطبة والقصيدة والبيت، كلمة. وقوله ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> أي بكتاب.

(أ/٧٥)

٥٧٤. الحرف الحد. ومنه حرف الجبل والوادي والسيف والساق. فالحرف الواحد هو اسم الحد، فسمي حرفاً لذلك. ويقال لأنه عدل به عن صورة غيره. قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾<sup>٢</sup> أي اعوجاجٍ وبعيرٌ حرفٌ، أي انحرف<sup>٣</sup> من سبيل إلى هزال.

٥٧٥. السبخ الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس في قول ابن عباس وابن جبير<sup>٤</sup>. وسميت بذلك لطولها على سائر السور<sup>٥</sup>.

٥٧٦. المائون كل سورة تكون مائة آية أو تزيد عليها شيئاً يسيراً.

٥٧٧. المثاني ما ثنا المائين. فكل<sup>٦</sup> المثاني للمائين ثوان<sup>٧</sup>. وقيل لتثنية الله فيها الأمثال والحدود والفرائض<sup>٨</sup>. وقيل المثاني سورة الحمد، لأنها تثنى قراءتها في كل ركعة<sup>٩</sup>.

٥٧٨. المفصل سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين سوره بالتسمية<sup>١٠</sup>.

٥٧٩. العزائم<sup>١١</sup> الآيات تقرأ على المريض رجاءً بركتها. وكانوا يُسمون الرقي العزائم. أصله من العزم، وهو عقد القلب على الشيء تريد أن تفعله.

٥٨٠. الجرز ما يكتب اعتقاداً في اندفاع البلاء.

٥٨١. ألواح موسى عليه السلام، من سيدة الجنة. وقيل من زبرجدة خضراء طولها اثني عشر ذراعاً.

٢. الحج: ١١.

١. آل عمران: ٣٩.

٣. ت: انصرف.

٤. تفسير السمرقندي، ٢/٢٦٢. ورواها ابن جرير عنهما في جامع البيان، ١٤/٧٠. وفي الاستذكار لابن عبد البر: «البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة» ونسبه إلى ابن عباس

٥. التبيان، ١/٢٠.

ومجاهد وسعيد بن جبير.

٧. التبيان، ١/٢٠.

٦. ت: فكان.

٨. قال الشيخ في التبيان (١/٢٠): «هو قول ابن عباس». ورواها ابن جرير عن ابن جبير في جامع البيان، ١٤/٧٠.

٩. قال الشيخ في التبيان (١/٢٠): «وبه قال الحسن البصري، وهو المروي في أخبارنا».

١١. راجع الحاشية على «أولو العزم».

١٠. أي بالسملة. التبيان، ١/٢١.

٥٨٢. التابوت مجمع الكتب، وجهه مثل وجه الهرة<sup>١</sup>، كانوا يضعونه قبيل الصف، فلا يصل إليهم حديد. وقال وهب<sup>٢</sup>: «كان قَدْرُهُ نَحْوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ»<sup>٣</sup>. وقال الحسن في قوله «تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>٤</sup>: «وجه الآية في التابوت أن الملائكة كانت تحمله بين السماء والأرض، يَرَوْنَهُ عِيَانًا»<sup>٥</sup>.
٥٨٣. الجَفر الأبيض وعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داوود وكُتِبَ اللهُ المنزلة.
٥٨٤. الجَفر الأحمر وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم<sup>٦</sup>.
٥٨٥. الجامعة صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج ولد آدم إليه، إلاء رسول الله ﷺ، وخط أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه كلها عند الأئمة عليهم السلام<sup>٨</sup>.
٥٨٦. التصنيف تمييز الأشياء بعضها من بعض. يقال: صنفت الشجرة، إذا أخرجت ورقها<sup>٩</sup> والصنف الطائفة من كل شيء<sup>١٠</sup>. وصنفة الثوب حاشيته، ويقال ناحيته.
٥٨٧. التأليف جمع شيئين أو أشياء، ومنه المؤلف والتأليف والمؤلفة.

- 
١. تفسير مقاتل بن سليمان، ١/١٣١ ونسبه الشيخ في البيان إلى مجاهد.
٢. أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني الدمازي تابعي عالم بالأساطير والكتب القديمة والقصص والإسرائيليات. كان يشبه بكعب الأبحار في زمانه (تاريخ الإسلام، ٧/٩٧). أصله من أبناء الفرس (الأنساب، ٣/١١). ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها (المعارف، ٣/٣٠٣). وفي طبقات الخواص أنه صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة. ولد سنة توفى سنة ٣٤ وتوفى سنة ١١٤.
- من كتبه ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم رآه ابن خلكان وقال: «هو من الكتب المفيدة». (وفيات الأعيان، ٦/٣٥)
- ضخفه النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري (الرجال، ٣٤٨) والطوسي في الفهرست على أن ابن الوليد وأبا جعفر ابن بابويه استنياه من رجال نوادر الحكمة.
٣. البيان، ٢/٢٩٢. ٤. البقرة: ٢٤٨.
٥. البيان، ٢/٢٩٢. ٦. م: «ص». وفي ت من دون «وآله».
٧. ذكرا في رواية عن أبي عبد الله عليه السلام، رواها الكليني في الكافي، ١/٢٤٠. وذكرهما المصنف في المناقب، ١/٢١٨.
٨. هذا مضمون ما رواه الكليني في الكافي (١/٢٣٩) عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام.
٩. معجم مقاييس اللغة، ٣/٣١٤. ١٠. العين، ٧/١٣٢.

٥٨٨. فهرست كلمة تحوي أسماء الكتب، وربما قالوا<sup>١</sup>: فهرس.

٥٨٩. القانون الأصل.

٥٩٠. السجّل الصحيفة تطوى على ما فيها من الكتابة. قوله ﴿كُطِيَ السَّجَلُ لِلْكِتَابِ﴾<sup>٢</sup>. قال ابن عباس

ومجاهد<sup>٣</sup>: أي كُطِيَ الكتاب. وقال ابن عمر والسُّدِّي: «السَّجَلُ مَلَكٌ يَكْتُبُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ»<sup>٤</sup>. وقال

ابن عباس في رواية: «السَّجَلُ كَاتِبٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»<sup>٥</sup>.

٥٩١. الكتاب الجمع، مِنْ كَتَبْتُ الْكِتَابَةَ<sup>٦</sup>، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ<sup>٧</sup>، (ب/٧٥) وَكَتَبْتُ الْكِتَابَ.

٥٩٢. الباب تطريق يُمكن السُّلُوك فيه. وقيل الباب في الكُتُبِ شَبَهَ بِبَابِ الدَّارِ، يُدْخَلُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ.

قال ابن السِّكِّيت: «الْبَابَةُ الْوَجْه، وَالْبَابَاتُ الْوُجُوهُ»<sup>٨</sup>، وَأَنْشَدَ:

بني عامرٍ ما تَأْمُرُونَ بِشَاعِرٍ  
تَخَيَّرَ بَابَاتِ الْهَجَاءِ هَجَائِيًّا<sup>٩</sup>

٥٩٣. الفصل في الكتب ما يفرق بين الماضي والآتي. ومنه الفيصل والمفصل والفصيل<sup>١١</sup> والفصيصة والفاصلة.

٥٩٤. التاريخ مصدر أُرْخِئْتُ، وَيُقَالُ وَرَّخِئْتُ أَيْضًا.

١. ت: قال.

٢. «ومجاهد» ليس في ت.

٣. «وقال ابن عباس ومجاهد أي كُطِيَ الكتاب وقال...» كلّه ساقط من ت.

٤. التبيان، ٢٨٣/٧ والسنن الكبرى، ١٠/٢٢٦ و سنن أبي داود: ٢/١٥ و سنن النسائي، ٦/٤٠٨.

٥. ت: كتيب الكتيبة.

٦. أورده ابن الأنباري في الزاهر، ١٥٨.

٧. م وت: «الهجاء»، والمثبت في ديوانه وفي غيره من المصادر: «الكتاب».

٨. لابن مقبل، وهو تميم بن أبي بن مقبل العامري الشاعر الجاهلي الإسلامي. وفي العمدة لابن رشيقي أن عبد الملك

بن مروان سأل الأخطل: «من أشعر الناس؟ فقال: العبد العجلاني، يعني تميم بن أبي بن مقبل». وفي بغيّة الطلب

لابن العديم أنه شهد صقّين مع معاوية. ترجمه ابن ميمون في منتهى الطلب وأورد له كثيراً من شعره. وترجمه

ابن قتيبة في الشعر والشعراء وأورد له نماذج من شعره.

أورد ابن قتيبة هذا البيت في المعاني الكبير:، وقال: «بأبابت سطوراً واحدها بابة». نقله الزبيدي في تاج

العروس (٣١٥/١): عن ابن السكّيت — وهو ممتن عمل شعر تميم بن أبي<sup>١١</sup> (فهرست التديم ١٧٨) — ونقل عنه أنّ

معناه: «تخير هجائي من وجوه الكتاب». ١١. «ومنه الفيصل...» ليس في ت.

٥٩٥. الحبر من قولهم: حَبَّرْتُ الكتاب إذا زينتَه. وكان يقال لطفيل الغنوي<sup>١</sup> في الجاهلية محبِّراً لتزيينه شعره<sup>٢</sup>. ويقال لأنه يؤثِّر في القراطيس. ويقال للأثر حبرٌ وحبارٌ. قال الشاعر: «أما ترى حبارَ مَنْ يَسْقِيهَا»<sup>٣</sup>.

٥٩٦. المداد هو الجاري شيئاً بعد شيء. وسمي المداد لإمداده<sup>٤</sup> الكاتب، من قولهم: أمددتُ الجيشَ بمددٍ، ومدَّ النهرُ نهراً آخرَ، والمدد المصدر، وهو مَجِيءٌ شيءٌ بعد شيءٍ.  
٥٩٧. الختم آخر الشيء، ومنه ختامه مسلِكٌ، وخاتم النبیین، وختم الكتاب.

### فصل

٥٩٨. العقل مجموع علوم إذا اجتمعت سُمِّيَتْ عقلاً<sup>٥</sup> وقيل عبارة عن علومٍ مخصوصةٍ إذا اكتملت للإنسان سُمِّيَ عقلاً<sup>٦</sup>. وقيل هو اسم لعلومٍ إذا حصلت للإنسان صحَّ تكليفه<sup>٧</sup>. وقيل هو العلم الضروري بحسن بعض الأفعال وقُبِح بعضها. وقيل هو العلوم الضرورية التي لا يحسن بدون كمالها التكليف. وقيل علوم مخصوصة إذا حصلت في الواحد وجبت عليه المعرفة وتوجَّه إليه التكليف. وقيل مجموع علومٍ بها يُتمكَّن من الاستدلال بالشاهد على الغائب<sup>٨</sup>. وقيل العلم بحسن الحَسَن وقُبِح القبيح، سُمِّيَ بذلك

١. هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي الشاعر الجاهلي وكان من الشجعان. ترجمه أبو الفرج في الأغاني وقال: «هو أوصف العرب للخيال... يسمي طفيل الخيل لكثرة وصفه إياها وترجمه ابن قتيبة في الشعر والشعراء وأورد نماذج من شعره، وقال «قال معاوية: دعوا لي طفيلاً وسائر الشعراء لكم».

٢. ت: شعرة.

٣. ت: يسقينا.

٤. عجزه: «لا تملأ الدلو وعرق فيها» (إصلاح المنطق لابن السكيت والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام و مجالس ثعلب).

٥. ت: لإمداد.

٦. الاقتصاد، ١١٧ والمقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٣.

٧. الحدود للنيسابوري، ٩١.

٨. وقال صاعد البريدي في الحدود (٢٢): «العقل عبارة عن مجموع علوم ضرورية إذا خلقها الله في الإنسان صحَّ منه تكليفه».

٩. التبيان، ١/٢٠١. وفي مجمع البيان (١٦٧/٥) نسبه إلى علي بن عيسى الرماني. وفي معنى الاستدلال بالشاهد على الغائب راجع رقم الصفحة.

لأنَّ العلم بَقِيحِ القَبِيحِ يَمْنَعُ العَالِمَ به من الإقْدَامِ عليه، ولهذا الاشتقاق امتنعوا من إجراء هذه اللفظة على الله تعالى.

والعقل مجموع اثني عشر جزءاً من العلوم،<sup>١</sup> مثل علم الإنسان بنفسه وبكثير من أحواله التي يجد<sup>٢</sup> نفسه عليها؛ وعلمه بما يُدرِكُه<sup>٣</sup> عند ارتفاع اللبس؛ وعلمه بَقَدِّ ما لا يُدرِكُه<sup>٤</sup> من الأشياء التي لو وُجِدَتْ لأدركها مع ارتفاع اللبس؛ وعلمه بأنَّ ما لا يُدرِكُه من المدركات لو حضر لأدركه، مع ارتفاع اللبس؛ وعلمه بأنَّ المعلوم<sup>٥</sup> لا يخلو من أن يكون على صفةٍ أو ليس عليها؛ وعلمه بكثير من الأمور عند ضربٍ من الاختبار<sup>٦</sup>، مثل تعلق الفعل بالفاعل على سبيل الجمل،<sup>٧</sup> واحتراق القطن عند اجتماعه مع النار، وانكسار الزجاج الرقيق إذا ضُرب على شيءٍ صلبٍ، وما يجري هذا المجرى؛ وعلمه بقصد المخاطب عند سماع الخطاب ورفع اللبس؛ وعلمه بالأمور الجلية التي جرت مع قرب العهد ورفع اللبس؛ وعلمه بأحوال الأجسام من استحالة كون الجسم الواحد في مكانين في وقتٍ واحدٍ، أو الجسمين في جهةٍ واحدةٍ، أو متحرِّكاً ساكناً، أو مجتمعاً مفترقاً، في حالةٍ واحدةٍ؛ وعلمه بجهةٍ استحقاق المدح والذمِّ في كثيرٍ من الأفعال؛ وعلمه بأنَّ لا واسطة بين النفي والإثبات، مثل أن يَعْلَمَ أنَّ المعلوم<sup>٨</sup> له صفةُ الوجود، والموجود له أوَّلٌ أو لا أوَّلٌ<sup>٩</sup> له، والحيِّ إيماناً أن يكون قادراً أو لا يكون قادراً، ونحو ذلك؛ وعلمه بوجود واجباتٍ كثيرةٍ وحسنٍ محسناتٍ كثيرةٍ وقبحٍ قبائحٍ كثيرةٍ، فعند ذلك يتوجَّه التكليف. وقد شُبِّهت هذه العلوم بعقال الناقة، إيماناً لارتباط العلوم الكسبية أو لامتناع العاقل من القبائح لأجلها، ولهذا سُمِّيت هذه العلوم عقلاً.<sup>١١</sup>

١. وعدها البريدي في الحدود والحقائق (٢٣) عشرة، وليس فيها العلم بأحوال الأجسام، ولا العلم بأنَّ لا واسطة

بين النفي والإثبات، ولا العلم بجهةٍ استحقاق المدح والذمِّ.

٢. ت: تجد. ٣. ت: يدرك.

٤. تكررَت العبارة في ت بصورة «علمه بما يدركه...».

٥. ت: يدركه. ٦. ت: العلوم.

٧. قال الأبيُّ في الحدود (٢٣): «علمه بالأمور الاختيارية» وأظنه خطأً والصحيح ما أثبتناه.

٨. جعل البريدي هذا العلم قسماً آخر للعلم على كون المعلوم على صفة.

٩. ت: العلوم. ١٠. «أو لا أوَّل» ساقط في ت.

١١. المغني، ٢٢٦/٥.

٥٩٩. وقضايا العقل<sup>١</sup> أربع: واجب وجائز وممتنع ومستحيل.

٦٠٠. فالواجب ما لا بد من حصوله على كل حال، مثل وجود القديم تعالى في الأزل، ومثل صفات الأجناس.

٦٠١. والجائز ما يكون مستعملاً فيما يكون المتكلم به شاكاً فيه، ويكون حقيقة في هذا المعنى، فإذا استعمل في القدرة ووقوع المقدور بها، (٧٦ب) كان توسعاً. وعند المتكلمين عبارة عن تجدد كل ما يتجدد لا على سبيل الوجوب، مثل جواز انتقال الجسم واختصاصه ببعض الجهات، وما يجري هذا المجرى. وقيل ما ليس بالوجود أولى منه بالعدم، لو لا أمر ما. وقيل هو الذي يجوز حصوله وأن لا يحصل<sup>٢</sup>، وهو جميع الأمور المتجددة، ويسمى الممكن، ويقال الممكن هو الصحيح، وقالوا ما ليس بمتنع.

٦٠٢. والممتنع ما يصح أن يكون مقدوراً لقادرٍ دون قادرٍ.

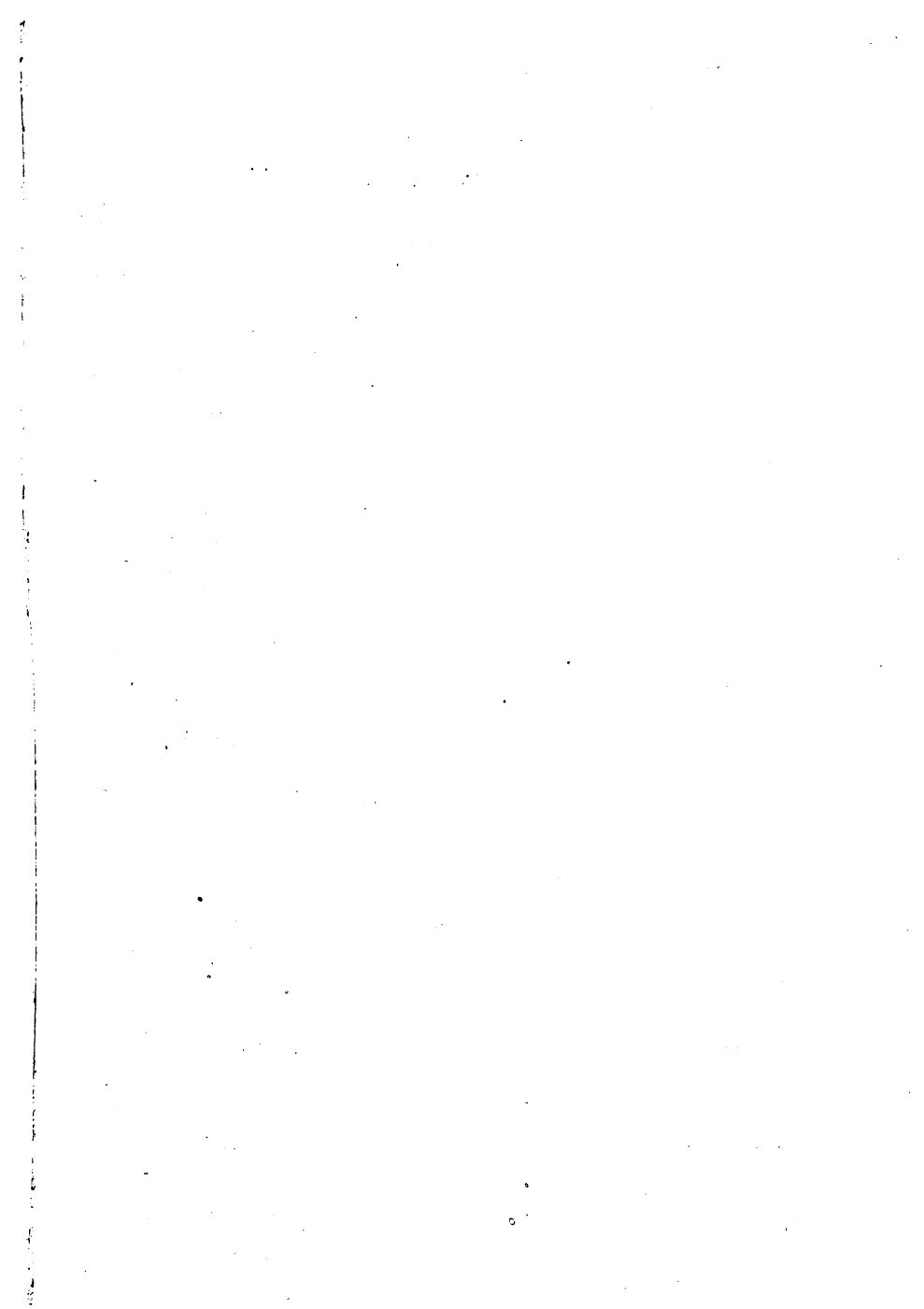
٦٠٣. والمستحيل ما لا يصح أن يكون مقدوراً لقادرٍ، بمعنى يرجع إليه. وقيل هو الذي لا يجوز حصوله على وجه، مثل انقلاب صفات الأجناس، واجتماع المتضادات، وعدم القديم، وغيرها مما يستحيل تصوُّره وهو المحال.

٦٠٤. وحد المحال جمع المتناقضين في شيء واحد وإضافتهما إلى شيء واحد. وقيل هو المنقلب بالتناقض الذي فيه. وقيل ما لا يكون ممكناً. وقيل نقض أول الكلام بآخره<sup>٣</sup>. وقد فسر المحال في موضوع اللسان، بقول القائل: ضربت زيدا غداً، أو أضرب زيدا أمس.

٢. ت: يجوز حصوله ولا يحصل.

١. م: العقول.

٣. ت: آخره.



## بابُ النَّظَرِ

٦٠٥. (١/٧٧) النَّظَرُ بالعين تَقْلِيْبُ الحَدَقَةِ الصَّحِيْحَةِ نحو المرئي<sup>١</sup> طلباً لرؤيته<sup>٢</sup>. والنظر بالقلب ما يوْلَدُ العِلْمَ إذا وقع على وجهٍ مخصوصٍ. وقيل هو التأمّل بالقلب، كتأمل المرئي<sup>٣</sup> بالعين. وقيل معنى إذا وُجِدَ في قلب الحَيِّ أو وَجَبَ كونه<sup>٤</sup> ناظراً. وقيل الفكر المؤدّي إلى العلم أو الظنّ<sup>٥</sup>. وقال الراغب: «هو إجماله الخاطر نحو المرئي<sup>٦</sup> لإدراك البصيرة إِيَّاه». وقال ابن فُوزَك<sup>٧</sup>: «هو طلبُ علمٍ أو غلبَةُ ظنٍّ، أو هو الفكر الذي يطلُبُ به من قامَ به علماً أو غلبَةَ ظنٍّ».

١. ت. م: المرى.

٢. حقائق التأويل، ٢٥٣ والحدود والحقائق للشريف المرتضى ورسائل المرتضى، ٢/٢٨٧ والنبيان، ٥/٣٨٢.

٤. ساقط من ت.

٣. ت: «المرى». م: «مرى».

٥. قال البريدي في الحدود والحقائق (٢٨): «المراد به عند المتكلمين هو الفكر والبحث عن الدلائل العقلية».

٦. م: «المرى».

٧. هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإصبهاني، الأديب النحوي المتكلم الأشعري، أخذ عن أبي الحسن الباهلي. ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧/٢١٦) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٤/٢٧٢) وقال: «كان شديد الرد على ابن كزّام». ونقل أبو الوليد الباجي أن السلطان محموداً سأله عن رسول الله ﷺ فقال: «كان رسول الله، وأما اليوم فلا» فأمر بقتله بالسّم. ذكر السبكي قصة قتله في ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى، ٤/١٢٧.



٦٠٦. الفِكرُ ترُدُّ القلبُ في الشيء. ويقال طلب الإدراك بالقلب. ويقال تصوّف القلب بالخواطر. ويقال قوّة مُطرّقة للعلم. وهو تخيل عقلي موجود في الإنسان. والتفكّر جَوْلان تلك القوّة بين الخواطر بحسبِ نظير العقل. وسُئِلَ بعض الحكماء عن الفكرة والعبرة، فقال: «الفكرة<sup>١</sup> أن تجعل الغائبَ حاضراً، والعبرة أن تجعل الحاضرَ غائباً».

وقد يُستعمل النظر بمعنى الانتظار والإنعام<sup>٢</sup> والإهلاك؛ وتقليب الحدقة الصحيحة نحو المرثي طلباً لرؤيته؛ وغير ذلك. إلا أنه<sup>٣</sup> ها هنا بمعنى التأمل والتفكّر والاعتبار. والفكر في وجوه السؤال عن المعنى، طلبُ الذكر له. والفكر في البرهان طلب العلم بصحّة المعنى المذكور، وأنه حق ونقيضه باطل<sup>٤</sup>. وهو ضربان: متماثل ومختلف، وليس فيه متضادّ.

(٧٧/ب) فالمتماثل ما تعلق بشيء واحد على وجه واحد في وقت واحد وطريقة واحدة؛ ومتى اختلف شيء من هذه الشروط كان مختلفاً. وهو في مقدورنا، ومن أفعال القلوب. وإنما يفعله الواحد متاً مبتدئاً. ولا يصحّ عليه البقاء. ولا يوصف تعالى بأنه ناظر، ويوصف بأنه رأي. ومن شرطه للعلم أن يكون الناظر شاكاً في المدلول. ولا يصحّ إلا مُقترناً بتجويز كون<sup>٥</sup> المظنون فيه على الصفة، أو<sup>٦</sup> أنه ليس عليها. وإنه يوكد العلم في الحال الثانية كالاتماد. واختصّ من بين سائر الأسباب أنه يوكد ما لا يصحّ وجوده معه. ويتعلّق بغيره كالاتماد، وتعلّق بخالف تعلق الاعتقاد. والنظر إذا كان في الدلالة على الوجه الذي يصحّ النظر، وكذا العلم. ولا تكون التذكرة والإدراك مولدًا للعلم؛ فإن كان النظر في الأمانة فإن الناظر يختار عندها الظنّ<sup>٧</sup>؛ وإن (١/٧٨) كان في شبهة فإنه يحصل له العلم بكونها شبهة. ولا يوكد الجهل ولا الشكّ ولا الظنّ، ولا اعتقاداً ليس بجهل ولا علم، سواء كان النظر في دليل أو في شبهة. ولا يكون داعياً إلى العلم ولا حصول العلم عند النظر بالعادة. وهو أول فعل مقصود يجب على المكلف، ووجه وجوبه أنه مؤدّ إلى معرفة الله تعالى، ويُعلم وجوبه عليه إذا خاف الضرر في الإعراض

٢. أمالي المرتضى، ١/٢٨.

١. ت: الفكر.

٤. النبيان، ١٠/١٥٥.

٣. ت: أن.

٦. ت: و.

٥. ساقط من ت.

٧. راجع الذريعة للسيد المرتضى، الباب الأوّل، في الظنّ وما يحصل عنده، والفرق لأبي هلال العسكري في الفرق بين الدلالة والأمانة.

عنه. ومعنى قولنا في الدليل على الوجه الذي يدلُّ، هو إذا نظر العاقل في صحَّة الفعل من زيدٍ وتعدُّره على عمرو، فالدليل هو صحَّة الفعل من زيد، والوجه الذي يدلُّ تعدُّره على عمرو. والناظر لا يعلم كون الدليل دليلاً وإن كان عالماً به، فاذا علم المدلول عرف أنَّ الذي نظر فيه كان دليلاً. ويصحُّ من الناظر أن ينظر في دليلٍ آخَرَ (ب/٧٨) متعلِّقٍ بالمدلول الأوَّل، ليعلم أنه دليل أم لا، ولا يجوز أن ينظر فيه ليعلم المدلول، لأنَّ العلم بالشيء يمنع من النظر فيه والاستدلال عليه.

### فصل

٦٠٧. الاستدلال مشتقٌّ من الدليل. وكلٌّ من توصلَّ بدلالةٍ إلى حكمٍ من الأحكام كان مستدلاً عليه، سواء كان ذلك الدليل نصّاً أو قياساً عند من جعل القياس الشرعيّ دلالةً في الشرع. وقيل هو النظر في الدلالة، طلباً لما يُفضي إليه<sup>١</sup>. وقيل هو معرفة الشيء من جهة غيره. والاستدلال أخصُّ من النظر، لأنَّ النظر معرفة الشيء من وجهه ومن جهة غيره<sup>٢</sup>، والاستدلال طلبُ الشيء لا من جهة غيره. والقياس أخصُّ من الاستدلال، فأعمُّها<sup>٣</sup> النظر، وأخصُّها القياس. وليس كلُّ استدلالٍ نظراً، لأنَّ النظر في الشبهة لا يكونُ استدلالاً. والاستدلال (١/٧٩) طلبُ الدلالة<sup>٤</sup>، وهو الدلالة أيضاً، فالمستدلُّ على المذهب الأوَّل هو السائل، وعلى المذهب الثاني هو المسؤول.

٦٠٨. المستدلُّ هو الناظر في الدليل.

٦٠٩. المستدلُّ به<sup>٥</sup> هو الدلالة. وقيل ما قد نطق به<sup>٦</sup> الناظر.

٦١٠. المستدلُّ عليه هو الحكم المطلوب. وقيل هو المدلول عليه.

٦١١. الدالُّ فاعلُ الدلالة، إذا قصد به الاستدلال. وقيل هو ذاكرُ الدلالة على قصد التمسُّك بها.

٦١٢. الدليل فاعلُ الدلالة<sup>٧</sup>. ويعرَّبُ بالدليل عن الدلالة<sup>٨</sup>. وقال المرتضى: «الدليل والدالُّ هما اسمان لفاعل

١. المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٤. ٢. الفروق، ٤٦.

٣. ت: فأعمها. ٤. المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٥.

٥. ت: المستدل. ٦. ت: عنه.

٧. الفروق، ٢٣٥ والحدود للبريدي، ١٩.

٨. المقدمة في المدخل إلى صناعة الكلام، ٨٤ والحدود للبريدي، ١٩.

الدلالة»<sup>١</sup> وإنما يُعلم الدليل دليلاً إذا حصل عنده العلم، ولا يجب فيها العكس، لأنه لا يحتاج فيه إلى أكثر من حصول المدلول، فإنه لا يوجب عدم المدلول. والعلم بأن الدليل دليل لا بد من أن يقارنه العلم بالمدلول، وإلا فقد يُعلم المدلول من لا يعرف أن ذلك الدليل دليل عليه. والدليل على الحق هو العقل، والعلّة في ذلك<sup>٢</sup> أن بالعقل يُعرف كلّ مستدلّ عليه على مراتبه.<sup>٣</sup>

٦١٣. المدلول المكلف (ب/٧٩) الذي نُصبت له الدلالة لينظر.<sup>٤</sup>

٦١٤. المدلول عليه هو الحكم المطلوب<sup>٥</sup> بالنظر في الدلالة، وهو الذي يسمّى أحكاماً الأفعال. وقيل ما دلّت الدلالة عليه من الوجه الذي ذكرناه.

٦١٥. الدلالة ما يؤدّي النظر فيه إلى العلم مع القصد إليه. وقيل ما يتوصّل بالنظر فيه إلى العلم بالمدلول عليه. وقيل ما يولّد النظر فيه العلم بغيره، إذا وُضع لذلك. وقيل ما أمكن الاستدلال بها مع قصد فاعلها إلى ذلك. وقال الرّماني: «إظهار المدلول عليه». وقال ابن فورّك: «عبارة عن معلوم يتوصّل الصحيح الفكر به<sup>٦</sup> إلى علم ما لم يعلم<sup>٧</sup> في مُستقرّ العادة اضطراراً». وقال ابن الإخشيد<sup>٨</sup> والباقلاني<sup>٩</sup>: «المعلوم

١. الذخيرة، ٥٩٥. ٢. ت: بذلك.

٣. قال البريدي في الحدود (١٩): «وهي ما إذا نظر فيها وصله إلى العلم بالغير إذا كان فاعله قصد به وجه الاستدلال».

٤. العدة (٢٠/١): «...ليستدلّ بها» والمقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٤.

٥. المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٤. ٦. ت: فيه.

٧. م: يُعلم.

٨. ت: «ابن الاخشاذ».

هو أحمد بن عليّ بن معجور/بيغجور المتوفى سنة ٣٢٦، من شيوخ المعتزلة ببغداد، له نظم القرآن والمعونة في الأصول وكتاب المبتيدي ونقل القرآن. ترجمه النديم في الفهرست، ٢٢٠؛ والذهبي في سير أعلام النبلاء، ٢١٨/١٥ وفي تاريخ الإسلام، ١٨٦/٢٤.

٩. محمّد بن الطيب بن محمّد بن جعفر أبو بكر الباقلانيّ الأشعريّ الشافعي، المتوفى سنة ٤٠٣، رئيس الأشاعرة، وسفير عضد الدولة الديلمي عند ملك الروم في القسطنطينية، له إعجاز القرآن ومناقب الأئمة والتمهيد الذي من مصادر المؤلف في المناقب. وكانت له مناظرات مع فضل الله الراونديّ (النفص، ٢١٠). وله اعتراضات على أخبار النص على أمير المؤمنين عليه السلام ردّها النسيخ المفيد (الذريعة، ١٧٧/٥). ترجمه ابن خلكان في الوفيات (٢٧١/٤)

الذي يُفيد النظر الصحيح فيه العلمُ بزائدِ عليه، على حكم الترتيب والإطناب فيما يلزم عليه». وما يُرتضى منه، يليق بفنٍّ من الكلام.

٦١٦. ووجوه الدلالة أربعة: العقل والكتاب والسنة والإجماع. وقال أبو عليّ الفارسي: «دلالة الحال دلالة شيء (١/٨٠) يقتضي معنى ما لم يُذكر، ممّا تقديره أن يُذكر، وذلك مثل تكبير الناس عند رؤية الهلال، يقتضي معنى رؤية الهلال؛ والفعل المشاهد من نحو الضرب والإعطاء إذا قال قائل: زيداً، أي اضرب زيداً، أو اعطِ زيداً؛ ودلالة الكلام على المحذوف بدلالة تضمين تقتضي معنى ما لم يُذكر ممّا تقديره أن يُذكر». وهي ثلاثة أقسام: دلالة كلام متقدّم نحو ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾<sup>١</sup> على معنى: اتَّبِعُوا اليهودية<sup>٢</sup> أو النصرانية، و﴿وَقَالُوا<sup>٣</sup> أَبْشَرْنَا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ<sup>٤</sup>﴾ يدلُّ على معنى<sup>٥</sup>: اتَّبِعْ بشراً، وقولك: أزيداً مررت به، يدلُّ على: أجزت زيداً مررت به، أو لقيت زيداً مررت به.

٦١٧. والدلالة أربعة: ما يدلُّ بطريق الصحة، مثل صحّة الفعل من القادر؛ وبطريقة الوجوب كاستحالة خلوص الجسم من الحوادث؛ وما يدلُّ من جهة الدواعي، مثل قبح<sup>٦</sup> الظلم؛ وبطريقة المواضع والقصد، مثل دلالة (ب/٨٠) المعجز. وقد تُسمّى الشبهة دلالةً مجازاً.

٦١٨. والشبهة ما يتصوّر بصورة الدلالة، ولا يكون كذلك، وقيل ما يشتهب الحال فيه على المرء<sup>٨</sup> حتى يعتقد أنه دلالة. وقيل ما يشتهب بالدلالة، واشتباؤها<sup>١٠</sup> أن تكون مرتبة على مقدمتين فاسدتين، تشبيهاً بالدلالة

→

والسمعانيّ في الأنساب (٢٦٦/١): وقال «هذه النسبة إلى باقلا وبيعه». والباقلَى والباقلاء، إذا خَفَفَ مَدٌّ وإذا شُدَّ قصر وكتب بالياء، كما قاله تبه عليه الدينوريّ في أدب الكاتب، وأنكر الحريريّ في درة النواص هذه النسبة وقال: «من قصر الباقلى قال فى النسبة إليه باقلَى، ومن مدّ قال فى النسب إليه باقلاوي وبقلائي». ولكنّا نرى هذه النسبة إلى بياع الباقلاء فى المصادر المتقدّمة على عصر الباقلائيّ وهذا يكفى فى صحّة هذه النسبة إلى المترجم.

١. البقرة: ١٣٥. ٢. ت: اليهود.

٣. ت م: قال. ٤. القمر: ٢٤.

٥. ت: معنى. ٦. ت: خلق.

٧. ساقط من ت. ٨. ت: المو.

٩. ت: يشبه. ١٠. ت: وأشباهاها.

حَيْثُ رُتِبَتْ عَلَى مَقْدَمَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ.<sup>١</sup>

٦١٩. الإشكال هو المنع من إدراك الحق، تشبيهاً بما مُنِعَ<sup>٢</sup> من إدراكه بالستر والتغطية. والإشكال قد يُدرك معه المعنى<sup>٣</sup>، إلا أنه يُصَعِّونه لأجل التعقيد، وأسبابه كثيرة، ومنها الاشتراك ومنها الاختلاف، ومنها الاختزال، وهو حذف مقدّمة أو شرط أو نكتة<sup>٤</sup>، ومنها الاختلاط.

٦٢٠. الالتباس هو المنع من إدراك الحق<sup>٥</sup>، تشبيهاً بما مُنِعَ من إدراكه بالستر والتغطية.<sup>٦</sup>

٦٢١. البرهان ما ميّز بين الحقّ والباطل، وفضل بين الدلالة والشبهة، بالبيان الذي فيه. وقيل بيان يميّز بين الحقّ والباطل، ويفصل بين الصحيح والفاسد. وقيل قياس حسن في نفسه<sup>٧</sup> وفي مدلوله. وقال الرُّمَّانِي: «بيان أوّل عن حقٍّ يُظهِرُ بِهِ أَنَّ الثَّانِيَّ حَقٌّ».

٦٢٢. التحليل عند المنطقيّين ضدّ البرهان. وعند الفقهاء السّر والتقسيم.

٦٢٣. الحجّة النكتة التي عليها الاعتماد في التأييد إلى البغية<sup>٨</sup>. وقيل قصد الاستقامة على الطريق المؤدّي إلى المقصود. وقيل هي الدلالة، وتُسمّى<sup>٩</sup> أيضاً برهاناً وبيّنة. وإذا وُصِفَ به النبي ﷺ، معناه أَنَّهُ فَعَلَهُ وقوله حجّة لا ذاته<sup>١٠</sup>.

٦٢٤. البيّنة الدلالة الفاصلة بين الفضيّة الصادقة والكاذبة.

٦٢٥. السلطان قريب من الحجّة. قوله «إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ»<sup>١١</sup> أي حجّة ظاهرة مخلصّة من تلبيس.

٦٢٦. البرهان والأمانة والعلامة والآية تقرّب من الدليل، إلاّ أنّها تُستعمل في المظنون به، والبرهان والدليل يُستعملان في الكلّ.

١. وقال البريدي: الشبهة حالة للناظر لا يتميز فيها له أحد الجائزين عن الآخرين.

٢. ت: صنع. ٣. التبيان، ١/١٩٠.

٤. وفي التبيان: «وركنه». ٥. ت: المنع.

٦. أوردته الشيخ في التبيان (١/١٩٠) في معنى الالتباس، وأشار إلى الفرق بينه وبين الإشكال، وأورد أيضاً أسباب

الالتباس كما ورد هنا في الإشكال. لكن نرى ابن شهر آشوب حدّ الإشكال بعين العبارة التي حدّ بها الالتباس وأورد أسبابه هناك. ٧. «في نفسه» ساقط من ت.

٨. وردت هذه الكلمة بكسر أولها في جميع مواردها في هذا الكتاب.

٩. ت: يسمى. ١٠. ت: لأدائه.

١١. الدخان: ١٩.

٦٢٧. والآيات حُجج من وجه الاعتبار العظيم بها. والسلطان من جهة القوة العظيمة<sup>١</sup> على المبطل. وكلّ عالم له حجة يقهر بها من نازعه من أهل الشُّبه، فله السلطان.

٦٢٨. البيان إظهار المعنى للنفس، كإظهار نقيضه.<sup>٢</sup>

٦٢٩. والبرهان إظهار صحّة المعنى وفَسَادِ نقيضه.<sup>٣</sup>

٦٣٠. الفرقان إظهار تَمَيُّز المعنى ممّا التبس به.<sup>٤</sup>

٦٣١. والسلطان إظهار ما يتسلّط به على نقيض المعنى بالإبطال.<sup>٥</sup>

٦٣٢. ومعنى قولنا نستدلّ بالشاهد على الغائب لعلّة جامعة، فالشاهد ما هو معلوم والغائب ما ليس بمعلوم، فيعلم بالشاهد الغائب.<sup>٦</sup>

٦٣٣. الأمانة ما يقوى ظنُّ الناظر فيها أنّ مظنونته على ما ظنّه،<sup>٧</sup> مع تجويز خلافه. وقيل ما يقتضي غلبة الظنِّ بضرب من اعتبار العادة أو غير ذلك، وليست موجبة للظنِّ.<sup>٨</sup> وقيل ما يحصل عند الظنِّ.<sup>٩</sup> وقيل ما يُختار عند النظر فيه الظنُّ. والناظر في الأمانة يولد الظنِّ.<sup>١٠</sup>

٦٣٤. الداعي ما له يُختار الفعل. وقيل هو الذي لأجله يَخْتار القادر المُختار الفعل.<sup>١١</sup> وقيل هو الباعثُ على الفعل، والباعث هو العلم، والظنُّ يقوم مقامه، والاعتقادُ يقوم مقامه الظنِّ. وربّما بلغ الداعي إلى حدِّ الإلجاء. وهو ضربان: داعي الحكمة، وهو ما يكون عِلماً بحُسن ما يدعو إليه أو بوجوبه؛ وداعي الحاجة وهو الذي يتعلّق بمنافع العبد أو مضارّه. والاعتقادُ والظنُّ يقيمان مقامَ العلم في باب الدعاء

١. من هنا سقط في م إلى «الأجل».

٢. الفرق، ١٠٨؛ البيان، ٣٩٠/٤.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر.

٥. الاستدلال بالشاهد على الغائب له منازعات كثيرة في الكتب الكلامية. راجع المعنى للقاضي عبد الجبار وكتب الشريف المرتضى الكلامية.

٦. قريب منه ما قاله القاضي عبد الجبار في المعنى، ١٢/٥٢٨.

٧. المقدمة في المدخل إلى صناعة الكلام للطوسي، ٨٥.

٨. الحدود للنيسابوري، ٩٩.

٩. نفس المصدر. وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٥): «ما يكون النظر فيه مفضياً إلى غلبة الظن».

١٠. الحدود للنيسابوري، ١٠١. وقريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ١٩.

في هذا الضرب<sup>١</sup>. وبهذين الطريقتين يحسُن التكليف. وقال المرتضى: «الدواعي عبارة عمّا له<sup>٢</sup> يفعل القادرُ الفعل أو لا يفعله. ومن شأن الدواعي أن يختلفَ بها حالُ المقدور».

٦٣٥. داعي الحكمة هو العلم بحُسن الفعل أو وجوبه<sup>٣</sup>.

٦٣٦. وداعي الحاجة لما يتعلّق بمنافع المدعوِّ أو مضارّه<sup>٤</sup>.

٦٣٧. الصارف ما لا يختار لأجله القادرُ الفعل<sup>٥</sup>. وقيل ما لأجله يمتنعُ القادرُ المختار من الفعل، أو يختار ما يصرِّفه الصارف عنه. وقيل هو العلم أو الظنُّ أو الاعتقاد ببقِيح الفعل، أو بما فيه من الضرر وفوات النفع. والصارف هو كونه عالماً وظاناً ومعتقداً ولا تأثيّرٍ لما عدا ذلك من الأحوال، لكونه حيّاً وقادراً. قال الرّماني: «الداعي إلى الشيء المقويّ بأنّه ينبغي أن يفعل، والصارف عنه المُضَعَّف له بأنّه ينبغي أن لا يفعل».

٦٣٨. الباعث على تحرّي الخيرات الدنيويّة والأخرويّة ثلاث: الترهيب والترهيب ممّن يُرجى نفعه ويخشى ضرّه؛ ورجاء الحمد وخوف الذمّ ممّن يُعقَد بحمده وذمّه؛ وتحريّ الحين وطلب الفضيلة.

٦٣٩. الغرض قال الرّجّاج: «المقصد الذي يُظهِر وجهُ الحاجة إليه والمنفعة به، وله أسباب يطلب». وقال التوبختي: «ما لأجله يُختار الفعل». والغرض في النحو تبين صوابِ الكلام من خطّأه على مذاهب العرب وطرائق القياس. والغرضُ أوّلُ في الطلب، آخرُ في السبب.

٦٤٠. اللطف هو ما دعي إلى فعل الطاعة<sup>٦</sup>. وقيل ما كان المكلف معه أقرب إلى الطاعة وأبعد من المعصية<sup>٧</sup>. وقيل ما يقوي دواعي المكلف إلى فعل ما كلّفه<sup>٨</sup>. وقيل كلُّ فعلٍ يختارُ المكلف عنده فعل الطاعة والانصراف عن المعصية، على وجهٍ لولاه لما اختار، أو يكون أقرب إلى ذلك. وقيل دعاء الغير إلى أن يفعل أو أن لا يفعل ما يشقُّ عليه، إمّا تبين حال ما يدعوه إليه، أو بطريقة الأمر أو النهي أو الخبر أو

١. الحدود للنيسابوري، ١٠١.

٢. ت: لم.

٣. الحدود للنيسابوري، ١٠١.

٤. نفس المصدر.

٥. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ٢١.

٦. الذخيرة، ١٨٦. قال الشيخ في الاقتصاد (٧٧): «إنّ اللطف في عرف المتكلمين عبارة عمّا يدعو إلى فعل واجب

أو يصرف عن قبيح». وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٦): «ما دعا إلى فعل الطاعة أو صرف عن المعصية».

٧. نفس المصدر.

٨. الحدود للنيسابوري، ١٠١.

الإشارة. وقيل ما يَخْتارُ المكَلَّفُ عنده فعلٌ ما كُلفَ به، أو يكون أقربَ إلى اختياره، ولولاه كما اختاره ولا كان أقربَ منه. وقيل ما يَقْوِي داعي القادر إلى ما كُلفَ به. وقال المرتضى: «هو ما يقع معه اختيارُ الفعل، ولولاه كان لا يَخْتاره، أو يكون أقربَ إلى اختياره، ولولاه لم يكن كذلك». واللفظ<sup>١</sup> قد يكون من فعل الله تعالى، ويكون من فعل المكَلَّف. فالأوّل ضربان<sup>٢</sup>: ما يقع مع التكليف، وهو وإن لم يُطْلَق عليه اسمُ الوجوب، فلا بُدَّ من أن يفعله تعالى، لأنّه كالوجه في حُسن التكليف؛ وما يقع بعد التكليف الذي هو اللطف فيه، وهو إمّا أن يكون توفيقاً أو عصمةً، والثاني مثلُ المعارف والواجبات الشرعيّة، فإنّها لطف في الواجبات العقلية، ولولا كونها أطفاً لما كانت واجبةً. وقد يكون من فعل غير المكَلَّف الذي اللطف لطف له، ولا يُستعمل إلا في الطاعة والحسن من الأفعال دون القبيح. وينقسم اللطف إلى ما يَخْتارُ المكَلَّفُ عنده فعلُ الطاعة، ولولاه لم يَخْتَرها؛ وإلى ما يكون أقربَ إلى اختيارها. وكلا<sup>٣</sup> الأمرين يشمله كونه داعياً، ولا بُدَّ من أن يُشْرَطَ بذلك انفصاله من التمكين. ويسمى بأنّه توفيق، إذا وافق وقوع الطاعة لأجله، ويسمى بأنّه عصمة إذا لم يَخْتَرِ المكَلَّفُ لأجله القبيح.<sup>٤</sup>

٦٤١. التوفيق كلُّ فعلٍ يُوافِقُ وجوده الطاعة والانصراف عن المعصية. وقيل فعلُ الله تعالى الذي يَخْتارُ المكَلَّفُ عنده الطاعة، ولولاه لما كان يَخْتاره<sup>٥</sup>، لأنه يكون من التمكين ما يقع عنده الواجب، ولولاه لم يقع. وقيل ما وافق وقوع الطاعة لأجله. وقيل معناه إمّا هو لطف في الفعل، اتَّفَقَ به ووافقه في الوجود، وهو وإن كان موضوعاً عليّ وجّه يصحُّ استعماله في السعادة والشقاوة فقد صار متعارفاً في السعادة فقط.

٦٤٢. الاتِّفَاق مطاوعة التوفيق، لكن قد يُستعمل في السعادة والشقاوة جميعاً، فيقال: اتَّفَاقٌ جيدٌ واتَّفَاقٌ رديءٌ. وقد يُعبَّرُ عن اللطف بالصلاح والمصلحة والأصلح.

٦٤٣. فالصلاح ما فيه النفع العاري من وجوه القبيح. وقيل استقامة<sup>٦</sup> الحال إلى ما يدعو إليه الفعل أو الشرع.

١. في المخطوطه: اللطيف.

٢. راجع تقسيم اللطف في الاقتصاد، ٧٨. والتقسيم الثاني مأخوذ من الذخيرة للشريف المرتضى.

٤. الذخيرة، ١٨٦.

٣. ت: كلي.

٦. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ١٧.

٥. ت: يختار.

٧. ت: استقامته.



وقيل الصلاح في الدين هو استقامة التدبير فيه. وقيل صلاح العبد هو الاستقامة على ما أمر الله تعالى به ودعا إليه.

٦٤٤. المصلحة ما فيه للمكلف نفعٌ إلى ما كُلف، ومن شرطه أن يعرى<sup>١</sup> من سائر وجوه القبح<sup>٢</sup>. والمصالح المنافع.

٦٤٥. الإصلاح هو أن لا يفعل الله القبيح ولا يخلِّ بالواجب. وقولهم: أصلح الله المؤمن، معناه أنه فعل به ما صلح عنده. واستصلح الله الكافر، معناه أنه أراد به الصلاح في الدين.

٦٤٦. [الأصلح] هو الأنفع من غيره فيما كُلف به، أو ما لا أنفع منه فيه. وقيل الأصلح منفعة لا يستضر بها حياً من الأحياء بوجهٍ من وجوه القبيح، إذا تعلق بالدين، وإن تعلق بالدنيا فهو غير واجب على الله تعالى، بخلاف ما قاله الكعبي<sup>٣</sup>.

٦٤٧. التخويف تعريف وجه الضرر.

٦٤٨. المفسدة ما يختار عندها المكلف المعصية أو يكون إلى اختيارها أقرب، ولولاها لم يختَر أو لويقرَّب مع تمكُّنه في الحالين. وقيل ما يحصل عنده الفساد، ولولاها لم يحصل من غير أن يكون تمكيناً، وكذلك الاستفساد. وقيل ما وقع عنده الفساد ولولاها لما وقع من غير أن يكون تمكيناً، ولا حظُّ له في التمكين.

٦٤٩. إزاحة العلة هو التخلية بين المكلف وبين ما كُلفه، بالتمكُّن من فعله والإقرار وإحضار جميع ما يحتاج الفعل إلى إحضاره من آله، أو إمكانه إن كانت ممكنةً له<sup>٤</sup>.

٦٥٠. الصواب ما وافق الحقَّ. وقيل إصابة الحقِّ. والصواب أن يكون في القول والفعل، ويُستعمل في الفعل الواقع على الوجه الذي يُقصد إليه، وفي الفعل الحسن الواقع من العالم بحُسنه. وقيل هو الفعل الحسن إذا وقع من العالم به. وقيل هو الفعل الحسن اللائق<sup>٥</sup> بالحكمة لا طرأ استعماله في ذلك<sup>٦</sup>. وهو منفصل من الصلاح. وقيل هو موافقة الغرض الحُكمي كأنه أصابه ذلك الغرض.

١. ت: تعدي.

٢. ت: القبح.

٣. هو أبو القاسم البلخي، راجع هامش الصفحة ٨٧.

٤. قال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق (٢/٢٦٤) من رسائل المرتضى «إزاحة العلة تمكين المكلف من

الفعل ورفع الموانع وتقوية دواعيه التي على وجه لا يبقى له محذور في أن يفعله».

٥. الذخيرة، ١٩٩.

٦. ت: الايق.

٦٥١. الخطأ مخالفة الأمر الحكيم. وقيل عدول عن الاستقامة إلى ضدها. وقيل هو الزيغ عن الحق. وقيل الخطأ ما خالف الحق. والخطأ في القول ضد الصواب في الفعل وضد الإصابة. والصواب لا يكون إلا حسناً والإصابة تكون حسنة وتكون قبيحة.

٦٥٢. الحق هو ما علم صحته، سواء حكم بدليل أو غيره. وقيل وضع الشيء في موضعه، إما في الحكمة أو في المحل الذي يستحقه. وقال أبو القاسم: «الحق ما يجب في العقل قبوله».

٦٥٣. الباطل ما علم فساده. وقيل ما لا يوافق الشرع. وقيل هو تقيض الحق<sup>١</sup>. واعلم إن الباطل له ثلاثة معانٍ: ما يصير معدوماً؛ والقبيح الواقع ممن أمكنه التحرُّز منه؛ والفعل الذي لا يقع الموقع الصحيح.

٦٥٤. الصحيح<sup>٢</sup> هو الحق بعينه. وقيل ما وافق الشرع.

٦٥٥. الفاسد هو الباطل بعينه. وقالوا ما لا يقع الموقع الصحيح. وقالوا الباطل لاشيء والفاسد شيء، لكنّه مختل. والحق والباطل يشتركان في الأقوال والأفعال، فالحق إذا أريد به الفعل هو الصواب، وإن أريد به الاعتقاد هو العلم.

٦٥٦. الغلط في كل شيء والفلت في الحساب.

٦٥٧. الزلّة زوال الحق.

٦٥٨. الهدى بيان لطريق الرشد، لئسلك دون طريق الغي<sup>٣</sup>. وهو كلمة لها معانٍ كثيرة، منها الطريق ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾<sup>٤</sup>؛ والنجاة ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾<sup>٥</sup>، ﴿وَيَصْلُحْ بَالَهُمْ﴾<sup>٦</sup> أي الجنة؛ وزيادة الإلطاف ﴿مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾<sup>٧</sup>؛ وبمعنى الحكم بذلك ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾<sup>٨</sup>؛ والثواب ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا﴾<sup>٩</sup>؛ والتقدم والمتقدم والهادي والعتق والطريق ونوع من الحمام<sup>١٠</sup>، وقد شرحناه في متشابه

١. وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٦): «الباطل ما لا ثبات له عند الفحص».

٢. ت: الصحيح.

٣. البيان، ٥٩٩/٢.

٤. الإنسان: ٣.

٥. يونس: ٩.

٦. محمد: ٥.

٧. التغابن: ١١.

٨. الإسراء: ٩٧.

٩. آل عمران: ٨٦.

١٠. قال التعالبي في نمار القلوب: «والحمام الهدى معروف بأرض الشام والعراق، تشتري بالأنمان الغالية، وترسل من الغايات البعيدة بكتب الأخبار فتؤذيها وتعود بالأجوبة عنها».

القرآن. فيجوز أن يقال «هداه الله» على هذه الوجوه. وأما بمعنى جعل الإنسان مهتدياً بأن يُخلق الهداية فيه، كما يجعل الشيء متحركاً بخلق الحركة فيه<sup>١</sup>، ما جاء في كلام العرب ولا دلّ عليه العقل.

٦٥٩. الاهتداء الإصابة لطريق الحق بالعلم.

٦٦٠. الهداية المعرفة بطريق الرشاد من القي. وكلّ هداية فائدته في سلوك طريق التجارة بدلاً من طريق الهلاك.

٦٦١. الضلال على وجوه: ضلّ أي ضاع، قوله ﴿ضَلَّ سَعِيْهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>٢</sup>؛ وبمعنى الإبطال ﴿قَلَنْ يُّضِلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>٣</sup>؛ وبمعنى الضيعة والهلاك وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ<sup>٤</sup>؛ وبمعنى العذاب ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾<sup>٥</sup>؛ وبمعنى المدول عن الصواب ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>٦</sup>؛ وبمعنى غاب عن العين، يقال: ردّ الله عليه ضلّته.

٦٦٢. والإضلال أيضاً على وجوه: الإبطال ﴿وَأَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>٧</sup>؛ وبمعنى التسمية بالاضلال ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ؟﴾<sup>٨</sup>؛ وبمعنى الوجدان ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾<sup>٩</sup>؛ وبمعنى الجرمان ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾<sup>١٠</sup>؛ وبمعنى أن يفعل ما عنده يضلّ العبد أو لأجله، كقوله<sup>١١</sup> ﴿رَبِّ إِنْتَهَنُّ أَضَلَّكَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ﴾<sup>١٢</sup> يعني الأصنام، وكقوله ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>١٤</sup> من إنزال آية متشابهة أو تكليفه إياهم أمراً لا يعرفون الغرض فيه كقوله<sup>١٥</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾<sup>١٦</sup> إلى قوله ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾؛ فقولهم: «أضله الله»، جائز بمعنى العذاب والإهلاك والحكم والتسمية والوجدان، وبمعنى أن يضلّ العبد عنده،

١. قاله الطبرسي في مجمع البيان، ١/١٣٨.

٢. الكهف: ١٠٤.

٣. محمد: ٤.

٤. غافر: ٢٥.

٥. القمر: ٤٧.

٦. القلم: ٧ والنجم: ٣٠ والنحل: ١٢٥.

٧. محمّد: ٨.

٨. ت: يريدون أن يهدوا.

٩. النساء: ٨٨.

١٠. الجاثية: ٢٣.

١١. الأنعام: ١٢٥.

١٢. ت: كقولك.

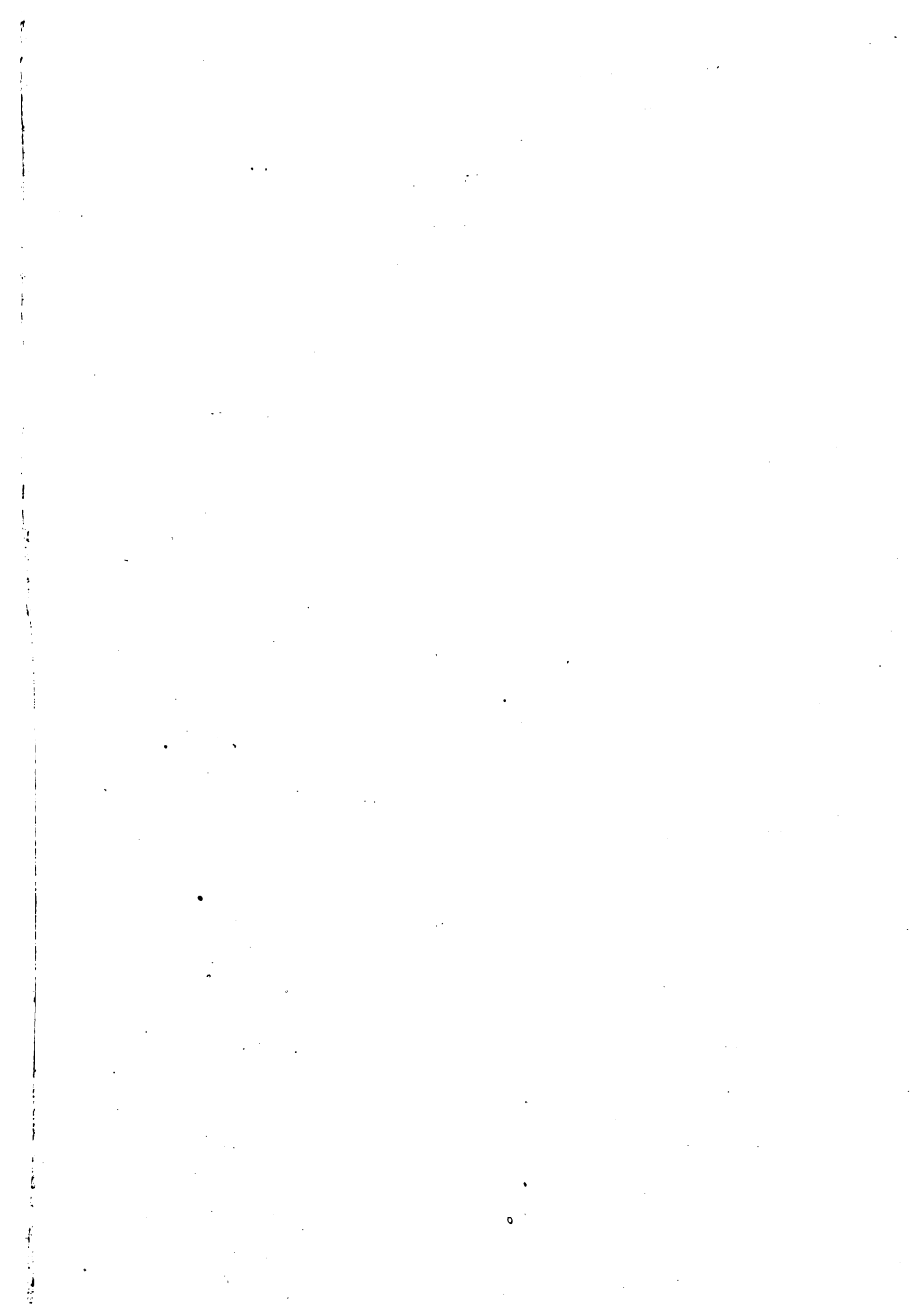
١٣. إبراهيم: ٣٦.

١٤. المدثر: ٣٦.

١٥. ت: كقولك.

١٦. البقرة: ٢٦.

ولا يجوز على معنى خلق الضلال فيه أو خلق ما يوجهه من قدرة وتمكين. ولا يقال في اللغة: أضلّه بمعنى الضلال فيه، أو خلق فيه ما يوجب الضلال. والإضلال في الدين لا يجوز من الله تعالى، لأنه لا يصحُّ التكليف إلا مع البيان، والإضلال هو التلبيس، والتلبيس ضدّ البيان. وحقيقة الإضلال الدعاء إلى الضلال الذي يقبله المدعُو.<sup>١</sup>



## بَابُ الظَّنِّ

٦٦٣. الظنّ ترجيح أحد الجائزين على الآخر لأمانةٍ صحيحة. وقيل ما يترجّح به أحد الجائزين من غير قطع. وقيل هو الذي يقوِّي عند الظانِّ أحد الأمرين، ويجوز الآخر<sup>١</sup>. وقيل ما قوِّي عند الظانِّ أن المظنون على ما ظنّه، مع تجويزه أن يكون على خلافه. وقيل معنى يوجب كون الحَيِّ ظانّاً. وقيل إصابة المطلوب بضرٍ من الأمانة. وقال الرُّمانيّ: «هو أن يقوى في النفس صحّة الأمر من غير قطع». وقال بعض المتأخّرين: «هو معنى يوجب حالاً من حكمه التقوية والتّرجيح». وقالوا غلبة الظنِّ هو الظنُّ بعينه. والظنُّ فيه تماثل ومختلف ومتضادّ؛ فالمتماثل منه ما تعلق بمظنونٍ واحدٍ على وجهٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ وطريقةٍ واحدة، ومتى اختلف شيءٌ من هذه الأوصاف كان مختلفاً، ومتى كان بالعكس من متعلّق صاحبه مع الشرائط المذكورة كان متضادّاً. وقد يضادّ الظنّ العلم والاعتقاد بالشرائط المذكورة كما يضادّ ظناً آخر. ويجوز أن يكون اعتقاداً واحداً جهلاً وتقليداً، وربما يكون قبيحاً. وهو من أفعال القلوب وفي مقدورنا عليّ تماثله واختلافه وتضادّه، ولا يصحُّ أن نفعله إلاّ مبتدئاً، لأنّه لا سبب له يولده، إلاّ أنّه لا يكون له الحكم إلاّ إذا كان حاصلًا عند أمانة. ويجب أن يكون تعالى قادراً

١. وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٢): «ما يرجح أحد الجائزين على الآخر».

عليه. ولا يصحُّ عليه البقاء. وقال أبو هاشم: «الظنُّ من قبيل الاعتقاد»<sup>١</sup>، والصحيح أنه نوع مفرد زائد على قبيل الاعتقاد.

٦٦٤. الوهم الظنُّ الذي كان مظنونه على خلاف ما ظنَّه<sup>٢</sup>. وقيل الظنُّ الذي لا يكون المظنون كما تعلق به الظنُّ. وقيل هو الظنُّ الكاذب. وقيل هو الظنُّ المخطىء.

٦٦٥. التهمة أصله الواو من الوهم. والتوهم هو الوهم. يقال: وهمتُ كذا، وتوهَّمتُ كذا، وقال الكندي: «هو وقوف النفس بين الإيجاب والسلب، لا يميل إلى واحدٍ منهما». وقيل انقياد النفس لقبول أثر ما يرد عليه، من قولهم «جَمَلُ وَهْمٍ» أي كبير، و«طريقٌ وَهْمٌ» أي طويلٌ.

٦٦٦. الحدس ظنُّ تَضَعُفُ أمارته<sup>٤</sup>.

٦٦٧. التصوُّرُ الظنُّ فيما له نظير مشاهد. وقد يُستعمل في العلم بصفةٍ ما يُشاهده بعد تقضي الإدراك<sup>٥</sup>. وقيل التصوُّر في الشيء يُستعمل فيما كان مُشاهدًا محسوسًا، له نظير، فأقيم في الناس مقامَ ما شوهد من نظيره.

٦٦٨. التخيلُ هو الظنُّ فيما يُشاهده الإنسان ما لا يكون له أصل يغلط الناظر<sup>٦</sup>.

٦٦٩. الخيال هو الوهم لكن معتبر من جهة الحاسة، وفيما له صورة ما، سواء كان في المنام أو في اليقظة، والطيف لا يقال [إلا فيما كان] في حال النوم<sup>٧</sup>. قال الشاعر<sup>٨</sup>

نَمَ فَمَا زَارَكَ الْخِيَالَ وَلَكِنْ  
سَنَكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ<sup>٩</sup>

٦٧٠. التخمين قريب من ذلك، وهو كلمة معرَّبة من قولهم خمونا.

١. نفس المصدر. ٢. الحدود للنيسابوري، ٩٥.

٣. نفس المصدر. ٤. نفس المصدر.

٥. الحدود للنيسابوري، ٩٦، وفيه «بعد نقض الإدراك».

٦. نفس المصدر، وفيه «ما لا يكون له أصل لعلَّ المناظر».

٧. قال ابن الأثير في النهاية (١٥٣/٣): «وأصل الطيف الجنون. ثم استعمل في الغضب ومسّ الشيطان ووسوسته...»

٨. الشعر لأبي تمام الطائي. ٩. ومنه طيف الخيال الذي يراه النائم».

٩. ديوان أبي تمام. وجاء في الزهرة لأبي بكر الظاهري: «قم فما زارك...» ومثله في سركات المتنبي لابن بسام، وفي

أمالي المرتضى (٦/٣): «ثم ما زارك...» وهكذا أتته السيد الأمين في ترجمة أبي تمام من الأعيان.

٦٧١. الرأي هو الظنّ الظاهر.

٦٧٢. الحزم في الوضع شدة الرأي، من قولهم «حَزَمَتِ المتاع» و«حُزِمَتِ الشيء» و«حَزَمَ الفرس».

٦٧٣. الفِرَاسَة الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله وأفعاله على أخلاقه. ويقال هي صناعة صيادة لمعرفة الإنسان. ولفظها من قولهم: فَرَسَ السَّبْعُ الشاةَ، فكأنَّ الفِرَاسَة اختلاس المعارف، وذلك يحصل للإنسان عن خاطرٍ لا يعرف سببته، وذلك ضربٌ من الإلهام، أو يكونُ لصناعةٍ متعلِّمةٍ وفي معرفة ما بين الألوان والأشكال والأمزجة والأفعال الطبيعيَّة. وقال صوفي: «الظنُّ بتقلُّب القلب والفِرَاسَة بنور الربِّ».

٦٧٤. الزكّانة ضربٌ من الفِرَاسَة، وهو معرفة فعلٍ باطنٍ بفعلٍ ظاهرٍ بضربٍ من التوهّم. يقال: زَكَنْتُ الأمر.

٦٧٥. القِيافة ضربٌ من الفِرَاسَة، وهو من الزكّانة لكنّه أدقُّ. وهي ضربان: أحدهما تتبُّع أثر الأقدام والاستدلال به على السالكين؛ والثاني الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله على نسبه.

٦٧٦ و ٦٧٧. الكهانة<sup>١</sup> مختصة بالأموال المستقبلية والعرافة بالأموال الماضية.

٦٧٨. الممارسة أن يتذكّر الإنسان فيما يشاهده، وأكثر استعماله في الصناعات. وقيل التفكّر فيما تكثّر مشاهدته.

٦٧٩. النظير التشأم. وقيل تشأم الإنسان بشيء يقع تحت المناظر والمسامع، ممّا تنفّر له النفس ممّا ليس بطبيعيٍّ، فأما نفاؤه من صرير الحديد وصوت الحمار فهو طبيعيّ.

٦٨٠. الرؤيا قال بعض المتكلمين هو تمنُّ يقع للإنسان فيتمثّل له فكراً وتخيلاً. وقال المرتضى: «هو تخيّل النائم. وهو على ثلاثة أقسام: منها ما يكون من غير سببٍ يقتضيه، فيكون اعتقاداً؛ ومنها ما يكون من سواس الشيطان؛ ومنها خاطر يفعله الله تعالى، أو يأمر بعض الملائكة بفعله»<sup>٢</sup>. وما روي عن النبي ﷺ «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثّل بي»<sup>٣</sup> فإنه خبر ضعيف. فإن صحَّ فإن المراد من

١. ت: الكهانة.

٢. هذا ملخص ما قاله الشريف المرتضى في الأمالي، ٣/٣٩٣ و رسائل المرتضى، ١١/٢.

٣. رواه أصحاب السنن والمسائيد والصحاح عن أبي هريرة عنه، منهم ابن ماجه في السنن، ٢/١٢٨٤ والحاكم في المستدرک، ٤/٣٩٣ وأحمد في المسند، ٢/٢٣٢ و ٢/٣٤٢ وفي ٣/٢٦٩ من طريق أنس، وعنه أيضاً رواه البخاري في صحيحه، ٨/٧١.



رأني في اليقظة فقد رأني على الحقيقة، لأنَّ الشيطان لا يتمثل بي<sup>١</sup>.

وسبب الإنزال أنه ليس يمتنع أن يُجري الله تعالى العادة بأنه يُخرج النطفة عند اعتقاد النائم أنه يُجامع، وإن كان هذا الاعتقاد باطلاً، كما أجرى العادة عند هذه الحركة المخصوصة في اليقظة.

٦٨١. الفراشة بالليل تدخل في السراج، لأنَّ أكثر الحيوانات<sup>٢</sup> تألف بالضوء كما يُصاد الضبي في الليل بالسراج. فتصوّر للفراشة أن السراج كوةٌ تخرج منها إلى النهار كما تخرج الدجاجة من مجثم الظلماء إذا وجدَّت ثلمةً إلى الصحراء.

## باب الإرادة

٦٨٢. الإرادة المعنى الذي إذا وُجد في الواحد مَنًا، أو جب كونه مُريدًا. وقيل معنى يوجب كون الحَيِّ مُريدًا<sup>١</sup>. وقيل هي التي توجب للجمله حالاً لأجله صحَّ منها الفعل على وجهٍ دون وجه. وقيل ما يصير به الحَيِّ مريدًا. وقيل ما يصحُّ في قبيله إيقاعٌ للفعل به على وجهٍ دون وجه.

٦٨٣. الكراهة معنى إذا وُجد في قلب أحدنا أو جب كونه كارهاً. وقيل معنى<sup>٢</sup> إذا وُجد في الواحد مَنًا أو جب كونه كارهاً. وقيل عَرَضُ يُسْتَحَقُّ به صفةُ الكراهة. وقيل ما يكون في قبيله ضدًّا للإرادة. وقيل ما يصير به فعلُ الغير معصيةً، إذا تعلَّقت به. وقيل هو الانتهاء عن القبيح.

وهما<sup>٣</sup> في مقدورنا<sup>٤</sup>، ومن أفعال القلوب، ونفعلُها مبتدئًا<sup>٥</sup>، لأنه لا سببَ لهما يولدُهما. والقديم تعالى قادرٌ عليهما.

١. وفي الحدود والحقائق للبريدي (١٥): «معنى يوجب كون الغير مريدًا».

٢. ت: المعنى.

٣. أي الإرادة والكراهة.

٤. ت: مقدرنا.

٥. جاء هذا التفصيل في الإرادة والكراهة في كلام شيخ الطائفة في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم

والإرادة يجوز<sup>١</sup> أن تُفعل بالإرادة، والإرادة يجوز أن تولد. ولا يصحُّ عليهما البقاء، وتعلُّقهما<sup>٢</sup> بالحدوث. ولا يتعدَّيان في تعلُّقهما الحادث<sup>٣</sup>. ولا تجب هاتان الصفتان لأحدنا إلا بعد الحلول. وأما إرادة القديم تعالى وكرهته، وإن كانتا لا في محلٍّ، فقد اختصَّتا به تعالى نهاية ما يُمكن من الاختصاص. ويجدهما العاقل من نفسه تارةً بالاضطرار، وأخرى بالاستدلال. ويجد أيضاً من غيره إذا خاطبته. والإرادة والمراد كالشيء الواحد، لأنَّ الداعي إليهما والصارفَ عنهما واحد. ولا تؤثر الإرادة إلا إذا كانت من فعل المرید. والإرادة الواحدة لا تتعلَّق بأكثر من مرادٍ واحدٍ على سبيل التفضيل، وكذلك الكراهة. ومحلُّ الإرادة على طريق التفضيل طريقه السمع، ويجد الإنسان من ناحية قلبه كونه قاصداً وطالِباً ومفكراً، فهو علم على سبيل الجملة، بالجملة. ولا يصحُّ أن يكون أحدنا مریداً في حال السهو والنوم. ويصحُّ تقدُّمُ الإرادة على الفعل، ويصحُّ مقارنتها. والإرادة والمراد في صحَّة أن يُراد، غيرَ أنه لا يجب ذلك فيها. والإرادة تابعة للمراد في الحسن والقبح، وقد يصحُّ تقدير قُبْح الإرادة مع حُسن المراد. والإرادة والمشیئة عبارتان عن أمرٍ واحدٍ؛ وهي إن تعلَّقت بفعل غير المرید، فإنها تُسمَّى إرادةً لا غير. ولا بدُّ أن تكون مؤثرة<sup>٦</sup> في الفعل تحقيقاً أو تقديرًا، ولا توجب الفعل. ويدخل في الإرادة والكراهة المتماثل والمختلف، ولا متضادَّ فيهما<sup>٧</sup>؛ فإذا تعلَّقت إرادات<sup>٨</sup>، والمتعلِّق والوجه والطريق واحدٌ، فهما مثلان؛ وإذا اختلفَ بعضُ هذه الوجوه، فهما مختلفان؛ وهما متضادانَ بعدم هذه الشروط الأربعة، ولا ضدَّ لهما ثالثاً<sup>٩</sup>. وكلُّ ما يفعله الله تعالى لغرضٍ يخصُّه لا يبدُّ من أن يكون مُریداً له. وأفعال البهائم وغير المكلفين، فإنَّه تعالى لا يريد أفعالهم ولا يكرهها، وإن كان في جملتها قبيح. والإرادة إنما تتعلَّق بالأحداث دون الأشخاص. والإرادة تتبع الداعي، والداعي إما العلم أو الاعتقاد أو الظنَّ القبيح. وقدَّ الداعي يكون صارفاً للإرادة. وجميعُ أفعال القلوب لا خلاف بين أهل العدل أنَّها غير مدرَكةٍ بشيءٍ من الحواسِّ أصلاً. وشكُّ المرتضى في جواز رؤيتها قال: «إنَّما

١. ت: تجوز.

٢. ت: تعلُّقها.

٣. ت: الحادث.

٤. ت: والإرادة.

٥. ت: و.

٦. ت: يكون.

٧. راجع ما قاله الشيخ الطوسي في المقدمة في المدخل، إلى صناعة علم الكلام، ٧٦.

٨. ت: إرادات.

٩. ت: ثالث.

لا تُرى لحصول». قال أبو علي: «يجوز أن يُراد الشيء ويكره من جهتين مختلفتين». وقال أبو هاشم: «لا يجتمع في المحل الواحد إرادة لشيء وكرهه لشيء آخر».

### فصل

٦٨٤. السانح أول ما يعرض من جهة العقل أو الهوى، لأنه علّة الخاطر، ثم الخاطر — وقد مرّ شرحه — ثم الهمّة بالأمر وهو حديث النفس بفعله. وقيل مقارنة الفعل لغلبته في النفس. قوله «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا»<sup>١</sup>، وليس الهمُّ من العزم في شيء، إلا أن يبلغ نهاية القوّة في النفس.

٦٨٥. العزم إرادة متقدّمة لتوطين النفس على الفعل، إذا فعلها الفاعل لا على سبيل الإلجاء. وقيل إرادة متعلّقة بفعله هو بنفسه، متقدّمة عليه، وهو ما وطن المرید من نفسه على فعله أو الإحجام عنه في الثاني. وله شرط، وهو أن لا يكون المراد مسبباً متراخياً عن السبب. ولا يجوز العزم على الله تعالى، لأنّ العزم لا يفعل إلا لأحد أمرين: إمّا لتوطين النفس، أو لتعجيل السرور. وقوله «إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»<sup>٢</sup> هو الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب واحتمال الشدائد على النفس وإيثار رضى الله على ما هو مباح.

٦٨٦. القصد إرادة من فعل المرید لا على سبيل الإلجاء. ومن شرطه أن يكون مقارناً أو في حكم المقارن. وقيل إرادة متعلّقة بالفعل مقارنة له. وقيل هو الإرادة المقارنة لحدوث المراد، أو لأوّل جزء منه، أو لسببه المقترن به، إذا كانت الإرادة والمراد من فعل فاعل واحد.

٦٨٧. النية إرادة مخصوصة بثلاثة شروط: [١] أن يكون المراد من فعله؛ [٢] وأن تكون متضمّنة للضمير، وقد تكون متقدّمة، وقد تكون<sup>٣</sup> مقارنة. فالقصد يُقارن الفعل، والعزم يتقدّم ولا يقارن، والنية تتقدّم وتقارن، وليس فيها ما يتأخّر عن الفعل. وقيل النية هي الإرادة إذا تعلّقت بفعل المرید، وكانت حالة في قلبه ومفعولة به. وقيل هي الإرادة من فعل المرید لا على وجه الإلجاء؛ [٣] وأن يكون المراد من فعله قولاً أو فعلاً، وهو الضمير والانطواء أصح. قال الشافعي: «النية في الوضع القصد. يقول العرب: نواك الله بحفظه، أي قصدك الله بفعله». وقال المرتضى: «وليس يمنع أن يُسمّى الإرادة قصداً، وإن

لم تكن مقارنةً للمراد، لأنهم يقولون: قصدتُ إلى ما لم يقع، أو إلى ما منعت منه، كما يقولون: عرضت على ذلك». قوله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾<sup>١</sup>، وقوله ﴿أَلَا اللَّهُ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾<sup>٢</sup>.

٦٨٨. الإخلاص الديانة، وهو التقربُ إلى الله تعالى. والتقربُ إليه لا يصحُّ إلا بالنية. وكذلك قلنا إن الكافر لا تصحُّ منه عبادةٌ تفتقرُ إلى نيةٍ، لأنه ليس من أهلها، وعملُ العبد لا يكون طاعةً يستحقُّ به الثواب إلا بالنية. وكذلك قال عليه السلام: «الأعمالُ بالنيّات ولكلِّ امرئٍ ما نوى»<sup>٣</sup>، و«لا قولٌ إلا بعملٍ، ولا قولٌ ولا عملٌ إلا بالنيّة»<sup>٤</sup>. وأما قوله عليه السلام: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله»<sup>٥</sup> قالوا أي العاري من نيّة؛ وقالوا النيّة الجميلة خير من عمله الذي هو معصية؛ وكلاهما خطأ، لأنه لا تحمِلُ لفظه خَيْرٌ في الخبر<sup>٦</sup> على معنى أفعَل الذي هو التفضيل، والمعصية لا خيرَ فيها فيفضَّلُ غيرها عليها فيه؛ والصحيح أن لفظه خَيْرٌ في الخبر<sup>٧</sup> محمولٌ على المفاضلة، فيكون معناه: نيّة المؤمن مع عمله خَيْرٌ من عمله العاري من نيّة؛ أو يكون: نيّة المؤمن لبعض أعماله قد يكون خيراً من عملٍ آخر لا يتناولُه هذه النيّة. وأما كيفيات النيّات، فلا تحمِلُ هذا الموضوع، لأنَّ العبادات كثيرةٌ لخصانها في الحاوي للفتاوي. ويستبغي أن ينوي أنه يفعل الواجب لوجوبه أو لجهة وجوبه، ولا يفعله كذلك إلا وهو عالم بوجوبه أو بوجه وجوبه. والوجه عند المتكلمين ما يقع عليه الفعل، وكيفيّة ذلك أنه يوجّه عبادته إلى ذاتٍ لا تحلُّ ولا تتحرّز ولا أوّل لوجودها. والتدبُّ يفعله لكونه ندباً حتّى يستحقَّ المدحَ عليه، ولا يفعله للشفع الحاضر. والقبیح يجب أن يفعله لكونه قبيحاً، فلا يدُّ إذاً من أن يكون عالماً بالقبیح ووجهه. مثال ذلك في نيّة الوضوء، أن يُريد المكلفُ الوضوءَ لدفع الحدّث واستباحة ما يُريد استباحة به من صلاةٍ أو طوافٍ أو غيرهما ممّا يفتقرُ إلى طهارة طاعةً لله وقربةً إليه. ولفظ القربة شرطٌ عند جماعةٍ منهم الطوسي.

١. بينة: ٥.

٢. زمر: ٢.

٣. رواه عن الإمام موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في مسائل علي بن جعفر، ٣٤٦ وشيخ الطائفة في أماليه، ٦١٨. وعن عمر بن الخطّاب عن النبي صلّى الله عليه وآله رواه البخاري في صحيحه، ٢/١.

وأي داود في السنن، ٤٩٠ والبيهقي في السنن الكبرى، ٣٢١/٦.

٤. بصائر الدرجات، ٣١.

٥. الكافي، (٨٤/٢) وأمالي الطوسي (٤٥٤) عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله.

٦. ت: الخير.

٧. ت: الخير.

٨. ت: يحب.

ولوجوبه شرط عند آخرين منهم المرتضى. وقال المرتضى: «وجوبها عند غسل الوجه»، وقال الطوسي: «عند غسل اليدين»، وقال آخرون: «عند المضمضة». وقال المرتضى: «لا تجب الطهارة قبل دخول وقت فريضة إلا لمن عليه فائتة»، وقال الطوسي: «يجوز قبل دخول الوقت إذا نوى القرية، ويصح بها الفرض والنفل». وكيفية نية الصلاة أن يُريد فعل الصلاة المعيّنة، لوجوبها أو لكونها ندباً على الجملة، أو للوجه الذي كانت<sup>١</sup> به كذلك على التفصيل، إن عرفه طاعة لله تعالى وقربة إليه<sup>٢</sup>. ويجب مقارنة أول جزءٍ منها لأول جزءٍ من تكبيرة الإحرام، واستمرار حكمها إلى آخر الصلاة<sup>٣</sup>. وكيفية نية الصوم يجب أن تتعلق بكرهه المفطرات من حيث كانت إرادة، والإرادة لا تتعلق إلا بحدوث الفعل ولا تتعلق بأن لا يفعل الشيء<sup>٤</sup>. وكان المرجح بالإمسك عن المفطرات إلى أن لا يفعل ولا بد من فعلٍ يتعلق النية به، وليس ذلك إلا الكراهة على ما قلناه. ووقته من أول الليل إلى طلوع الفجر، وإنما سقط وجوب المقارنة رفعا للحرج، ولأنه أثمرت في جميعه النية الواقعة في ابتدائه، كما أثمرت في جميع اليوم إذا وقعت في ابتدائه<sup>٥</sup>. ومعنى قولهم: استدامة حكمها إلى عند الفراغ أو الاستمرار عليها حكماً، أنه لا يجدد نية أخرى إلى عند فراغه من الوضوء، ولا ينتقل إلى نية أخرى مثل أن يعتقد أنه يفعل ذلك لغير رفع الحدّث أو لغير استحبابه الصلاة، كال تبرّد أو إزالة الوسخ وغيرهما؛ وإن نوى لرفع الحدّث والتبرّد لم يضره، لأنه لم يأت بشيء يُنافيها.

### فصل

٦٨٩. الاختيار إرادة الشيء بدلاً عن غيره، مع قدرته عليهما. والفرق بين الاختيار والإرادة أنه لا يكون مختاراً حتى يختار أحد الفعلين على الآخر، والمريد يكون مريداً وإن لم يخطر بباله غير المراد فقط. ٦٩٠. الإيثار تقديم أحد الشيئين على الآخر. وقد يؤثر الإنسان غيره على نفسه، ولا يقال اختار على نفسه، حقيقة. والإيثار والاختيار لا بدّ فيهما من زوال الإلجاء وحصول التخلية.

١. ت: كانت.

٢. غنية النزوع، ٦٨.

٣. غنية النزوع، ١٣٦.

٤. غنية النزوع، ١٣٨.

٦٩١. المواساة هي المشاركة، من قولهم: أساء فلانٌ فلاناً. قال الشاعر:

فإن يكُ عبدُ الله آسى<sup>١</sup> ابنِ أمِّهِ      وآبٍ بأسلابِ الكَميِّ المغاورِ<sup>٢</sup> و

وقالوا هو من الأوس، وهو العطيّة. وقالوا من: أسوتُ الجرح.

٦٩٢. الرضا إرادة متعلّقة بفعل غير الراضي، وإذا وقع الفعل من الغير على الوجه الذي أرادَه الراضي، وتكون

تلك الإرادة من فعل الراضي على سبيل الإلجاء. وقيل إذا وقع مراده، ولا تقع بينه وبين الفعل كراهة.

واسم الرضا لا تقع إلا على إرادة منقضية، وإذا أضيف إلى الله تعالى، فالمراد به أنه يُريد إنزال الثواب

به. وأمّا رضانا عنه إرادته الثواب الذي فَعَلَهُ بنا.

٦٩٣. الغضبُ إرادة عقاب الغير ولعنه.<sup>٥</sup> وقيل كراهة فعل الغير مع إرادة عقابه. وقيل هو ما يدعو إلى الانتقام

على ما سَلَفَ من المعصية، ممّا هي متعلّقة به، وهو مستحقٌّ بها. وقيل إرادة بُنزول الضرر بالغير. وقيل

إرادة إيصال الضرر إلى من غضب عليه. وقيل هو البُغْض بعينه. وليس الغضب تغيّر حال الغضبان<sup>٦</sup>.

وإذا أضيف إلى القديم تعالى، فالمراد به أنه يُريد إنزال العقوبة به.

٦٩٤. الجِرس طلبُ الشيء باجتهاد. أصله الجَسْع. والحارصة والحريصة السحابة التي تقشرُ وجه الأرض

بمَطَرها. و«حِرْصُ المرعى» إذا لم يُترك منه شيء. والحِرْصُ الشَّقْ، يقال «حَرَصَ القَصَاؤُ الثَّوبَ».

والحارصة من الشجاج ما تشقُّ الجلد.

٦٩٥. التحريص ترغيب في الفعل بما يبعث على المبادرة إليه مع الصبر عنه.

٦٩٦. الجِلْم قالت الحكماء: إمساك النفس عن هيجان الغضب. وضده التدبير والعفو والصفح صورتاه. فالعفو

ترك المؤاخذه؛ والصفح ترك التثويب. واشتقاقه من تجاوز الصفحة التي أُنبت فيها ذنوبه، أو

١. ت: اساء. ٢. ت: المغارب.

٣. أورده ابن ميمون في منتهى الطلب، والمفضل بن سلمة في الفاخر وقال: «يقال: أساء بنفسه، أي شاركه فيما هو

فيه وحكى الأثرم: آسيتُ فلاناً وواسيت بمعنى، وأنشد لليلى: فإن يك عبد الله...».

٤. قال الشريف المرتضى في الحدود والحقائق: «الغضب غليان دم القلب طلباً للانتقام» (رسائل

المرتضى، ٢/٢٧٨).

٥. راجع ما كتبه شيخ الطائفة الطوسي في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، في ذكر أقسام

الأعراض، ٧٦. ٦. نفس المصدر.

الإِعْرَاضُ بِصَفْحَةِ الْوَجْهِ عَنِ التَّلَقُّتِ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ<sup>١</sup>. وَلَمَّا كَانَ الْحَلْمُ عَنِ تَأْثِيرِ الْعَقْلِ، صَارَ بِهِ يَعْبَرُ عَنِ كُلِّ عَقْلٍ ظَهَرَ، كَقَوْلِهِ فِي ذِمِّ الْكِفَّارِ عَلَى سَبِيلِ التَّعَجُّبِ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾<sup>٢</sup>.

٦٩٧. الْعَفْوُ التَّجَاوُزُ عَمَّنْ اسْتَحَقَّ عَقُوبَةً.

٦٩٨. الْمَحَبَّةُ إِزَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَرْجِعُ إِلَى الْمُحِبِّ. وَقِيلَ إِزَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بِمَنَافِعٍ تَصِلُ إِلَى الْغَيْرِ، وَهُوَ أَيْضاً وَصُولُ مُضَرَّةٍ إِلَى الْغَيْرِ. وَقَالَ مَنْطِقِيٌّ: «هِيَ مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَرَاهُ، أَوْ تَظُنُّهُ خَيْراً». وَقَدْ يَتَجَوَّزُ بِلَفْظِ الْمَحَبَّةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الْمَحَبَّةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾<sup>٣</sup> أَي تَوَابِهِمْ. وَ«فَلَانٌ يُحِبُّ اللَّهَ» أَي يُرِيدُ عِبَادَتَهُ وَأَدَاءَهُ مَا أَمَرَ بِهِ. وَ«فَلَانٌ يُحِبُّ وَلَدَهُ» أَي انْتِفَاعَهُ وَدَفْعَ الْمَضَارِّ عَنْهُ. وَ«فَلَانٌ يُحِبُّ جَارِيَتَهُ» أَي الْاسْتِمْتَاعَ بِهَا. وَهَذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَيْلِ الطَّبَعِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ. وَاللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ وَلَا يُقَالُ يُرِيدُ الْمُؤْمِنَ.

٦٩٩. الصَّدَاقَةُ أَخْصَصُ مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَقِيلَ مَا يَقَعُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ. وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ. وَلَيْسَتْ الْمَحَبَّةُ هِيَ الشَّهْوَةُ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ «فَلَانٌ يَشْتَهِي الْأَكْلَ»، إِذَا كَانَ صَائِماً وَلَا يَقُولُونَ إِنَّهُ «يُحِبُّ الْأَكْلَ»، كَمَا لَا يَقُولُونَ «إِنَّهُ مَرِيدٌ لَهُ» فِي حَالِ الصُّومِ.

٧٠٠. الرِّغْبَةُ الْمَحَبَّةُ لِمَا فِيهِ لِلنَّفْسِ مُتْعَةٌ.

٧٠١. النِّصِيحَةُ إِخْلَاصُ الْمَحَبَّةِ لْغَيْرِهِ فِي إِظْهَارِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ، وَهُوَ دُونَ الْمَحَبَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفَضِيلَةِ، وَفَوْقَ مَحَبَّةِ النَّفْعِ وَاللَّذَّةِ. قَوْلُهُ ﴿تُوبَةٌ نِصْحًا﴾<sup>٤</sup> إِخْلَاصُهَا فِيمَا يَفْسِدُهَا. أَصْلُهُ مِنْ: نَصَحْتَ الشُّوبَ، إِذَا خِطَبْتَهُ.

٧٠٢. الْبُغْضُ إِزَادَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَضَارِّ تَلْحَقُ الْغَيْرِ. وَقِيلَ إِزَادَةٌ نَزُولِ الضَّرْرِ بِالْغَيْرِ، أَوْ كِرَاهَةِ وَصُولِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِ. وَمَعْنَى قَوْلِنَا «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ أَعْدَاءَهُ» أَي يَكْرَهُ لَهُمُ الْخَيْرَ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ.

٧٠٣. السَّخَطُ كِرَاهَةُ الْفِعْلِ مِنَ الْغَيْرِ وَقَدْ وَقَعَ. وَقِيلَ هُوَ إِذَا تَعَلَّقَتْ الْكِرَاهَةُ بِفِعْلِ الْقَبِيحِ مِنَ الْمَكْلُوفِ، إِذَا وَقَعَ مَا كَرِهَهُ<sup>٥</sup>. وَالسَّخَطُ هُوَ الْكَارَةُ<sup>٦</sup>. قَوْلُهُ ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾<sup>٧</sup>. وَسَخَطَ اللَّهُ عِقَابُهُ وَرِضَاهُ تَوَابُهُ.

٢. الطور: ٣٢.

١. ت: منه.

٤. الملك: ٨.

٣. البقرة: ٢٢٢.

٦. ت: الكارة.

٥. ت: كرهه.

٧. المائدة: ٨٠.



٧٠٤. الغَيْظُ انتقاض الطبع بما يرى ممّا يسوء. وقيل حملُ الغير على الغضب، مع قَوْلان النفس من أمرٍ ذَهَمَهُ. قوله ﴿تَكَادُ تَمَيُّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾<sup>١</sup>. وقيل هو غَضَبٌ كامنٌ للعاجز.<sup>٢</sup> المرءُ يَغْتَاطُ من نفسه ولا يَغْضِبُ عليها. والغَيْظُ بمعنى التأسف وزيادةً، ولا يوصف القديم تعالى بالغَيْظِ والأسف والتحسر، ويوصف بالغضب.

٧٠٥. الأسف التأسف على فائتٍ. قال الضحّاك في قوله ﴿بهذا الحديث أسفا﴾<sup>٣</sup>، قال مجاهد: أي حزناً، وقال قتادة: أي غضباً<sup>٤</sup>. وقال أبو عبيدة<sup>٥</sup> في قوله ﴿فلما أسفونا﴾<sup>٦</sup> أغضبونا<sup>٧</sup>.

٧٠٦. الحسرة أشدُّ الندامة. وقيل شدّةُ الحزن على ما فاته من الأمر. وقيل الغمُّ من أجل ما انحسر وقته، كيف فات العمر الذي كان ينبغي فيه أن يفعل الخير. وتفرّق من الإرادة بأن الحسرة تتعلّق<sup>٨</sup> بالماضي خاصّةً، والإرادة تتعلّق بالمستقبل.

٧٠٧. الندامة الحسرة على ما كان يتمنى أنه لم يكن.

٧٠٨. الوُفَارُ ثُبُوتٌ ما به يكونُ الشيء عظيمًا من الجِلمِ والعِلْمِ الذي يَمْتَنِعُ معه الخرق<sup>٩</sup>.

١. الملك: ٨. ٢. الصحاح، ١١٧٦/٣.

٣. الكهف: ٦. ٤. التبيان، ٩/٧.

٥. هو معمر بن المثنى التميمي البصري النحوي العلامة المتوفى سنة ٢١١ وذكر وفاته ابن الأثير في الكامل (٣٩٠/٦) سنة ٢٠٩. ومن تصانيفه مناقب قريش وفضائلها وأخبار قضاة البصرة و نقاض جريو والفرزدق ومقاتل الفرسان، ومن مصنفاته المعروفة المطبوعة المنقول عنها في كثير من كتب التفسير والأدب مجاز القرآن/معاني القرآن. والظاهر أنه ثاني من صنّف في غريب القرآن. ترجمه ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٣٥/٥) وابن قتيبة في المعارف (٥٤٣) وقال عنه «كان الغريب أعلم عليه وأخبار العرب وأيامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره، وكان يخطئ إذا قرأ القرآن الكريم نظراً، وكان يبغض العرب وألّف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج». قال الجاحظ في حقّه «لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه». روى عنه أبو عبيد ابن سلام والمازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة. قال السيد ابن طاوس في سعد السعود (٢٥٤): «وهذا معمر بن المثنى عندهم كالإمام لهم في علم اللغة والقرآن، وهو كالحجة عليهم».

٧. قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد. (التبيان، ٢٠٨/٩)

٨. ت: يتعلق.

٩. ت: منه.

١٠. التبيان: ١٠/١٣٦.

٧٠٩. قولهم: فلان يراعي كذا، معناه ينظرُ إلى ما يصيرُ أمره<sup>٢</sup>.

٧١٠. الحشمة أصلها الغضبُ. قال الأصمعي: «قد احتشم الرجلُ أي انقبضَ، وحشم الرجلُ أتباعه الذين يغضبُ لهم».

٧١١. الحَرَدُ هَيَجَانٌ طَبِعِ الغَضبانِ مِنَّا.

٧١٢. السَطْوَةُ أصلها البَطْشُ. قوله «يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ»<sup>٣</sup>. شاعر: «وَلَيْنَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي»<sup>٤</sup>.

٧١٣. الحَمِيَّةُ قُوَّةُ الغضبِ متى تحرَّكتْ متى تحرَّك دَمُ القلبِ، فتولد منه ثلاثة أحوالٍ: انقباض الدم، وهو الجَرَعُ على من فوقه لعجزه عنه؛ وتوران دم القلب إرادة الانتقام منه، وهو الغضب<sup>٦</sup>؛ وتَرَدُّدُ الدَمِ بين انقباضٍ وانسباطٍ على نظيره، ممَّنْ يُشَكُّ أَنَّهُ يَقْدِرُ على الانتقام منه، وذلك هو الوَترُ والحِقدُ.

٧١٤. الغيرة<sup>٧</sup> فَوْرانُ الغَضْبِ حَمِيَّةٌ على الحَرَمِ. وأكثر ما يراعى في النساء. وجعل الله تعالى هذه الغيرة في الإنسان سبباً لصيانة النساء وحفظاً للإنسان. ويستعمل ذلك في السياسات الثلاث التي هي: سياسة الرجل نفسه وسياسة منزله وأهله وسياسة مدينته وصُقعِهِ. وقيل الغيرة الذَّبُّ عن كلِّ ضعيف. وسمي كراهية الرجل عند من لا يستحقها غيراً وسمي الغضبُ المقتضي للغيرة الحفيظة، ومنه الحرمة والجوار والذمار.

١. التبيين: ٣٨٧/١.

٢. الوقار جاء بكامله في ٧٤/ب، مشطوباً عليه. وتكرَّر في حاشية ٧٥/أ. وعبارة «قولهم: فلان يراعي... يصير

أمره» فمن المحتمل أنها ليست في مكانها. ٣. الحج: ٧٢.

٤. أورده ابن الأنباري في الأضداد، وأبو الفرج الإصهاني في الأغاني والقاضي التنوخي في الفرج بعد الشدة وفي المستجد من فعاتل الأجواد كلاهما في نقلهما حكاية مأمون العباسي وتمثله بهذا البيت. وأورده الأخفش في الاختيارين ونسبه إلى امرئ القيس، ونسبه العبيدي في التذكرة السعدية وابن هشام في السيرة النبوية وعبد القاهر في دلائل الإعجاز إلى الحارث بن وعلة الذهلي. وعجزه: «فلئن عفوت لأعفون جلالاً». وقال أبو الفتح ابن جني في التفسير إنه «قول الحارث بن وعلة، وقال ابن الأعرابي هي لذي الأنف الأشل».

٥. تكررت «قوة» في ت.

٦. مفردات الراغب، ١٧.

٧. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٧.

## فصل

٧١٥. الْغَيْلُ الْحِقْدُ الَّذِي بَلُطْفُهُ يَصِلُ إِلَى صَمِيمِ الْقَلْبِ. وَقِيلَ الْحِقْدُ الَّذِي يُفْعَلُ فِي الْقَلْبِ. وَمِنْهُ الْغُلُّ فِي الْعُقُوقِ.

قال أبو عبيد: «هو الشَّحْنَاءُ»، وقال غيره الحسد. من قوله «وَتَوَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ»<sup>١</sup>.

٧١٦. الْغُلُولُ فِي الْمَعْنَمِ<sup>٢</sup> أَنْ يُخْفِي مِنْهُ وَلَا يَزِدُّهُ إِلَى الْقِسْمِ<sup>٣</sup>.

٧١٧. التَّعْنَتُ قَالَ أَبُو عبيدة فِي قَوْلِهِ «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّتْكُمْ»<sup>٤</sup> أَي لِأَهْلَكَكُمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ

الضرر، والعنت التشديد. قال الشاعر:

أحاول إعناتي بما قال أم رجا ليضحك مني أو ليضحك صاحبه<sup>٥</sup>

يقال: عنت البعير، إذا حَدَثَ فِي رِجْلِهِ كَسْرٌ بَعْدَ جَبْرِ<sup>٦</sup>. وَأَكْمَةٌ عَنُوتٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَجَازُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ<sup>٧</sup>.

٧١٨. التشنيع إذا أخبر عنه بأمرٍ شديدٍ عظيم. ويقال: أمر شنيع وخصلة شنعاء. شاعر: «حَمَوَا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ

شَنْعَاءٍ مُضْلِعٍ»<sup>٨</sup>.

٧١٩. البوائق في الأصل النوازل والمكاره. قوله <sup>٩</sup>«لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» أَي غَوَائِلُهُ.

٧٢٠. اللعنة الإبعاد من الرحمة عقاباً على المعصية، والطرده من النعمة فعلاً أو حكماً أو دعاءً. فلعنة الله تعالى

لإبليس مثلاً إبعاده من رحمته أو حكّمه<sup>١١</sup> بذلك. ولعنة غير الله هي الدعاء إلى الله تعالى بذلك.

١. الأعراف: ٤٣. ٢. انظر ما أورده الشيخ في التبيان، ٣/٣٥ و ٤/٤٠٤.

٣. ت: المعتم. ٤. ت: ترده.

٥. معجم مقاييس اللغة، ٤/٣٧٦. ٦. البقرة: ٢٢٠.

٧. أورده الشيخ في التبيان (١٧٣/٣) عن الفراء أنه قال «أنشدني ابن الجراح أحاول اعناتي...». وقال عبد القادر

البغدادي في خزنة الأدب (٤٨٨/٨): «أنشدني أبو الجراح الأنفي من بني أنف الناقية من بني سعد: الطويل

ألم تسأل الأنفي يوم يسوقني

ويزعم أنني مبطل القول كاذبه

أحاول إعناتي بما قال أم رجا

ليضحك مني أو ليضحك صاحبه»

٨. معاني القرآن، ١/١٧٨.

٩. لأن أصل العنت المشقة (مقاييس اللغة، ٤/١٥١ و معاني القرآن، ٢/٦٨ و التبيان، ٢/٥٧٢).

١٠. البيت للطفيل الغنويّ. وصدرة: «أناس إذا ما أنكروا الكلب أهله» ورد في ديوان الطفيل والحيوان للجاحظ والمعاني

الكبير لابن قتيبة وأمالي القالي ورسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء.

١١. ت: حكيمه.

ولا يجوز أن يُلغَن شيءٌ من البهائم وإن كانت موزية، لأنه لا يجوز أن يدعى عليها بالإبعاد من رحمة الله. ٧٢١. الحَسَدُ إرادة زوال النعمة من المحسود<sup>١</sup>. وقيل كراهة حصول النعمة له<sup>٢</sup>. وقيل هو إرادة لزوال نعمة المحسود إليه، أو كراهة النعمة التي هو فيها، وإرادة أن تغيَّر تلك النعمة بعينها له. وقيل هو تمنِّي زوال النعمة عن صاحبها لما يلحق من المشقَّة في ميْلِه لها. وقال أبو هاشم: «إرادة زوال نعمة<sup>٤</sup> الغير وانتقالها إليه». وزاد المرتضى على قوله، فقال: «على وجه يغمُّه»<sup>٥</sup>.

٧٢٢. السعاية هو الحسد التام في إزالة النعمة عن مستحقها من غير أن يكون طالباً ذلك لنفسه.

٧٢٣. الغبطة إرادة أن يحصل له مثل ما للغير من المنافع<sup>٦</sup>. وقيل أن يريد مثل النعمة التي الغير فيها، وإن لم يرد<sup>٧</sup> زوالها. وقيل إرادة حصول مثل ما هو للغير من المنافع والفوائد. قيل هي تمنِّي مثل تلك النعمة لأجل السرور بها لصاحبه.

٧٢٤. المنافسة إرادة أن يحصل له مثل ما للغير من المنافع، إذا كان مع ذلك سعيً منه في أن يبلغ هو مثل ذلك من الخير أو ما هو فوقه<sup>٨</sup>.

فالحسد مذمومٌ والغبطة والمنافسة لا. وكلها مختلفات<sup>٩</sup>، ولا تقع إلا على المستقبل دون الماضي.

٧٢٥. التَّمِيمَة في الوضع تضييع الأحاديث؛ من قولهم «جُلُوْدُ نَمَّةٍ» إذا كانت لا تسيك الماء.

٧٢٦. الغيبة أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب، من غير أن أخرج إلى ذكره.

٧٢٧. البذاءة الكلام القبيح، ينتج من القوة الشهوانية، فيكون منه صوتاً مجرداً<sup>١٠</sup>.

٧٢٨. الرَفَثُ فَوَاحِشُ الكلام بأوصاف النساء.

٧٢٩. السَّبَابُ قَدْحٌ فِي نَسَبِ المسبوب، أو في نفسه، أو في فعله.

١. ح: «أصل الحسد حك الشيء بالشيء حتى يخدش [تفسير الثعلبي، ٢٥٨/١] (الإلطاف بالشيء). ومنه المسحل

للمسحاة والبيبل».

٢. الحدود للنيسابوري، ١٠٦.

٣. نفس المصدر.

٤. ت: نعمة زوال.

٥. قال المرتضى في الحدود والحقائق: «الحسد كراهة وصول الخير إلى الغير لغم يلحقه عن وصوله إليه» (رسائل

المرتضى، ٢/٢٦٩).

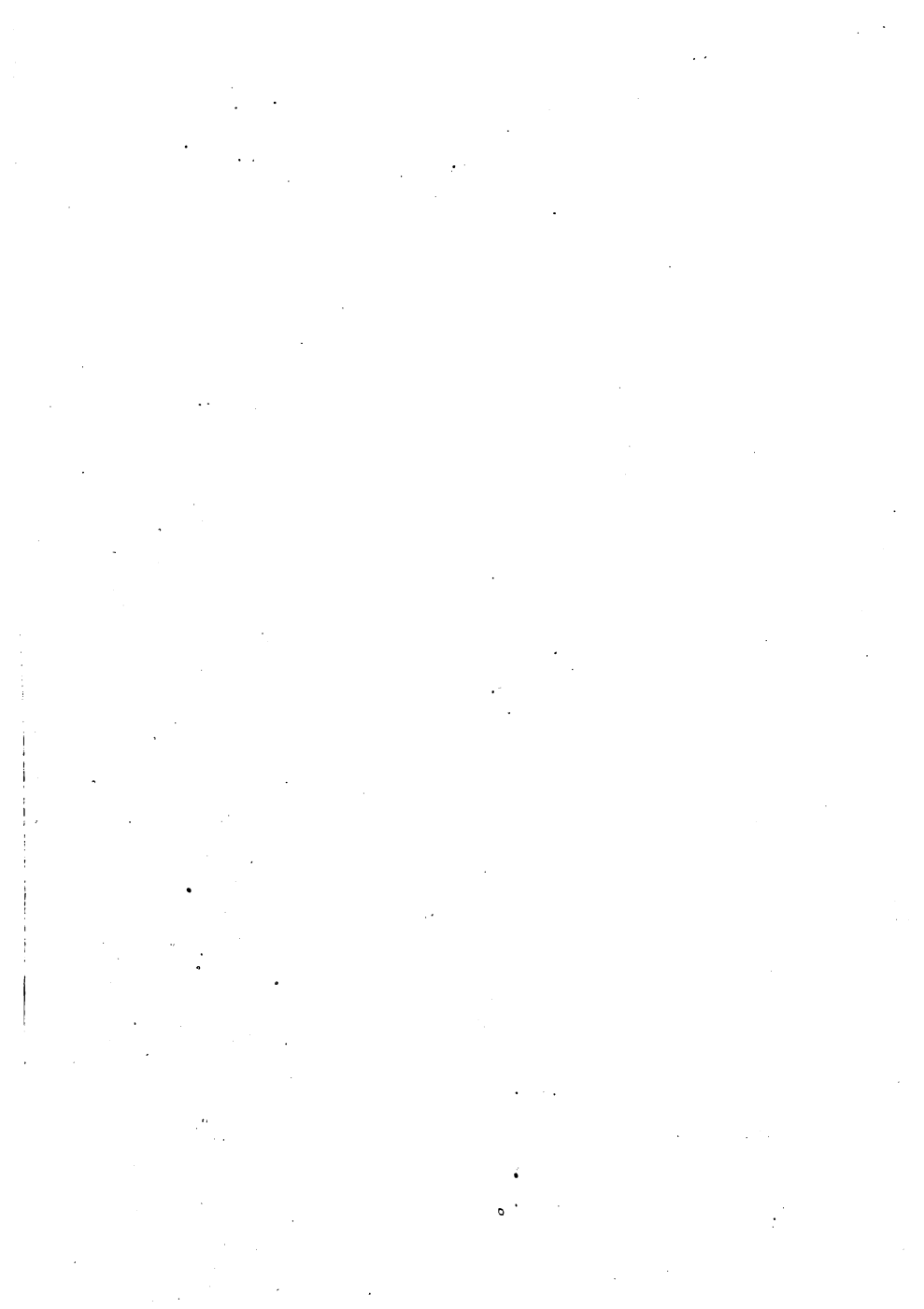
٦. ح: فهذا دليل على أن الحسد والغبطة من باب الإرادة.

٧. ت: ترد.

٨. ح: قوله «فَلَيْتَنَّا فَسَّ الْمُتَنَافِسُونَ».

٩. ت: مختلفات.

١٠. نقله المناوي في فيض القدير، (٢٨٣/٣) عن الراغب.



## بابُ التّكليف

٧٣٠. التّكليفُ إرادة المريد من غيره ما فيه كُلفة ومشقّة. وقيل إرادة الفعل الشاقّ من المكلف أو ما يتّصل الشاقّ مع الإعلام.<sup>٣</sup> وقيل هو التعريض لفعلٍ شاقٍّ والإرادة له. وقيل التعريض لدرجة الثواب التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالتكليف. وقيل هو من باب أن يفعل عبارة عن إرادة من تجب طاعته بما فيه مشقّة على جهة الابتداء؛ ومن باب أن لا يفعل عبارة عن كراهة من تجب طاعته ما في تركه مشقّة، على الشرط المذكور.<sup>٤</sup> ويحسن التّكليف إذا كان المكلف حكيماً ما موناً منه تعالى فعل القبيح أو الإخلال بالواجب، ويكون قادراً على الثواب الذي عرّض بالتكليف له، وعالماً بمبلغه، ويكون له غرض في التّكليف وابتداء الخلق، يحسن التّكليف والابتداء بمثله، ويكون منعماً بما تجب له معه

١. ت: فصل.

٢. ح: «التّكليف عند أهل اللغة لزوم يظهر به أثر الملزوم. ويقال... كلفُ أي أضر. والكلف بالشيء الإبلاغ به (العين، ٣٧٣ ومفردات الراغب، ٤٣٨)، لأنّه لزوم يظهر عمله [التبيان، ٢٥٧]. وتكلف الأمر تكلفاً، أي تحمله، لأنّه اجتهد، أي تبين فيه أثره. وكلفه تكليفاً ألزمه ما حصل فيه أثره. والكلفة هي المشقّة».

٣. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٧) «إرادة الفعل الشاقّ من الغير أو كراهة أن لا يفعل بشرط الإعلام».

٤. ح: «قالوا في حدّ التّكليف هو الذي به يفضل بين الحسن والقبيح، وقالوا هو الذي يكون معه من إصابة الرأي ما يمكنه الاستدلال بالشاهد على الغائب»

العبادة، لأنَّ في التكليف ما يقع على جهة العبادة، والعبادة تتبع النعم المخصوصة المتميِّزة بصفاتٍ فيها أن تكون أصولاً للنعم كلها، فلا تدخل نعمة غير الله تعالى في كونها نعمةً إلا مستندة إليها. ومنها أن تبلغ الغاية العظمى في المنزلة والكرمة التي تقتضيها المصلحة. ومنها أن يكون عالماً بتكامل شرائط التكليف في المكلف<sup>١</sup>، من أقدارٍ وغيره من سائر ظروف التمكين وإزاحة العلة. وتكليف كلِّ مكلفٍ يختصُّ به ولا يتعلَّق بغيره. وربما اختلف تكليف الشخصين في الوقت الواحد والوجه الواحد. ويجوز اختلاف الشخص الواحد في الوقتين والوجهين وفي الوقت الواحد والوجه الواحد، إذا كان التكليف على سبيل التخيير. ولا يجوز التكليف إلا مع كمال العقل، والرتبة معتبرة فيه.

٧٣١. التعريض في التكليف هو تصيير المكلف أهلاً للفعل الذي عُرض له، وعرض للمستحقِّ عليه أول المتوصلِّ به إليه. وقيل هو تصيير المكلف على الصفة التي معها يستحقُّ الثواب على الواجب والندب وترك القبيح. وقيل هو أن يعرفه سبباً لولاه لما ظهر النفع به. وقيل هو تصيير المعرِّض بحيث يتمكن من الوصول إلى ما عُرض له. وقيل تمكين المكلف بما يستحقُّ بفعله أو تركه الثواب مع قصد الممكن إليه. ولا يصحُّ التعريض إلا بعد إرادة المعرِّض؛ وقيل يصحُّ من غير إرادة<sup>٢</sup>.

٧٣٢. الإعلام أن يُعلم المكلف وجوب الواجبات وقُبْح المقبيحات. وفي الناس من قال الإعلام هو التكليف، والإرادة شرط، والأوَّل أوضح. ومعنى الإعلام إكمال العقول ونصب الأدلَّة وإزاحة العلة.

٧٣٣. الإخبار الإعلام والإشعار.

٧٣٤. الإنذار قال الطوسي: «الإنذار الإعلام بموضع الخوف ليبتقى». وقيل الإنذار الإعلام بموضع المخافة، ليقعد على التحرز منها. وقيل هو الإعلام مع التخويف. وقيل هو التحذير من مخوفٍ يتسَّع زمانه للاحتراز، فإن لم يكن زمانه للاحتراز كان إشعاراً لا إنذاراً. وكلُّ منذرٍ مُعلم وليس كلُّ معلمٍ منذرًا.

٧٣٥. الإيعاد التهديد.

١. ح: إنَّ الله تعالى قد كلف وأجد الماء للطهارة به دون غيره وأسقط عن فاقده وكلفه التيمُّم، وجعل تكليفيهما في صلاة واحدة مختلفاً. وكذلك كلف المريض الصلاة من قعودٍ وأمر الصحيح بالقيام. وكذلك من غلب على ظنِّه جهة القبلة، وغلب على ظنِّ صاحبه من غير جهة. وكذلك من رأى هلال شهر رمضان دون غيره.

٢. ح: إذا جعل الفعل شاقاً فقد جعل المكلف على الصفة التي معها يمكنه الوصول إلى الثواب والخلاص من العقاب لا يحتاج إلى الإرادة.

## بابُ الحياة

٧٣٦. الحياة<sup>١</sup> ما توجب صفةً لأجلها يصحُّ أن يعلم ويقدر. وقيل معنى إذا وجد أو جب كون العين حياً، وتقع صفة المنافع على وجودها.<sup>٢</sup> وقيل ما يصحُّ لوجوده الإدراك في الحقيقة. وكلُّ حيٍّ يجوز عليه الموت فهو حيٌّ بحياةٍ، والحيُّ منَّا لا يحيى إلا بحياةٍ تخصُّه، ولا تخصُّه إلا بأن تحلَّه، ولا تحلَّه إلا بعد أن يكون مركباً مبنياً ضرباً من البنية والتركيب مخصوصاً، ولا يصحُّ وجود منها بل لا بدَّ من القدر الذي يجيء به الحيُّ، ولا يصحُّ أن توجد فيما هو بُنية الحياة إلا بأن توجد في كلِّ جزءٍ من تلك البنية حياة، ولا يجوز أن توجد في بعض تلك البنية دون بعضٍ. ولها تأثير في محلِّها، لأنَّ بها يحصل محلُّها بعضاً للجملة الحية الفعالة في الإدراك. ومن حُكمها أن تصيِّر الأجزاء جملةً، وهي جنس واحد متماتل كلُّه، ليس فيه مختلف ولا متضادَّ، ولا تدخل تحت مقدورٍ للقدر. وهي غير مدركة أصلاً. ويصحُّ الإدراك بمحلِّها، ويصحُّ عليها البقاء. ولا ضدُّ لها من نوعها، ولا من نوعٍ آخر، لأنَّها متماتلة لا سبيل للاختلاف إليها. وفي جواز البقاء عليها خلافٌ، وإنما تنتفي بانتفاء ما تحتاج إليه من البنية، وشروطها. والفرق بين الحيِّ والميت يُعلم ضرورةً. والخلاف إنما يقع في التفصيل.<sup>٣</sup>

١. ح: قوله ﴿الحياة الدنيا﴾ أي المقام في هذه الدنيا.

٢. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٨): «الحياة معنى يوجب كون الواحد من الحيوانات حياً».

٣. ح: قال النظام الإنسان حي لنفسه وقادر لنفسه وقالت الجبرية إن الله تعالى حي بحياة قديمة.



٧٣٧. الروح قال الطوسي: «الروح جسم رقيق هوائي بها يتم كون الحي حياً، لتخرقه في مخارق الإنسان»<sup>٢</sup>. وقيل الهواء المتردد في مخارق الحي مناً<sup>٣</sup> ومنافذه على وجه لا يتم كونه حياً إلا معه<sup>٤</sup>، حتى إنه متى خرج عن فظامه بطلت الحياة؛ والحياة عرض. وقيل عبارة عن معنى إذا حل أجزاء من الجواهر، أخرجها عن حكم الحياة وأدخلها في حكم الجمل، فيصح عليها بعد طول الحياة من الأوصاف ما يستحيل بعد حلولها، من كونه قادراً معتقداً ناظراً وغير ذلك. وقيل هو النفس المتردد في الحي الذي هو الريح على الحقيقة، وهو الهواء المتحرك، إلا أن الباء أبدلت وأواً فرقاً بينهما، ثم أبدلت الكسرة ضمة لتسلم الواو.

٧٣٨. النفس قال الخليل في كتابه: «نفس كل شيء عينه وذاته، وحد النفس: الخاصة التي تميز بها الشيء من

١. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٩): «الروح النفس الذي يتردد في الحي».

ح: «الروح في اللسان من الروح، والراحة أيضاً من ذلك، والاستراحة طلب الراحة، والريح جالبة للروح، ومتى لم تكن عاصفاً وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفاً. وإنما سمي روحاً لرقته ولطافته».

٢. الثيبان، ٥٨٠/٨. ونقل الشيخ في ٥١٦/٦ عن علي بن عيسى أن الروح «جسم رقيق هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة».

٣. قالوا إذا قطعت عضو من البدن وإنها تنقلص الحياة والروح إلى ناحية القلب، لأن معظم الروح هناك. ولكل حيوان روح وبدن، والبدن ينقسم بعدد الحيوان. ونظير الروح النفس، والمدرك في الحقيقة هو الروح، ولذلك أفعال الروح هو الذي تصل إلى الروح. والنفس هو الهوى الذي يتصل إلى النفس.

٤. ح: قال أبو الهذيل: يجوز أن يكون جسماً ويجوز أن يكون عرضاً، فإن كان جسماً فهو في الجسم على طريق المجاورة الكالم، وإن كان عرضاً فهو على سبيل الحلول. وقال النجار وعامة المعتزلة: هو عرض. وقال أبو الحسين الخياط: هو الحياة. وقال الكمي: هو الحياة التي تنهياً بها المحل لوجود القرية والعلم والاختيار؛ وهو الخيار الشيخ المفيد. وقال الرماني: هو جسم رقيق ينساب في بدن الحيوان على صورة تحله الحياة والحياة تحل في الروح والروح دون البدن. وقال أكثر المتكلمين: إنه جسم هوائي متردد في مخارق الحيوان؛ واختاره المرتضى. وقال الطوسي: هو جسم رقيق كالريح، وهو غير الحياة، لأن الجسم إنما يحيى بما يفعله الله فيه من الحياة، لأن الأجسام كلها متماثلة يحيى الله منها ما يشاء.

٥. ح: «تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك، أي غيبي وسري. ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]. قالب فيه الحياة. ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ [آل عمران: ٢٨]. عقوبته. ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ [الأنعام: ٩٣]. الأرواح والنفس الدم، والإرادة، والعين التي يصيب الإنسان، والديفة. أما قوله ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ [الأنعام: ٥٤]. ذكره عائذ إلى الله تعالى، من الإخبار، والفاعل والمفعول فيه واحد».

غيره تميّز لا شيء أخص منه». أخذت من النفاسة<sup>١</sup>. وإنما أكدوا بالنفس لنباهاتها. وقالوا: جوهرٌ لنفسه، ليدلوا على الحقيقة التي لا يجوز عليها الانقلاب وقد خلصت من الاشتراك، لأن نفس الشيء لا يصح أن يكون ليست نفسه. وقال الرمانى: «النفس خاصّة الشيء التي لو بطل ما سواها لم يبطل ذلك الشيء، ونفسه وذاته واحد، إلا أنه قد يؤكّد بالنفس ولا يؤكّد بالذات»<sup>٢</sup>.

٧٣٩. العمر قال المرتضى: «هو استمرار كون من يجوز أن يكون حياً وغير حياً، حياً»<sup>٣</sup>. وقال أيضاً: «هو استمرار كون الحي الذي لكونه على هذه الصفة ابتداء حياً»<sup>٤</sup>.

٧٤٠. الإبصار إدراك بما يكون به مبصراً.

٧٤١. الصدر كلّ موضعٍ جليلٍ، مثل صدر المجلس وصدر الدار. وصدر الإنسان مسكن القلب.

٧٤٢. الإدراك ما يتميّز به المدرك من طريق الحاسة وقيل وجدانك المدرك. وهو عرض يحلّ في الحواسّ المدرك بها؛ وكلّه من الله تعالى. وهو غير العلم، لأن العلم إنما يحلّ في القلب، والإدراك يحلّ الحواسّ. والعلم يكون بالمعدوم وهو الوجود والغائب والشاهد، والإدراك يتناول أحدهما دون الآخر. والإدراك ليس بمعنى<sup>٥</sup>؛ ولا يجوز أن تكون ذاتاً مدركةً يختص إدراكها بعض المدركين دون بعض. والعلوم الضرورية الحاصلة فينا نفيّاً وإثباتاً تابعة للإدراك ومتفرعة عنه<sup>٦</sup>. والإدراك لا يتناول إلاّ أخصّ الصفات، وهو الطريق الذي يُعرف به اختلاف الأحوال، وهو موقوف على الوجود، ولا يتعلّق إلاّ بالوجود، والمعدوم يستحيل تعلّقه. ويجب الإدراك عند ثلاثة شروط: كونه حياً مع سلامة أحواله، ووجود المدرك، وارتفاع ما يمنع من الإدراك<sup>٧</sup>.

١. التبيان، ١/٧٠.

٢. نقله عنه الشيخ في التبيان، ٥/٤٣٦.

٤. نفس المصدر.

٣. الأمالي، ١/١٩٦.

٥. ح: «قال الأشعريّ والباقلاني: الإدراك معنى في كل مدرك قديم ومحدث» ٧٨/أ.

٦. ح: يدلّ على ذلك أن الإنسان يجد نفسه في حال الإدراك على خلاف ما كان يجدها قبل ذلك، ويحلّ في القلب معاني كالإرادة والكرهية والعلم والاعتقاد والشهوة والنفرة والخاطر والفكر، ويجد الإنسان نفسه على خلاف ما كان من قبل ذلك.

٧. ح: نجد أنفسنا مدركات كما نجدها معتقدات، وهذه الصفة واجبة عند كونه حياً مع سلامة أحواله ووجود المدركات وارتفاع الموانع، ويشبه ذلك كون الحي حياً إلاّ أنه قد يكون عالماً ولا يكون مدركاً، ويكون مدركاً ولا يكون عالماً، لأنّ النائم يدرك الأثم وليس بعالم.

٧٤٣. اللبس ما يشتبه لأجله على الرائي ما يراه. وقيل منع من إدراك المعنى بما هو كالسيتر له، من خلق جديد وهو القريب الإنشاء، يقال بناء جديد وثوب جديد.

## فصل

٧٤٤. النجوم إنما تُرى بالليل، لأنَّ شعاع الشمس يتقوى بالنهار، ويخرج عن حدِّ الاعتدال، وليس كذلك بالليل، لأنَّ شعاعه بالليل معتدل، كما أنَّ الناظر في قرصة الشمس لا يمكنه أن يرى الشمس، لأنَّ شعاع العين يتقوى.

٧٤٥. الهباء في الكوَّة إنما يُرى، لأنَّ شعاع الشمس يجتمع ويتقوى في الكوَّة، وشعاع عينه يتصل بشعاع الشمس فيرى الهباء. وليس كذلك في الفضاء بأنَّ شعاع الشمس ينسط وينتشر فلا يمكن أن يُرى. ٧٤٦. من كان في الظلمة إنما يرى من كان في الضوء، لأنَّ شعاع عينه يتصل بالظلمة، وينعكس، فلم ير شيئاً. ٧٤٧. ترى الشراب في الزجاج، لأنَّ فيه خللاً وفُرْجاً، فشعاع العين يدخل في خلِّله وفُرْجه ويتصل بالشراب، فترى الشراب؛ وأيضاً إنَّ الزجاج شيء صقيل، فشعاع العين يتصل به؛ فيتعاونان على رؤيته.

٧٤٨. ترى ما وراء الزجاج ولا ترى ما وراء الخَرْف والخلل فيه أكثر، لأنَّه ينزُّ منه الماء وذلك أنَّ الخَلَلَ الذي في الزجاج لا ينفذ على الاستقامة، ثم يتعرج، ثم يستقيم، ثم يستعرج إلى أن يصل إلى ما وراءه، فإذا ينفذ الشعاع إلى الموضع الذي يتعرج منه وقع على جسم صقيل، فردَّه ذلك إلى ما يقابله من الأجزاء التي تقابل الخَلَلَ الثاني فيقع أيضاً على أجزاء صقيلة فتردُّه إلى الخلل الذي يُحاذيه، حتَّى يصير إلى ما وراء الزجاج، فيرى ذلك؛ وأمَّا الخرف فإذا نفذ شعاع البصر في الجزء الأول منه اتَّصل بجسم خشينٍ والخشين لا يرُدُّ الشعاع لغيره.

٧٤٩. شعلة النار ترى من البعد أكبر من ذاتها، لأنَّ الهواء حوالها في غاية الضوء، فيغلظ الحس ولا يفرق بين جرم الشعلة وضوء الهواء، وأمَّا سائر الأشياء فلا يرى في البعد إلا أقلَّ من جرمه، لأنَّ الرؤية حتَّى مقدار الزاوية التي يحدث من خطوط شعاع البصر فتُحيط به، فكُلُّ ما كانت الزاوية أصغر تكون الرؤية أقلَّ، وكلُّ ما قرُب كانت الزاوية أكبر فتكون الرؤية أكبر.

٧٥٠. المحتضر إنما يرى المَلَك، لأنَّ الله تعالى يقوى شعاعه، ولهذا إنَّ الملائكة ترى بعضهم بعضاً، لقوَّة

شعاعهم. ولا ترى الجنَّ المنفرد، لرقته ولطافته. وأجسام الملائكة والجنّ لطيفة رقيقة متخلخلة<sup>١</sup>، فلا نراهم بعيوننا إلا أن يكثفوا.

٧٥١. وربما يرى الإنسان قفاه وذلك إذا أخذ مرآتين، فيجعل إحديهما مُحاذيةً لوجهه والأخرى مُحاذيةً لقفاه، فإذا اتّصل الشعاعُ بالمرآة التي تُحاذي وجهه، رَدَّتْ ذلك إلى المرآة التي تُحاذي وجهه وقفاه، وتَرَدُّ المرأةُ التي تُحاذي قفاه الشعاعُ إلى القفا<sup>٢</sup>.

٧٥٢. قال الجاحظ: «إنسان العين صورتك عند نظرك فيها كما تراه في المرآة».

٧٥٣. الحاسة الآلة التي تدرك بها. وقيل الآلة التي يصحُّ أن يدرك بها الشيء. وهي أربع: العينُ والضَّمخُ واللهاةُ والخيشوم؛ ومنهم من يجعل محلَّ الحياةِ خامسَ الحواسِّ. فيُدرك بالعين الجواهر والألوان، وبالضَّمخ الأصوات، وبالخيشوم الروائح، وباللهاة الطعوم، وبمحلَّ الحياةِ الجواهر والحرارة والبرودة والألم. فالألم يُدرك بمحلَّ الحياة لا في محلَّ الحياة<sup>٣</sup>.

٧٥٤. اللمس<sup>٤</sup> مماسَّة محلَّ الحياة لغيره طلباً لإدراكه<sup>٥</sup>.

١. ح: على هذا الأصل لا يجوز أن يتمكن ملكٌ ولا جنِّيٌّ من حمل جبلٍ ولا قلع مدينةٍ إلا بعد أن يتكثف، كما لا يجوز أن تحلَّ القدرة في النملة مثل ما تحلَّ الفيل.

٢. ح: اختلف الناس فيما يُرى في المرآة، فكلُّ من قال إنَّه لا شيء إلا باتِّصال الشعاع يقول إنَّ الصورة نفسها في المرآة، ومن لم يقل ذلك قال إنَّه يرى خيال الصورة في المرآة وإنَّه لا يصحُّ أن يرى الإنسان قفاه في المرآة.

٣. ح: «أحسَّ فلانُ الشيء يحسُّه إحساساً إذا وجده. وحسَّ فلانُ القوم يحسُّهم حساً إذا قتلهم. شاعر: تحسُّهم في المشي حساً. وحسَّ فلانٌ يحسُّ ويحسُّ إذا أرقَّ وعطف. قوله: ﴿إذ تحسُّونهم﴾ [آل عمران: ١٥٢].»

ح «اجتمعت الأطباء [على] أن العظام والرباط والرئته لا تحسَّ وإن قطعت، وخالفهم جالينوس في الأسنان وقال لها حس، وهي تختلج كما تختلج الشفة ويصيبها الخدَّر» (٨٠/أ).

٤. ح: اللمس له عشرة إدراكات: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفَّة. وللذوق سبعة: الحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة والمزارة والحرافة والعفوصة. وللشمِّ اثنان: الطيب والنتن. وللصوت اثنان: الصوت الخفيف والصوت الثقيل. وللبصر أحد عشر: النور والظلمة واللون والجسم سطحه وشكله ووضعه وأبعاده وحركاته وسكناته وأعداده. ما دون هذه الإدراكات اللمس ثم الذوق ثم الشمِّ، وأرفع هذه الإدراكات العقل ثم الفكر ثم التخيل ثم الحس. ويقال مسكن الفكرة وسط الدماغ ومسكن الخيال مقدِّمه ومسكن الحفظ والذكر مؤخِّره.

٥. ح: قال النظام: لا بدَّ من ملامسته له، ولذلك قال في المداخله والرؤية فعلٌ محكَّم متقن، فلا تكون إلا بالضرورة.

٧٥٥. اللهما حاسّة يصحُّ أن يدركَ بها الطعم.

٧٥٦. الرؤية إدراك المرئي من طريق إدراك اللون. وقال أبو القاسم: «لا تكون الرؤية إلا باتصال الشعاع

وملامسة المرئي»<sup>١</sup>. وقال قوم: يكون إدراك البصر من غير اتصال الشعاع. (١٨١/أ)

٧٥٧. الأجل هو الوقت، والوقت هو الحادث أو ما تقديره تقديرُ الحادث الذي يتعلّق حدوث غيره به<sup>٢</sup>. وقيل وقتٌ

جُعل علماً لحادث. ومنه أجل الحياة والدين والموت والقتل، أي الوقت<sup>٣</sup> الذي تقع فيه هذه [الأموار].

٧٥٨. الموت قال الشيخ المفيد: «هو شيء يصاد الحياة، ويبطل معه النمو، ويستحيل معه الإحساس وهو يحلّ

محلّ الحياة فينفها»<sup>٤</sup>. وقال أكثر المتكلمين: إنّه معنى ينفي الحياة، وهو اختيار أبي القاسم<sup>٥</sup>.

والصحيح أنّه عبارة عن انتفاء الحياة، وأنّه ليس بمعنى<sup>٦</sup>، وهو اختيار المرتضى. وقيل هو خروج البنية

عن صحّة احتمال الحياة. وقيل ما تنتفي عنده الحياة مع بقاء المحلّ. وقيل انتفاء الحياة مع بقاء محلّها<sup>٧</sup>.

٧٥٩. قال الرماني: «السبب في أنّ العجوز لا تلدُّ أنّ الماء الذي يخلق الله منه الولد مع نطفة الرجل، قد انقطع،

بدلالة ارتفاع الحيض»<sup>٨</sup>.

٧٦٠. الإنسان يُفريق عند الموت، ثم يموت. وذلك أنّ أجزاء الحياة الباقية تجتمع ثم تنتفي. وقالت الفلاسفة إنّ

أنواعاً طبيعياً إذا قلت موادّها اجتمع الباقي فينقطع، مثل ضوء السراج والجمرة (ب/٨١) عند الانطفاء،

والمحموم في آخر يومٍ من الحُمى، ويرد العجوز في آخر الشتاء، والقطرات المتفرّقات أيام الربيع.

١. ح: قال أبو القاسم: المرأى لا يرى إلا باتصال الشعاع والصوت لا يسمع إلا بأن يتولّد في الهواء، فيصل ذلك

الهواء إلى السمع. ولا يصح أن [لا؟] يسمع زيد ما سمعه عمرو، إلا أنّه يرى زيد ما لا يراه عمرو. وكلّها فاسد.

٢. ح: وت: الحادث كطلوع الشمس يُجعل وقتاً لقدم زيد، ويجوز قدوم زيد وقتاً لطلوع الشمس إذا كان المخاطب

عالمًا بقدوم زيد وغير عالم بطلوع الشمس. وما تقديره تقدير الحادث كقولنا: يوجد زيد عند انتفاء حياة عمرو،

لأنّ انتفاء حياته وإن لم يكن حادثاً فإنّه جارٍ مجرى الحادث.

٣. ساقط من ت. ٤. تصحيح الاعتقاد، ٩٤.

٥. قال أبو جعفر النيسابوري في الحدود (٦٤): «الموت معنى ينفي الحياة عند من أثبتته والصحيح أنّ الموت ليس

بمعنى وإنما هو عبارة عن انتفاء الحياة». ٦. «وأنّه ليس بمعنى» ليس في م.

٧. وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٨): «تعطيل البدن عن حلية الحياة».

٨. نقله عنه الشيخ في التبيان، ٣٣/٦.

## باب القدرة

٧٦١. القدرة<sup>١</sup> هي التي توجب للجملة حالاً لأجلها يصحُّ منها<sup>٢</sup> الفعل. وقيل معنى يوجب للحَيِّ صحَّةَ الفعل، إذا لم يكن منع أو ما يجري مجراه. وقيل عَرَضَ يعاقِب العَجَزَ يتهَيِّأ<sup>٣</sup> به أن يفعل الشيء وأن لا يفعل. وهي كلُّها مختلفة لا تماثل فيها ولا متضادَّة. وإنَّها متَّفِقة في تعلُّقها بجنسٍ واحدٍ. وكلُّ جزءٍ من أجزائها يتعلَّق بما لا يتناهي من مقدور القدر، إذا اختلف الوقت والمحلُّ والجنس؛ وإذا اتَّفقت فلا يصحُّ بالقدرة الواحدة إلا جزءٌ واحدٌ<sup>٤</sup>، ولذلك اختلف أحوال القادرين، لزيادة القُدْر وتقصانها. وهي متعلِّقة بالضدِّين، بأن يوجد كلُّ واحدٍ بدلاً من صاحبه. وتتعلَّق القدرة بالمتضادِّ (١/٨٢) على

١. ح: «أصل القدرة من المقدار، وذلك أنَّ المقدور يجيء على مقدار القدرة في الحمل وغيره».

ح: «قال هشام بن الحكم: القدرة كلُّما لا يكون الفعل إلا به، كالألات والجوارح والمكان والوقت. وهذا غلطٌ، لأنَّه يلزمه أنَّ النفس القادرَ قدرةٌ والعجز والزمانة قدرة. وقال بشر وغيلان: هي الصِّحة والسلامة. ولو كان الأمر كما قالوا، لكانت الأذن غير صحيحةٍ ولا سليمة. وكذلك من زعم أنَّ القدرة اعتدال الطبايع الأربع. وقال ضرار: هي بعض القادر. فيلزمه أنَّ العلم بعض العالم والحرَكة بعض المتحرِّك».

قال البريدي في الحدود والحقائق (٢٥): «القدرة معنى توجب كون الذات قادراً».

٢. ت: يتها.

٣. ت: منه.

٤. ت: جزو واحدٌ.

٥. ح: يعني ما من قدرة إلا وهي متعلِّقة بأنواع مقدور القُدْر وهي عشرةٌ من أفعال القلوب والجوارح.

البدل، ولا تتعلّق من الجنس الواحد إذا كان المحلّ واحداً والوقت واحداً، إلاّ بجزءٍ واحدٍ. ولا يجوز أن يكون مقدورُ القدرة<sup>١</sup> والجنس والوقت والمحلّ واحد، غير متناهِ. وإنّها متقدّمة على الفعل<sup>٢</sup>، ولا يصحّ وقوع الفعل بها عند حدوثها<sup>٣</sup>، ويصحّ عدمها عند وجود الفعل. ولا ضدّ لها، وإنّما تنتفي بانتفاء ما يحتاج إليه. ويصحّ البقاء عليها عند أبي عليّ وأبي هاشمٍ. وقال الكعبيّ ومن وافقه: إنّها لا تبقى. وقد توقّف المرتضى في ذلك، لفقدان الدليل القاطع على أحد الأمرين؛ ثمّ إنّه جوز ذلك لكونها من الجنس الذي لا يبقى. ولا يصحّ أن يفعل بها إلاّ باستعمال محلّها، إمّا في نفس الفعل أو في سببه. وتعلّق القدرة بالمقدور حكمٌ مقضى صفة ذاتها<sup>٤</sup>، (٨٢/ب) وكذلك إيجابها كونَ الحيّ قادراً. ولا تتعلّق بأن لا يفعل. وتحتاج في وجودها إلى محلّ. والقدرة لا بدّ من أن يكون لها مقدور، وإنّها تتعلّق على سبيل الحدوث. وليست بموجبة للفعل. ولا يجوز أن تكون سبباً. والقدرة تتعلّق باختيار الفاعل ودواعيه، وتتعلّق بالضدّين وبالمختلفين أيضاً، وإن لم يكونا متضادّين. ويصحّ أن يفعل بها في كلّ محلّ مع ارتفاع المنع، ولا ينحصر متعلّقها من هذا الوجه، إلاّ بانحصار المحالّ. وتتعلّق من الأجناس المختلفة في مقدور العباد بما لا نهاية له.

ويحتاج كلّ جزءٍ من أجزاء القدر إلى بنيةٍ زائدة على محلّ الحياة. وقال بعضهم: محلّ الحياة كافٍ للقدرة، وزيادتها تحتاج إلى صلاية المحلّ. ويصحّ وجود جزءٍ من القدرة بخلاف الحياة. ويجوز فيها (٨٣/ا) التزايد. ولا يصحّ الفعل بالقدرة إلاّ مباشراً أو متولّداً. والقدرة على السبب قدرة<sup>٥</sup> على المسبّب. وتصحّ الأجزاء الكثيرة من القدر في محلّ واحدٍ. وقال بعضهم: لا يصحّ في محلّ واحدٍ أكثر من خمسة أجزاءٍ منها. والقدرة لا تدخل تحت مقدور القدر، وإنّما يختصّ القديم تعالى بالقدرة عليها، ولا يفعلها إلاّ مبتدئاً أو مخترِعاً. ويصحّ خلوّ القدرة من الفعل والتترك.

١. ت: مقدوراً لقدرة.

٢. ح: «لأنّها مؤثّرة في إخراج الفعل من العدم إلى الوجود».

٣. ح: لا يصحّ وقوع الفعل بها عند حدوثها، لأنّه إنّما هو كذلك لاستغناء الفعل عند حدوثه عنها.

٤. ح: ولذلك لا يصحّ ثبوتها إلاّ متعلّقةً بالمقدور. ٥. ساقط من ت.

٦. ساقط من ت.

ولا يصح تعلق القدرتين بمقدورٍ واحدٍ، لا من وجهٍ واحدٍ ولا من وجهين<sup>١</sup>.  
 والمقدور الواحد لا يكون مقدوراً لقادرين ولا بقدرتين، والفعل لا يحدث من وجهين. وإذا حلت  
 القدرتان محلاً واحداً، فلا يصح الفعل ببعضهما<sup>٢</sup> دون بعضٍ على خلافٍ فيه. وما يختص بالقدرة من  
 سائر الأعراض سوى ضدها، تعلقها بالشيء وضده، لكونها تمكيناً من (٨٢/ب) الفعل والعجز بمثابة  
 في تعلقه بالضدين في المنع منهما. والقدرة<sup>٣</sup> لا يجوز أن تتعلق معدومةً لأمرٍ يخصها. والقادر لا يتعلق  
 بالمقدور إلا على وجه الحدوث. والقدرة لا تتعلق إلا بالمعدوم<sup>٤</sup>. والقادر لا يقدر على الإعدام.  
 والقدرة لا تتعلق بالإعدام إلا بواسطة<sup>٥</sup>. والقدرة لا يصح بها فعل الأجسام. والمنوع قادر مع امتناع  
 الفعل عليه<sup>٦</sup>. ولا يمتنع أن يكون القديم تعالى قادراً فيما لم يزل، وإن عَدَمَ الفعل منه لأمرٍ، يرجع إليه  
 في تلك الأحوال. ولا يجوز أن يكون تعالى قادراً بالقدرة، وإنما هو قادرٌ لذاته أو لما هو عليه في ذاته.

### فصل

٧٦٢. التمكين ما يُفعل بالغير ليصح منه عنده ما أريد منه. وقيل إعطاء ما يصح معه الفعل مع ارتفاع المنع<sup>٧</sup>.  
 ويقال كل ما لا يصح من المكلف ما كلف إلا معه من القدر والعقل والآلة وغير ذلك، ممّا لا يستأتي  
 الفعل إلا معه.  
 ٧٦٣. التيسير التمكين التام، لأنه قد يُمكن العمل بمشقةٍ وغير مشقةٍ؛ والذي تنتفي منه المشقة التمكين التام.  
 ٧٦٤. التأييد التمكين من الفعل على أتم ما يصح فيه.

١. ح: القدرتان لا تتعلقان بمقدورٍ واحدٍ لأنه لو جاز ذلك لم يمتنع وجود أحد القدرتين مع عدم الأخرى.

٢. ت: ببعضها. م: ٣. القدر.

٤. ح: لأن نقل الموجود إلى الموجود محال فيجب أن يتعلق بالمعدوم ويخرج بوجوده من التعلق به.

٥. ح: الإعدام لو كان مقدوراً، لكان لا يصح ممّا إعدام مقدرات الله تعالى، ولا مقدرات غيرنا، لأن من قدر على  
 تحصيل الذات على صفةٍ قدر على تحصيل جميع صفاتها.

٦. ح و ت: يجوز أن يمكن الله الظالم من الظلم وينهاه عن فعله، ولا يجوز أن يملكه الظلم، لأن ما يملكه فقد جعله  
 له وذلك لا يليق بعدله. ٧. التبيان، ٤/٣٥٥ والحدود والحقايق للبريدي، ١٧.

٨. ت: إذا ما.



٧٦٥. الآلة ما افتقر الفعل في حال وجوده إليه. (١/٨٤) وبهذا يُفارق القدرة، لأنَّ القدرة يجب تقدُّمها على الفعل، لأنَّها يُحتاج إليها ليتمكن بها من إيجاد الفعل؛ والآلة يُحتاج إليها ليُستعان بها على الفعل، وليحصل<sup>٢</sup> الفعل بها. وكلَّ عملٍ لا بدُّ له من آلةٍ وغرضٍ. وقيل كلُّ ما يُستعان به في حدوث الفعل زيادةً على القدرة. وقيل ما كانت الحاجة إليه في نفسه. وقد تكون الآلة محلَّ القدرة كاللسان في النطق، واليد في البَطْش، والرجل في المشي؛ وقد تكون في غير محلِّ القدرة، كالقلم في الكتابة، والسيف في الضرب. وقيل آلة الفعل هي الجسم المُستعان به في الفعل.

٧٦٦. الغرض هو المطلوب لأجل نفسه؛ والآلة تُطلب لأجل غيرها. وقيل هو الذي من أجله يتكلف العمل. وكلَّ عملٍ فله غرض وآلة.<sup>٣</sup>

٧٦٧. الفتح الفرج الذي يُمكن معه الدخول في الأمر بملك العدو الناصب للحرب. وقيل الفتح الفرج المزيل للهيم. قال البلخي: «الفتح يكون بالقتال وبالصلح وبالْحِجَّة»<sup>٤</sup>. قوله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾<sup>٥</sup> نَزَلَتْ في الحُدَيْبِيَّة، فرجع النبي ﷺ. وسمي العلم فتحاً، قوله ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾<sup>٦</sup>، وقوله ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾<sup>٧</sup>. والفتح القضاء، قوله ﴿افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾<sup>٨</sup>، وقوله ﴿وَيَقُولُونَ

١. ت: لها. ٢. ت: ليحصل.

٣. ح: المعرفة بالله تعالى واجبة فهي غرض لا يوصل إليها إلا بالبرهان، والبرهان آلة يتوصل بها إلى حصول المعرفة. الغرض في الجدال إظهار الحق من الباطل، وتجديد السؤال والجواب والإلزام والانتفصال والقياس والبرهان ونحوها آلات لذلك. والغرض في النحو معرفة الصواب في تصريف الكلام والإعراب، وتحصيل الشواهد آلة لذلك. والغرض في علم الكلام إصابة الحق في الأصول الخمس. والغرض في الجملة إصابة نفع وإزالة ضرر. وكلُّ لذة ليس عليها تبعه في الدارين فهي غرض، وكل سلامية من المرء فهي غرض.

٤. التبيان، ٣١٢/٩. ٥. الفتح: ١.

٦. روى العامة عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ أَنَّهُ قرأ يوم فتح مكة سورة الفتح «فَرَجَحَ» فيها (منها في صحيح البخاري، ٤٤٦/٦ و سنن النسائي، ٢٤/٥). وفسره ابن حجر في فتح الباري (٤٤٨/٨) «أي ردَّ صوته بالقراءة» كما تدلُّ عليه اللغة.

والآية نزلت بعد ما «رجح» النبي ﷺ من الحديبية (انظر: التبيان، ٣١٣/٩ وأيضاً: مسند أحمد، ١٢٢/٣، مسند أبي يعلى، ٢١/٦، الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٠٤/٢ و تفسير التعلبي، ٤٢/٩)، فلم يُعلم ما سبب ذكر الرجوع أو الترجيع في هذا المقام.

٧. الأنعام: ٥٩.

٨. الأعراف: ٩٨.

٩. الأنفال: ١٩.

مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ<sup>١</sup> يعني القضاء. (٨٤/ب)

٧٦٨. العجز<sup>٢</sup> ما يُنافي الفعل في الثاني. والصحيح أنه ليس بمعنى. وإنما هو فقدان القدرة.

٧٦٩. التَعَدُّرُ فَقَدَ التَّمَكُّنَ فِيمَنْ يَصَحَّ عَلَيْهِ التَّمَكُّنُ.

٧٧٠. التخلفية ارتفاع المنع عَمَنْ يَصَحَّ مِنْهُ، ويختصَّ حال الفعل.

٧٧١. الإباء هو المنع<sup>٣</sup>. قوله «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ»<sup>٤</sup>، وليس هو بالكراهية، ولهذا تمدَّحت العربُ به،

فقالوا: فلانُ يأبى الضِّيم<sup>٥</sup>، إذا امتنع منه. ولا مدحة في وصفه بكراهية الضِّيم؛ ولهذا يوصفُ البارِي عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ يَأْبَى.

٧٧٢. المنع ما ينافي الفعل بتعطيل القدرة عليه رأساً. وقيل كلُّ معنى يَتَعَدَّرُ الفعل على القادرٍ لأجله، على وجه

لولاه لما تعَدَّر. وقيل هو ما لأجله يتَعَدَّرُ الفعل على القادر على وجه لولاه ما تعَدَّر حالته تلك<sup>٦</sup>. وقيل

ما يقتضي تعَدَّرَ الفعل بما يُنافية أو ما يجري مجرى المُنافي. ومن حقّه أن يختصَّ حال الفعل، فإن

اختصَّ هذه المنافاة ببعض الجوارح سُمِّيَ عَجْزاً.

والفرق بين العجز والمنع أن المنع ضدَّ الفعل فلا (١/٨٥) يجتمع مع الفعل أصلاً<sup>٧</sup>؛ والعجز ضدَّ القدرة

وقد يجتمع مع الفعل في الوجود والعجز. وكلُّ عجزٍ منعٌ، وليس كلُّ منعٍ عجزاً<sup>٨</sup>. وزعم بعضهم أن

العجز معنى<sup>٩</sup>.

٧٧٣. التمانع لا يكون إلا بين قادرين. وهو أن يمنع كلُّ واحدٍ منهما الآخر عن الفعل؛ ولا يكون كذلك إلا أن

يحاول كلُّ واحدٍ منهما ضدَّ ما يحاوله الآخر، أو<sup>١٠</sup> ما يجري مجرى الضدِّ.

١. السجدة: ٢٨-٢٩.

٢. ح: العجز في الوضع الضعف، تقول: عجزتُ عن الشيء. وأعجز إذا وجده عاجزاً. وعاجز إذا ذهب فلم يوصل

إليه. وعجزت المرأة وعجزت، صارت عجوزاً. أمّا عجز أي عظمت عجزتُه. ومنه امرأةٌ عجزاء، والعجزاء أيضاً

رملة مرتفعة كأنها جبل. ٣. الاقتصاد، ٥٣.

٤. التوبة: ٣٢. ٥. البيان، ١٤٩/١.

٦. «حالته تلك» ساقطة من ت. ٧. ت: أيضاً.

٨. وفي ت أضيف هنا: «والعجز عجز عمّا يُفعل في الثاني، والمنع منع ممّا يفعل في الحال».

٩. مجمع البيان، ٧/٥. ١٠. ت: و.

٧٧٤. الممانعة أن يقدر أحد القادزين على فعلٍ في<sup>١</sup> بعض السحال، ويقدر الآخر على ضده في ذلك المحل، دون مثل ذلك الفعل. ولا تقع في المقدرات المتماثلة، ولا تكون إلا بين قادزين<sup>٢</sup>، ولا تكون بين القادر ونفسه، ولا تكون في فعلين متضادين. وهو غير التمانع. ومن حق الممانعين<sup>٣</sup> أن يكونا عالمين.

٧٧٥. المستطيع هو الذي تُطيعه (ب/٨٥) جوارحه لأن يفعل الشيء<sup>٤</sup>.

٧٧٦. الاستطاعة<sup>٥</sup> ما ينطاع به الأفعال. مأخوذ من انطباع البدن للفعل. وقيل القوة التي تنطاع بها الجارحة للفعل. وقيل حالة للحجّي تنطاع بها الجوارح للفعل<sup>٦</sup>. وهي مأخوذة من الطوع. قال الكندي: «الاستطاعة<sup>٧</sup> هي التهيؤ للعمل، كقبول الفعل بإرادة المختار»<sup>٨</sup>. ويعبر بالاستطاعة عن الفعل، نحو قوله «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا»<sup>٩</sup>،<sup>١٠</sup> ويخير عن استئتنل شيئاً بأنه لا يستطيعه<sup>١١</sup>، قوله «فضلاً فلا يستطيعون سبلاً»<sup>١٢</sup>. ١٣

٧٧٧. تكليف ما لا يطاق ما يتعدّر وجوده، سواء كان ذلك لارتفاع قدرة أو وجود عجز أو زمانة أو فقد آلة و جارحة وعلم فيما يحتاج إلى علم، فإن الكلّ سواء في قبح تكليفه.

١. ساقطة من ت.

٢. ح: «قولنا بين قادين هو أن يمنع كل واحد منهما الآخر عن الفعل، ولا يكون كذلك إلا أن يحاول كل واحد منهما ضد ما يحاوله الآخر أو ما يجري مجرى الضد» وهذا عين ما جاء في التمانع.

٣. ت: التمانعين.

٤. ح: اختلفوا هل يجوز أن يوصف الله تعالى بأنه مستطيع أم لا؟ فقال بعضهم يجوز لقوله «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا ما ينزله من السماء»، وقال آخرون لا يجوز، لأنه يوم الخطأ (ت: الخلط).

٥. ح: لا فرق بين أن يقال: فلان يستطيع كذا، وبين أن يقال: يقدر على كذا.

٦. قال الشيخ في التبيان (١٤٨/٥): «معنى تنطاع بها الجوارح للفعل مع انتفاء المنع».

٧. ليست في ت.

٨. قال أبو حيان في المقابسات (٣١٥): «هو التهيؤ لتنفيذ الفعل بإرادة المختار، من غير مانع ولا عائق».

٩. المائدة: ١١٢. ١٠. تنزيه الأنبياء، ١١٩.

١١. أمالي المرتضى، ٧٣/٤. ١٢. الإسراء: ٤٨.

١٣. ح و ت: الفرق بين الاستطاعة والقدرة أن الاستطاعة انطباع الجوارح للفعل والقدرة هي ما أوجبت كون القادر قادراً ولذلك يوصف القديم بأنه قادر ولا يوصف بأنه مستطيع.

٧٧٨. الشاقُّ من الفعل ما يلحق محلَّ القدرة باستعماله في الفعل التَّعبُ. وقد يُستعمل الشاقُّ فيما يعتقده الإنسان أن ينقص به قدره ومنزلته.

٧٧٩. الوُسع الحال التي يتَّسع بها السبيل إلى الفعل. وقيل الوُسع دون الطاقة.

٧٨٠. الطاقة تقتضي الجهدَ والمَشَقَّةَ، لأنَّهم يقولون: هذا مقدار طاقته<sup>١</sup>، ويقولون: لا أُطيقُ كذا، إذا كان يشقُّ

عليه، وإن كان قادراً على فعله. ولا يوصف تعالى بأنَّه مطيق.<sup>٢</sup>

٧٨١. التكلُّف عملٌ ما فيه المَشَقَّةُ بالأمر والنهي أو الإِعْلَام، وهو مأخوذ من الكُلْفَة في الفعل.

٧٨٢. القوَّة هي القدرة مع الشدَّة. ولا يوصف البارئ بالشدَّة. أمَّا قوله ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾<sup>٣</sup> (١/٨٦) مجاز، لأنَّه

قادر لا بقدرة.<sup>٤</sup>

٧٨٣. المقدور ما يتأتَّى من القادر إيجاباً. ولا تصحُّ القدرة على الموجود ولا الترك له، ولا العجز عنه، ولا المنع

منه؛ ولا يحسن الأمر به ولا النهي عنه ولا الترغيب فيه ولا الإباحة له. ولا يوصف المَعْدوم بابتداءٍ

ولا بقاءٍ ولا قِدَمٍ ولا حَدَثٍ ولا قَبْلٍ ولا بَعْدٍ ولا حَسَنٍ ولا قَبِيحٍ، ولا يصحُّ عليه الإدراك ولا يتعلَّق

بشيءٍ كتعلُّقه بالقادر والاعتقاد بالمعتدِّ. ولا يحلُّ في شيءٍ ولا يحلُّه شيءٌ. ولا يكون علَّةً، لأنَّه لا

اختصاصٌ له بشيءٍ.

٧٨٤. الطبع أصله من طبع السيف، وهو اتِّخاذ الصورة المخصوصة في الحديد. وقد ذكرنا حدَّه فيما تقدَّم.

والطبيعة والضرية اعتبار بضرب الدراهم.

٧٨٥. النحيطة<sup>٥</sup> اعتبار بالنحت.

٧٨٦. النجر اعتبار بنجر الخشب.

٧٨٧. والغريزة لما عُرِّزَ عليه.

وكلُّ ذلك اسمٌ للفطرة التي لا سبيل إلى تغييرها.

١. ت: طاعته.

٢. ح: لا فرق بين أن يقال: فلانٌ يطيقُ كذا، أو يقدرُ على كذا؛ إلاَّ أنَّه لا يجوز أن يوصف القديم تعالى به.

٣. فصلت: ١٥.

٤. ح و م: لا فرق بين أن يقال: قوى الله فلاناً على كذا، وبين أن يقال: أقدره عليه، حتَّى أنَّه لو قال: قواه وما أقدره،

أو: أقدره وما قواه، كان مناقضاً. ٥. هي الطبيعة (إصلاح المنطق لابن السكيت).

٧٨٨. والشَيْمَة اسم للحالة<sup>١</sup> التي عليها الغريزة<sup>٢</sup>. اعتبار بالشامة التي في أصل الخَلقة.
٧٨٩. والسَجِيَّة اسم لما سجي عليه الإنسان، من قولهم: عينٌ ساجية، أي فاترة<sup>٣</sup>.
٧٩٠. والخُلُق يُستعمل في القُوَى المدركة بالبصيرة. (ب/٨٦)
٧٩١. والخُلُق في المدركة بالبصر.<sup>٤</sup>
٧٩٢. والعادة اسم لتكرير الفعل أو الانفعال،<sup>٥</sup> من عادَ يعود.

---

١. ت: للحال.

٢. ت: والغريزة.

٣. ت: «فاترة خلقة». وقال الراغب في المفردات (٢٢٥): «عين ساجية فاترة الطرف».

٤. مفردات الراغب، ١٥٨.

٥. مفردات الراغب، ٣٥٢.

## بابُ الشَّهْوَةِ وَالنِّفَارِ

٧٩٣. الشَّهْوَةُ<sup>١</sup> معنًى في القلب، إذا وُجِدَ أو جَبَّ كَوْنُ العَيْنِ مُشْتَهِيًا. ويقال ما يوجب الالتذاذ عند إدراك متعلِّقَةٍ. وقيل مَيَلُ القلب إلى الشيء اللذيذ.<sup>٢</sup> وقال أبو هاشم: «هي عرضٌ يَحُلُّ في القلب».

٧٩٤. النِّفَارُ معنًى إذا وُجِدَ أو جَبَّ كَوْنُ العَيْنِ نَافِرًا.<sup>٣</sup>

والعاقِلُ يَجِدُ هُذَيْنِ الوَصْفَيْنِ من نفسه. وقيل الشهوة ميل القلب إلى نيل ما يَلِدُهُ، والنِّفَارُ على خِلافِهِ. والشهوة والنِّفَارُ كُلُّ واحدٍ منهما فيه متمائل ومختلفٌ، ولا متضادٌّ فيهما. فالمتمائل منه ما تعلق بشيء واحدٍ؛ والمختلف ما تعلق بشيئين. وكلُّ واحدٍ من الشهوة والنِّفَارِ يُضَادُّ صاحِبَهُ، إذا كان متعلِّقَهُما واحداً، أو<sup>٤</sup> تعلق كلُّ واحدٍ منهما بالعكس من تعلق صاحبه. ولا يتعلَّقان إلا بالمدَرَكات. ولا يجوز عليهما البقاء. وليسا في مقدور العباد. ولا يجوزان على الله تعالى<sup>٥</sup>. والمشتهي (١/٨٧) إذا

١. ح: الشهوة تَوْقَانُ النفس إلى المشتَهَى [التبيين، ٤١١/٢].

٢. ح: قال أبو القاسم: شهوة الحرام لا يجوز أن يخلقه الله تعالى، وكلُّ شهوةٍ عند المحققين فأنتها من فعل الله تعالى لأنَّها تهجم على النفس ولا يتهيأ للإنسان الامتناعُ منها. ولا يصح النهي عن الشيء إلا مع الشهوة له والداعي إليه. كما لا يصح النهي إلا مع التمكين.

٣. أبو جعفر النيسابوري، الحدود، ٦٥.

٤. ت: و.

٥. ح: لأنَّهما إنَّما يجوزان على من يجوز عليه المنافع والمضار.

أدرك المشتهي حاصلًا صلح جسمه وزاد؛ والنافر إذا أدرك ما ينفر عنه فسَد جسمه ونقص. وقد يكون الإنسان مُشتهياً لشيءٍ ولا يعلم أنه مشتته، لفقده علمه به، فإذا أدرك والتدَّ عليم أنه كان مُشتهياً؛ وكذلك حكمُ كونه نافرًا.<sup>١</sup> قال أبو هاشم: «تكون شهوةٌ للشيء<sup>٢</sup> قبل وقوعه، وشهوةٌ له في حال وجوده، ولا تكون شهوةٌ للماضي، لأنها إنما تكون إذا وقع تحت الحواس». وحكمُ الشهوة حصول الالتذاذ عند تناول المشتهي؛<sup>٣</sup> وحكم النفار التألم عند إدراك ما ينفر عنه. والشهوة من المعاني التي توجب الأوصاف للجملة، وهي متعلّقة بجنس الحسن والقبيح فيه سواءً. ولا يصحّ تعلُّقهما بالمقتضى؛<sup>٤</sup> ولا ضدَّ لهما ثالثٌ.

وأجناس اللذات ثلاثة: عقليةٌ يختصّ الإنسانُ بها<sup>٥</sup>، كلدّة العلم؛ وبدنيّةٌ يُشارك فيها جميع الحيوان، كلدّة مأكليٍّ ومشربٍ ومنكحٍ ومركبٍ وملبسٍ ومشتمٍ ومسمعٍ ومبصرٍ؛ ولذّةٌ مشتركة بين الإنسان وبين بعض الحيوان، كلدّة الرئاسة والغلبة. ولا تُشبهُ الشهوةُ بشيءٍ من المعاني إلا بالإرادة.<sup>٦</sup> ويتميزان بأشياء: بأنَّ الشهوة لا تتعلّق بالشيء على سبيل الجملة، ويصحّ ذلك في الإرادة؛ والشهوة مقصورة على ما يلدّ، والإرادة تعمُّ؛ والشهوة الواحدة تتعلّق بالمشتهيات الكثيرة على طريق التفصيل، والإرادة الواحدة لا تتعلّق إلا بمرادٍ واحدٍ على سبيل التفصيل؛ والشهوة لا تدخل تحت مقدور القدر، والإرادة من جملة مقدور القدر؛ والشهوة لا تتعلّق إلا بالمدرّكات، والإرادة تتعلّق بالمدرّك وغير المدرّك؛ والشهوة تتعلّق بالمشتهي ويكون المشتهي ساهياً، ولا يجوز أن يكون المرئيد ساهياً؛ والشهوة لا تتعلّق بما كان المشتهي كارهاً له، وقد يُريد ما ينفر عنه<sup>٧</sup> (١/٨٨) طبعه؛<sup>٨</sup> وإرادة القبيح قبيحة، وشهوة القبيح ليست بقبيحة؛ والإرادة تؤثر في المراد، ولا يحصل المراد على وجه

١. الحدود للنيسابوري، ٦٥. ٢. شهوة الشيء.

٣. ت: لآته. ٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر. ٦. ت: تختصّ بالإنسان.

٧. ح: الإنسان في الغالب لا يكون مشتھياً لشيءٍ إلا وهو مرئيد له، ولا يكون مرئيداً لشيءٍ (وكان المرادُ يصحُّ؟) إلا وكان مشتھياً له. ٨. «عنه» ساقط من ت.

٩. ح: المسلم كارهٌ للزنا مع كونه مشتھياً له، ويريد ما ينفر طبعه عنه، مثل الفسل إذا وجب في الشتاء، ويشتهي شرب الماء في شهر رمضان بالنهار ولا يريد.

دون وجه إلا بها، والشهوة لا تؤثر في المشتهى، وإنما تتعلق به حسب؛ والإرادة يصح وجودها ولا متعلق لها، ولا يصح ذلك في الشهوة؛ والشهوة تتعلق بالحادث والباقي والموجود والمعدوم، والإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه.

### فصل

٧٩٥. الجوع شدة الشهوة للطعام على وجه يلحقه ضرر بتأخره<sup>١</sup> عنه. وقيل شهوة شديدة لمشتهى مخصوص. وقيل شهوة قوية لمشتهى مخصوص مع الضرر. وقال المرتضى: «هو الشهوة الشديدة لما إذا ناله واعتدى به انسده جوعه».

٧٩٦. الشبغ زوال شهوة الطعام بالأكل.<sup>٢</sup> وقيل هو أن يزول تلك الشهوة مع السلامة.<sup>٣</sup> وقال المرتضى: «هو زوال الشهوة عقيب الأكل، وهذا احتراز من زوالها للمرة وفساد المعدة».

٧٩٧. العطش شهوة شديدة لمشتهى مخصوص على وجه مخصوص. وقيل شدة الشهوة للماء وحاجته إليه، بحيث يستصّر (ب/٨٨) بتأخيره. وقال المرتضى: «هو الشهوة الشديدة للماء»<sup>٤</sup>.

٧٩٨. الري زوال شهوة الماء عند شربه. وقيل زوال الشهوة عقيب الشرب للماء. وقيل أن يزول تلك الشهوة مع السلامة. وقيل زوال شهوة الشراب عقيب الشرب.<sup>٥</sup>

٧٩٩. الجوى في الوضع داء القلب. وفي العرف ما قال المرتضى: «الألم الحاصل عند الجوع».

٨٠٠. الضحك تفتح يظهر في وجه الإنسان والقم والأجفان، لأمر قد ظهر. ولا يحدث ذلك إلا من فرح<sup>٦</sup>. وفي

١. ت: يتأخره.

٢. ح: قال ثابت بن قرة: سبب شهوة الطعام والجوع هو البرد، لأنه يحدث للمعدة الخلأ ويجمع أجزاءها فتقوى القوة الجاذبة (ر/ت): الحادثة فيها. ويطلان الجوع لإفراط الحرارة، وذلك أنه يرخي الأعضاء الصلبة فتضعف (ر/ت): فيصعد عن الجذب.

٣. ح: لو كان الشبغ والري متولدتين عن الأكل والشرب، لوجب أن يتولد على سنن واحد بلا زيادة ولا نقصان.

٤. ت: إلى الماء.

٥. ح: قال أبقراط: العطش المفرط يحدث (م/لحديث) إما لحرارة وإما ليبوسة أو لهما جميعاً.

٦. ح: قال ابن السكيت: بناء زوي، إذا كان يروي من يشربه؛ وماء زوي، إذا كان لا ينزح؛ ومنه الراوية والتروية.

٧. ح و ت: أما قولهم: ضحك القرد، يعنون به أنه صاح. وضحكت النخلة إذا أخرجت الطلع والبسر. قال



الأصل الانكشاف؛ قال «تضحك الأرض من بكاء السماء»<sup>١</sup>. وقالت الأطباء: هو دم<sup>٢</sup> صافٍ يجري في عروق الصدر ويعتري منه دغدغة، ولذلك صار الطحال من أدوات الضحك بالعرض، لأنه يُنشفُ كدورة الدم ويُصفى. وقالت الفلاسفة: هو من خصائص الإنسان، وذلك أنه يكون من التعجب، والتعجب لا يكون إلا عن فكرة، وبالفكرة يتميِّز الإنسان عن البهائم<sup>٣</sup>.

٨٠١. الطرب<sup>٤</sup> قال كشاجم<sup>٥</sup>: «(٨٩/أ) «ردُّ النفس إلى الحال الطبيعية دفعة». وفي الوضع الخفَّة لشدة فرح أو حزن،<sup>٦</sup> قال:

→

مجاهد: فضحكت فبشّرناها، أي حاضت. قال الشاعر:

كَمِثْلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللِّقَا

فَضْحِكِ الْأَرَابِ فَوْقَ الصِّفَا

وقول أبي ذؤيب:

هُوَ الضَّحِكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ التَّحَلِّ

فَجَاءَ بِتَرْجٍ لَمْ يَزِ النَّاسُ مِثْلَهُ

ح و م: أمّا قولهم: ضحك الفرد، يعنون به أنه صاح. وقال الشاعر [تأبّط شراً]: تضحك الضبع لقتلى هذيل. ومنه قوله تعالى عند بعض المفسرين ﴿فضحكت فبشّرناها﴾ [هود/٧١].

١. من قول الحسين بن مطير، وصدده «كلُّ يومٍ بأقحوانٍ جديد» كما في الأغاني، والصناعتين لأبي الهلال؛ والفقيد الفريد.

٢. ح و ت: قوله تعالى: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ ضاحكة مستبشرة ﴿عبس: ٣٧ و ٣٨﴾. الضحك والاستبشار إن أضيفا إلى الوجه فالمراد به أصحاب الوجوه.

٣. ح: إبل طراب (ت: طرب) تنزع (ت: تفرغ) إلى أوطانها. وطرب في صوته، إذا مدّه.

٤. هو محمود بن حسين بن سندي بن شاهك الشاعر الكاتب المتوفى سنة ٣٥٠. عدّه المؤلف في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين وأورد بعض شعره في مدح أهل البيت ورناء الحسين عليه السلام.

ترجمه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ١٠٥/٥٧ و ترجمه التديم في الفهرست، ١٥٤ وعدّله من كتبه كتاب أدب التديم المطبوع في بولاق سنة ١٢٩٩ (معجم المطبوعات ١٥٦١/٢) وكتاب الرسائل وديوان شعره الذي جمعه أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني (المذكور في الذريعة، ٧/٥ بعنوان النغر الباسم).

وذكر المؤلف وجه تسميته بكشاجم، في باب النبوات.

٦. قال الشريف المرتضى في شرح القصيدة المذهبية: «الطرب ما يستخف الإنسان من فرح أو حزن». (رسائل

وأرأني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمختبئ<sup>١</sup>

٨٠٢. البطر الخروج عن موجب النعمة من شكرها والقيام بحقها.<sup>٢</sup>

٨٠٣. الرقص أصله الارتفاع والانخفاض.<sup>٣</sup>

٨٠٤. البكاء نزول الدمع من العين مع الحزن والرقّة في القلب. والضاحك إذا انسكب دمعُه لا يُسمّى باكياً.

والبكاء من فعل الله تعالى، يُحدثه عند اللوعة. وأمّا التشيع والتّحيب فهما من فعل الإنسان. ودمعُ

الحزين حارٌّ، لأنّ الغمّ يسخّن البدن، وإذا أفرط بالدفعات يُدوب الدماغ الرطوب فيصير ملحاً حارّاً.

ودمعُ الفرح باردٌ، لأنّه يكون مفاجئاً فسالت الرطوبة التي ما وراء العين بإفراطٍ؛ ومنه تقول العرب:

أسخن الله عينه<sup>٤</sup>، وأقرّ الله عينه، رواه الأصمعي<sup>٥</sup>.

٨٠٥. المُلمّية<sup>٦</sup> خصلة مكروهة تحلق الناس بعد تقدّم الأمور المحبوبة.

٨٠٦. المُصيبة المضرّة التي تلحق صاحبها كالزّمية، ومنه الصواب.<sup>٧</sup>

٨٠٧. الجَزَع ترك (ب/٨٩) الرضا بما قُسم له. وقيل إظهار شكاةٍ عظيمة. وقيل ظهور الفزع بحالٍ تُنبئ عنه.

وقيل انزعاج النفس بورود ما يُغتم، ونقيضه الصبر.<sup>٨</sup>

١. للناطقة عبد الله بن قيس الجعدي. كذا أورده الجوهري في الصحاح، ١/١٧١ ونصر بن مزاحم في وقعة

صفتين، ٥٥٣ والشيخ في التبيان، ٣/٢١ وابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ٣/٤٥٤ وابن قتيبة في أدب الكاتب و

ابن الأنباري في الزاهر، ١٢٥، ونسبه في الأضداد إلى لبيد. وأورد صدره الشريف المرتضى في شرح القصيدة

المذهبة «وأدالوا طرباً في أمرهم».

٢. هنا سقط في ت بقدر عشرة أوراق كما يبدو من ترقيم الكراسات.

٣. ح و م: ومنه الرقصات من الإبل.

٤. ح و م: «قال أبو عمرو الشيباني: معناه أنام الله عينك. قال عمرو بن كلثوم:

بيوم كرهية ضرباً وطعناً

أقرّ به مواليك العيون

معناه ظفروا فنامت عيونهم.

٥. ح و م: يقال إذا دمت، فهو بكاء وإن قارّنه نسيخ فهو بكاء مع صوت.

٦. ح و م: «وفي الأصل هي نازلة من نوازل الدنيا، من ألمّ بفلانٍ يلمُّ به إلماً، إذا زاره زيارة مقتصد».

٧. التبيان، ٦/٢٨٨.

٨. التبيان، ١٠/٢٣.

٨٠٨. المأتم النساء المجتمعات في تزح أو فرح. قال أبو تَمَامٍ:

«خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتَلِكِ السَّوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَأْتَمِ»<sup>١</sup>

٨٠٩. النوائح سُمِّيت نَوَائِحَ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يُقَابَلُ بَعْضاً. من قولهم: الجبلان يتناوحيان، وقد تناوحت الرياح. قال الشاعر:

عَيْشِيَّةٌ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ  
جُبُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودٍ<sup>٢</sup>

أي بأيدي نساء.

٨١٠. المحنة والبلوى هما فعلان أُريدَ بهما ظهور ما قد خفي لِيَتَبَيَّنَ به منتبیه، ويهتدي به مُهْتَدٍ، ويستضيء به مسترشد.

٨١١. الفتنة التي يتبلى الله تعالى بها عباده. هي ما وقع من شدّة لتظهر عندها الطاعة. وقيل ما يظهر به حال الشيء في الخير والشر، وهذه إذا كانت من الله تعالى فهي نعمٌ وزيادةٌ لِطَافٍ، إِلَّا أَنهَا تَزِيدُ فِي التَّكْلِيفِ.<sup>٣</sup>

٨١٢. الاختبار تعاطي أمورٍ لِيُعَلِّمَ من حال الغير ما لم يُعَلِّم. وقيل أن يتعاطى الإنسان أمراً لِيَكْشِفَ به من أحوال الغير ما لم يعلمه.

٨١٣. الامتحان ما فُعِلَ لِيُظْهِرَ الشيءُ أو ضُدَّهُ، كامتحان الإنسان خطّه أَجَدُّ هو أم رديءٌ، وكماتحانه في المسألة تُلقَى عليه أِيْحْسِنِهَا أم لا.

٨١٤. الآفة عبارة عن ما يكون مضرّةً وعبياً، يقال: هو مؤوَّفٌ<sup>٤</sup>.

١. ونُسب البيت هذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام خطأ، وورد في ديوانه عليه السلام من جمع علي بن أحمد النيسابوري (الديوان، ٤١٠).

٢. قيل إنّه لأبي عطاء السندي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، يرثي به ابن هبيرة، كما ورد في كثير من كتب الأدب منها أدب الكاتب للدينوري وأمالى القالي وخرانة الأدب للبغدادى، ٥٤١/٩ وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، ٣٣٤/٦٥. وقيل رثاه أبو الهوليد معن بن زائدة الشيباني (المتوفى سنة ١٥١)، كما في أسالي المرتضى، ١٦١/١ وخرانة الأدب أيضاً.

٣. ح. م: أصل الفتنة الامتحان. يقال: فتنت الحديد بالنار وفتنت الذهب، إذا سبكته للخلاص. قوله ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ و﴿الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾. وقيل أصله الإحراق. قوله ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾. والافتنان بالمرأة العشق لها.

٤. م: مؤءوف.

٨١٥. البلوى المحنة بشدة التعبد على ما يقتضيه الحال في صحة التكليف.<sup>١</sup>

٨١٦. الصبر الكف عن الجزع. وقيل الكف عن إظهار تلك الشهوة مع الصحة. وقيل ترك الاسترواح (٩٠/أ) إلى الجزع عند التوازل، مع العلم أو الظن بأن ذلك صواب. وقيل تجرّع مرارة الامتناع من المشتبه إلى الوقت الذي يجوز فيه تناوله، كصبر الصائم على الجوع والعطش، وكصبر النفس عن تناول المحرمات.<sup>٢</sup> وقال الطوسي: «الصبر حبس النفس على الأمر للعمل بالحق»<sup>٣</sup>. وقال القاضي: «لابد أن يكون الصبر فعلاً يأتيه الصابر أو كفاً عن فعل، ولا بد في الأمرين أن يكون شاقاً لاحتمال المكروه، ويكون مقترناً بالرجاء، لأنه إذا صبر على العبادة يرجو الثواب، وإن صبر على المحن يرجو العوض». واعلم إن الصبر صبران: جسمي ونفسي، فالجسمي ليس فيه فضيلة وهو تحمّل المشاق بقدر القوة البدنية، مثل المشي الكثير، وزيح الحجر، وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع؛ والثاني نفسي وبه تتعلق الفضيلة، وذلك ضربان: صبر على تناول مشتبه وهو العفة؛ وصبر على تحمّل مكروه أو فوت محبوب.

وتختلف أسماءه لاختلاف مواقعه؛ فإن كان فيه نزول مصيبة فإنه لم يتعدّ به اسم الصبر، ويضادّه الجزع (٩٠/ب) والهلع والخزن؛ وإن كان في احتمال غنى فقد يُسمّى ضبط الشيء ويضادّه الرقاعة والبطر؛ وإن كان محاربة سمي شجاعةً، ويضادّه الجبن؛ وإن كان في إمساك النفس عن قضاء وطر الغضب سمي حلاًماً، ويضادّه التذمّر؛ وإن كان في نائية مُضجرة سمي سعة الصدر، ويضادّه ضيق الصدر والضجر والتبرّم؛ وإن كان في إمساك كلام في الصبر سمي كتمان السرّ، ويضادّه الإفشاء؛ وإن كان عن فضولات العيش سمي قناعةً وزهداً، ويضادّه الحرص والشرة.<sup>٤</sup>

١. التبيان، ٧٩/١٠.

٢. ح وم: أصل الصبر الحبس. يُقال: صبرت نفسي عن ذلك، أي حبست. والمصورة هي المحبوسة على الموت. ويُقال: قتله صبراً.

٣. التبيان، ٤٤٤/٥.

٤. التبيان، ٤٠٥/٩، وليس فيه «بالحق».

٥. ح وم: ولكون الصبر عامّاً كأنّ الله تعالى قال ﴿والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس﴾.

## فصل

٨١٧. المبايعة معاودة على السمع والطاعة، كالمعاودة في البيع والشراء مآقذ مضى، فلا يجوز الرجوع فيه. وقيل إنها معاودة على بيع أنفسهم بالجنة لثبوتهم في الحرب والنصرة.
٨١٨. البيعة الصفقة على إيجاب الطاعة<sup>١</sup>، وقيل العهد، لأن كل إمام له عهد يُبايع رعيته عليه، فهو أمانه وأمانهم منه. وإنما سميت البيعة بيعاً، لأنه مشتق من الشراء والبيع. قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾<sup>٢</sup> الآية.
٨١٩. العهد عقد يُتقدّم به في الأمر. وعهد الله عقده، وهو لزوم العمل بما يحق في جميع ما أوجبه الله عليه. وقولهم: كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، العهد بمنزلة التاريخ لأيام الأنبياء والملوك، لأن كل واحدٍ منهم كان له في زمانه عهدٌ، وجعل وصياً بعده.
٨٢٠. الميثاق إحكام العهد بأبلغ ما يكون في مثله. وميثاق العهد توثيقه بأوكد ما يكون من الأمر، إمّا بيمينٍ وإمّا بعهدٍ أو غير ذلك.
٨٢١. قوله ﴿بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>٣</sup> فالحبل هو العهد من الله وعهد من الناس على وجه الذمّة وغيرها من وجوه الأمان.<sup>٤</sup>
٨٢٢. القسم عقد بالمعنى لتأكيدهِ وتغليظ الأمر فيه، نحو: والله ليكوننّ، وبالله ما كان.<sup>٥</sup>
٨٢٣. المراقبة هي المراجعة لما تقدّم من العهد الذي يلزم الديانة، لأن لا يقع إخلالٌ بشيءٍ منه.<sup>٦</sup>
٨٢٤. الوفاء قال الطوسي: «الوفاء إمضاء العقد على الأمر الذي يدعوه إليه العقل»<sup>٧</sup>. وقال أيضاً: «الوفاء بالنذر هو أن يفعل ما نذر عليه»<sup>٨</sup>. وقيل الوفاء صدق اللسان والفعل معاً.
٨٢٥. والغدر كذّب بهما. وفيه نقض العهد.

١. التبيان، ٣٠٥/٢.

٢. آل عمران: ١١٢.

٣. التبيان، ٥٦٠/٢.

٤. التبيان، ١٨٣/٥.

٥. نفس المصدر.

٦. كذا في م والتبيان، ٢٠٩/١٠.

٧. ح وم: أصل الغدر من غادرته في الموضوع، أي تركته وخلفته. قوله ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾.

٨٢٦. الجَفَاءُ خِلافُ الْبِرِّ.<sup>١</sup>

٨٢٧. النَّكَتُ نَقْضُ الْعَهْدِ الَّذِي جُعِلَ لِتَوْثِيقِ الْأَمْرِ.<sup>٢</sup>

٨٢٨. الطَّغْيَانُ تَجَاوُزُ الْمَقْدَارِ فِي الْفَسَادِ.<sup>٣</sup> وَمِنْهُ طَغَى الْمَاءُ.

٨٢٩. الشَّجَاعَةُ مُعْنَى فِي الْقَلْبِ يَكُونُ مَعَهُ صَابِرًا عَلَى الْمَكَارِهِ، وَعَلَى مَا لَا يَأْمَنُ مَعَهُ إِتْلَافَ النَّفْسِ. وَقِيلَ كَفَّ

النَّفْسَ عَنِ الْخَوْفِ وَالْحَزَنِ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِهَا الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ. وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ: الشَّجَاعَةُ إِنْ

اعْتُبِرَتْ وَهِيَ فِي النَّفْسِ فَصْرَامَةُ الْقَلْبِ عَلَى الْأَهْوَالِ، وَرَبَطَ الْجَاشِ فِي الْمَخَافِ؛ وَإِنْ اعْتُبِرَتْ

بِالْفِعْلِ فَالْإِقْدَامُ عَلَى مَوْضِعِ الْفُرْصَةِ، وَهِيَ فَصِيلَةٌ بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ. وَتَوَلَّدَهَا مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الْفَرْعِ

إِذَا كَانَا مَتَوَسِّطَيْنِ، فَإِنَّ الْغَضَبَ قَدْ يَكُونُ مَفْرَطًا كَمَنْ يَحْتَدِمُ سَرِيعًا مِنْ أَشْيَاءٍ صَغِيرَةٍ. (ب/٩١)

وَقَدْ يَكُونُ مَفْرَطًا كَمَنْ لَا يَغْضَبُ عَلَى السَّبِّ؛ وَقَدْ يَكُونُ مَتَوَسِّطًا عَلَى مَا يَجِبُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ

وَبَقَدْرٍ مَا يَجِبُ. وَكَذَلِكَ الْفَرْعُ، يَكُونُ فِيهِ مَفْرَطًا فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْجُبْنُ الْهَالِكُ؛ وَمَفْرَطًا فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْوَقَاحَةُ

وَالغَمَارَةُ، كَمَنْ لَا يَفْرَعُ مِنْ شَتَمِ آبَائِهِ؛ وَقَدْ يَكُونُ مَتَوَسِّطًا، كَمَا يَجِبُ قَدْرًا مَا يَجِبُ.

٨٣٠. التَّهَوُّورُ هُوَ الثَّبَاتُ الْمَذْمُومُ فِي الْأُمُورِ الْمُعْطِيَةِ.

٨٣١. الْحَذَرُ التَّخَرُّزُ. رَجُلٌ حَذِرٌ، أَيْ مُتَّقِظٌ.<sup>٤</sup> قَوْلُهُ «وَإِنَّا لَجَمِيعُ حَازِرُونَ»<sup>٥</sup> شَاهِدُونَ. وَحَذِرُونَ خَائِفُونَ.

٨٣٢. الْبُرُوزُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَمَّا كَانَ، مَلْتَبَسًا بِهِ إِلَى حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ الْحَسَنُ.<sup>٦</sup>

٨٣٣. الْجُبْنُ هُوَ الْفَرْعُ الْمَذْمُومُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُعْطِيَةِ.

٨٣٤. التَّوَاضَعُ أَنْ يَجْتَنِبَ الْإِنْسَانُ طَرِيقَةَ التَّكْبَرِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. وَقِيلَ هُوَ رَضَى الْإِنْسَانُ بِمَنْزِلَتِهِ دُونَ مَا

يَسْتَحِقُّهُ فَضْلُهُ وَمَنْزِلَتُهُ. اسْتِثْقَاةٌ مِنَ الضَّعَةِ.

١. الصحاح جفا ومعجم مقاييس اللغة و ١/٦٦٤.

٢. التبيان، ١٨٢/٥ وفي ٥٢٣/٤: «النكت نقض العهد الذي يلزم الوفاء به».

٣. التبيان، ٧٧/٦.

٤. ح و م: أنواع الشجاعة أربعة: شبيعية، كمن أقدم لثوران غضب وتطلب غلبة؛ وبهيمية، كمن حاول توصلًا إلى ما أكل أو منكح؛ وتجريبية، كمن حارب مرارًا فظفر فجعل ذلك أصلًا يبنى عليه؛ وجهادية، كمن يحارب دبا عن

٥. معجم مقاييس اللغة، ٢/٣٧.

الدين.

٦. مجمع البيان، ٦/٦٩.

٧. الشعراء: ٥٦.

٨٣٥. الكبر ظنّ الإنسان بنفسه أنه أكبر من غيره. والتكبر إظهاره لذلك بأفعالٍ تدلّ عليه. وقيل رفع النفس

فوق مقدارها في الوصف والمعنى.<sup>١</sup> وهذه صفة يُمدح بها الباري ويُذمّ بها البشر.<sup>٢</sup>

٨٣٦. الفخر هو المباهاة بالأشياء الخارجة (١/٩٢) عن الإنسان.

٨٣٧. العجب ظنّ الإنسان بنفسه استحقات منزلةٍ هو غير مستحقّ لها.

٨٣٨. الحياء دون الخجل، ولا يكاد يُستعمل إلا في تغييرٍ يلحق المرء إذا فقد ما يسلم منه من العيب. وقيل

الامتناع ممّا يسقط به القدر أو يحصل به العيب مع العلم به. وقيل هو أن يمتنع الإنسان من فعلٍ أو

قولٍ يعلم أنّ فعله سقوطة منزلة. وقيل أن يمتنع العاقل عمّا يُعاب عليه أو شاهده غيره. ومنه

الخبر: «الحياء من الإيمان».<sup>٣</sup> وقال أبو هاشم: «هو أن يفكر الإنسان في حال مشاهدته لقومٍ في أن

يفعل شيئاً في مشيه أو أكله أو شرّبه أو كلمه، لا يعيونه فيه ولا يعرف ما يسلم به من العيب». وقيل

هو انقباض النفس عن القبائح.<sup>٤</sup> وهو من خصائص الإنسان، وأوّل ما يظهر من قوّة الفهم في الصبيان.

٨٣٩. الوفاة أنسلاخ من الإنسانيّة. وحققتها لاجابة النفس في تعاطي القبيح. واشتقاقه (١٢/ب) من وقّاح

أي صلب، ولهذا المناسبة قال الشاعر:

يأليت لي من جلد وجهك قطعةً      فأقصد منها حافراً للأشهب<sup>٥</sup>

١. التبيان، ٦/٢٨٨. ٢. ح و م: ﴿وله الكبرياء في السموات والأرض﴾.

٣. عن الرضا عليه السلام، رواه الصدوق في العيون، ٢/٢٣٩. وعن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي (١٠٦/٢) أنه قال: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة».

ورواه أصحاب السنن والمسند منهم أحمد في المسند، ٢/٩٠ والبخاري في الصحيح، ١/١١١، عن رسول الله ﷺ.

٤. ح و م: فمتى قُصد به الانقباض فمدح للصبيان، دون المشايخ؛ ومتى قُصد به ترك القبيح، فمدح لكل أحد.

٥. نسبه أبو هلال إلى ابن المعتز عبد الله بن محمد ابن المتوكل العبّاسي في الصنائع، ٥٠، وفي الصفحة ٢٧٧ منه

إلى أبي العبر الهاشمي محمد بن أحمد البغدادي (المقتول سنة ٢٥٠ والمترجم في الأغاني، ٢٠/٨٩)، كما نسبه

إليه ياقوت في معجم الأدباء، ٦/٢٧٣. وأورده الخطيب باختلافٍ يسيرٍ في تاريخ بغداد (٣١٦/١) فقال: «أنشدنا

أبو العبر لنفسه يهجو أبا الوليد بن أبي دؤاد:

لو أنّ لي من جلد وجهك رقعة      لجعلت منها حافراً للأشهب

وكذا أورده ياقوت في معجم الأدباء (٦/٢٧٣) في ترجمة ابن المعتز.

٨٤٠. الخَجَلُ حَيْرَةُ النفس لفرط الحياء. وقيل ما يلحق المرء إذا رام أمراً فَعَجَزَ عنه. وقيل ما يلحق العاقل من عيٍّ أو حصرٍ عند غيره. تظهر الخُمرة في وجهه. وقيل أن يُحاول الإنسان فعلاً أو قولاً عند غيره، ولم يتأتَّ له على مراده.

٨٤١. التَشْوِيرُ إبداء العَوْرَةِ. من الشَّوَارِ، وهو فرجُ المرأة<sup>٢</sup>، فمعناه فَعَلَتْ به فعلاً استحيى منه فظهرت عَوْرَتُه. والتشوير أيضاً استخراجُ سير الدابة، كالاختبار<sup>٣</sup>.

٨٤٢. التعَجُّبُ هو أن يستطرف الإنسان ما يتجدد، إما حباً أو إنكاراً عليه. وقيل العجب تغيُّر النفس بعظم الأمر الخارج عن العادة التي لم تقع بسببه معرفة. وقيل هو كلُّ ما لا تُعرف علته ولا سببه. ولا يجوز العجب من أمر الله تعالى، لأنه يجب أن يعلم أنه قادر على كلِّ شيءٍ من الأجناس، لا يعجزه شيء، وما عُرف سببه لا يُتَعَجَّب منه<sup>٤</sup>.

٨٤٣. الاستهزاء<sup>٥</sup> ما يُقصد به إلى عيب المُستهزَأ به. وقال الطوسي: «الاستهزاء إظهار خلاف الأبطال<sup>٦</sup> استصغاراً واحتقاراً»<sup>٧</sup>.

٨٤٤. السُّخْرِيَّةُ الاستهزاء. قوله ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾<sup>٨</sup>، وسُخْرِيًّا<sup>٩</sup>. وإذا كان بمعنى الاستخدام فالضمُّ

١. ح و م: يُحَمَدُ في النساء والصبيان، ويُدْمُ في الرجال. أصله الكَسَلُ التواني، ونقلوه إلى معنى الانقطاع في الكلام والحصر، قوله عليّ: «وإذا شِيعَتْنِ خَجَلَتْنِ». ويقال: التحير والدهش. قال الكمي:

وَلَمْ يَدْفَعُوا [م: يُدْفَعُوا] عِنْدَمَا نَاهَهُم  
لِوَقْعِ الحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا

٢. ح و م: ومنه قول زبابة: أشوار عروسي تُرى.

٣. التبيان، ٢/٢٦٦، وفي المطبوع منه «كالإحسان»، وفي مجمع البيان للطبرسي (١١٢/٢): «كالاجتناء».

٤. التبيان، ٦/٣٤.

٥. ح و م: قال الله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [النساء/١٤٠]، أمّا قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة/١٥]، أي يُجاز بهم.

٦. م: الباطن. ٧. التبيان، ٩/١٨٢.

٨. المؤمنون: ١١٠.

٩. م: «وبسخرياً» بالكسر.

قال ابن جرير في تفسيره (١٨/٨٠): «وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخرياً بضم السين وقالوا: معنى الكلمة في الضم والكسر واحد».



لا غير. قوله ﴿لِيَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾<sup>١</sup>. وفي المعارف السخرية إظهار خلاف الباطن على جهة يُعْرَفُ منها استضعاف الفعل، ومنه التسخير وهو التذليل.

والفرق بين السخرية واللعب أن في السخرية خديعة واستنقاصاً ولا يكون إلا لحَيَوَانٍ؛ وقد يكون اللعب لجمادٍ، لأنه طلبُ الفرحه من غير مراعاة لما يُعقِب، كفعل الصبي.

٨٤٥. المكابرة والهزؤ إظهار (١/٩٣) ما يُقصد به العيب على إبهام المدح.

٨٤٦. العافية قال الصادق عليه السلام: «نعمه خفية إذا فُقدت ذُكرت، وإذا وُجدت نُسيّت»<sup>٢</sup>. وفي الأصل من العفو، يعني عفو الله عن خلقه مما استحقوا من المكروه. وقيل لأنَّ العفو أجلّ الأشياء وأطيبها. ويقال من عفا الشيء أي كثر، قال ﴿حتّى عفا﴾<sup>٣</sup>. ويقال من عفا أي صفا، قال ﴿خذ العفو﴾<sup>٤</sup>، أي ما صفا من الأخلاق. ويقال من عوافي الطير التي تطلب رزقها، قال ابن فارس: «هي دفاع الله عن الخلق»<sup>٥</sup>.

## فصل

٨٤٧. الهوى ما يرى بشهوة، يُدفع به الموزي في الوقت، وإن كان يُعقِب مَضْرَّةً. وقال اللغويون: هي محبة الإنسان الشيء وغلبه على قلبه. قوله ﴿وتنهى النفس عن الهوى﴾<sup>٦</sup>. ويقال: هو العشق والمحبّة.

٨٤٨. هوى النفس ميلها إلى الفساد. وقيل ميل الطباع إلى ما فيه الاستمتاع.

٨٤٩. العشق شهوة شديدة لمُشتهىٍ مخصوصٍ على وجهٍ مخصوص. وقيل شدّة الشهوة لعينٍ مخصوصة. وقيل شدّة الشهوة مع الإرادة والعزم على فعل المُشتهى. وزعم بعضهم أنه مَحَبّةٌ بإفراطٍ. وقالت الفلاسفة: حركة النفس الفارغة.

٨٥٠. الحَبَل كون الوالد حيث هو من المرأة، وليس هو نفس الولد ولا الماء.

٨٥١. الحَمَل إمساك الشيء بالوضع على غيره. فالحمل ما كان في البطن أو على الشجر. والحِمْل ما كان على الظهر.

٢. أمالي الصدوق، ٢٩٩ ومن لا يحضره الفقيه، ٤٠٦/٤.

٤. الأعراف: ١٩٩.

٦. النازعات: ٤٠.

١. الزخرف: ٣٢.

٣. الأعراف: ٩٥.

٥. معجم مقاييس اللغة، ٥٧/٤.

## باب الألوان والطعوم والأرايح

٨٥٢. اللون معنى يُرى في محلّه، ويكون هيئةً للمحلّ<sup>١</sup>. وقيل عبارة عن هيئةٍ مخصوصةٍ لولاها لما حصل على تلك الهيئة. وقيل عبارة عما إذا وُجد حصلت به الجواهر والأجسام على هيئةٍ مخصوصةٍ لولاها لما حصل على تلك الهيئة. وقيل هيئة الجسم التي يصح إدراكها بالبصر. وقيل ما لا يتلوّن الجوهـر (١/٩٤) إلّا به. وهو على ضربين: متماثل ومتضادّ، وليس فيها مختلّف ليس بمتضادّ. فالمتماثل مثل السواد أو البياض، فإنّ كلّ جنسٍ هو ضدّ للجنس الآخر. ويُدرِك اللون بنقطة الناظر. ولا تدخل تحت مقدور القدر. ولا تُدرِك إلّا بحاسة البصر في محلّها. وفي جواز البقاء عليها خلاف. وهي خمسة أجناسٍ: السواد والبياض والحُمْرة والصُفرة والخُضرة؛ وما سواها فمرْكَبٌ منها. وحُكي أنّ أبا هاشمٍ ما كان يُعدّ الخُضرة منها.

٨٥٣. فالسواد<sup>٢</sup> ما يكون الجسم به أسود.

١. قاله البريدي في الحدود والحقائق (٢٦): «اللون معنى إذا وجد في محلّ أوجب كونه على هيئةٍ مخصوصة».

٢. ح و م: قال ابن الأنباري: السواد والبياض عند العرب الشخص. قال حسان:

لا يسألون عن السواد المُقيل

يُغشون حتّى ما تَهَيُّ كِلابُهُم

وقال الأصمعيّ: الناصع الخالص من كلّ لون.

ويقال: أسودٌ حالك، وأبيضٌ يَبَق، وأحمرٌ قان، وأصفرٌ فاقع، وأخضرٌ ناضر. ويقال: أبيضٌ ناصع.

٨٥٤. والحالك يُرى لكثرة أجزاء السواد أو لقلته.

٨٥٥. والغبرة تقوى بلونين مختلفين.

٨٥٦. والسواد الذي يحصل عند إحراق النار لأجزاء فيها سود تبيّن بالدخان المرتفع، فإذا وقعت النار في الشيء اسودّ لمجاورة هذه (ب/٩٤) الأجزاء له.

٨٥٧. والبياض الذي يظهر في القبيطاء عند ضرب الديدس لاستعانة بياض البيض والنار، لا عن الضرب.

٨٥٨. وظهور السواد عند اختلاط الزاج بالقصيص لأجزاء سود فيها كامينة يتخلل بالماء وتظهر كما يظهر الزئبد من اللبن بالمخض، والذهب في تراب المعدن بالنار، والثوب الرقيق الأبيض فوق ثوب أسود.

٨٥٩. والخمرة التي تظهر على الوجه عند الخجل أو الضرب لاختلاط أجزاء الدم.

٨٦٠. من انبساط دم الحقد يحمّر تارة ووجه الإنسان وتنتفخ أوداجه كمنار تلتهب، ويسود وجهه تارة، وذلك إذا كثر واشتد غضبه، كمنار في غار فيسود جوه.

ولانقباض دم الجزع عن ظاهر الجلد واجتماعه في القلب يصفّر وجهه حتى ربما يهلك من ذلك، ولتردد دم الحقد (أ/٩٥)، بين هذه الأحوال يحمّر ويصفّر ويسود.

٨٦١. تسويد الأبيض أسهل من تبييض الأسود، لأن السواد مثل العدم؛ ألا ترى أنه ظلمة والظلمة عدم النور، وإفساد الأشياء أسهل وأكثر من تكوينها كالبناء والهدم، والاختراع والإهلاك، والإحياء والإماتة.

٨٦٢. الجمر في الشمس أكهب وفي الفئء أشكل وفي الليل أحمر، وإذا خالطته النار فهو أشكل كالصاعقة.

٨٦٣. النطفة إنما تكوّنت من انقلاب الدم، وابتضت لشدة السخونة والحز وكثرة الحركة.

٨٦٤. الزنج أسنانهم وأظفارهم بيض، لأن سوادهم في ظاهر البدن فصاروا سوداً لما يلقاهم من خارج البدن، وكلما زاد سواد أبدانهم ابيضت عظامهم الظاهرة بجذب ما هناك من الفضول.

٨٦٥. شعر الإنسان والأظافر والأسنان تبيض (ب/٩٥) للحرارة واللبن، وتسود للاحتراق.

٨٦٦. الياقوت الأحمر يبيض في النار<sup>١</sup> والحديد يحمّر، لأن النار تبيض الأشياء، فالياقوت غلب ضوءه بياضه على ضوء احمراره، وهو جسم مُتيف داخلة أبيض، ألا ترى أنه إذا برد عاد إلى لونه؛ وأما الحديد

١. قال ابن الأكتافني في نخب الذخائر (٧). في الياقوت «وإذ خالط الحمرة لونٌ غيرها يزول بالحمي بالنار بتدرج

وتبقى الحمرة خالصة، ولا يثبت على النار غيرها، ومتى زالت الحمرة بالحمي فليس بياقوت».

فجسم كئيف أسود، فإذا تداخلت فيه النار احمرَّ، وإذا أفرطت فيه اصفرَّ، وإذا برد عاد إلى ما كان.

٨٦٧. اللزورد يسود في النار لغلبة الرطوبة عليه، ومثاله الخطب الرطب فإنه يسود فيها دون اليابس.

٨٦٨. لا فرق بين حمرة الورد الموجي والموردي، لأن الموجة بطائته صفراء كما يكون المعصفر تحت الحرير

الأصفر فصار الأصفر عليه غالباً، كحمرة الجئنار<sup>٢</sup> والبقم، والموردي لم تغلب عليه الحمرة كالمعصفر

والمورس والحمرة إلى البياض أقرب.

٨٦٩. النيلوفر يرى بالليل (١/٩٦) أحمر، لأن في سطحه الأعلى كهب لفضل رطوبة نفسيته وهوائيه، والنور

أصفر، فإذا اتصلت الحمرة بالصفرة استغرق الكهب فيرى بالنهار بنفسجياً، لأن في سطحه الأسفل

احمرار النارية فيه ومن تركيب الأحمر والأكهب يكون بنفسجياً.

## فصل

٨٧٠. الطعم ما يدرك باللهة ويفصل عند الإدراك بين الخلو والحامض والمُرّ وضده. وقيل ما يكون به الجسم

متطعماً متريحاً.

٨٧١. الطعام قال الطوسي: «الطعام ما هُيئ للأكل». وقيل كل جسم يصلح للأكل غير أنه يختلف بإضافته إلى

الحيوان. والرزق الطعام الجاري في الحكم. والخشب طعام الأروسة فقط، كما أن التراب للحيات.

وقوله «ولا طعام إلا من غسيلين»<sup>٣</sup> وقوله «ليس لهم طعام إلا من ضريع»<sup>٤</sup>، «إن شجرة الزقوم. طعام

الأيثم»<sup>٥</sup> لأهل النار.

٨٧٢. الزاد الطعام الذي يتخذ للسفر والمزود وعاؤه.

٨٧٣. الأكل هو البلع عن مضغ. وبلغ الحصى ونحوه مما لا تقع عليه اسم المضغ ليس بأكل في الحقيقة. وقد

قيل «النعام يأكل الجمر» أجرؤه مجزى «فلان يأكل الطعام»، و«فلان مضغه ولم يأكله». والأكل يفظر

الصائم، والذوق والمضغ لا يفظر.

١. كلمة فارسية شاعت في العربية، وتسمى القوهق بالعربية. راجع نخب الذخائر ٩٢-٩٦.

٢. معرب كئنار الفارسية، وهو زهر الرمان، أو يقصد به نوع من الباقوت الأحمر تشوبه بعض صفرة. (نخب

الذخائر، ٧).

٣. الحاقة: ٣٦.

٤. الغاشية: ٦.

٥. الدخان: ٤٣-٤٤.

٨٧٤. الذوق المماثلة المفعولة بين اللهاة ومحلّ الطعم أو ما يُظنّ أنّه محلّ الطعم لإدراك الطعم. وقيل مماثلة الجسم المذوق باللهوات واللسان. وقيل المماثلة التي يفعلها الإنسان بين محلّ الطعم وبين لهاته طلباً لإدراكه.

٨٧٥. قوله «حَلالاً طَيِّباً»<sup>١</sup> فالحلال يُفيد بأنّه الطيّب؛ والطيّب المتلذّد من الطعام، والحلال من الرزق والولد الذي يُفرض به. وضده الخبيث وهو الرديء من كلّ شيء، من ذلك خَبثُ الحديد والفضّة، وخَبثُ الإنسان والحَيوان. وقوله «وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»<sup>٢</sup> أي الخالص من شائبٍ يُنقصُ<sup>٣</sup>؛ ولو كان في الطعام ما يُنقصه لجازَ وصفه بأنّه ليس بطيّبٍ.

والطيّب على ثلاثة أقسام: المُستلذّد والجائز والطاهر. (ب/٩٦) كقوله «صَعِيداً طَيِّباً»<sup>٤</sup>، والأصل فيه المُستلذّد، وغيره لما يَزجرُ عنه العقل أو الشرع.

٨٧٦. وأجناسه<sup>٥</sup> خمسة: الحلاوة والحُموضة والمُلوحة والمرارة والحُروفة.

٨٧٧. التعاقب في الطعوم صحيح، كتعاقب اللون في الشعر، فعلى هذه الحُموضة في الحصرم ثمّ الحلاوة، والحلاوة في العصير ثمّ المزازة ثمّ الحُموضة.

٨٧٨. الملائكة مدركون للطعوم لكنّهم لا يلتذّون بها لفقد الشهوة.

٨٧٩. والزبانية يلتذّون بالنار وكذلك هوأمّ النار، ويصرف عنها ألم النار، كما برأهيم عليه السلام.

٨٨٠. الوجه في عدم التمييز في طعم الخبز واللحم كونهما موافقين للأحياء دون غيرهما. وربما لا يحصل طعم المُشتهى إلاّ عند تركيبٍ مخصوص، كحال الطيبخ.

٨٨١. و«الماء طعمه طعم الحياة» قاله أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٦</sup>.

٨٨٢. الخمر شرابٌ مُسكرٌ معتصرٌ من العنب.

١. البقرة: ١٦٨.

٢. الأعراف: ٣٢.

٣. مرّ معناه في «الرزق».

٤. النساء: ٤٣.

٥. أي أجناس الطعم المذكور في أوّل الفصل.

٦. رواه الكليني في الكافي (٣٨١/٦) عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وعن الإمام الرضا عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأورده

المرتضى مرسلأ في الأمالي، ١/١٩٨؛ والطبرسي في مجمع البيان، ٧/٨٢؛ وعن العياشي؛ وأورده المصنّف في

٨٨٣. اجتمعت الأطباء أن العزق يكون حايضاً، وبعضه يكون مالِحاً، ومنه ما تكون رائحته مثل رائحة الحمأة أو رائحة الزُهومة.

٨٨٤. الصفراوي يجذ عند تناول العسل مرارةً، لأن في فيه مرارةً لازمةً يختلط الطعام بها.

٨٨٥. ويجوز الالتذاذ ولا يكون متكلماً كالأخرس، أو يتكلم ولا يلتذ كالمرضى، فإنه لا يدرك للخشونة التي في لهواته.

٨٨٦. بعض (١/٩٧) الأدوية مسهلة، وبعضها مُمسكة، لأن الله تعالى أجرى العادة بالإسهال عند تناوله، لا للطبع، فإنه يختلف.

٨٨٧. الخمر يسكر، لأن الله تعالى أجرى العادة بأن تسكر عند تناولها، ولو كان للطبع لأسكر عند الجرعة الأولى.

٨٨٨. والشكر ليس بمعنى، وإنما هو عبارة عن زوال العقل.

٨٨٩. وأجرى الله تعالى العادة أن السم يقتل، ورب حيوان لا يضره، فإن الطيب الذي هو فأرة المسك يتغذى بالبيش<sup>١</sup>، واللقلق والإيل تأكل الحيات، والشوكران<sup>٢</sup> طعام السماني.

٨٩٠. السم القاتل إنما سمي بذلك لأنه ينفذ بلطفه في مسام البدن حتى يصل إلى القلب، فتنتقض بينته، وكل تقب في البدن لطيف فهو سم.

٨٩١. السمك يعيش في الماء، لأنه يخرج الماء من أذنيه، ويموت في الهواء، لأنه ليس له رئة تجذب الهواء، والحيوان على ضد ذلك، لأنه لا يقدر أن يخرج الماء من أذنه، فلا يزال يبلع، ولأنه يحتاج إلى استنشاق الهواء. (١/٩٧ ب)

٨٩٢. الخل يفور على الأرض، لأنه لطيف غواص، فإذا انصب عليها غاص بمنافسها، والمنافس ممثلة من الهواء، فإذا ألح على الهواء قصد الهواء اندفاعه فيعلو على سطح الأرض، لأنه بين الخل والأرض منحصر، ولنا فيه نظر، لأننا لانحكّم بأن العالم ملاء.

١. ح و م: البيش هو الهلهل بلغة العرب، وهو شبيه بسنبل العطر.

٢. م: الشوكران.

## فصل

٨٩٣. الرائحة<sup>١</sup> معنى يُدْرِك بالخيشوم، ويُفَرِّق بالإدراك بين الطيب والنتن. وقيل ما يدرك الحي بالخيشوم. وكلّ جنسٍ منها متماثل، مثل رائحة الكافور ورائحة المسك، وعددها غير معدود، ولا اسم لها مفرد، وإنما تُعرف...<sup>٢</sup> كافية؟

٨٩٤. الشمّ استنشاق الجسم المشموم وجذبُه بالخياشيم. ولا يشرط فيهما الإدراك، لأنه قد يذوق ما لا يُدرك طعمه ويشمّ ما لا يجد رائحته. وقيل الشمّ اجتلاب الجسم الذي فيه الرائحة طلباً لإدراك رائحته. وقيل اجتلابُ محلّ الرائحة إلى الخيشوم لإدراك الرائحة. وقيل تقريب الجسم من الخيشوم لإدراك رائحته. وقيل اجتلابُ الجسم الذي فيه الرائحة طلباً لإدراك رائحته.

٨٩٥. ومتى أدركنا الروائح على بُعدٍ فأجزائها مجاورة لخياشيمنا.

٨٩٦. وزعموا أنّ المسك متولّد من دم الغزال. وعلى هذا ما يتناوله أهل الجنّه صار عرقاً.

٨٩٧. والطعم والرائحة مثل الألوان في أنّه مختلف (١/٩٨) ومتماثل. ومختلفه كلّه متضادّ. وليس شيء منها في مقدورنا. وفي بقائهما خلاف. وهما مدرّكان، أمّا الطعم بحاسة الذوق، والرائحة بحاسة الشمّ. ومن شرط إدراكهما مُماسّته محلّهما كالحاسة.

٨٩٨. الصّمّ فساد حاسة السمع. وقيل فساد آلة السمع.

٨٩٩. والعمى فساد حاسة البصر. ويقال آفة البصر.

٩٠٠. الأصمّ من كان في آلة سمعه آفة تمنعه من السمع.<sup>٣</sup>

٩٠١. الأعمى من في بصره آفة تمنعه من الرؤية.<sup>٤</sup>

٩٠٢. الأبكم من كان في لسانه آفة تمنعه من الكلام. وقيل إنّه من يوكد كذلك.<sup>٥</sup>

١. ح و م: قال جالينوس: ما كان من الروائح مجانساً لنا فهي الطيبة؛ وما كان منافراً لنا فهي المننتة. والروائح الطيبة

جنسان: منها ما تلتذّه النفس، مثل الطيب؛ ومنها ما يلتذّه البدن، وهو روائح الأطعمة اللذيذة. فأما رائحة الخمر

فالنفس والبدن يلتذّان بها لإنسانٍ يوافقها. ٢. عدّة كلمات لا تقرأ بسبب آثار الرطوبة في م.

٤. نفس المصدر.

٣. التبيان، ٨٠/٢.

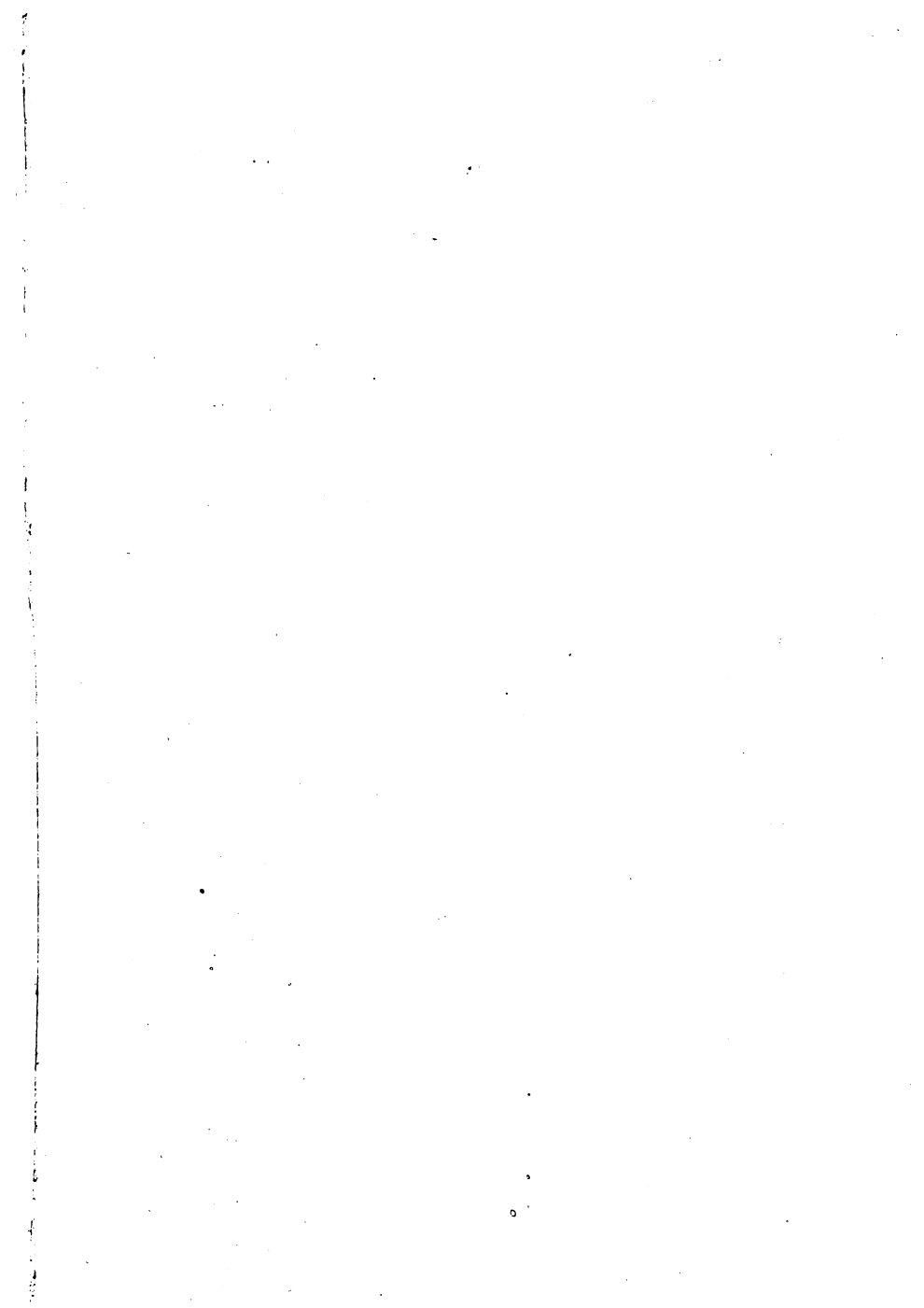
٥. نفس المصدر.

٩٠٣. الخرس يكون لعرض يتجدد<sup>١</sup>.

٩٠٤. النمل مفرط في حس الشم لإفراط الحرارة والأرضية عليه، وناقص في حس البصر، لأنه محتاج إلى الرطوبة، وليس أجزاء الرأس أرطب من البصر، والنمل معدوم الرطوبة، ومفرط في الحرارة والبيوسة.

٩٠٥. كل مر حار، والكافور مر بارد؛ ولذلك تجتمع الحيات في الصيف على شجره، فإذا تكون مسامها و منافسها متكاثفة ومسدودة فتتقلب حرارتها وبخارها مندفعاً، فيؤثر فيه فصار مرّاً، كما أنه لو أدهن مقطع غصن لوزيستانى<sup>(ب/٩٨)</sup> فإنه تمرّ ثمرته تلك السنة.





## باب الحرارة والبرودة والرطوبة واليوبة

### فصل

٩٠٦. الحرارة معنى يصير به المحل حاراً، مثل جواهر النار، والسخونة مثله.

٩٠٧. البرودة معنى يصير به المحل بارداً، مثل جواهر الثلج.

وقيل الحرارة والبرودة ما يكون بها الجواهر بهيئة الحارّ والبارد في إدراك اللمس. وقيل الحرارة والبرودة جنسان ممّا يُدرك بحمل الحياة في محلّه.

والحرارة كلّها متماثلة وليس فيها مختلف ولا متضادّ، وكذلك البرودة. وكلّ واحدٍ منهما يُضادّ صاحبه. وهما مُدركان بمحلّ الحياة في محلّهما بشرط المُماسّة. وفي جواز بقائهما خلاف. وليستا في مقدور القدر.

٩٠٨. النار كامنة في بعض الأجسام كالخجر والحديد والخشب والقطن والدهن، لأنّه لو لم يكن كذلك لكان كما في الجليد.

٩٠٩. حرارة الشمس مُسوّدة للأجسام وإنّما (١/٩٩) الله تعالى هو المؤثّر بها وفاعلها بتوسّط حرارتها، كما أنّه المُحرّق على الحقيقة بتوسّط حرارة النار.

٩١٠. قال أبو الحسين البصري<sup>١</sup>: «إحراق النار لما يختص به الاعتماد، لا للحرارة، لأن الحرارة لا جهة لها فكيف تولد في غير محلها، والإحراق إنما يحصل في غير محلها».
٩١١. الحريق تفريق الأجسام الكثيرة بالنار العظيمة.
٩١٢. النكهة حارة، لأنها دُخان القلب، والقلب معدن الحرارة. وتبرد بعده لثرودة الهواء.
٩١٣. الزكام بخار من حرارة القلب والكبد إلى الرأس. والدماغ أعلى أعضاء البدن.
٩١٤. العطسة من ذوب الدماغ، وإنما يكون عقيب برده أو غبار أو دُخان أو شعاع، ليقصر قصبه الأنف.
٩١٥. السعال كثرت في الناس لرتوبة أديمعتهم، فيكثر السيلان إلى صدورهم.<sup>٢</sup>
٩١٦. المحموم<sup>٣</sup> إنما يدرك حرارة، لأنه يدرك أجزاء نارية.
٩١٧. تظهر حرارة عند حك (ب/٩٩) الراحيتين أو الخشبتين إحداهما بالأخرى، ولا تحصل من حك الجليد أو بعض الميت ببعض، لاحتمال المحل في الموضعين للحرارة.
٩١٨. الحرارة عند حك اليدين هي حرارة الدم، وليست بمتولدة عن الحك.
٩١٩. العلة في أن حك أسفل القدم بغيره لا يوجد فيه من الحرارة ما يوجد في الراحيتين، لصلابة مانعة من ظهور الأجزاء الحارة، فلما كانت هناك رخاوة ظهرت في الأجزاء الكامنة.
٩٢٠. وإمرار اليد على الثوب المغسول أو على ظهر السنور تظهر الحرارة، وربما يرى الشرر، وذلك أن الهواء الذي بين الثوب المغسول قد لطف بغاية يمكن أن يستحيل ناراً، فإذا مسحت يدك عليه يتولد من الحركة بين المادة والصورة. وأما ما يرى من ظهر السنور فهو بخارات دخانية تطلع من أطراف شعره.
٩٢١. الثوب الصقيل إذا وضع على صقيل محمي<sup>١٠٠/أ</sup>، لا يتحرق. فالصقالة تمنع من تخلل النار فيه. ولو وضع على خشب لا تحرق.

٩٢٢. الماء أسرع سخناً في أواني الحديد من أواني المس، لأن ما اليابس غالب عليه إذا لاقى النار أسرع لقبول

١. أظنه أبا الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري شيخ المعتزلة الذي توفي ببغداد سنة ٤٣٦، صاحب كتاب

المعتمد في أصول الدين وتصفح الأذلة. ح و م: لا يسئل النيران كثيراً، لأن أدمغتها حارة باسنة.

٣. سيجيء الكلام عن الحمى والزكام (السيلان) والسعال في باب الطب، فراجع.

الحرارة مما غلبت عليه الرطوبة؛ ولذلك تستعمل الصاعغة البورق في ذوب الذهب، لأنه يسرع ذوبه مع اللين، لأن المصّب يكون حائلاً بين الذهب والنار، ومصّب الطين لا يستغرق الحرارة، فجأوروه بالبورق لخلوه من الرطوبة، فصار الطين مُبذراً للنار ليصل إلى الذهب الرطوبة؛ وفي المس أكثر رطوبة من الحديد لأن المس يذوب بالسرعة دون الحديد.

٩٢٣. فائدة الأوراق على الأشجار، أن الثمار في الحالة الأولى احتاجت إلى حرارة معتدلة لتنضج بالتدريج، والحرارة الشمسية قوة شديدة، فصارت الأوراق وقاية لها من حر (١٠٠/ب) مفرط كيلا تحترق ابتداءً. ومن فائدها دفع العاصف عنها في ابتدائها لأن لا ينثرها.

٩٢٤. قالت الفلاسفة: امتداد القائمة من الحرارة الغريزية، إذا حصلت رفعت أجزاء الجسم إلى العلو، كالنبات إذا نجم.

### فصل

٩٢٥. الماء لا يكون حاراً ولا بارداً، بل لمجاورة أجزاء من النار أو الجليد، ومتى فازت تلك الأجزاء عاد بارداً، لأنه لو كان حاراً في الحقيقة لم يتمتع أن يبقى كذلك زماناً طويلاً، ويجوز أن تكون الأجزاء الباردة من الهواء وغيره تفرق عند مجاورة النار الماء، وكذلك في الأجزاء الحارة عند مجاورة الماء.

٩٢٦. يجمد الماء في الكوز فيكسره، لأن البرودة علة في تفریق أجزاء شيء يكون من جوهر واحد، وعلّة في جمع أجزاء تكون من جواهر مختلفة. فالبرودة تفرق أجزاء الماء وقت (١٠١/أ) الجمود، فيكون جرم الماء متخلخلاً، ويصير حجمه أكبر، فيضيق عليه الكوز فينكسر.

٩٢٧. الجمد يطفو على الماء، لأنه أخف من الماء. والماء إذا جمد انتقص مما كان.

٩٢٨. البرد يضمّ مسام البدن، والحر يفتحها. ولذلك من تنور بعد استعمال الماء البارد لم تحرقه النورة؛ وإن تنور بعد استعمال الماء الحار أحرقت النورة. ولذلك قال بختيشوع: «إن شرب النبيذ بماء الثلج مضر، لأن النبيذ يفتح البدن، فيصل برد الثلج إلى داخل الأعضاء فيضر».

٩٢٩. تظهر أجزاء الماء على الطبق، لأن الهواء يستحيل ماءً وهو البخار.

٩٣٠. الدم إذا برک في الثدي انتقل لبناً. كثره في المعزى من شدة الهضم، وقلته في المرأة للحيض قلة الهضم، وقلته لفقد المادة الفاعلة للبن المكتملة.

## فصل

٩٣١. الرطوبة (ب/١٠١) معنى يصير به المحل رطباً. وقيل ما يوجب اندفاع محلّه الذي لا يكون رقيقاً عن يد الغاير. وعند أهل المنطق: كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكل القريب بسهولة، ولا يحفظ<sup>١</sup> ذلك بل يرجع ذلك إلى شكل نفسه [بحسب] حركة [جرمه في الطبع].

٩٣٢. اليبوسة ما يقتضي ثبوت محلّها في يد الغاير عليه. وقيل معنى يصير به المحلّ يابساً. وقيل الرطوبة واليبوسة ما يكون بهما الجسم بهيئة الرطب واليابس. والحسّ يشهد بالرطب واليابس. وعند الحكماء: كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل القريب، عسرة الترك له إلى شكله الطبيعي. والرطوبة واليبوسة كلّها متماثلة وليس فيها مختلف ولا متضاد. وكلّ جنسٍ منهما يُضادُ صاحبه. وليس شيء من هذه الأجناس في مقدورنا. وفي بقائهما خلاف. وفي كونهما مُدْرَكين أيضاً خلاف. ولا يحتاجان إلى بنية.

٩٣٣. الالتزاق يختصّ بالأجسام الرطبة.

٩٣٤. الدهنية والدسيميّة والزئبقية كميّات في الرطوبات واليوسات. وزعم بعضهم أنّها معانٍ.

٩٣٥. قال أرسطاطاليس: الحَوْل والعَرَج للإنسان خاصة، فالحوّل لرطوبة دماغهم؛ والعرج لرطوبة أعضائهم.

٩٣٦. وخُصّ الإنسان بالزعاف لبرودة دماغه ورطوبته وامتلاء عروقه مستودعة دماً خفيفاً، فإذا اختلط الرطوبة بالدم يرقّ فيسيل.

٩٣٧. الشيب<sup>٢</sup> للإنسان خاصة. وذلك (١/١٠٢) إذا كثرت الرطوبة وقَلَّت الحرارة في رأسٍ ودماغٍ. وإنما يتولّد من فساد البلغم وعفونته، ولذلك تفسد رائحته، ولذلك ينتثر شعرُ سائر الحيوان في كلّ سنه ويتجدّد؛ ثمّ إنّ أعمارها يسيرة والإنسان يُعمر فيعتق شعره ويبيض؛ ألا ترى أنّ الصُدغ يسبق اللحية واللحية العانة فيبيضُ بهذه الدرجة. وكذلك إذا تيفّ ريشُ الغراب نبتَ بدله أبيض، وإذا زال عن الفرس شعره وانفرح بنبت أبيض.

١. لا تقرأ الكلمات بسبب الأربعة.

٢. ح: أول من شاب إبراهيم الخليل ع رَأى في منامه كأنه شابٌ شعره، فناجى ربه في ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: هذا وقار، فقال: اللهم زدني وقاراً، فأصبح وهو أنيب.

٩٣٨. الرطوبة إذا اعتدلت في عضو انتسعت المنافذ فيخرج الشعر سبيطاً، واليبوسة لما قبضت المنافذ وأقبلها شدة التدافع تجعد.

٩٣٩. الخصيان لا يصلعون، لأن أبدانهم رطبة وحرارتهم ناقصة.

٩٤٠. والصلع لا يكون إلا إذا بيست جلدة الرأس وصلبت، فإذا لا يمكن نبات الشعر، كما لا ينبت (١٠٢/ب) الثشب على الصخر.

٩٤١. الدخان يؤدي الإنسان دون سائر الحيوان، لأنّ الدموع إلى أعينهم أسرع. والدخان يزجج الدموع، فلكثرة الدموع تضرب العينان وتتقور<sup>١</sup>، لأنّ الدموع مالحة حريفة لكونها من الرطوبة الدمية والبلغم المالح المجتمع في الدماغ، وملوحتهما من طول مكثهما فيه وكثرة دورانها في المتاعب كالبول.

٩٤٢. الوضح يكثر في الرجال، لأنه من البلغم الغليظ الراسخ في اللحم الذي يلزق<sup>٢</sup> به حتى يببضه؛ ويقل<sup>٣</sup> في النساء لرطوبة مزاجهن ورقة الكيموسات التي في أبدانهن ويحضن، ولذلك يعرض للمعجز؛ ويقل<sup>٤</sup> للصبان لصحة طبائهم وجودة هضمها، لأنّ أبدانهم غضة؛ ولا يعرض لسائر الحيوان، لأنه من البلغم وهو يتولد من غذاء غير منهضم، والهضم أقوى فيها من قوته في الإنسان.

٩٤٣. الغنم (١٠٣/ا) والفرس يتغير ألوانها للهواء أو الماء، والغراب وأكثر الطيور لا يتغير بهما، وذلك أنّ الرطوبات المتولدة تجتمع في الحيوان القوي إلى المثانة، وتمتلئ أمعاه رياحاً، والطيور لا مثانة لها. ٩٤٤. وقال بليناس: «وقوع الأسنان لكثرة اللين، لأنه لما كثرت الرطوبة في أصول الأسنان انحلت اللين، واللين ضدّ اللين، فلما لم تكن قوة على إمساك الأسنان سقطت».

٩٤٥. لم تنبت للصبى ليحة، لأنه ليس له نطفة، ولم تكن له نطفة لقلّة الحرّ فيه، وقلة<sup>٥</sup> الحرّ فيه لكثرة الرطوبة.

٩٤٦. ينتثر الوزق لجفاف الرطوبة من أصوله.

٢. ت: يلتزق.

١. ت: تقورتا.

٤. ساقط من ت.

٣. ت: تقل.

٥. ت: وكثرة.

## فصل

٩٤٧. يذوب بعض الأجسام في النار، لأنَّ فيه أجزاءً يابسةً وأجزاءً رطبة، والأجزاء اليابسة خفيفة، فإذا جاورتها<sup>١</sup> النار تنفَّذ في خَلَلها، فيحصل التفريقُ من أجزاءه (١٠٣/ب) فيذوب.

٩٤٨. بعض الأجسام يجمد في النار لما فيها من أجزاءٍ يابسةٍ وأجزاءٍ رطبة، والأجزاء اليابسة ثقيلة لزجة، فإذا جاورتها<sup>٢</sup> النار تنفَّذ النار في خَلَلها لزيادة اليبوسة فيجمد.

٩٤٩. جمود المائعات أسرع لخلوها عن الأجزاء النارية، والشيرج أسرع بالجمود من البزر، لثبوت الأجزاء النارية فيه لوقوع الاشتعال.

٩٥٠. الزئبق يصعد، لأنَّ فيه أجزاءً ناريةً، فإذا وُضع في الشمس تتقوى تلك الأجزاء فيذهب.

٩٥١. ذوب الشمع بالنار أو غيرها، لغلبة أجزاء النار عليه، لأنَّه لو كانت لليبوسة<sup>٣</sup> لجرت مجرى الحجر والطين.

٩٥٢. انعقاد البيض بالنار، لأنَّ فيه لزوجةً، فإذا مسَّته النار تشبَّثت به أجزاءٌ منها للزوجة فانهقد، فلا بدُّ أن تحصل الغلبة فيه لليبوسة، واللزوجة في غيره مفقودة. وقيل إنما (١٠٤/أ) ينعقد ما ينعقد<sup>٤</sup> بالنار، لأنَّها تُذهب رطوباته فيبقى اليابس منعهداً. قال أبو علي بن<sup>٥</sup> سينا: «تذوب الأحجار في النار لليبس<sup>٦</sup> وضييق المنافذ».

٩٥٣. العلة في لين الحديد بالنار أنها تذهب بأجزاء يابسةٍ عنه، فتبقى الأجزاء الرطبة فيظهر فيها اللين؛ وعلى هذا تذوب القار والفِلِزَّات أجمع بالنار، فإذا صَفَّقها الهواء عادت إلى حالها، وبهذه الطريقة صحَّ في الخَسَب أن يجعل منه تخاتج<sup>٧</sup> ويُنْتَى، وفي الحجارة بالثقل أو بالاتزاق الذي فيها أدهان الحبوب، وانحلال الذهب في تراب المعدن بالنار. ثمَّ الحال في هذه الرطوبات مختلفة في القلَّة والكثرة. فإنَّ شيء من صُفْرِ أو نحاسٍ إذا رُمي به من فوق ينشَقُّ؛ ولو كان من ذهبٍ أو فضةٍ لم ينشَقُّ. وعلى<sup>٨</sup> هذا

١. م: جاورها. ٢. م: جاورها.

٣. ت: اليبوسة. ٤. «ما ينعقد» ساقط من ت.

٥. ساقط من ت. ٦. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٧. قال العلامة المجلسي في البحار (٣٦٢/٤٤): «لعله جمع تختج معرب تخته»، أي الأخشاب.

٨. ساقط من ت.

تجيء<sup>١</sup> لينة امتزاج النحاس بالذهب والفضة دون غيرهما<sup>٢</sup>.

٩٥٤. أجزاء الذهب المشكّسة بالزئبق، فالنار تُخرج منه رطوبة الزئبق، فلذلك صار متماسكاً، ويتفتّت بالأيام.

٩٥٥. الذهب إنما يذوب (ب/١٠٤) بالزئبق وينطبع، لأنّ بينهما مناسبةً كمناسبة الطين للماء؛ ألا ترى أنّهما

فاقاً<sup>٣</sup> في الثقل على سائر الفلزّات، والذهب القليل يرشّب فيه وسائر الفلزّات يطفو عليه، وهو

يساوى في الحجم والمساحة بإحدى وسبعين مثقالاً لمائة مثقالٍ من الذهب.

٩٥٦. شعر الكلب والثور ينتثر في الشتاء، لأنّ البرد أضرّ بأصولها، فأضعفها وجفّفها، كالنبات، وذلك لقلة

لحمها وشحمها ورقّة جلدها<sup>٤</sup>، وأنها غير متكاثفة ولا جعّدة<sup>٥</sup>، ألا ترى أنّ العنم والخنزير لمّا كثّف

لحمهما وشحمهما وغلظّ جلدهما لا ينتثر. وأمّا الناس فشعورهم في أبدانهم مختلفة، فشعر الرأس

في جلدة غليظة وغيره في لباس.

٩٥٧. تترشّح<sup>٦</sup> الأواني الصلبة المكتنزة من الصفر والرصاص والرّجاج مثل المتخلخلة الأجزاء من الكيزان،

(١/١٠٥) وذلك أنّ الأسطقسّات الأربع يستحيل بعضها ببعض<sup>٧</sup>، ألا ترى أنّ الأرض إذا لطّفت استحالت

ماءً<sup>٨</sup>، والماء إذا لطّف استحال هواءً، والهواء إذا لطّف صار ناراً<sup>٩</sup>، والنار إذا كثّفت صارت هواءً، والهواء

إذا كثّف صار ماءً، والماء إذا كثّف صار تراباً، فلهذا السبب إذا برّد الماء في الأواني بالهواء المحيط به

غلظّ وبرّد. والماء المميّز إذا برّد استحال، فإنّ ذلك الماء يترشّح من الأواني.

٢. ت: غيرها.

١. ت: يجيء.

٤. أكل الأرضة الجلد في م.

٣. ت: أفاقاً.

٦. ت: إلى بعض.

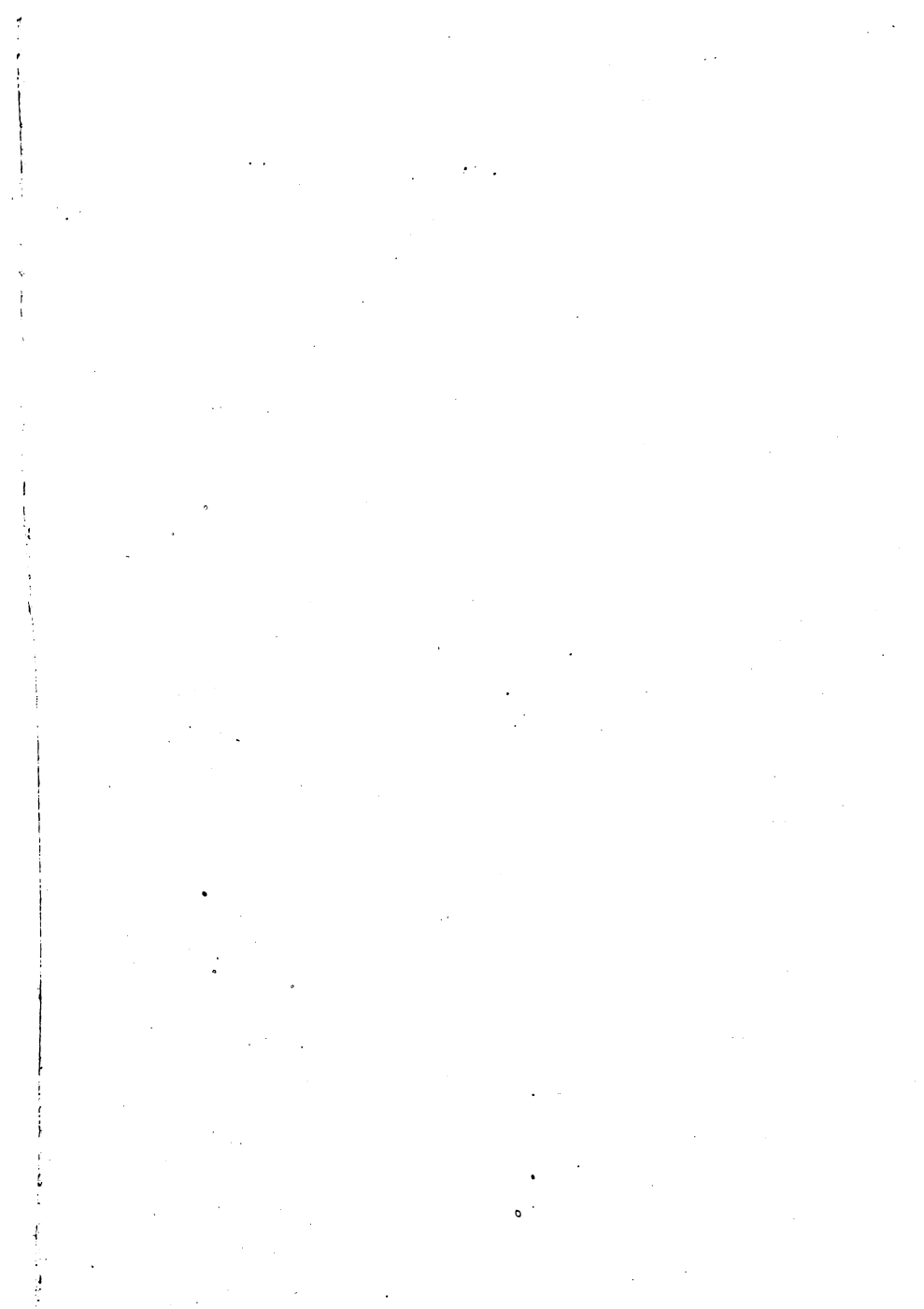
٥. م: يترشح.

٨. ت: استحال.

٧. ساقط من م.

٩. ت: فالهواء.





## باب الفناء والإعادة

### فصل ١

٩٥٨. الفناء<sup>٢</sup> معنى إذا وُجدَ عُدِمَت الجواهر. وقيل ما تنتفي عند وجوده الجواهر.<sup>٣</sup> وهو كَلَهُ متمائل، لا مختلف فيه ولا متضاداً. ولا يحتاج إلى محلّ. وإذا وُجد جزء واحد وجب عدم العالم بأسره، لأنّ اختصاصه ببعض الأجسام كاختصاصه بسائر الأجسام، فما انتفى به جسم واحد إلّا ويجب انتفاء الكلّ به، لأنه ضدّ للمحال<sup>٤</sup> على الوجود. والتضادّ يقع بين الفناء والجواهر بمقتضى صفة الذات، كما يقع في سائر الذوات، لأنّ التضادّ بينهما لا يقع إلّا على مجرد الوجود.<sup>٥</sup> ولا يقدر عليه غير الله تعالى. ولا يصحّ بقاءه. وإذا وُجد وجب عدمه في الثاني. ولا يصحّ منا إدراكه. وفي كونه مدرّكاً لله

١. ساقط من ت.

٢. ح: في الأصل نفاذ الشيء، يقال شيخ فان. قال الشاعر:

وهو المَلِك ومُلْكُه لا يَنْفَدُ

كَتَبَ الفناء على الخلائق ربّنا

وقالوا وهو الهرم. قال ألبيد:

وَيَنْفَى إذا ما أخطأته الصبائلُ.

حسبانلّه مَبْنُوثةٌ كَسَبِيلِهِ

٣. قال البريدي في الحدود والحقائق (٢٤): «الفناء عند من يشبهه، معنى إذا وجد طارناً على الجواهر نفاه».

٤. ح: كلّ فناءٍ ضدّ، وليس كلّ ضدّ فناءً.

٥. ت: المحال.

تعالى خلاف. وكلّ باقٍ فإنّه لا يفنى، إلّا بصدِّ هو فناء عند أبي عليّ يعني الجواهر، فأما ما لا يبقى فإنّه يفنى لا يفناء، مثل السواد<sup>١</sup>. وقال أبو هاشم: «هي<sup>٢</sup> تفنى<sup>٣</sup> بأن لا يتجدّد خلقها، لأنّ الله تعالى يخلّقها في كلّ وقت». واستدلّ أبو هاشم على إثبات الفناء عقلاً، والصحيح أنّه لا يعرف ذلك إلّا بالسمع.

٩٥٩. قوله ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾<sup>٤</sup>، فلمّا كان الله تعالى أوّلاً ولا شيء معه، يجب أن يكون آخراً ولا شيء معه، وإلّا لا يكون آخراً، فلا بدّ إذ أن يُعدمها ليصحّ هذا القول. واستدلّ<sup>٥</sup> أيضاً من طريق العقل على إثبات الإعادة، والصحيح أنّه لا يعرف إلّا بالسمع، قوله ﴿كُنَّا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا﴾<sup>٦</sup>. وقولهم: «أعاد الكلام»، كأنه أتى به ثانية إذا أتى به، وإن كان لا يبقى ولا يصحّ إعادته. وقد تكون الإعادة فعلٌ ما به يكون الشيء إلى ما كان من غير إيجاد منه، كإعادة الكتاب إلى مكانه.

وتجب إعادة مستحقّ الثواب، لدوام الثواب وخلوصه. (١٠٦/أ) ولا تجب إعادة مستحقّ العوض، لأنّه كان يجوز أن يوفّر عليه ما يستحقّه منه في الدنيا، لأنّه منقطع. ولا تجب إعادة مستحقّ العقاب، لأنّ العقاب يحسّن عقلاً إسقاطه، وقد ورد السمع بإعادتهم وإعادة الأطفال والمجانين. وأمّا<sup>٧</sup> ما يجب إعادته هو الأجزاء التي هي أقلّ ما يكون معه الحيّ حياً، ولا معتبر بالأطراف وأجزاء السمن في ثنابٍ أو معاقبٍ. وليس يمتنع أن تبقى أجزاء الجارحة في الأرض وتبلى في القبور، ولو لا أنّ السمع القاطع دلّنا على أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ينعمون في الجنان إلى يوم البعث، لجوزنا مثل ذلك فيهم، ولا نقص في ذلك عليهم، لأنّ من كان مبتدأه نطفةً وعلقهً ومضغةً، كيف لا يجوز أن يبلى جسمه. ويجب عين الأجزاء في الإعادة دون غيره<sup>٨</sup>. والتأليف لا تجب إعادته. والحياة إن قام (١٠٦/ب) غيرها مقامها في كون تلك الأجزاء حيّة، لم تجب إعادتها، بل ما يقوم مقامها. وإن كانت مختصةً بالأجزاء

- 
١. ح: مثال ذلك أنّا لو فرضنا مائة جزءٍ من السواد في محلّ واحدٍ فطريّ عليه جزء واحد من البياض لوجب عدم الكلّ.
  ٢. ساقط من ت.
  ٣. ت: يفنى.
  ٤. الحديد: ٣.
  ٥. أي استدلّ أبو هاشم.
  ٦. ت: جهة.
  ٧. الأنبياء: ١٠٤.
  ٨. ت: فأما.
  ٩. ت: «غيرها». الضمير راجع إلى العين لا إلى الإعادة كما زعمه الكتاب وغيره.

التي ترجع في كون الحي حياً إليها، وجب إعادتها. أما السمع فقد ورد أن المؤمنين يُعادون على أحسن الوجوه، وغيرهم على أقبحها. قال المرتضى: «لا خلاف أنه في مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه»<sup>١</sup>.

٩٦٠. الرجعة والطريق إلى إنباتها إجماع الأمامية. ثم إن الرجعة لا تنافي التكليف، وإن الدواعي مترددة<sup>٢</sup> معها حتى لا يظن ظان أن تكليف من يُعاد لا يصح، والآيات الواردة في هذا الباب قد ذكرتها في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام.

٩٦١. الصور جمع صورة كل حيوان تُنفخ فيه الروح، فتجري<sup>٣</sup> في جسمه ويقوم حياً بإذن الله تعالى. ويقال إنه قرن تُنفخ فيه النفخة الثانية (١/١٠٧) ليقوم الناس من قبورهم عند تلك النفخة، تصويراً لتلك الحال في النفوس، بما هو معلوم ممّا عهد من بوق الرحيل وبوق النزول.

٩٦٢. سمي يوم القيامة، لأن الناس يقومون عن قبورهم. وقيل لأنهم يقومون ليوم القيامة. قوله ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٤</sup>.

٩٦٣. قوله تعالى ﴿اِقْرَبْتَ السَّاعَةَ﴾<sup>٥</sup>. قال الزجاج: «الساعة اسم الوقت الذي يصعق فيه العباد واسم الوقت الذي يُبعث فيه».

٩٦٤. الحشر السوق من جهات مختلفة إلى مكان واحد. ومنه الحاشر الذي يجمع الناس (١/١٠٧) إلى ديوان الخراج. ولذلك سمي نبياً صلوات الله عليه حاشراً في القيامة.

٩٦٥. البعث جعل الشيء جارياً في أمر. ومنه «انبعث الماء»، إذا جرى، و«انبعث من بين الأموات»، إذا خرج خروج الماء.

٩٦٦. العرض إظهار الشيء بحيث يُرى للتوقيف على حاله. يقال «عرضت الكتاب على فلان»، و«عرض الجنّد السلطان».

١. رسائل المرتضى، ١/١٢٥.

٢. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٣. ت: فيتجري.

٤. المطففين: ٦.

٥. القمر: ١.

٦. ت: يوم.

## فصل

من أحكام أهل الآخرة:

٩٦٧. سقوط التكليف واجب عنهم، ومعارفهم ضرورية، وكلهم عقلاء، وإنهم مُخَيَّرُونَ في أفعالهم<sup>١</sup> كما قال ﴿وَفَاكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾<sup>٢</sup>. ويجوز أن يشكروا باللسان إن (١/١٠٨)، وجدوا فيه لذة، ولا يجوز بالقلب، لأنه يرجع إلى الاعتقادات. ولا يقع منهم القبيح لاستغنائهم عنه بالحسن.
٩٦٨. واجتمعت الأمة على صحة عذاب القبر.<sup>٣</sup>
٩٦٩. وقد نطق القرآن بكون المحاسبية<sup>٤</sup> ونشر الصحائف<sup>٥</sup> وشهادة الجوارح. وليس يمتنع أن يكون في ذلك أغراض وفوائد يفعل لأجلها.
٩٧٠. والحساب إحصاء ما على العبد. قوله ﴿سوء الحساب﴾<sup>٦</sup>، قال الجُبَّائِيُّ: «معناه أخذه به على وجه التقرُّيع»، وقال النخعي<sup>٧</sup>: «هو مواخذة العبد بذنبه لا يُغفر له شيء منه»<sup>٨</sup>.
٩٧١. وأما المسائلة<sup>٩</sup>: وإن كانت عامة، فإنها مرتبة، فتسهل على المؤمنين وتصعب على الكافرين

١. ح: قال أبو الهذيل: يكونون مضطربين. (م: ١٠٦/ب)

٢. الواقعة: ٢٠.

٣. ح: ولا يعتبر بضرار بن عمرو، فإنه شاذ، وقد كان من المعتزلة، فلحق بالمجبرة. وتوافق المجبرة في ذلك.

٤. ح: «قوله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]، وليس محاسبة القديم تعالى كمحاسبة العباد بعضهم بعضاً، بل بأن يخلق في بعض (م: أعضاء؟ الواحد منّا ما يتضمّن ما له وما عليه)، ويكون محاسبته مع الكلّ كمحاسبته (ت: مع الواحد)، كما قال ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ [لقمان: ٢٨].»

٥. ت: المصاحف.

٦. ح: قوله ﴿وإذا الصحف نشرت﴾، ووردت أخبار كثيرة في ذلك.

٧. ح: «قوله ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾، و﴿أما من أوتي كتابه بشماله﴾، و﴿أما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾، فأعطاه الكتاب باليمين يكون أمارة على أنه من أهل الجنة، وبالشمال أنه من أهل النار وكذلك وراء ظهره، لما روي أنه يخرج شماله من وراء ظهره ويعطى كتابه فيه.»

٨. الرعد: ١٨ و٢١.

٩. هو إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود النخعي رأس مدرسة الرأي بالكوفة المتوفى سنة ٩٥.

١٠. نقله عنه الشيخ في التبيان، ٢٤١/٦.

١٠. ح: ت: قوله ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله ﴿ليسأل الصادقين﴾ [ت: العباد] عن صدقهم

٩٧٢. وأما كيفية شهادة الجوارح<sup>١</sup> فقد قيل إن الله تعالى يبينها بنيةً حتى تفصيل فتشهد<sup>٢</sup> بذلك. وقيل يفعل الشهادة فيها وأضافها إلى الجوارح مجازاً. وقيل إن الشهادة وقعت من العاصي نفسه، وأحوج أن يشهد بما فعل، كما قال ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾<sup>٣</sup>. وقيل يخلق في بعض أعضائه حروفاً تتضمن الشهادة عليه، قوله ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>٤</sup>. وقيل يخلق في بعض أعضائه جملة لا يكون الحي حياً إلا بها، ثم يخلق فيها الحياة والعقل ويُلجئه إلى الشهادة. وقيل يخلقها خلقاً يمكنها أن تتكلم وتنطق وتعترف بذنوبها<sup>٥</sup>. ويمكن أن يكون عبارة عن وضوح الأمر في لزوم الحجّة لهم والعلم بما فعلوه (١٠٨/ب) كما يقال «شهدت عينك بكذا وأقرت». وأما قوله ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>٦</sup> فإنه يجوز أن تخرج الألسنة ويختم على الأفواه، ويجوز أن يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة الأيدي والأرجل. ويجوز أن يبينها بنيةً مخصوصةً، ويحدث فيها شهادة تشهد عليهم بها.

٩٧٣. وأما الموازين<sup>٧</sup> فإنها عبارة عن العدل والتسوية الصحيحة، كما يقال «كلام فلان موزون». قوله ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾<sup>٨</sup>. وقيل هو ذو الكفتين، يوزن بها الصحف المكتوب فيها. وقيل «يجعل النور في كفة» علامة الرجحان، و«الظلمة في الأخرى» علامة النقصان.

٩٧٤. الصراط طريق أهل الجنة وأهل النار، يتسع لأهل الجنة ويتسهّل، ويضيق على أهل النار ويشقّ. وقيل هو الحُجَج والأدلة المفرقة<sup>٩</sup> بين أهل الجنة وأهل النار. قال الشاعر<sup>١٠</sup>:

→

[الأحزاب: ٨]. (ت: وقوله ﴿وقفوههم إنهم مسئولون﴾ [الصافات: ٢٤])، وما أشبه ذلك.

١. ح: ﴿يوم يشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم﴾. وقوله ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾.

٢. ت: وتشهد.

٣. النور: ٢٤.

٤. «أن تتكلم وتنطق...» ساقط من ت.

٥. فصلت: ٢١.

٦. ت: وإنما.

٧. يس: ٦٥.

٨. ح: قوله ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ والميزان هو المعروف، وإذا استعمل بمعنى العدل كان مجازاً،

وكلام الله تعالى لا يعدل من الحقيقة إلى المجاز من دون دلالة مانع.

٩. ت: المفرقة.

١٠. الحديد: ٢٥.

١١. لا يقرأ في م بسبب الأرضة.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ<sup>١</sup>

وقيل المراد بالصراف إنما هو العبادات الموصلة إلى ثواب الله تعالى. وقيل محبة أهل البيت عليهم السلام.

٩٧٥. الجزءاء قال الرُّمَّانِي: «المستحقُّ بالعمل من الخير أو الشرِّ». وقيل مقابلة على الفعل بما هو صفة من

صفاته. وقيل المقابلة على الخير والشرِّ بالثواب والعقاب.<sup>٢</sup>

٩٧٦. المكافأة أن تُقابل من نفَعَكَ أو ضَرَك، تُساويه بمثل فعله.

٩٧٧. المُحَابَاةُ<sup>٣</sup> اختصاص أحد المُسْتَحَقِّين بنفعٍ دون الآخر، مع المساواة في صفات الاستحقاق.

٩٧٨. المداراة الملاينة. أصله من داريتُ الصيِّدَ، إذا (١/١٠٩) احتلَّتْ له<sup>٤</sup>. شاعر:

فَإِنْ كُنْتُ لَا أُذْرِي الطَّبَّاءَ فَإِنِّي أُدْسُ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا<sup>٥</sup>

٩٧٩. الاستحقاق أن يثبت لأحدٍ على غيره ما يجب أن يُفعل به، أو يحسن لمكان أمرٍ قد تقدَّم، لولاه لما حَسُنَ

ولا وجب. وقيل هو حُسن شيءٍ أو وجوده لسببٍ.

٩٨٠. التعظيم<sup>٦</sup> قول أو فعل أو ترك يُنبئ عن ارتفاع حال الغير مع القصد إلى ذلك. وقيل كلُّ قولٍ أو فعلٍ ينبئ

عن عِظَمِ حال المُعْظَمِ.

١. البيت لجرير بن عطية، أورده الشيخ في التبيان، ٤١/١ والنحاس في معاني القرآن، ٦٨/١، وابن جرير في جامع

البيان، ١١٠/١ وابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ١٠٦/١..

٢. ح: أصل الجزءاء مقابلة الشيء بالشيء، قوله ﴿لَا تُجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، وقوله ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [غافر: ١٧]. والفرق بين المقابلة والمجازاة، أن (ت: المجازاة) يكون في الشرِّ بالشرِّ والخير بالخير.

٣. ح: قال أبو القاسم: المحاباة توضع موضع ذمٍّ، وأباه آخرون وقالوا: تحسن المحاباة من بعض الناس لنفسي يكتبه لنفسه.

ح: «حابي فلانٌ فلاناً أي مال، من حبي السحاب وهو الذي يدنو بعضه من بعض. ويقال معنى حاباه، أي خصه بالميل، من الحبوّة وهي العطية، وهذا خارج عن معنى التفضيل».

٤. الزاهر، ٤٣١ واستشهد بالبيت.

٥. ورد في ديوان الراعي النميري أبو جندل عبید بن حصين بن معاوية المعاصر لجرير والفرزق، الذي يأتي ذكره.

ح: العظمة والعظم علوُّ القدر ورفعُ الدرجة.

٩٨١. الإجلال الرفع عن قَدْر الغير ومنزلته. والإكرام والإعزاز متقارب في المعنى.
٩٨٢. الاستخفاف كلُّ قولٍ أو فعلٍ ينبئ عن اتّضاع حال المُستخفِّ به. والاستخفاف أيضاً طلبُ الخِفة.
٩٨٣. الإهانة<sup>١</sup> هي الوضع عن قَدْر الغير ومنزلته. وقيل فعلٌ دالٌّ على صِغر القَدْر. وكذلك الهوان والإذلال والاحتقار<sup>٢</sup> والاستصغار والدُّلُّ والمذلَّة والصغار<sup>٣</sup> قريب منه.
٩٨٤. الخِزي<sup>٤</sup>، الدُّلُّ، والأصل فيه أن يفعل الرجلُ فعلةً يستحيي منها وينكسر لها. وقيل الخزي العيب الذي تظهر فضيحتُه ويُسْتحيى<sup>٥</sup> من مثله. وقيل الخزي الفضيحة والتعبير بالذنب بما يردع النفس.
٩٨٥. الوَبال<sup>٦</sup>، معناه ثقيل في العاقبة. (ب/١٠٩)
٩٨٦. الفضيحة ظهور السيئة التي يلزم العار بها عند من عملها.
٩٨٧. النِكال، قال ابن عباس: «النكال العقوبة»، قال عَدِيُّ بن زيد: «ولا في نكاله تنكيرٌ»، وقال الجُبائي: «الاشتهار بالفضيحة وليس ذلك بمعروف». وقيل «ينكل بها من يراها»<sup>٧</sup>. وقيل هو الإرهاب للغير. وأصله المنع، لأنه مأخوذ من النِكل وهو التقيد واللجام أيضاً.
٩٨٨. الإحباط عند المعتزلة إسقاط العقاب الكبير للثواب القليل.<sup>٨</sup> وقالوا<sup>٩</sup> أن تُزيل المعصية ثواب الطاعة. وقيل هو خروج الثواب والمدح المستحقين عن كونهما مستحقين لأجل عقابٍ أو ذمٍّ أكبرٍ منهما، ولأجل نَدَمٍ على الطاعة.
٩٨٩. التكفير أن تُسقط الطاعة عقاب المعصية. وقيل هو خروج الذمِّ والعقاب المستحقين عن كونهما

١. ح: الهون والهوان المذلَّة. ومنه الهاؤن، لأنه يُدقّ فيه. والإهانة تقيض الإكرام، والهوان تقيض الكرامة. والألم يقع للعقوبة وللمعاوضة، والإهانة لا تقع إلا للعقوبة والعداوة.

٢. ت: «والاستخفاف والاحتقار» وفي م مشطوب على الاستخفاف، والاحتقار لا تقرأ بسبب الأرضة.

٣. م: والهوان الصغار.

٤. ح: خزي يَخزي خِزايةً (م: إذا استحيى)، وخزي يخزي خِزياً إذ ذلَّ وهلك.

٥. ت: يستحيا.

٦. ح: قوله «أخذاً وبيلاً» أي شديداً. يُقال: كان وبِالاً عليك، أي داءٌ (رت: ذللاً). يُقال: استوبل المدينة، إذا لم توافق

٧. ت: رآها.

جسمته.

٨. وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٥): «الإحباط عند من يثبته إسقاط الثواب بالعقاب».

٩. ت: وقيل.



مستحقّين لأجل ندم أو لأجل ثواب أو مدح أعظم منها، أو بالتفضّل بإسقاطهما. وقيل هو أن تُسقط الطاعة عقاب المعصية على مذهب الاعتزال.<sup>١</sup> والإحباط في الثواب كالتكفير في العقاب.

٩٩٠. الموازنة أن يستحقّ ثواباً على الطاعة، وعقاباً على المعصية. فإذا كان المستحقّ بأحدهما أكثر من المستحقّ بالآخر، سقط الأقلّ منهما بالأكثر، سواء كان الأقلّ ثواباً أو عقاباً. وسقط من الأكثر الأقلّ عند أبي هاشم.<sup>٢</sup>

٩٩١. الموافاة، زعمت المرجئة أن الوعد والوعيد يتوجهان على من يوافي يوم القيامة بإيمان أو كفر؛<sup>٣</sup> فأما من آمن والمعلوم من حاله أن يكفر، فلا يتوجه الوعيد أصلاً، وكذلك من كفر<sup>٤</sup> والمعلوم منه أن يموت مؤمناً، فلا يتوجه الوعيد إليه.

٩٩٢. الشفاعة<sup>٥</sup> سؤال إسقاط المصائر عن الغير. وقالت المعتزلة: هي سؤال زيادة المنافع. وقيل السؤال في الغير أن يسقط عنه ضرراً أو يوصل إليه نفعاً. والأول مذهب العرب، والثاني مجاز.

٩٩٣. الجنة البستان الذي (١١٠/١)، يخفه الشجر. وهي في الأصل النخل الطوال، وفي النقل البستان، ومن حدّها قال: «مأوى نزه مؤبّد للمؤمنين».

٩٩٤. الفردوس البستان الذي يجمع الزهر والثمر وسائر ما يُلذّب به. ويقال إنها لغة رومية. وقال قتادة: «هو أطيب موضع في الجنة».

٩٩٥. جنة العدن من قولهم «عدنت الإبل بمكان كذا»، إذا لزمته. ومنه المعدن.

٩٩٦. جنة الخلد من قوله «مُخلدون»<sup>٦</sup>.

٩٩٧. الزوضة أرض خصرة.

١. الحدود و الحقائق للبريدي، ١٧.

٢. قال البريدي: في الحدود والحقائق (٢٧): «الموازنة عند أبي هاشم مقابلة الثواب والعقاب لإسقاط الأقلّ

بالأكثر». المصدر السابق، ٣٧.

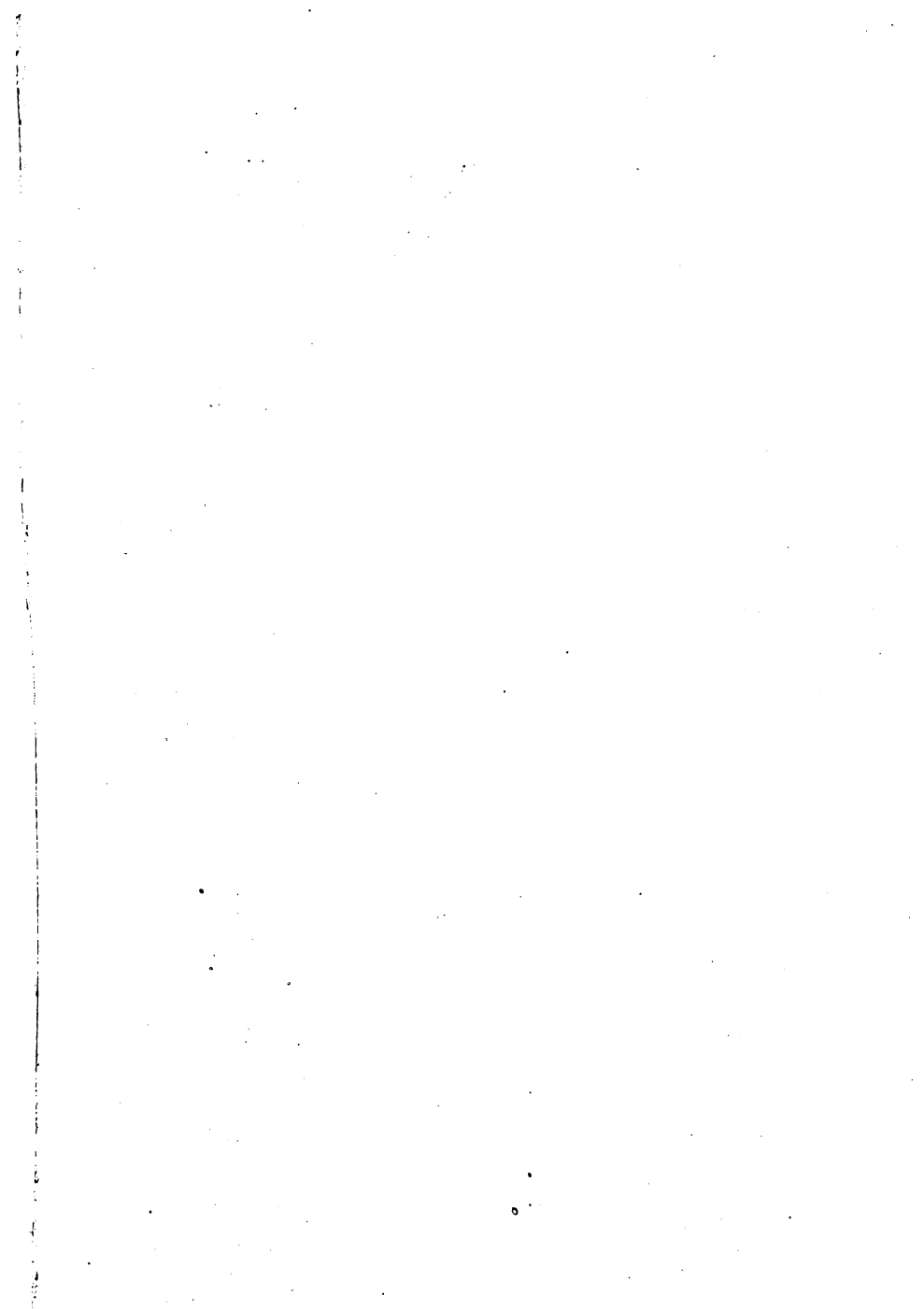
٤. «فأما من آمن والمعلوم من حاله أن يكفر...» ساقط من م.

٥. ت: أنه.

٦. ح: مأخوذ من الشفع الذي هو ضدّ الوتر. ومنه الشفع في الملك، لأنه يضمّ ملك نفسه إلى ملك غيره.

٧. الواقعة: ١٧ والإنسان: ١٩.

٩٩٨. الجحيم مُستَقَرَّ الكَفَّار ومنزل الفجَّار. وأصله المكان الشديد الحرِّ. قال الأعشى: «والموتُ جَاجِمٌ». والجحيم للمبالغة. وقال الخليل: «الجحيم النار الشديدة التأجُّج».
٩٩٩. جهنَّم سُمِّيَتْ بذلك، لأنَّها تتجهَّم وجهَ العاصي. وزَجَلُ جهنَّم الوجه، أي دميم. ويثرُ جهنَّامٌ بعيدةُ القعر.
١٠٠٠. سَقَر من قولهم «سَقَرَتُهُ الشمس»، أي أذابتَهُ. وسَمِيَ الصقر، لأنَّه يَدُقُّ بِجناحيه الطيرَ إذا صادَه.
١٠٠١. السَّعير لأنَّها مسعرةٌ منذ خُلقت.
١٠٠٢. هاوية لأنَّ مَنْ هوى فيها لا يخرج منها أبداً. والمهواة البئر والمفازة، لأنَّ الناس يهلكون فيها<sup>٢</sup>.
١٠٠٣. الخلود طول المَكث على وجه الدوام. وفي الوضع مبالغةٌ لطول الحبس. يقال: «خلد فلانٌ في الحبس» و«خَلد الكتاب في الديوان».



## بابُ الفعل

١٠٠٤. الفعل<sup>١</sup> ما وُجد وكان الغير قادراً عليه. وقيل إيجاد المقدور. وقيل ما يحدث من القادر عليه. وقيل ما حدث ممن كان قادراً عليه.<sup>٢</sup> وقيل ما وُجد بعد أن كان مقدوراً. وقالت المعتزلة: «ما حدث عن قادرٍ». وقال الزماني: «وجود الشيء بعد أن لم يكن موجوداً».<sup>٣</sup>

١. ح: قالوا الأسباب التي يمكن نسبة الفعل إليها عشرة أشياء: ما به يُحتاج في حصوله إلى فاعلٍ يصدر عنه الفعل (م: كالنَجَّار)؛ وإلى عنصرٍ يُعمل فيه كالخشب؛ وإلى عملٍ كالنجر؛ وإلى زمان؛ وإلى مكان يُعمل فيهما؛ وإلى آلةٍ يُعمل بها كالمنجّر والمنخت؛ وإلى غرضٍ قريبٍ كإيجاد النجَّار الباب؛ وإلى غرضٍ بعيدٍ كتحصين البيت به؛ وإلى مثالٍ يُعمل عليه ويحدث به؛ وإلى مرشدٍ يرشده. وكلُّ ذلك يُنسب إليه الفعل، فيقول «أعطاني زيدٌ» إذا باشر الإعطاء، و«أعطاني الله» لَمَّا كان هو الميسِّر له. وربما جمع بين السبب القريب والبعيد فيقول «أعطاني الله وزيدٌ». قال «خبانا به جَدُّنا والإله». قال «وَأَلْبَسْنِيهِ الْهَالِكِيَّ» وقال «كسَاهم محرِّقٌ» فُنسب الفعلُ إلى عاملها، وفي الثاني إلى مستعملها، وقال «نبأَلُ كَسْتَهَا مَضْرٍ حَيْثُ». وقيل «يَدَاكُ أَوْكُنَا وَفُوكُ نَفْخٌ». وقيل «سَرُّ كَاتِمٌ» و«عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ». وقال تعالى ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾، فُنسب إلى المكان. وقيل «يَوْمٌ صَائِمٌ» و«لَيْلٌ سَاهِرٌ»، نسبه إلى الزمان. ويقال «هذا الخشب قطعته أنا لا السكِّين»، ويقال «قطعه السكِّين ولم أقطعه»، ويقال «هداه الله» و«هداه القمران» و«هداه فهمه»، وقولهم «فلانٌ لا تدرك بصره ولا تسمع أذنه ولا ينطق لسانه ولا تبطش يده» المراد بجميع ذلك نفي الفعل عن الفاعل وإن كان مضافاً إلى الآلة.

٢. «وقيل ما حدث...» ساقط من ت.

٣. نقله عنه الشيخ في التبيان، ١٣٦/١ في معنى الإحداث.

٤. وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٤): «الفعل موجود مسبق بعدم وجوداً مرتباً على الصحة».

١٠٠٥. الترك قطع العمل في الأصل، وهو ضدّ (١١٠/ب) الفعل على اختلافٍ فيه. وقالوا<sup>١</sup> هو أن لا يفعل القادر الشيء في حالٍ يصحّ فعله فيه. وفي العرف<sup>٢</sup> ما يُفعل بالقدرة ابتداءً. وقيل ما ابتدئ بالقدرة<sup>٣</sup> بدلاً من ضدّه يصحّ ابتدأؤه على هذا الوجه. وقيل الترك والمترك الضدّان اللذان يفعل القادر كلّ واحدٍ منهما بدلاً من الآخر مبتدأً بالقدرة في محلّها، ولهذا مقالنا «ترك الفعل فعل». وقيل الترك والمترك كلّ ضديّين متعلّقين بقادرٍ واحدٍ إذا جمعهما وقت واحد على وجهٍ يصحّ من الفاعل أن يبتدئ كلّ واحدٍ منهما بالقدرة في محلّها. وللتترك والمترك أن يكون القادر<sup>٤</sup> عليهما واحداً، والوقت الذي يُفعلان فيه واحداً، وأن يكونا ضديّين مبتدئين. ولا يدخل الترك في أفعال القديم تعالى، ولا في المتولّدات<sup>٥</sup>. وما لا ضدّ له من الأفعال لا ترك له. (١١١/أ) وقالت الحكماء: الفعل لفظ عامٌّ لما كان بإجادةٍ أو غير إجادة، ولما كان بعلمٍ أو غير علمٍ، وقصدٍ أو من غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات<sup>٦</sup>.

١٠٠٦. والفعل ثلاثة: مختزِع وحُدّه ما يُفعل لا في نفس الفاعل ولا بسببٍ. وقيل ما يُبتدأ به لا في نفس القادر. وقيل ما ابتدئ في غير محلّ القدرة. وقيل ما يُحدّثه في غيره. ولا يقدر عليه غير الله تعالى<sup>٧</sup>.

١٠٠٧. ومباشِر وحُدّه هو الفعل المبتدأ الذي يفعله الواحد متناً في محلّ قدرته. وقيل ما ابتدئ بالقدرة في محلّها. وقيل ما يُبتدأ<sup>٨</sup> به في محلّ قدرته. وقيل ما ابتدئ في محلّ القدرة عليه. ولا يصحّ وقوعه<sup>٩</sup> إلا من القادر بالقدرة.

١٠٠٨. ومتولّد وهو كلّ فعلٍ يفعله الفاعل بسبب فعلٍ آخر، يقلّ بقلته ويكثر بكثرتة. وقيل ما وقع بحسب غيره. وقيل ما كان وجوده تابعاً لوجود غيره، ما لم يمنع منه مانع. وقيل ما حدث عن فعلٍ آخر ووقع

١. ت: وفي العرف.

٢. ت: «وقيل» بدل «وفي العرف».

٣. ساقط من ت.

٤. ت: للقادر.

٥. ت: المتولّدات.

٦. ت: والجماد.

٧. ح: لا يجوز من القديم والمحدث ما يحدث مسبباً أن يبتدأه بعينه. وقال أبو هاشم: إن حاله تعالى في ذلك يخالف حالنا، لأنّه يُوَدّي إلى وجود الفعل من وجهين: بالسبب ومبتدأً بالقدرة. وهذا يفسده ما أفسد وجوده

بقدرتين وقادريين.

٨. ت: يبتدئ.

٩. ح و ت: ومعنى وقوع الفعل حدوثه، وسقوطه اتّضاعه ووقوعه إلى جهة السفلى.

بحسبه، يَقلُّ بقلته ويكثرُ بكثرته. ويصحّ وقوعه من القادر لذاته والقادر بالقدرة.

١٠٠٩. فالفعل الإلهي على أنواع: اختراع، وإبداع<sup>١</sup> وإنشاء وذرء وتكوين، وتربية وإحالة، وخلق وإحداث وإثبات.

١٠١٠. فالاختراع فعل يقع مبتدأً من قادر الذات. وقيل إحداث الأفعال في الغير من غير سبب. وقيل الابتداء بالفعل لا<sup>٢</sup> في نفس القادر عليه. وقال المرتضى: «ما ابتدئ في غير فاعله». وقال الطوسي: «الاختراع والابتداء والإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب يؤلّده».

١٠١١. والذرء هو الخلق على وجه الاختراع<sup>٣</sup>.

١٠١٢. وقيل الإنشاء إحداث الأفعال ابتداءً لا على (١١١/ب) مثال سابق<sup>٤</sup>.

١٠١٣. وتكوين وهو إيجاد الشيء من عدم سرعة ثم بترتيب، ومن نقص إلى كمال. وقيل هو الإحداث لا<sup>٥</sup> على مثال سابق.

١٠١٤. وتربية وهو تغذيته مع اختلاف ما وجد في أبدان ليبقى المدّة المرضيّة له.

١٠١٥. وإحالة وهو التغيير<sup>٦</sup> اللاحق للكائنات في كيفيّتها من لون وطعم ورائحة.

وجميع ذلك يُسمّى خَلْقاً من حيث كان وجود كل واحد بمقدار.

١٠١٦. وخلق<sup>٧</sup> وهو في الأصل التقدير المستقيم<sup>٨</sup>، وفي العرف كل فعل مُقدّرٍ مطابقٍ للمصلحة من غير زيادة ولا نقصان. وقيل كل فعلٍ وقع على تقديرٍ ومذهب. وقيل هو إحداث الشيء على تقديرٍ تقتضيه الحكمة.

١. ح: تستعمل العرب في من يحفر بئراً في مكانٍ لم يحفر قبلاً، أو نسج شِعراً أو أورد كلاماً لم يُنسج على منواله قبلاً، أنه أبدعه.

٢. «لا» ساقطة من ت.

٣. ح: ت: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرثِ﴾.

٤. «مثال سابق» ساقط من م.

٥. ح: ﴿وهو الذي أنشأ جناتٍ معروشاتٍ﴾.

٦. «لا» ساقطة من ت.

٧. ت: التغيرات.

٨. ح: أصل الخلق في اللغة التقدير. لأن الأفعال تظهر على مقدار الخلق في الجود والبخل والشجاعة والجبن والوفاء والعدو. ومنه الخلقة وهي الجبلّة. والخلقاء الصخرة الملساء لاستواء أجزائها. والخلق لأنه أجزاء من الطيب مقدرة. وقولهم «ما خلقت إلا فريت وما وعدت إلا وفيت». وقوله ﴿وإذ تخلق من الطين﴾ مجاز. وجاء الخلق بمعنى الكذب، قولهم «هذه قصيدة مخلوقة». وفي التنزيل ﴿إن هذا إلا خلق الأولين﴾ وقوله ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾.

٩. ت: وهو في الأصل التقدير والترتيب.

لا زيادةً على ما تقتضيه.<sup>١</sup> وقيل ما حدث من فاعله مقدراً مُرتباً على مقدارِ يعلمه. وقيل ما يوصف أفعال العباد به، لأنه لا يكادُ يسلم فعلهم من تقصيرٍ عن بلوغ المراد، وأفعال الله تعالى جاريةً على حسب إرادته.

١٠١٧. وإحداث وهو إخراج المقدور من العدم إلى الوجود.<sup>٢</sup> وكذلك الإنشاء والإيجاد.<sup>٣</sup>

١٠١٨. وأما الإثبات فهو مشترك بين الإيجاد والإخبار عن الوجود.

١٠١٩. والفعل الإنساني<sup>٤</sup> ثلاثة (١/١٢) أضرب: نفساني، وهو أفعال القلوب؛ وبدني، وهو الحركات والسكنات؛ وصناعي، وهو ما يفعله الإنسان بمشاركة البدن والنفس، كالجرّف والصناعات.

١٠٢٠. العمل<sup>٥</sup> هو الفعل المحتاج إلى آلة. وقيل كل فعلٍ أحتيج في إيجاده إلى آلة، ولذلك لا يقال في أفعال الله تعالى ولا في الجمادات. والفعل قد يكون بلا نظيرٍ لتقص فاعله، والعمل لا يكون إلاً بفكرٍ لتوسط فاعله. والصنع<sup>٦</sup> يكون بلا نظيرٍ لشرف فاعله<sup>٧</sup>، والصنع يكون من الإنسان دون سائر الحيوان إذا أجاد. والصنع والفعل جعل الشيء موجوداً بعد أن كان معدوماً، وينفصلان من الحدوث من حيث أن الصنعة تقتضي صناعاً والفعل يقتضي فاعلاً من حيث اللفظ، وليس كذلك الحدوث، لأنه يُفيد تجدد الوجود لا غير.

١. كلّ هذه العبارات لا تقرأ في م بسبب الترميم.

٢. قال الشيخ الرئيس في الحدود (٤٣): «الإحداث يقال على وجهين، أحدهما زمنيّ والآخر غير زمنيّ. ومعنى الإحداث الزمنيّ إيجاد شيء بعد أن لم يكن له وجود في زمانٍ سابق، ومعنى الإحداث الغير الزمنيّ هو إفادة الشيء وجوداً وليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في كلّ زمان كلا الأمرين.

٣. «وكذلك الإنشاء...» ساقط من ت.

٤. ح: الفعّال الكرم، والفعل العمل حسنه وقبيحه (م: وجمعه) فعّال، وهو خشية الفأس أيضاً.

٥. ح و ت: الفعل اتّخاذ الشيء، والعمل اتّخاذ العمل في الشيء. يقال «هو يعمل السروج» و«يعمل الشراك» ولا يقال يفعل ذلك. قوله «وإنّ الله خلقكم وما تعملون» أي وما تؤثرون فيه من النحت. لا تقرأ في م بسبب الأَرْضة.

٦. ح و م: كلّ صنّع عملٌ وليس كلّ فعلٍ عملاً. فارتبته هذه الألفاظ يند؟ عن ذلك، فإنه قيل للفعل «كار» وللعمل «كِرْدار» وللصنّع «كُنَيْش».

٧. ح و م: ومنه يُقال: صنّع وصنّاع. «يكون بلا نظير...» ساقط من ت.

١٠٢١. الجعل تصيير الشيء على صفة بعدما كان على نقيضها. وقيل الجعل الحال إذا صارت على نقيض ما كانت عليه. وقيل الجعل كون الشيء على غير ما كان بقادرٍ عليه. وقيل حصول الشيء على وجهٍ لم يكن بقادرٍ عليه.

والجعل على أربعة أوجه: إحداث النفس، كجعل البناء والنساجة؛ وما تقبله، كجعل الطين خزفاً والتمر دبساً؛ وبالذعاء إلى الفعل، كجعله صارفاً وداعياً؛ وبالحكم كجعله كافراً أو مؤمناً. قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لَهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾<sup>١</sup>، و﴿جَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ﴾<sup>٢</sup>، و﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾<sup>٣</sup>، هذه كلها على معنى الاسم والحكم.

١٠٢٢. والجعل والتصيير والتبديل والتغيير والإحداث نظائر. فالجعل والتغيير يُعلم باضطراب، والإحداث يُعلم بالاستدلال، وحقيقة الإحداث إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجوداً، والتغيير حدوث الشيء بعد أن لم يكن موجوداً، والصحيح أنه تصيير الشيء على خلاف ما كان. وقد يكون التغيير للشيء الواحد، والتبديل لا يكون إلا في شيئين. والتبديل تصيير الشيء موضع غيره بدله. وقيل تثبيت شيء مكان غيره مما يُنافيه.

١٠٢٣. التصوير جعل الشيء على صورةٍ لم يكن عليها.

١٠٢٤. التقليب تصريف الشيء في الجهات.

١٠٢٥. التحويل تصيير الشيء في غير المكان الذي كان فيه.

١٠٢٦. الإعداد جعل الشيء مهياً لغيره وهو مثل الاتخاذ.

١٠٢٧. الاتخاذ هو الاعتماد على الشيء في إعداده لأمرٍ وهو من أفعال الأخذ.

١٠٢٨. الأخذ هو الفعل المباشر. وقد يستعمل في غيره مجازاً. قوله ﴿إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ﴾<sup>٤</sup>. وقيل الأخذ فعل

يصير به الشيء في جهة الفاعل.

١. النحل: ٦٢. ٢. القصص: ٤١.

٣. الفرقان: ٢٣.

٤. ح وت: «الأخذ له معاني: أخذ الكتاب تناوله، وأخذ القران تقبله. أخذهُ اللهُ أهلكه. وأصل الأخذ حوز الشيء من

جهة إلى جهة» وفي م حذفت بسبب الترميم. ٥. هود: ١٠٢.



١٠٢٩. الطبع<sup>١</sup> معنى في الجسم عنده يحدث الفعل باختيار مختارٍ بعادةٍ مستمرةٍ لا تختلف. وقيل اختصاص الشيء بما يُضاد الفعل من غير جهة الاختيار، كاختصاص النار بالإحراق، والسقمونيا بالإسهال، والطيور بغذاء الحَبِّ، والسباع بغذاء اللحم. وقول الزنادقة «إنَّ الطبع صفة راجعة إلى الجملة هي كونه قادراً» المعنى صحيح ولكن العبارة فاسدة، لأنَّ أهل اللغة لا يسمُّون ما قالوه طبعاً، والطبع على الجملة غير معقول، فيجب نفيه.<sup>٢</sup>

١٠٣٠. الكسب<sup>٣</sup> إحداث الفعل لاجتلاب نفعٍ أو دفع ضرر.<sup>٤</sup> وقيل هو اجتلاب الأمر بالتصرف والتسبب. وقال الطوسي: «هو عبارة عن كلِّ عملٍ بجاريةٍ يُجتَلَب به نفع أو تُدْفَع به مضرّة»<sup>٥</sup>. وما حدَّه المجبِّرة غير معقول، لأنهم قالوا: (ب/١١٢) «هو ما وقع بقدره محدثة»، وقولهم: «ما حلَّ محلَّ القدرة عليه»، وإذا سُئِل عن حقيقة قولهم يفسرونه بعينه. وقولهم: «هو ما نقله<sup>٦</sup> من التفرقة<sup>٧</sup> بين الحركة الاختيارية والاضطرارية» باطل، لأنَّ هذه التفرقة راجعة إلى نفس العاقل وإنه يجد من نفسه الاختيار والاضطرار.

١٠٣١. والفعل المشترك أعني المتولّد، فهو أنواع: ما يحصل مع السبب، كالتأليف والآلم، لأنَّه لا ضدَّ لهما؛ وما يحصل في الوقت الثاني من السبب على سبيل الوجوب، إذا لم يكن هناك منغ أو ما يجري مجراه. وعند وجود السبب يخرج المسبَّب عن كونه مقدوراً، ويجب وجوده في الثاني من وقت السبب، وما يوجد في محلَّ السبب ولا سبب له الاعتماد. ويصحُّ وقوعه من الله تعالى ومثلاً. ولا يجوز ممَّن فعل

١. ح: اختلفوا في الطبايع، فمنهم من جعلها موجبةً للفعل والفاعل غيرها (م: في الحقيقة)، ومنهم من جعلها مفعولاً غيرها بالعادة، وهو الصواب، وكان الثالث هو الفاعل عندهم.

٢. قال البريدي في الحدود والحقائق (٢٢): «الطبع سجية الإنسان والحكمة يعيرون بذلك عن خاصّة الأشياء كالإحراق للنار والتبريد للثلج».

٣. ح م: يقال كسبتُ المال، وكسبتُ زيدا، وكسبت...؟ يعني اجتلبتها بالتسبب إليها. وكلَّ كسبٍ فعلٌ وليس كلَّ فعلٍ كسباً. والفعل وجود الشيء بعد أن يكون؛ موجوداً. والكسب وجود الشيء بعد أن لم يكن موجوداً، على وصفٍ وهو ما وُجد بالتوصُّل إلى حصول الأمر. والكواصب الجوارح.

٤. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ٢٦.

٥. التبيان، ١/٣٢٣.

٦. ت: تعلقه.

٧. ح: دعواهم أن التفرقة بين حركة المفلوج وحركة المختار غير نافعة لهم، لأنَّ هذا الفرق للحي دون الفعل.

الفعل متولِّدٌ أن يفعل به عينه مبتدأً، سواء كان قديماً أو مُحدثاً.<sup>١</sup>

وكان بعضهم (١١٣/أ) يقول: المتولِّدات نوعان: تسخيري<sup>٢</sup> وغير تسخيري<sup>٣</sup>.

١٠٣٢. فالتسخيري هو الذي يظهر ممّن يظهر لا بإرادةٍ منه، فيكون من البارئ تعالى، كتسخير النار للإسخان،

والماء للجريان، والفرس للركوب، ومن البشر كطحن الرحى ودوران الدوالب.

١٠٣٣. وغيرُ التسخيري ما يكون من فاعله مبدأً للإرادة، وذلك يكون بحسب التمييز كمن تناول الخير دون

الشرّ، وبحسب الغضب كمن يبطش بمن يغضب عليه، وبحسب الشهوة كمن تناول<sup>٥</sup> ما اشتهاه

لشهوته؛ ومنه ما لا يكون منه مبدأً للإرادة بل<sup>٦</sup> يكون منتهاه كمن حَمَلَ في سفينةٍ فخافَ العرقَ فكُلِفَ

أن يُلقي متاعه في الماء ليتخلّص. ومن الجمادات تقع بالتسخير فقط، ومن النبات تقع بالتسخير

وبالتزاع الذي تقتضيه القوة الشهوانية، ومن الحيوانات تقع بهما وبالغلبة التي تقتضيهما القوة الغضبية،

ومن الإنسان يكون بكلّ ذلك وبالفكرة التي تقتضيهما القوة القابلة.

## فصل

١٠٣٤. الأفعال<sup>٧</sup> ضربان: محكم ومُنْتَجِح. (١١٣/ب)

١٠٣٥. فالمحكم ما يدلّ<sup>٨</sup> على كون فاعله عالماً، وحده ما يترتب على وجه لا يتأتى من كلّ قادرٍ. وقيل ما ظهر

منه بتدبير الصانع، وانتفى عنه الاضطراب، وسلم من التفاوت<sup>٩</sup>.

١٠٣٦. والمُنْتَجِح ما يدلّ على أنّ فاعله ليس بعالمٍ، لوقوعه من العالم والجاهل، ويكفيه مجرد الحدوث، وذلك مثل

١. ح: أفعال الله تعالى ليس فيها ما يفعله بسببٍ إلّا وهو قادر على مثله بغير سبب، وإنّما يفعل ذلك بالسبب لما في

ذلك من المصلحة لعباده. وفي القرآن ﴿وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً﴾ [فاطر: ٩].

٢. ح: قال الطوسي: المسخّر هو المهيب، لأن يجري بنفسه من غير معاناة صاحبه فيما يحتاج إليه، كما أحرق النار

الحديد، وتبريد الثلج الماء.

٣. ت: مبتدأ.

٤. ساقط من ت.

٦. ساقط من ت.

٧. ح: جنس (رت: حُسن) الفعل ما يحصل من القادر بمجرد كونه قادراً.

٨. ت: يكون.

٩. «وسلم من...» ساقط من ت.

كلام الساهي والنائم وحرکاتِ أعضائهما ما لم يتعدّهما. وفعل غير العقلاء عند من لم يَصِفْ أفعالهم بالحسن والقبح فلا يسمّى حسناً ولا قبيحاً، فإن تعدّى فعلُ الساهي أو النائم إلى غيرهما فلا يخلو إما أن ينتفع به الغير أو يستضرّ به، فالأولُ حَسَنٌ والثاني قبيح، غيرَ أنه لا سبيل لاستحقاق المدح والذمّ إليه، لفقْد القصد.

وما له صفة زائدة على حدوثه فهو فعلُ القاصد، وذلك (١/١١٤) ينقسم إلى فعلٍ ملجأ ومُخَلّي، فما يقع من المُلجأ لا مدحٌ يُستحقّ به ولا نفع، لكنّه لا يسمّى بذلك إلا إذا علم فاعله به أو دُلَّ عليه.

١٠٣٧. الإلجاء تقوية الدواعي إلى الفعل أو الترك، على وجه يُخرج الفعل من استحقاق المدح والذمّ<sup>٢</sup>. وقيل ما يقوّي الداعي إلى الفعل أو الصارف عنه إلى حدٍّ يُخرج الفاعل من استحقاق المدح والذمّ على الفعل والترك<sup>٣</sup>. وقد يحصل الإلجاء بالعلم أو الاعتقاد أو الظنّ. والعلم قد يكون من فعل الله تعالى، وذلك كثير، ويكون من جهة العبد، مثل أن يُخبر النبي ﷺ إنساناً بنفع أو ضرر<sup>٤</sup>.

والإلجاء نوعان: إلجاء إلى أن يفعل، ويكفي فيه أن يكون عالماً أو معتقداً أو ظاناً بنفعٍ خالصٍ<sup>٥</sup> غير ضار؛ وإلجاء إلى أن لا يفعل، ويحتاج أن يُشترط فيه أنه إذا عَلِمَ أنه لو أراد الفعل يُحال بينه وبين (ب/١١٤) الفعل، فإنّه يكون ملجأً إلى أن لا يفعل، وكذلك أن أهل الآخرة ملجأون إلى أن لا يفعلوا القبيح.

١٠٣٨. الاضطراب<sup>٦</sup> والضرورة أن يفعل في الشيء ما يضره ولا يتهيأ له الانصراف عنه. وحده هو أن يفعل بالشيء

١. ح: أنكر أبو القاسم أن الفعل يخلو من صفة القبح والحسن، والدليل على صحة مقالنا أن الفعل إما يقبح لوقوعه

على وجهٍ وبحسن لوقوعه على وجهٍ آخر، فيجوز أن يخلو من هذين الوجهين حتّى لا يبقى إلا مجرد وجوده.

٢. ح: يُخبر النبي ﷺ إنساناً أنه إن فعل كذا فإنّ له النفع العاجل غير محصورٍ أو لحقه ضررٌ، فإنّه صار ملجأً إلى ذلك الفعل أو الترك.  
٣. وقريبٌ منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ١٥.

٤. ح: أمّا وجه الاعتقاد الذي يلجئ العاقل فلا يكون إلا من جهة العبد.

٥. ت: «في الخالص». ومشطوب على «في» في م.

٦. ح: اشتقاقه من الضرّ، والضرُّ ما فيه ألمٌ، وهو خلاف الإلجاء، لأنّ الإلجاء تحمّل الشيء على أن يفعل. وأمّا الضرورة فهو أن يفعل فيه شيئاً لا يمكنه الانصراف عنه، وهذا أشهر من قول من يقول إنّه يوضع موضع الإلجاء، من قولهم «اضطررنا العدد إلى الجبل» بمعنى ألجأنا إليه. وأكثر ما تستعمل الضرورة في العلم، يُقال «أباضطراب عرفت هذا أم باكتساب». وهي في الفعل كلّ بصح مثل شهوته وخواطره وسكونه وجمعه وتفريقه وإرادته وكراهته واعتقاده وندمه ونحوها فإنّها اكتساب.

ما لا يمكنه التخلص منه. وقيل يُفيد أن يفعل الإنسان ما هو من جنسٍ مقدوره، ولا يتمكن من فعله. وقيل هو أن يحصل في المرء من فعل غيره على وجه لا يمكنه دفعه عن نفسه مع قدرته على جنسه. وقال الطوسي: «كل فعل لا يمكن المفعول به الامتناع منه».

والفرق بين الضرورة والإلجاء أن ما اضطرَّ إليه هو فعلٌ غيره فيه، على وجه لا يقدر على دفعه؛ والمُلجأ إليه هو فعله بنفسه، على وجه لا يتمكن لتوفر الدواعي أن لا يفعل ذلك.

١٠٣٩. الإكراه حملُ الغير على الفعل الشاقِّ بالتخويف من ضررٍ عاجلٍ أعظم منه. وقيل فعلُ الشيء بكرهه حملٌ عليها. وقيل الحملُ على الأمر الشاقِّ بالوعيد والتهديد. وقد يكون مُلجأً ولا يكون مُكْرَهًا، مثلُ الجائع المُفرط (١/١١٥)، وَجَدَ طعاماً لذيذاً طلقاً ولا يعلم فيه ضرراً عاجلاً ولا أجلاً، فإنه ملجأٌ إلى تناول غيرِ مكره. وقد يُكره الإنسان على قتلِ نفسٍ ظلماً، فهو مُكْرَه على ذلك ولا يكون مُلجأً، لأنَّ الله تعالى قد نهى عنه، ولهذا وجب الامتناع عنه، وإن أدى إلى قتله. وقد يجتمع الإلجاء والإكراه معاً، وهو أن يُكره الرجل على شرب المُسكر ويهدد بالقتل، إن امتنع فيكون المُسكر حينئذٍ مُباحاً.

١٠٤٠. المَكْرَه مَن حُمِلَ على أمرٍ ليتخلص به من عُقوبةٍ عاجلةٍ معلومةٍ أو مظنونَةٍ. وما يُكره عليه ثلاثة: ما ينتقل عن التحريم إلى الإباحة، وهو مثل الإكراه على كلمة الكفر لفظاً، فيصير مُباحاً بعد أن كان محرماً؛ وما يصير واجباً، وهو أن يُكره على أمرٍ مباحٍ فإنه يصير ذلك بالإكراه عليه واجباً، بل ربّما صار بعض المحرّمات (ب/١١٥) الشرعيّة واجباً بالإكراه، مثل أكل الميتة عند الاضطرار؛ وما لا يتغيّر بالإكراه بل يكون التحريم بعد الإكراه، كالإكراه على ظلم الغير والدلالة على ماله.

١٠٤١. الخطأ هو أن يريد شيئاً فيُصيب غيره. وقيل ما يكون مبدأه من صاحبه. وهو نوعان: أحدهما ما تولّد عن فعلٍ وقع منه، وله أن يفعله، كَمَن يرمي هدفاً فأصاب إنساناً، وذلك لا يستحقّ به الدّم؛ والثاني ما يتولّد عن فعلٍ ليس له أن يفعله، كَمَن شرب فسكّر، فحمله سُكْرُه إلى أن كسر إناءً أو ضرب إنساناً، فإن ذلك يستحقّ العَلامة، وإن هو لم يُرد ذلك. فالضرب الأوّل يقال له «أخطأ» فهو مُخطئٌ لأنّه على سبيل السهو. والثاني يقال له «خَطئٌ» فهو خاطئٌ، لأنّه على سبيل العمد.

## فصل

١٠٤٢. والفعل الْمُخَلَّى نوعان: إرادي، وغير إرادي.

١٠٤٣. فالإرادي عن رويته (١١٦/أ) وعن غير رويته، فالذي عن رويته هو الاختيار<sup>١</sup>.

١٠٤٤. وحد الاختيار إرادة الشيء بدل غيره مع القدرة عليهما. وقيل أن يفعل العالم ما أراد لا على سبيل الإلجاء، وهو في الحقيقة القصد<sup>٢</sup>. وقيل هو طلب ما هو خير له يستحق به أبدأ الحمد إذا كان على الحقيقة.

١٠٤٥. والذي عن غير رويته ما يفعله في نفسه أو ما يفعله بغيره.

وكلاهما يُعْمَانُ النفع والضّر، فما قَصَدَ به نفع نفسه فقد استحقَّ به الحمد، وما قَصَدَ به نفع غيره فقد استحقَّ به الحمد والشكر معاً، وما قَصَدَ به ضَرَرٌ نفسه فقد استحقَّ به الذم، وما قَصَدَ به ضَرَرٌ غيره فقد استحقَّ به الذمَّ والعَتَبَ عليه.

١٠٤٦. وغير الإرادي ثلاثة أضرب: الأول أن يكون قسرياً، وهو ما يكون مبدأه من خارج ولا يكون من أربابه معونة بوجه، كما رفعته ريح فسقط على آنية فكسرها، ولا ملامة فيه بوجه.

والثاني والثالث الجائي وإكراهي كما شرحناه.

١٠٤٧. الطوع الانقياد بإرادة لمن حُمل عليها<sup>٣</sup>. (١١٦/ب)

١٠٤٨. البَدَلُ يُسْتَعْمَلُ في فعلين يصح إيجاد كل واحدٍ منهما دون الآخر. وقيل ما يُسْتَعْمَلُ في أمرين مُتَنَظِّرِينَ يصح أن يُفْعَلَ كُلُّ واحدٍ منهما بدلاً من الآخر مع تقدّم الجمع بينهما. وقيل كلّ مقدورين<sup>٥</sup> لم يكن

١. ح: الفرق بين الاختيار والإرادة أنه لا يكون مختاراً حتى يختار أحد الفعلين على الآخر، والمريد يكون مريداً

وإن يخطر بباله غير المراد (م): والمريد لا يكون مريداً حتى يخطر بباله المراد).

٢. ح: العمد هو القصد، وهو مثل الاختيار. ٣. ساقط من ت.

٤. ح: قالت الجبرية: الكافر يجوز منه الإيمان في حال كفره. فلما قيل لهم: كيف يجوز ذلك والإيمان والكفر لا يجتمعان؟ قالوا: حينئذٍ يجوز على جهة البدل، بأن لا يكون (كان الكفر). فيقال لهم: إنما أجزتم من الكافر الإيمان بشرط، وهو أن لا يكون (كان الكفر)، وهذا الشرط لم يقع، فيجب أن يكون الجواب المتعلق به مرتفعاً، وإلا بطل معنى الشرط. وبعد فإنه يلزم تجويز الإيمان من العاجز بأن لا يكون العجز وأن تكون القدرة بدلاً منه، ويلزم أيضاً تجويز القديم مُحدثاً أو المحدث قديماً على جهة البدل.

٥. ت: مقدور.

أحدُهما بالوجود أولى من الآخر، لولا اختيار مختار<sup>١</sup> وقال الطوسي: «الكائن في موضع غيره<sup>٢</sup>»  
ويُستعمل أيضاً في الأحوال والأحكام.

١٠٤٩. وفعل المخلّى أيضاً نوعان: حسن وقبيح.

١٠٥٠. فالحسن<sup>٤</sup> ما لا مدخل لفعله في الذمّ بوجه. وقيل ما لا يستحقّ به فاعله الذمّ<sup>٥</sup>. وقيل ما عرف فاعله حسنه أو دلّ عليه. وقيل الذي لا حكم له زائد على حسنه إلا أن الإعلام أو نصب الدلالة شرط فيه. وقيل لا يستحقّ به الذمّ مع التخلية والعلم به وزوال الإلجاء. وقال الطوسي: «الفعل الذي إذا فعله العالم به على وجه لم يستحقّ الذمّ»<sup>٦</sup>. وقال الرّماني: «الحسن هو المتقبّل في نفس الحكيم، والقبيح هو المتكرّه في نفس الحكيم»<sup>٧</sup>. فالحسن أربعة: واجب ومدنوب ومباح وتفضّل. وكلّ ما كان في عقولنا حسناً فهو عند الله حسن، وكلّ ما كان عندنا قبيحاً فهو عند الله قبيح. وقد يحسن (أ/١١٧) الفعل للمنفعة ودفع المضرة.

١٠٥١. فالواجب<sup>٨</sup> هو ما إذا لم يفعله العالم به أو المتمكّن منه<sup>٩</sup>، استحقّ الذمّ على بعض الوجوه. وقيل ما للإخلال مدخل في استحقاق الذمّ أو تأثير في استحقاق الذمّ. وقيل ما استحقّ الذمّ بأن لا يفعل. وقيل ما يجب

١. ح: نحو أن تحرك يده يمنة بدلاً من تحريكه يسرة. ٢. م: في غير موضعه.

٣. التبيان، ١٠/١٢٩.

٤. قال البريدي في الحدود والحقائق، ١٨ «الحسن ما للعالم به أن يفعله».

٥. ح: الحسن ضربان: حسن في القلّ وحسن في العين. والحسن ضدّ القبيح، وهو يتميّز منه في العقل (م/الفعل) والعين، كما أن السواد متميّز من البياض، والألم من اللذة، والمتحرك من الساكن، والمجتمع من المفترق. والحسن في العقل على ضربين: حسن لنفسه وحسن لمعنى؛ فالأول إرادة الحق، والثاني كلّ فعل حسن لإجل إرادة الحق فيه.

٦. ح: قال فيلسوف: الحسن هو الفعل الذي يدعو إليه العقل، والقبيح الفعل الذي يزرع عنه العقل.

٧. الذريعة للشريف المرتضى، ٥٦٣/٢. ٨. التبيان، ١/٢٦٧.

٩. ح: م: هذان الحدان يعثمان الفعل والقول.

٨. ح: الواجب في الوضع هو اللزوم. يقال وجبت الشمس غابت، ووجب البيع ثبت، ووجب القلب إذا وقع فيه ما يدعو إلى قبولها، ووجب الحائط سقط فلزم موضعه بنقله، وقول النبي ﷺ: «إذا وجب المريض فلا تبيحك باكية» يعني إذا انقطع أنفاسه بالموت. قال الخليل: سمعت لها وجبة أو وقعة مثل شيء وقع على الأرض. قوله

﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ [٩٧/ب]. ٩. «أو المتمكّن منه» ساقط من م.

بتركه العقاب. وقيل ما لا يجوز العزم على تركه. وقيل ما يصير المكلف بتركه عاصياً. وقيل كل فعل يُستحقّ بفعله المدح والذمُّ بأن لا يفعل على بعض الوجوه. وقيل ما لفعله مدخل في المدح، ولتركه في الذمِّ. وقيل ما لتركه مدخل في استحقاق الذمِّ. وقيل قُبِح الترك واجب لوجوب الواجب<sup>١</sup>. والواجب لفظ مشترك بين الفعل والترك؛ فالواجب من الأفعال ما إذا لم يفعله القادر عليه استحقَّ الذمُّ على بعض الوجوه؛ والواجب من الترك ما له مدخل في استحقاق الذمِّ عليه على بعض الوجوه.

والواجب أنواع:

١٠٥٢. مَعَيَّنٌ<sup>٢</sup> وهو ما إذا لم يفعله بعينه، استحقَّ الذمُّ على بعض الوجوه. وقيل ما لا يسقط عن المكلف وجوبه بفعل غيره. وقيل ما لا يقوم فعل آخر مقامه. وقيل ما إذا تركه استحقَّ الذمُّ بتركه. ويُسمى أيضاً فرض الأعيان.

١٠٥٣. مُضَيِّقٌ وهو ما لا يجوز تأخيره عن ذلك الوقت. وقيل هو كل واجب لا يجوز له تأخير (ب/١١٧) أدائه عن وقت إمكانه<sup>٣</sup>. وقيل هو ما إذا لم يفعله بعينه استحقَّ الذمُّ<sup>٤</sup>. ومنهم من قال: المضيق والمعين سواء.

١٠٥٤. وموسع وهو ما لا يُستحقَّ الذمُّ بتركه بشرط العزم على فعله في الثاني، فإن تركها استحقَّ الذمُّ، وإذا ترك الفعل وأتى بالعزم يستحقَّ الذمِّ. وقيل ما يكون وقته أزيد منه.

١٠٥٥. ومُخَيَّرٌ فيه<sup>٥</sup> وهو ما إذا لم يفعله ولا ما يقوم مقامه، استحقَّ الذمُّ على بعض الوجوه. وقيل ما إذا تركه وترك ما يقوم مقامه في المصلحة، استحقَّ الذمِّ. ويفارق الموسع المخير في أول الوقت، لأن المخير إذا ترك وترك ما يقوم مقامه في المصلحة استحقَّ الذمِّ، لتساويهما في التخيير؛ والموسع إن تركه وترك العزم استحقَّ الذمِّ. والعزم يساوي الفعل في المصلحة<sup>٦</sup>.

١٠٥٦. وقد يكون الشيء واجباً ويسقط (أ/١١٨) إذاؤه وإن لم يسقط وجوبه، عند الغدر، كالمُعسر إذا وجب عليه

١. ح: وجوب الواجب هو الأصل، فكيف يُحدِّد ذلك، لأنه يقتضي تعلق كل واحدٍ منهما بصاحبه.

٢. ح و م: كالصلاة والصيام.

٣. ح: كالصلاة في آخر الوقت، فإنها تجب بعينها ولا يقوم غيرها مقامها.

٤. ح: مثل ردّ الوديعة بعينها، وردّ المغصوب بعينه.

٥. ح: مثل قضاء الدين، فإنه مخير في قضاءه من أي مال شاء؛ وردّ الوديعة بأيّ يد شاء؛ والكفارات الثلاث في

٦. ح: ألا ترى أنّ الفرض يسقط بالفعل رأساً دون العزم. اليمين.

الذين فوجوه لا يسقط عنه وإن سقط أداؤه. وإذا وصفنا بعض أفعال الله تعالى بأنه واجب، فالمراد به أنه بصفة الواجب، لأن الله تعالى يستحيل أن يوجب عليه موجباً شيئاً؛ وكذلك القول في معاقبة الكفار أنه مباح، لأن المباح ما أباحه غيره، وإنما نقول إنه بصفة المباح.

١٠٥٧. وقولهم: وجب لامحالة، يعنون نقيض الاستحالة.

١٠٥٨. وقولهم: صفة الذات واجبة على كل حال، ومقتضى صفة الذات واجب عند الوجود من جهة الاصطلاح<sup>١</sup>.

١٠٥٩. وقد يُسمى الواجب مفروضاً وفرضاً ومكتوباً في الشرع، ولا يُسمى بذلك إلا بشرط الإعلام أو التمكين من العلم<sup>٢</sup>.

١٠٦٠. الفرض<sup>٤</sup> في اللغة الإلزام. قوله ﴿وَفَرَضْنَاَهَا﴾<sup>٥</sup>، ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾<sup>٦</sup>. وقالوا في قوله: ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾<sup>٧</sup> (ب/١١٨) أي أحل الله. والفرض الحز، يقال «فرض مسواكه» و«فرض في القِدح والسهم» و«فُرْضَةُ القوس». وسميت الفرائض، لأنها حدودُ الله وأحكامه<sup>٨</sup>. وفي الشرع ما يُبين قدره لمن فرض<sup>٩</sup> عليه. وقيل كلٌّ واجبٍ اتصل بالتقدير. وقيل ما وجب بإيجاب الله تعالى. وأكثر ما يُستعمل لفظُ الفرض في الواجبات الشرعية. وقال أبو حنيفة: «كلُّ فرضٍ واجبٍ وليس كلُّ واجبٍ فرضاً». وقالوا الفرض والواجب سواء.

١. الحدود للنيسابوري، ٧٩. ٢. ت. و.

٣. ح. م: والواجب في الوضع هو اللزوم. يقال وجبت الشمس؟ غابت، ووجب البيع (ت: ثبت، ووجب القلب إذا وقع فيه ما يدعو إلى قبولها)، ووجب الحائط سقط، فلزم موضعه بقلعه، وقول النبي ﷺ: إذا وجب المريض فلا تبكين باكية، يعني إذا انقطع أنفاسه بالموت. قال الخليل: سمعت لها وجبة أو وقعة، مثل شيء وقع على الأرض. قوله ﴿فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا﴾.

٤. ح: الثرس فرض، والمفروض والمفروض نوع من المقراض، والفُرْضَة، لأنه تُشَدُّ عنده الشُّفْن، والفرض نوع من التمر للزوم بعضها بعضاً.

ح. م: علم الدين على فرض ونقل. فالفرض من العلم ما لا يسع الشك فيه إلا في حال النظر للمهله التي يمكن فيها الاستدلال؛ وأما النقل من علوم الدين فإنه يسع الشك فيه، إلا أن علمه أفضل.

٦. البقرة: ١٩٧.

٥. النور: ١.

٨. ت: لأنها حدود الله وأحكامه.

٧. الأحزاب: ٣٨.

٩. ح: لأنه يتعدى، يقال: فرضه يفرضه.



والفرض نوعان:

١٠٦١. فرض العين ويُجمع على فروض الأعيان، وهو ما لا يقوم بفعل غيره مقامه مثل الصلاة والزكاة. وقيل هو الواجب الذي لا يقوم فعل آخر مقامه.
١٠٦٢. وفرض على الكفاية ويقال فروض الكفايات<sup>١</sup>. قال المرتضى: «هو ما ينوب فيه فعل الغير ويسقط الفرض معه». وقيل ما إذا قام به واحد سقط عن الباقي فرضه. وقيل ما يقوم فعل غيره مقامه. وقيل هو ما إذا قام به بعض العقلاء سقط وجوبه عن الباقي. وقيل هو الواجب الذي يقوم فعل آخر مقامه.
١٠٦٣. وقول الفقهاء يلزم كذا يكون بمعنى الفرض.
١٠٦٤. وقول الشعراء لزوم ما لا يلزم<sup>٢</sup> أنه حظر على نفسه ما تبيحه الصنعة إياه لإدلالاً واقتداراً. (١١٩/١)
١٠٦٥. وقول الفقهاء ركن وغير ركن<sup>٣</sup> يعنون بالركن ما تبطل العبادة بتركه عامداً أو ناسياً إذا ذكر، ومعنى غير ركن ما إذا ترك عامداً بطلت، وإن تركها ناسياً لا تبطل<sup>٤</sup> وله حكم. والركن في الأصل الجانب الذي يُعتمد عليه، وهو معتمد البناء بعد الأساس. وركننا الجبل جانباه. وقوله ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾<sup>٥</sup> أي من أستعين به، وقيل أي عشيرته.

## فصل

١٠٦٦. المندوب ما أعلم أو دل على أنه يستحق المدح به<sup>٦</sup> ولا يستحق الذم على الإخلال به مع الاختيار. وقيل كل فعل يستحق المدح بفعله ولا يستحق الذم على الإخلال به. وقيل ما يستحق<sup>٧</sup> بفعله المدح، ولا مدخل لتركه في استحقاق الذم أصلاً. وقيل ما يستحق فاعله المدح بفعله ولا يستحق الذم بأن لا يفعله. وقيل ما لفعله مزية على تركه. وقيل ما كان فعله أفضل من تركه. وقيل الذي جرد الشارع

١. ح: «مثل الجهاد والأذان ورد السلام وغسل الأموات والصلاة عليهم». وقالوا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات؛ والصحيح أنهما من فروض الأعيان إلا أنهما على ثلاث مراتب: بالقلب واللسان واليد.

٢. ويُسمى الإعنت. ولأبي العلاء المعري ديوان بهذا الاسم.

٣. ح: الأول مثل النية في الصلاة، والثاني مثل الوقوف بالمشعر.

٤. هو د: ٨٠.

٥. ت و م: لا يبطل.

٦. ت: يستحق فاعله.

٧. ساقط من ت.

القصد إلى الأمر به مع تجويز تركه. والمندوب مشترك بين الفعل والترك: فالفعل ما أعلم فاعله أو دُلَّ عليه أنه يستحق المدح بفعله، ولا يستحق الذم بأن لا يفعله مع زوال الإلجاء؛ والترك ما أعلم المكلف أو دُلَّ على أنه ترك يستحق عليه المدح مع التخلية وزوال الإلجاء لما لا يستحق بفعله المدح ولا الذم مع زوال الإلجاء. وهو ضربان: إيمان أن يكون مقصوراً على الفاعل أو ينتفع به الغير. فالأول يُسمى ندباً<sup>١</sup> ومندوباً وسنةً ونفلاً ونافلةً ومستحباً وتطوعاً (ب/١١٩) وشرعياً ومُرغباً فيه، ويستحق به المدح والثواب، والإعلام والدلالة شرط فيه. والثاني يُسمى تفضلاً وإحساناً وإنعاماً، ويستحق الشكر به زائداً على المدح والثواب. وحدها جميعاً إيصال النفع الحسن إلى الغير لينتفع به من غير استحقاق. وكان المرتضى يقول: «النوافل لطف في أمثالها ولا يجوز أن تكون لطفاً في الواجبات، لأن ذلك يوجب كونها<sup>٢</sup> واجبةً أيضاً، من حيث أنها تكون داعيةً إلى فعل الواجب، والداعي إلى الواجب واجب. وإذا كان كذلك فلا بُدَّ من أن يكون لطفاً<sup>٣</sup> في النوافل مثلها ما يستحق عليه من الثواب أكثر ممّا<sup>٤</sup> يستحق على فعل الواجب، ولا يمنع هذا مانع في العقل ولا في السمع، وإنما ينفصل هو عن الواجب بأن يكون الواجب يستحق بتركه الذم والعقاب، والنوافل (١/١٢٠) ليس لها هذا الحكم».

١٠٦٧. السنة في الأصل الجري على العادة. يقال «استنَّ الفرس»، فسمي بذلك الأعلام والرسوم. قوله «قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ»<sup>٥</sup>، وقوله: «سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ»<sup>٦</sup>. وقيل الطريقة المستمرة<sup>٧</sup>. وقيل الطريقة المعجولة ليقتدى بها<sup>٨</sup>. من<sup>٩</sup> قولهم: خُدَّ على سنن الطريق وسُنَّيه، أي الطريقة. وفي العرف ما فَعَلَهُ النبي ﷺ وداوَمَ عليه ليقتدى به. وقيل ما أدام الرسول ﷺ فعله ولم يكن مُختصاً به، غير أنه لا يُسمى بذلك إلا إذا عَرَفَ أو دَلَّ عليه. وقيل الفعل الذي داوَمَ عليه النبي ﷺ<sup>١٠</sup> ولم يثبت أنه

١. ح: الندب الأثر، والخطر، والفرس الماضي، والرجل الخفيف. وإن تدعو النابذة الميت بحسن التناء عليه، وإن تدعو القوم إلى شيء.  
 ٢. ت: كونهما.  
 ٣. ساقط من ت.  
 ٤. م: ما.  
 ٥. آل عمران: ١٣٧.  
 ٦. غافر: ٨٥.  
 ٧. التبيان، ٣٣١/٩.  
 ٨. التبيان، ٥٩٧/٢.  
 ٩. ساقطة من ت.  
 ١٠. الحدود والحقائق للبريدي، ٢٠ من غير زيادة.

مخصوص به. وقيل تأسَّ بالرسول ﷺ في سيرته وطريقته.

١٠٦٨. المَسْنُون ما توالى فعله مَمَّن سَنَّهُ أو أمر به. وربَّما كان واجباً أو نَفْلاً.

١٠٦٩. النافلة في الأصل التفضُّل والزيادة. قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾<sup>٢</sup>. قال دعا إبراهيم فاستجيب

له، وزيد يعقوب كأنه تفضُّلٌ من الله تعالى. والنفل ما يُؤخذ بعد الغنيمة. والنوفل الكثير العطاء<sup>٣</sup>.

وتنفلتُ، ابتدأتُ بالطيَّة. وعند الفقهاء عبارة عن (١٢٠/ب) الطاعات الزائدة على الفرائض. ويُقال ما

حَسُنَ فعلُهُ ولم يَقْبِحْ تركُهُ إذا كان مَتَارُعَبٌ فيه. ويُقال طاعةٌ لا يَقْبِحُ تركُها.

١٠٧٠. التَطَوُّع هو ما يفعله الإنسان طوعاً من غير الزام. وقيل تكلف استطاعة، ومعناه الزيادة. قوله: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ

خَيْرًا﴾<sup>٤</sup>. ويُقال من الطاعة، وهو تفعل منه.

١٠٧١. المُسْتَحَبُّ ما فعلُهُ أولى من تركه، فهو منزلةٌ بين المُباح والتَّدب عند الفقهاء، ولا فرق بينهما عند

المتكلمين.

١٠٧٢. الاستحباب طلبُ محبَّة الشيء بالتعرُّض لها.

١٠٧٣. الفضل هو الزائد على المقدار. وقيل الخَيْرُ الزائد على غيره. وقولهم: «هذا الفعل أولى من غيره»، أي بأن

يُفَعَّل. ويكون معناه يزيد فضله على فضله.

١٠٧٤. الأدب استحسانُ فعلٍ أو تركٍ<sup>٥</sup>.

١٠٧٥. الدرجة منزلة من منازل الطيِّ<sup>٦</sup>. ومنه الدرجة السُّلَّم. يقال دَرَجْتُ الشيءَ وأدرجته، أي طويته؛ وهذا دُرُجٌ؛

وأدرجه الله، لأنَّه كطيِّ الشيء منزلةٌ بعد منزلة.

١٠٧٦. التأسِّي الاتِّباع، وهو أن يأتي التابع مثلاً ما فعله المتبوع على الوجه الذي فعله عليه.

١٠٧٧. الاقتداء أن يفعل التابع مثلاً ما فعله المتبوع على الوجه الذي فعله عليه، وعلى الصفة التي فعلها<sup>٧</sup>.

١٠٧٨. الاتِّباع الإتيان بمثل ما يأتي به الغير في الصورة والوجه. وقيل اقتفاء الأثر والمذهب. وقيل طلبُ الثاني

٢. الأنبياء: ٧٢.

١. ت: بالنبي.

٣. مفردات الراغب: ٥٠٣؛ معجم مقاييس اللغة: ٥٦٦/٥.

٤. جاء حد الأجر هنا مشطوباً عليه في م وت.

٤. البقرة: ١٨٤.

٦. التبيان، ٢٤٢/٢.

٧. ح: معنى ذلك أنه لو صلى النبي ﷺ صلاةً على أنها نافلة، وصلّاها الواحد منا على أنها فريضة، لم يكن مقتدياً.

التصرف بتصرف الأول. وقيل طلب الاتفاق في المقال أو الفعال على أي جهة أخذ. وقيل موافقة الداعي فيما يدعو إليه من أجل دعاية.

## فصل

١٠٧٩. المأذون ما أُذن في فعله شرعاً.

١٠٨٠. والإباحة قد تكون بالعقل والشرع.

١٠٨١. الإذن قال الطوسي: «هو رفع التبعية في الفعل». وقيل هو الإطلاق في الفعل. وهو على جهة التوسعة.

وأصله في الاشتقاق من الأذن، كأنه التوسعة في الفعل، في القول الذي يُسمع بالأذن<sup>١</sup>. وقد كثر

استعماله حتى صار كل دليل ظهر به أن القادر يفعل كذا فهو إذن له<sup>٢</sup>.

١٠٨٢. الجائز<sup>٣</sup> في اللسان من قولهم: «جاوز البلدة». وسُمي المشكوك (١٢١/أ) فيه جائزاً، لأنه جاوز اليقين. وفي

لسان المتكلمين، إذا قُوبل بالواجب معناه نفي الوجوب، وإذا قُوبل بالاستحالة معناه نفي الاستحالة.

وفي لسان الفقهاء عبارة عما يتخير المرء بين فعله وتركه بتجوز من إليه التجوز احتراماً من الأفعال

قبل ورود الشرع، وهو بمعنى المباح في مقصود الفقهاء. وقال أبو الحسن الرُّماني: «هو المأز على

جهة الصواب». وقال أبو يوسف<sup>٤</sup> المعتزلي: «هو ما وقع موقع الصحيح».

ويختلف معناه بحسب اختلاف مواقفه: فإذا قيل «الصلاة جائزة»، أفاد أن الفرض قد يسقط ولا

إعادة عليه؛ وإذا قيل «إن البيع جائز»، أفاد أن الملك قد وقع به وانقطع حق المالك الأول؛ وقول

المتكلم «تحرك الجسم جائز» أي ممكن<sup>٥</sup>؛ وقول الفقيه «أكل الميتة للمضطرّ جائز»، أي لا يؤاخذ به.

(ب/١٢١) ومعنى قولهم «يجوز»، هو الجاري على أصل صحيح؛ والذي لا يجوز، هو الجاري على

أصل غير صحيح<sup>٦</sup>.

١. ت: الأذن.

٢. ح و ت: «ومنه الأذان، وهو الدعاء إلى الصلاة. وأذنتي بكذا وبكذا، أعلمني وسمعتني أذني. قوله ﴿وإذ نادى ربك﴾ [الاعراف: ١٦٧] أي قال قولاً يسمع الأذن». ملصوقٌ عليها بورقٍ آخر في م.

٣. ح و م: ويقال هو ما لا يستحيل ثبوته أو انتفاؤه، فسمي ما؟ لا؟ يستحيل جائزاً.

٤. ت: أبوأيوسف.

٥. «أي ممكن» ساقط من ت.

٦. عبارة «ومعنى قولهم يجوز هو الجاري...» إلى هنا، نقل من الصفحة القادمة، فكانت في ت بعد «الرخصة».

١٠٨٣. المُجْزِي هو الفعل الواقع على الوجه<sup>١</sup> الصحيح. وقيل ما وقع الموقع الصحيح ولا يلزم فيه القضاء.  
 ١٠٨٤. قوله تعالى ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾<sup>٢</sup> التخفيف تغيير الشيء عن حال الصعوبة إلى السهولة، وهو تسهيل  
 لما فيه كلفة ومشقة، أصله من خَفَّ الجسم. وتخفيف المِحْنَةِ تسهيلها.  
 ١٠٨٥. الرخصة من الرخيص.<sup>٤</sup>

١٠٨٦. وتوصف الشرعيات بالصحة والفساد. فإذا قيل في العبادة «إنها صحيحة»، فالمراد به أنها استوفيت  
 بشرائطها. وإذا قيل «إنها فاسدة»، بضد ذلك. وقولهم «البيع صحيح»، أي إنه وقع به ما من شأنه أن  
 يقع من المملك وجواز التصرف، وقولهم «فاسد» بخلاف ذلك. وقولهم «نكاح صحيح»، أي إنه وقع ما  
 من شأنه أن يقع به من حل الوطئ وجواز الاستمتاع. وقولهم «شهادة صحيحة»، أي إنه يجوز للحاكم  
 أن يحكم بها، والفساد على ضد ذلك.

١٠٨٧. الأداء ما يؤدي المكلف من العبادة في وقته.

١٠٨٨. القضاء ما أدي بعد خروج وقته. وقيل ما هو مثل المقضي الثابت، بدليل غير دليل المقضي، ووجه وجوبه  
 أو نديه يكون<sup>٥</sup> لفوات المقضي أو فساده أو اختلاله<sup>٦</sup>. وقيل عبارة عن فعلٍ مثل الفائت بخروج وقته.  
 ولا يتبع في وجوبه وجوب الأداء، ولهذا وجب أداء الجمعة ولم يجب قضاؤها، ووجب قضاء الصوم  
 على الحائض ولم يجب عليها أدائه.

١٠٨٩. الإعادة ما فعل مرة على نوع من الخلل، ثم فعل ثانياً مع اليقين.

١٠٩٠. الاستيناف استقبال الأمر بأول المعنى.

١٠٩١. الفور<sup>٧</sup> أن يستعجل المكلف إذا أمر ويسرع فيه. وقيل هو البدار. وقولهم «الأمر على الفور» يعنون به أنه

٢. ساقط من م.

١. ت و م: وجه.

٤. النص مقدم ومؤخر ومتداخل كثيراً في صفتين من ت.

٣. البقرة: ١٧٨.

٦. ساقط من ت.

٥. ت: فإذا.

٨. ت: اختلافه.

٧. ساقط من ت.

٩. ت: أوجب.

١٠. ح: الفور في الأصل الغليان، يقال: فارت القدر، وفاز غضبه. ومنه الفؤارة. قوله ﴿وفار التنور﴾.

لا يكون للمأمور تأخيرُ المأمور<sup>١</sup> به من ثاني الخطاب إلى ما بعده من الأوقات.

١٠٩٢. التراخي أن يؤخّر الإنسان ما أمر به إلى الثاني والثالث فصاعداً إلى ما جعل له غاية<sup>٢</sup>. ويقال تأخير المأمور به من ثاني وقتِ الخطاب إلى ما بعده من الأوقات.

١٠٩٣. المباح<sup>٣</sup> الحَسَن الذي لا يُستحقّ عليه المدح ولا الذمّ مع الإعلام والدلالة. وقيل الحَسَن الذي لا تكون له صفة زائدة على حُسنه<sup>٤</sup>، ولا يتعلّق به مدح ولا ذمّ، ويُعتبر فيه الإعلام أو الدلالة. وقيل ما يستوي فعله وتركه. وقيل ما لا مدح في فعله ولا ذمّ في تركه. وقيل ما لا يُستحقّ المدح ولا الذمّ به فعلاً كان أو تركاً. وقيل ما عَرَفَ فاعله حُسَنه أو دُلَّ عليه. وقيل ما حَسُنَ فعله وتركه إذا لم يكن قد رُغِبَ فيه. وقيل ما عِلِمَ القادر عليه أنْ له أن يفعلهُ وأن لا يفعلهُ. ويسمّى ذلك في الشرع حَلالاً وطيّلاً ومُطلقاً وإباحةً وإذنًا وتوسعةً وإحلالاً.

١٠٩٤. قال الطوسي: «الحلال<sup>٥</sup> الحسن الطلق بالإذن فيه».

١٠٩٥. الخالص ما لا يشوبه شيء غيره. ومنه خلاصة السمن، لأنها تُخلّص منه.

وهذه الثمانية (١٢٢/١) الأشياء ما لا تزول شبهة فيه، وما تعرض فيه يقولون لا بأس به.

١٠٩٦. قوله تعالى ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>٦</sup> الطيّبات اللذات التي تشتهيها النفوس وتميل إليها القلوب. ويقال «طيّب» بمعنى حلال، و«يطيب» له كذا، أي يحلّ له.

١٠٩٧. التفضّل هو النفع الواصل إلى غير فاعله على وجه مخصوص. وقيل هو إيصال نفع إلى الغير، ليس بمستحقّ، أو دفع ضررٍ مستحقّ<sup>٨</sup>. وقيل ما للقادر عليه أن يفعلهُ وأن لا يفعلهُ مع الإعلام. وقيل هو

١. تأخير المأمور» ليس في م. ٢. ت: عادة.

٣. ح: المباح يتضمّن إثباتاً ونفيّاً وتعلّقاً بالغير. فالإثبات هو حُسنه، والنفي (/م ت: النفع) هو ما لا مدح فيه ولا ذمّ ولا ضرر، والتعلّق هو أن يُعلم المكلف أو يُدلّ على ذلك من حاله.

ح و ت: لا تكليف في المباح. ٤. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ٢٧.

٥. ح: الحلال في الوضع من حللت العقدة، والحليلّ البعل، والحليلة الزوج، لأنّ كلّ واحدٍ منهما يحلّ عند صاحبه. ح و ت: الفرق بين الحلال والمباح أنّ الحلال من حلّ العقد في التحريم، والمباح من الوسعة في الفعل، وإن اجتمعا في الحمل.

٦. في هذه الصفحة في م حاشية لا يعلم مرجعها «قوله: أو يضره/بغيره» احترازٌ من عقاب الله تعالى».

٨. ت: المستحق.

الزيادة من الخير الذي كان للقادر عليه أن يفعله وأن لا يفعله.

١٠٩٨. الإنعام<sup>١</sup> الإفادة للين العيش. وقيل الذي يُستحق به الشكر. والإنعام قد يكون باللذة والسُرور.

١٠٩٩. الإكرام هو الإعظام على الإحسان. والإكرام قد يكون بالإحسان وقد يكون بكبر شأن من لا يجوز عليه صفات النقص، وهو الباري تعالى. وقيل الإكرام إعطاء المراد على جهة الإعظام.

١١٠٠. الإحسان<sup>٢</sup> فعل ما هو نفع في نفسه، أو هو سبب للنفع، يُستحق به الحمد ولا يحسن الحمد إلا لمحسن. وحده عند من قال «إن الإنسان يُحسن إلى نفسه ويُسيء إليها<sup>٣</sup>» هو النفع الحسن؛ والإساءة هو الضرر القبيح<sup>٤</sup>.

١١٠١. البرّ<sup>٥</sup> السعة<sup>٦</sup> في علم الحق. وفعل الخير مشتق من البرّ<sup>٧</sup>، أي السعة في الأرض.

١١٠٢. الخير النفع الحسن. وقوله ﴿أولئك لهم الخيرات﴾<sup>٨</sup> أي المنافع التي تسكن النفس إليها وترتاح لها<sup>٩</sup> من نعيم الجنان، كالماء والبستان والنساء الحسن.

١١٠٣. البقية تزكئة<sup>١٠</sup> شيء من شيء قد مضى<sup>١١</sup>. قوله ﴿بقية الله خير لكم﴾<sup>١٢</sup>، وقال الحسن ومجاهد: «بقية الله طاعة الله، لأنه يبقى ثوابها أبداً»<sup>١٣</sup>. وفي أخبارنا أن بقية الله هم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

١. ح. م: «...؟ النعمة هو اللين، [سميت الأنعام] للين مشيها».

٢. ح. م: الفعل ضربان: متعدّ إلى غير فاعله، وغير متعدّ. فما ليس بمتعدّ لا يوصف بأنه عدل أو إحسان أو تفضل.

وما تعدّى من الفعل فإما أن يكون قبيحاً أو حسناً. فما كان حسناً يوصف كله بأنه عدل، واجباً كان أو ندباً أو

مباحاً. وأفعال الله تعالى كله عدل. ٣. ت: إليه.

٤. ت: والقبيح.

٥. ح. م: قال البلخي: أكثر استعمال البرّ والفجور في الصدق والكذب. يقال: عين بازة، وعين فاجرة. والصحيح

أن يستعمل في الفعل أيضاً. (ت: البرّ مشتق بين الفعل والاسم). قوله ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾ وإن الفجّار لفي

جحيم، قوله ﴿ولكن البرّ من آمن بالله﴾ وقوله ﴿وهو البرّ الرحيم﴾. والبرّ خير العمل، والبرّ خير الحبوب، والبرّ

خير الأرض والرجل الصالح». ٦. مجمع البيان، ٢/٣٤٢.

٧. مفردات الراغب، ٤٠. ٨. التوبة: ٨٨.

٩. التبيان، ٥/٢٧٦. ١٠. م: بركة.

١١. التبيان، ٦/٤٨. ١٢. هود: ١٢٦.

١٣. التبيان، ٦/٤٩.

١١٠٤. البركة النعم الدائمة والخير الثابت حالاً بعد حال. وأصله الثبوت. ومنه البروك<sup>١</sup> والبركة، لثبوت الماء فيها. قال الشاعر:

«وَلَا يُنْجِي مِنَ الْعَمْرَاتِ إِلَّا  
بِرَاكَاءِ<sup>٢</sup> الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَازِ<sup>٣</sup>»  
أي الثبوت للقتال.<sup>٤</sup>

١١٠٥. المعروف كل فعل حسن قد أعلم فاعله أو دُلَّ عليه. وقيل هو<sup>٥</sup> ما دَلَّ العقل أو السمع على وجوبه أو نُدبه. وسُمِّي معروفاً، لأنَّ العقل يعترف به من جهة عظم<sup>٦</sup> حسنه ووجوبه.

### فصل

١١٠٦. القبيح<sup>٧</sup> قال القاضي عبد الجبار: «هو ما (ب/١٢٢) إذا فعله القادر عليه استحقَّ الذمَّ على بعض الوجوه». وقيل ما له مدخل في استحقاق الذمَّ على بعض الوجوه. وقيل كل فعل يُستحقُّ بفعله الذمَّ على بعض الوجوه. وقيل ما لفعله مدخل في استحقاق الذمَّ. وقيل ما من حَقَّه أن يستحقَّ فاعله مع العلم به والتخليية الذمَّ.<sup>٨</sup>

١. قال أبو هلال في الفروق (٩٧): «أَنَّ البركة اشتقاقها من البروك وهو اللزوم والثبوت».

٢. بفتح أولها ساحة القتال.

٣. ديوان بشر بن أبي خازم، ٧٩؛ ونسب إليه أيضاً في المحرر الوجيز، ٣٢٣/٢، وفي خزائن الأدب، ٧٦/٧.

٤. التبيان، ٤٩٨/٥.

٥. في م بضمَّ أوله.

٦. ح: القبيح كله يُستحقُّ عليه الذمُّ، والحسن كله (م: لا) يُستحقُّ عليه المدح. والقبيح مُنفر عن نفسه، لا يفعله أبداً إلا المحتاج أو الجاهل، والحسن قد يُفعل لكونه حسناً. وكلُّ مَنْ فعل قبيحاً فهو ظالم لنفسه أو لغيره.

ح: إنَّ الله تعالى من حيث لم يفعل القبيح لا يستحقُّ المدح التابع للأفعال، لكنَّه يستحقُّ المدح بذلك من حيث كان تعالى على صفات تقتضي أن لا يختار القبيح كما يستحقُّ المدح بكونه قديماً وعالمياً وحياً وقادراً، وإنَّ هذا المدح الذي يستحقُّه ليس هو كالمدح المُستحقُّ على الأفعال.

ح: قولهم: قبحه الله، أي نحاه عن كلِّ خير. وقولهم: كسرتُ قبيح، أي عظم (ر: عظيم) الساعد ممَّا يلي النصف منه إلى المرفق.

٨. وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٥): «القبيح ما للعالم به أن لا يفعله».



والقبيح نوع واحد يجب تركه كله، إلا أن فيه أقساماً من مكروهٍ ومحرمٍ ومحظورٍ وممنوعٍ وبدعيٍّ ومُنكرٍ.

والقبيح يقبح لوجوهٍ مختلفة، فالظلم لأنه ظلمٌ، والكذب لأنه كذبٌ، والجهل لأنه جهلٌ. وهذا ليس بتعليل الشيء بنفسه، وإنما هو المشبه بالتعليل. ويقبح الشيء، لأنه عبثٌ أو لأنه تكليف ما لا يُطاق. ويقبح ردُّ الوديعة، إذا غلب في ظنِّه أنه يتعلَّق بردها مفسدةً، ولا يعلم ذلك على القطع إلا الله تعالى. وقالت الوعيديَّة: «هو ما استحقَّ الذمُّ بفعله على بعض الوجوه»، احترازاً (١/١٢٣) من التحابط، وعندنا لا يحتاج إلى ذلك.

١١٠٧. المكروه عند الفقهاء كراهة التنزيه، وهو ما الأولى تركه، وإن لم يكن فعله قبيحاً.

وكراهة التحريم وهو ما يجب تركه فلا يجوز فعله. وقيل ما دلَّ الدليل على أن الحكيم قد كرهه. وقيل الذي جرد الشارعُ القصد إلى النهي عنه، مع تجويز فعله. وعند المتكلمين المكروه نوع واحد، لأن الحكيم لا يكره إلا القبيح، والقبيح يجب تركه، وليس فيه ما يجوز فعله. وقيل ما لا يلام شرعاً لأجل فعله. والمكروه في غير الشرع ما تتعلَّق به الكراهة.

١١٠٨. الحرام<sup>١</sup> ما أعلمُ فاعله أو دلَّ عليه أنه ليس له أن يفعله، وكذلك الحرِّمُ والمحرمُ والمحظور<sup>٢</sup> والحجر.

١١٠٩. التحريم هو المنع من الفعل بإقامة الدليل على وجوب تجنُّبه. والتحريم لا يحصل إلا بأمر الله ونهيه.

١١١٠. التحليل هو الإطلاق في الفعل بالبيان عن جواز تناوله. وقال الرُّماني: «التحريم عقدٌ معنى النهي عن

الفعل، والتحليل حلٌّ معنى النهي بالإذن».

١١١١. المحظور كلُّ قبيح ورد النهي عنه. وأكثر ما يقال ذلك في الشرعيَّات. وقيل هو أن يُفِيدَ أن ما منعَ منه، إذ

الحَظْرُ هو المنع<sup>٣</sup>. وأكثر ما يقال ذلك في القبايح الشرعية. (ب/١٢٣) وقال المرتضى: المحظور هو

القبيح الذي قد أعلمُ المكلفُ أو دلَّ على ذلك من حاله». وقيل الحظر الذي ورد الوعيدُ بالعقاب على

فعله».

١. ح: أصله المنع. ومنه حرم مكة والمدينة، وحریم البئر والثوب، ومحرمٌ للسوط ما لم يلبسْ بعدُ، والشهر الحرام،

والإحرام، والمحرم الذي له حرمة، وقولهم «حرم الله عليه الجنة» (ت: معناه) ههنا تحريم منع لا تحريم عبادة.

٢. م: والمحرم والحرام والمحظور.

٣. ح: الحظر في الوضع القطع (ر: القتل). ومنه الحظيرة. قوله «كهشيم المحظر» البيت المبنى بالأغصان.

١١١٢. الممنوع يكون بحبسٍ أو بقيدٍ أو بإمساكٍ أو بصَدٍّ أو بنهيٍّ<sup>١</sup>، وهو المقصود ههنا. والمنع هو الثنافي الفعل بتعطيل القدرة عليه.

١١١٣. السُحْت أصله الاستيصال. قوله ﴿فَيَسْحِتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾<sup>٢</sup>، قال الزجاج إنه يعقب عذاب الاستيصال والنبوار. وقال أبو علي: «هو حرام لا بركة فيه لأهله يُهلك هلاك الاستيصال». وقال الخليل: «هو التقيح الذي فيه العار، نحو ثمن الخمر». وقال بعضهم: «حرام يحمل عليه الشره فهو كشره المسحوت المعدة»<sup>٣</sup>.

١١١٤. الفاحشة أصله الفُحْش. وهو الخروج إلى عظم القبح في الفعل، أو رأي العين فيه. ولذلك قيل للطويل المفرط «إنه لفاحش الطول». وقيل الفاحش القبيح العظيم القبح. ويقع على الصغير والكبير. لأنه يقال «القرْدُ قبيح الصورة» ولا يُقال «فاحش الصورة». وضد القبيح الحسن، وليس كذلك الفاحش.

١١١٥. المنكر كل فعلٍ قبيحٍ قد أعلم فاعله به أو دُلَّ عليه.

١١١٦. النُكْر هو الذي تأباه النفس من جهة نفور الطبع. وهو صفة على وزن فُعْل. والنُكْر قوم أنكروا على الأول.

١١١٧. معنى قولهم «أنت في حَرَجٍ» أي في ضيقٍ من دينك. قوله ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾<sup>٤</sup>، قال الفراء: «أي ضيقٌ من تكذيبهم». كما قال ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾<sup>٥</sup>، وقالوا أي شكًا. وحرَج عليّ، أي حرُم. والأيمان المحرَّجة، الأئمة. ومنه «حدَّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَجٍ»<sup>٦</sup>.

١١١٨. وقول الفقهاء «ويجتنب ذلك»، من قوله ﴿فاجتنبوه﴾<sup>٧</sup>، أي كونوا جانباً منه في ناحية<sup>٨</sup>.

١١١٩. البدعة<sup>٩</sup> تقيض السنّة، وهو أن يُزاد في أحكام الشريعة ما ليس منها. وقيل أن يُدخَلَ في الدين ما ليس منه.

١. م: «أو قيّد أو إمساك أو..» من دون تكرير حرف الجر.

٢. طه: ٦١. ٣. النبيان، ٣/٥٢٩.

٤. الأعراف: ٢.

٥. هذه الكلمة مشطوبة في ت. وأدرج كاتبها بعد الآية «أي ضيقاً».

٦. الأنعام: ١٢٥.

٧. الثاقب في المناقب، ٣٠٦، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ و معاني الأخبار، ١٥٩ (معناه عن الإمام

أبي عبد الله عليه السلام). وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي في الصحاح والمسانيد، منها في مسند

الشافعي: ٢٤٠؛ ومسند أحمد، ٤٧٤ وسنن أبي داود، ١٨٠/٢.

٨. المائدة: ٩٠. ٩. النبيان، ٤/١٧.

١٠. ح: وهي في الوضع كلٌ محدثة. قوله «وما كنتُ بدعاً من الرُّسل» و «سقاء بدع» أي جديد. والمبتدع فاعله.

والإبداع فعل البدعة، والإحداث أيضاً لا على ما سبق.

وقيل إحدات ما لم يُسبق إلى مثله. وقيل أن يُفعل من الديانات ما لم يكن سنّة النبي ﷺ، ولا أذن فيه. وقيل البدعة في الدين كلّ محدثٍ أُحدث بعد رسول الله ﷺ<sup>٢</sup> ما ليس في الكتاب ولا السنّة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «السنّة ما سنّه (١/١٢٤) رسولُ الله والبدعة ما أُحدث». وإنما سمّيت البدعة، لأنّه ليس هناك مثالٌ من الرسول ﷺ<sup>٣</sup>.

١١٢٠. الرسم<sup>٥</sup> قال الكِنديّ: «هو المميّزُ للشيء وليس بحدٍّ ولا خاصّة. والرسم للسوّقة والدهاقين والمثال لأصحاب الدواوين.

١١٢١. العادة<sup>٦</sup> كلّ أمرٍ لا يحدث إلا عند أمرٍ آخر، يصحّ حدوث الآخر من دون حدوثه. وقيل ما استمرّ عليه الزمانُ ودأب.

١١٢٢. الآيين قواعد الجاهليّة.

١١٢٣. معنى قولهم «لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»، قال يونس: «الصرف الاكتساب والعدل الفديّة». وقال أبو الحسن: «الصرف الفريضة، والعدل النافلة». وروى الأصمعيّ مرفوعاً عن النبي ﷺ: «الصرف التوبة، والعدل الفديّة».

١١٢٤. قولهم «شيء مشوّش» و«شوّشت الشيء» «الصواب» «هوّشت الشيء» و«شيءٌ مهوّش». وهو التخليط.

١١٢٥. ويقال النهي نهيان: نهْيٌ تحريمٌ، وحدّه وجوب الامتناع منه: (١٢٤/ب) ونهْيٌ تنزيهٌ وحدّه ما كان تركه أفضل من فعله.

١. ت: إحداتٌ إلى ما. ٢. م: ص.

٣. ت: رسول الله ص.

٤. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٦): «البدعة كلّ مستحدثٍ غير مأثور عن السلف».

٥. ح: وفي الأصل الأثر. ومنه رسوم الدار، وناقّة رسوم، تؤثر في الأرض من شدّة الوطى، والتوب المرسّم المخطّط، والرسم خشبةٌ يختم بها الطعام، والرواسيم كتبٌ كانت في الجاهليّة.

٦. ح: كالمطر من السحاب، والولد بين الأبوين.

ح: سمّيت العادة عادةً، لأن صاحبها لا يزال معاوداً لها.

## فصل

١١٢٦. المستحق على الأفعال ستة: مدحٌ وذمٌ ونوابٌ وعقابٌ وشكرٌ وِعوضٌ.

١١٢٧. المدح<sup>١</sup> هو القول المُنْبئُ عن عِظَمِ حالِ الممدوح. وقيل كلٌّ خيرٍ يُنبئُ عن عِظَمِ حالِ الغير مع القصد إلى تعظيمه. وقيل قول يُنبئُ عن ارتفاع حال الغير مع القصد إلى الرفع<sup>٢</sup> منه. ولا يصح إلا بثلاثة شروط: أن يكون اللفظ موضوعاً للمدح؛ وأن يكون المادح عالماً بحال الممدوح؛ وأن يكون قاصداً إلى تعظيمه. والمدح لا يكون إلا خيراً، فإن انضم إليه فعل<sup>٣</sup> سُمِّيَ تَعْظِيماً وإِعْظَاماً وإِكْرَاماً<sup>٤</sup>.

١١٢٨. التبجيل هو الرفع من منزلة الغير، فلماذا يقال «فُلَانٌ يَبْجُلُ الله تعالى» كما يقال «يَعْظُمُ الله تعالى».

١١٢٩. ويُستحقُّ المدح بأحد أربعة أشياء: ما إذا فَعَلَ الواجبَ لوجوبه أو لجهة وجوبه مع علمه بأحدهما، والاعتقاد والظن لا يقومان (١/١٢٥)؛ ههنا مقام العلم؛ والندب يفعلُه لكونه ندباً لا للنفع الحاضر؛ أو امتناع القبيح لكونه قبيحاً؛ أو إسقاط الحق الذي في استيفائه ضرر ولا يتعلق بإسقاطه مفسدة.<sup>٥</sup>

١١٣٠. الذمُّ إظهار قُبْحِ فعل الغير. وقيل هو الخير الذي يُنبئُ عن اتِّضاعِ حالِ المذموم<sup>٦</sup>، مع القصد إلى الاستخفاف. وقيل هو العيب بالأفعال القبيحة. ويحتاج إلى ثلاثة شروط: أن يكون اللفظ موضوعاً للذمِّ؛ والذامُ عالماً بحال المذموم؛ وقاصداً إلى ذمِّه. ويُستحقُّ بأحد شيئين على طريق العقوبة. وهو إنَّما يكون على فعل القبيح والإخلال بالواجب. وهو الراجع إلى الذات، نحو قولنا «فلانٌ قبيحٌ الوجه».

١١٣١. الهَجْوُ والهَجَاءُ إظهار الصفات الدنيئة.

١. ح: المدح نوعان: ما يُستحقُّ على طريق النواب، مثل المستحقِّ في مقابلة الطاعات والانصراف عن المقبحات؛

والثاني ما يرجع إلى ذاته، نحو قولنا: فلانٌ حسن الصورة.

٢. ت: الدفع.

٣. ح: لأنَّه ربَّما كان التعظيم في بعض البلاد في القيام، وفي بعضها في الجلوس.

٤. ح: لأنَّ المدح مختص بالأقوال، والتعظيم يتناول الأقوال والأفعال.

٥. قريب منه ما أورده شيخ الطائفة في الاقتصاد، ١٠٩.

٦. الحدود والحقائق للبريدي: ١٩. وقال المرتضى في جمل العلم والعمل (٣٦): «هو ما أنبأ عن إضاع المذموم».

١١٣٢. الثواب<sup>١</sup> هو النفع المستحق على وجه التعظيم والإجلال.<sup>٢</sup> وقيل هو النفع المستحق الخالص المقارن للتعظيم والإجلال. وقيل منافع خالصة مستحقة مع المدح والتعظيم، مفعولة جزاءً. وقيل كل منفعة حسنة مستحقة على سبيل التعظيم والإجلال. ولا يستحق الثواب (ب/١٢٥) إلا على ما يستحق عليه المدح إذا كان في نفس الفعل أو في سببه مشقة.

١١٣٣. الأجر هو الجزاء على عمل الخير بالخير.<sup>٣</sup> قد يستحق الأجر على الشكر كالأجر الذي يعطيه الله العبد على شكره.<sup>٤</sup>

وقيل الثواب هو الجزاء على الطاعات، والأجر قد يكون مثل ذلك وقد يكون في معنى المعاوضة على المنافع بمعنى الأجرة.

١١٣٤. العقاب<sup>٦</sup> هو الضرر المستحق المقارن للاستخفاف<sup>٧</sup> والإهانة. وقيل مضار محضة مستحقة مع الذم والاستخفاف، مفعولة على وجه الجزاء. وقيل هو الضرر المستحق على وجه الاستخفاف والإهانة.<sup>٨</sup> وقيل ما يقع من الألم عقيب الجرم جزاءً عليه، ثم صار كل ألم يقع جزاء المعصية عقاباً. وإن تأخرت مدته. وقال أبو القاسم: «هو مأخوذ من كون الشيء يعقب صاحبه، لكنه خص به العذاب في الجزاء على الذنب دون غيره».

١١٣٥. وأما العذاب<sup>١٠</sup> فإنه<sup>١١</sup> استمرار الألم في الوضع، وعبارة عن العقاب في العرف، لأن الألم الذي يفعل

١. ح: (م: جنس) الثواب على الفريضة مخالف لجنس الثواب على النافلة.

ح: اشتقاق الثواب من الرجوع، فكأنه ما يثوب إليك من أجر من الله وحسن مكافأته. (ت: ومنه الثوب في الأذان. قوله «هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون». وجاء الثواب في اللسان بالخير والشر، وقوله «فأنا بكم غماً بغم».)

٢. الحدود للنيسابوري، ٨٢ والحدود والحقائق للبريدي، ١٧ وجمال العلم والعمل، ٣٦ والاقتصاد، ١٠٨.

٣. ت: ومنه الدعاء: أجزك الله. ٤. التبيان، ٦/٦.

٥. ت: على.

٦. ح و ت: جنس العقاب على الكفر مخالف لجنس العقاب على الفسق.

٧. ت: للاستحقاق. ٨. لا يقرأ بسبب الأرضة في م.

٩. جمال العلم والعمل، ٣٧ ومجمع البيان، ٤٢٥/٣.

١٠. ح و ت: أصله استمرار الشيء، فمنه العذوبة استمرار العذب في الحلق، والعذبة لاستمرارها بالحركة.

١١. ت: فهو.

للعوض والاعتبار كأنه لا يُعتدّ به، لما يؤول إليه من النفع.<sup>١</sup>

١١٣٦. التّعذيب إيقاع العذاب بصاحبه<sup>٢</sup>، ويُستحقّ العقاب على ما يستحقّ عليه الذمّ إذا اختار الفاعل ما فيه مفسدته على ما فيه مصلحته<sup>٣</sup>. والأقوى أنّ العلم بدوام الثواب، للإجماع<sup>٤</sup> والسمع، ويجوز ذلك في العقل.

١١٣٧. الشكر<sup>٥</sup> الاعتراف بالنعيم مع ضربٍ من التعظيم.<sup>٦</sup> وقيل هو الثناء بمعروفٍ أوليته المثني. وقيل هو الاعتراف بِنعمة<sup>٧</sup> المنعم<sup>٨</sup> مع ضربٍ من التعظيم. ولا يُستحقّ إلا على النعم. وتشترك الأقوال والأفعال فيه. وقد يكون الشكر بالقلب.<sup>٩</sup>

١١٣٨. الكُفْران جحود النعمة.

١١٣٩. العيوض<sup>١٠</sup> هو النفع المستحقّ العاري من تعظيمٍ وتبجيلٍ<sup>١١</sup>. ولا يُستحقّ إلا على الأثم. وقيل<sup>١٢</sup> كلّ منفعة

١. التبيان، ٢٢٧/٩. ٢. التبيان، ١٨٥/٥.

٣. ت: مصلحة. ٤. ت و م: الإجماع.

٥. ح: قال الراغب: الشكر مقلوبٌ عن الكشر أي الكشف، وبضادّه الكفر وهو التغطية. ومنه قيل «دابة شكور» أي مظهر سمته اسداء صاحبه إليه. وقيل أصله من «عين شكرى» أي ممتلئة، فالشكر هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه.

ح: قال الرمّاني: شكر النعمة هو الأصل الذي منه وجب اكتساب المعرفة (م: إذ لا سبيل إليه إلا مع المعرفة) للمنعم، والمعرض عن ذلك بمنزلة من عرفه فكفر نعمته.

٦. جمل العلم والعمل، ٣٦ و الاقتصاد، ١٠٨. ٧. ت: بنعم.

٨. قاله البريدي في الحدود والحقائق، ٢١ من غير زيادة.

٩. قال السهروردي في اصطلاحات الصوفية (١٢): «هو ملاحظة النفس لما نالت بمن أنعم عليها من إعطاء ما ينبغي لها أو دفع ما لا ينبغي كان من كمالات النفس أو البدن... ولما لم يكن الشكر من شرطه أن يكون بكمال بدني صار أفضل من الصبر».

١٠. ح: العوض على ضربين: على ألمٍ وعلى غير ألمٍ، من آفةٍ أو نقیصة، مثل العمى والزمانة.

ح: العوض مستحق على فعل غيره، والثواب والعقاب مستحقّان على فعل نفسه.

ح: العوض بمنزلة الثامنة.

١١. قال المرتضى في جمل العلم والعمل (٣٧) والطوسي في الاقتصاد (١٠٩): «هو النفع الحسن الخالي من تعظيم

وتبجيل».

١٢. في المخطوطة هنا «النفع المستحق على المرض والآفة» مشطوباً.

- حسنة مستحقّة في مقابلة الأثم. وقيل كلّ منفعة مستحقّة لا على سبيل التعظيم والإجلال. <sup>١</sup> (١/١٢٦)
- وقيل النفع المستحقّ على المرّض والآفة، ومن شرطه أن لا يصل على وجه التعظيم.
١١٤٠. كلّ ألم يبتدئ الله تعالى به في مكلفٍ أو طفلٍ أو بهيمةٍ ولا يكون واقعاً عند سببٍ يقتضيه في العادة من فعل العبد، فإنّ عوضه عليه تعالى. وكلّ ألم فعل بأمره تعالى أو بإباحته <sup>٢</sup> أو إيجائه إليه ولم يكن مستحقاً كالحدود، فإنّ عوضه عليه تعالى، وما سوى ذلك فعلى من فعل الأثم. والمُضَرّ بنفسه لا يستحقّ عوضاً بل يستحقّ ذمّاً أو مدحاً، والعوض منقطع، ويكون في الآخرة، ويجوز أيضاً في الدنيا.
١١٤١. الحمد <sup>٣</sup> الثناء بحسن الأفعال، والمدح الثناء بحسن الصفات. فالنعم تقتضي الشكر والأفعال الحسنة تقتضي الحمد، والصفات العليا تقتضي المدح. وكلّ شكرٍ حمدٌ وليس كلُّ حمدٍ شكرًا.
١١٤٢. الثناء <sup>٤</sup> بثُّ ما فعله الغيرُ من فعلٍ حسن. وقيل المدح البليغ. وقد يكون الثناء بالقبیح، لكن يقيدُ فيقال «أثنى عليه بكذا». وأما <sup>٥</sup> الثناء، بتقديم النون، (ب/١٢٦) لا يكون إلا بشرّ <sup>٦</sup>.
١١٤٣. التقرّيب ثناءً على الحيّ، و <sup>٧</sup> التأيين يختصّ الميت. والمدح يكون للحيّ والميت.

## فصل

١١٤٤. القضاء له معانٍ: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ <sup>٨</sup> خَلَقَ؛ ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ <sup>٩</sup> فَعَلَ؛ ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ <sup>١٠</sup> فَصَلَ <sup>١١</sup>؛ ﴿وَقَضَىٰ رَبِّي﴾ <sup>١٢</sup> أَمْرًا؛ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ <sup>١٣</sup> أَعْلَمَ؛ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾ <sup>١٤</sup> عَهْدًا؛ ﴿فَإِذَا

١. قريب منه ما في الحدود والحقائق للبريدي، ٢٢. ٢. ت: باباحاته.

٣. ح: «الحمد هو الوصف على جهة التفضيل (م/ التفضيل) ولا يستحقّ إلا على فعل». تكررّت في الصفحة السابقة من ت بصورة «... على فاعل».

٤. ح: الثناء على الله تعالى جائرٌ بصفات ذاته، وأنكرته المجبّرة لجهلهم بحقيقته.

٥. «الثناء بالقبیح لكن يقيد...» ساقط من ت.

٦. الفروق لأبي هلال، ١٥١.

٧. ليس في م.

٨. البقرة: ١١٧، آل عمران: ٤٧.

٩. وأورد الآبي هذه الآية في الحدود: ٢٥، في معنى الحكم للقضاء.

١٠. الإسراء: ٢٣.

١١. الإسراء: ١٣.

١٢. القصص: ٤٤.

فَضَيْتُمْ مَنَابِسِكُمْ<sup>١</sup> فرغ؛ ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ<sup>٢</sup> مات؛ ﴿فَقَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتَيْنِ<sup>٣</sup> وجب؛ ﴿أمرًا مقتضياً<sup>٤</sup>، كتب؛ ﴿من قَبْلِ أَنْ يُقْضَى<sup>٥</sup> أتم؛ ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ<sup>٦</sup> وقضى، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ<sup>٧</sup> صنع؛ ﴿لِيُقْضَى اللَّهُ أَمْرًا<sup>٨</sup> قدر. فبعضها يختص<sup>٩</sup> بما خلقه؛ والثاني يصح من أفعالنا وأفعاله؛ والثالث لا يصح إلا فيما يُريده ويأمر به دون ما يكرهه.

قولهم: «رضينا بقضاء الله وقدره» إنما يقال عند الشدائد والمصائب، لا عند المعاصي.

١١٤٥. القَدْرُ أَنْ يَفْعَلَ الْعَالِمُ مَا يَفْعَلُهُ لِفَرْضٍ مِثْلِهِ. قوله: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ<sup>١١</sup> أي المقدار المعلوم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان. وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا<sup>١٢</sup> أي ما هو كائنٌ على مقدار ما تقدّم من غير زيادة ولا نقصان.

١١٤٦. التَّقْدِيرُ فِي الْأَصْلِ تَرْتِيبُ الْأَمْرِ عَلَى مِقْدَارٍ. وَفِي الْعُرْفِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْخَبَرُ السَّابِقُ<sup>١٣</sup>. وقوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا<sup>١٤</sup> أي أحدث. وقوله: (١/١٢٧) ﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ<sup>١٥</sup> أي أعلم وكتب. ويقال «قَدَّرَ الْخَيْطُ الطُّوب» أي فكر فيه ليعلم تفصيله.

والله تعالى خالق لأفعاله، أي إنه مُحدِّث؛ وخالق لأفعال العباد، أي إنه عالم بتفصيل ما يحصل منهم.

١١٤٧. معنى قولهم «القَدْرُ السَّابِقُ» هو الخبر بما يكون، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَجِيءُ عَلَى مِقْدَارٍ مَا تَقَدَّمَ<sup>١٦</sup> الخبر به.

١١٤٨. الْحِكْمَةُ هُوَ الْعِلْمُ الْمَانِعُ مِنَ الْفِعْلِ، إِلَّا لِفَرْضٍ مِثْلِهِ عَلَى وَجْهِ يَسْلَمٍ مِنَ الذَّمِّ<sup>١٧</sup>. وقد تُستعمل بمعنى الفعل؛

١. البقرة: ٢٠٠.

٢. القصص: ١٥.

٣. يوسف: ٤١.

٤. مريم: ٢١.

٥. طه: ١١٤.

٦. القصص: ٢٩.

٧. ت: وفا.

٨. الأنفال: ٤٢ و ٤٤.

٩. المرسلات: ٢٢.

١٠. الأحزاب: ٣٨.

١١. م: بالسابق.

١٢. فصلت: ١٠.

١٣. الحجر: ٦٠.

١٤. ت: على مقدار المتقدم.

١٥. تكررّت «من الذم» هنا في ت.



فإن أريد بها الفعل فهو حسنٌ وقع مَعْنٍ عِلْمٍ حُسْنَهُ. وإن أريدَ بها الاعتقاد كان علماً<sup>١</sup>. وقال الكِنْدِيُّ: «الحكمة حقيقة العلم بالأشياء الدائمة، والعمل بما يوجب العلم به».

١١٤٩. الإغواء بمعنى الحَيِّية. قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾<sup>٢</sup>، وقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾<sup>٣</sup>. شاعر: «ومن يَغْوِ لا يعدم على الغيِّ لائماً»<sup>٤</sup>. وبمعنى المرض، أصبح فلانٌ غاوياً، أي مريضاً. وبمعنى الهلاك، غوى الفصيلُ، إذا فقدَ اللَّبَنَ فمات. وأغويتُ فلاناً، أهلكته. وبمعنى التزيين ﴿هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾<sup>٥</sup>.

١١٥٠. السَّفَهَ فعلٌ لا يعرى من وجوه القُبْحِ مع تَعَرِّيهِ من غرضٍ صحيح. وقيل خَفَّةُ الجِلْمِ بالعجلة إلى ما لا ينبغي أن يَجْعَلَ إليه. وأصلُه الخِفَّةُ. والفرقُ بين السَّفهِ والتَّرَقُّ أنَّ السَّفَهَ عجلةٌ يدعو إليها الهوى، والتَّرَقُّ عجلةٌ من جهة حدِّ الطبع والغَيْظِ<sup>٦</sup>. وقيل السفه القبيح الذي يَقَعُ من متمكِّنٍ مع التحرُّزِ منه.

١١٥١. العَبَثُ فعلٌ لا لِعَرَضٍ مثله، أو لا لِعَرَضٍ أصلاً. وقيل ما يَفْعَلُهُ العالِمُ به لا لِعَرَضٍ صحيح<sup>٧</sup>. وقيل ما وقع من العالِمِ به (ب/١٢٧) ولم يَكُنْ فيه غرضٌ من الحكمة.

١١٥٢. المعصيةُ فِعْلٌ يُخَالِفُ إِرَادَةَ<sup>٨</sup> مَنْ عَصَى. ولا يُسْتَعْمَلان إلا إذا كان المریدُ أو الكارهُ أرفعَ رُتَبَةً من الفاعِلِ.

١١٥٣. الذنبُ كلُّ قبيحٍ وقع مَعْنٍ أَعْلَمَ قُبْحَهُ أو دُلَّ عليه. وقيل هو التَأخُّرُ عن الواجب أو الإقدام على القبيح. والجرم والمعصية والخطيئة<sup>٩</sup> مثله.

٢. مريم: ٥٩.

١. الحدود للنيسابوري، ٨٠.

٣. طه: ١٢١.

٤. وصدرة: «ومن يلقى خيراً يحمد الناس أمره» كما في الفصول المختارة للشريف المرتضى، ١٠٤. ونسبه في أماليه (٣٢/٢) إلى قنعب الفزاري. ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز، ١٦٧/٣ وكثير من أهل الأدب إلى المرتض الأضر منهم أبو الفرج في الأغاني والضبي في المفضليات. ونسبه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩٠/٢٥) إلى الحارث بن عمرو، وفي ١٠٤/٤٦ إلى المرتضى.

٦. ت: الغيظ.

٥. القصص: ٦٣.

٨. ليس في ت.

٧. ليس في م.

٩. ح: العصيان والمعصية في اللغة مخالفة الأمر. ويقع ذلك على الواجب والمندوب. أما قوله ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ إنما هو تركُ النَّدْبِ.

١٠. ليس في ت.

١١. «والجرم والمعصية» ليس في ت.

١١٥٤. الكبيرة خَطِيئَةٌ تُعْظَمُ بِالِإِضَافَةِ إِلَى خَطِيئَةٍ أَصْغَرَ مِنْهَا. وَقِيلَ كُلُّ قَبِيحٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ فَاعِلُهُ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ. وَقِيلَ مَا يَكْبُرُ عِقَابُ فَاعِلِهَا بِحَيْثُ تُزِيلُ ثَوَابَهُ<sup>٢</sup> فِي كُلِّ وَقْتٍ. وَقِيلَ مَا يَزِيدُ أَجْزَاءَ عِقَابِهِ عَلَى أَجْزَاءِ ثَوَابِهِ<sup>٣</sup>.

١١٥٥. الصغيرة<sup>٥</sup> مَا تَنْقُصُ أَجْزَاءَ عِقَابِهِ عَنْ أَجْزَاءِ ثَوَابِ فَاعِلِهِ<sup>٦</sup>. وَقِيلَ هِيَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَصْغُرُ بِالِإِضَافَةِ إِلَى خَطِيئَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا. وَقِيلَ كُلُّ قَبِيحٍ وَجَدَ بِإِزَانِهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ. وَلَا يُطْلَقُ هَذَا اللَّفْظُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْإِضَافَةِ.

١١٥٦. الجُرْمُ أَصْلُهُ الْقَطْعُ. وَهُوَ الْقَبِيحُ الَّذِي يَنْقَطِعُ بِهِ عَنِ الْوَاجِبِ. وَقِيلَ مَا يُتَّبَعُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنْ قَبِيحِ عَمَلِهِ. وَقِيلَ (١/١٢٨) صَرَّمَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ.

١١٥٧. الْخَطِيئَةُ الْعُدُولُ عَمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ إِلَى مَا تَزْجُرُ عَنْهُ<sup>٨</sup>. وَقِيلَ الْعَدْلُ عَنِ الْغَرَضِ الْمَحْمُودِ. وَقِيلَ إِزَالَةُ الشَّيْءِ عَنِ جِهَتِهِ إِلَى مَا لَا يَصِحُّ فِيهِ. وَأَصْلُ الْخَطَأِ<sup>٩</sup> الْعُدُولُ عَنِ الْغَرَضِ الْحُكْمِيِّ بِقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ<sup>١٠</sup>. وَقَوْلُهُ «وَمَنْ يَكْسِبِ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا»<sup>١١</sup> إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ قَدْ تَكُونُ عَمْدًا أَوْ غَيْرَ عَمْدٍ وَالْإِثْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَمْدًا<sup>١٢</sup>.

١١٥٨. اللَّئِمُّ قَالَ قَوْمٌ: هُوَ هُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ مِنْ جِهَةِ مَقَارِبَتِهَا وَحَدِيثِ النَّفْسِ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَتِهَا وَلَا عَزْمِ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الْعَزْمَ عَلَى الْكَبِيرِ كَبِيرٌ، وَلَكِنْ يَقْرَبُ مِنْ مَكَانِهَا لِشَهْوَتِهِ لَهَا غَيْرَ عَازِمٍ عَلَيْهَا. وَقَالَ قَوْمٌ: إِلَّا<sup>١٣</sup> اللَّئِمُّ

١. ح: قالت المعتزلة: الكبيرة ما لم يكفره إلا التوبة. وقالت: ما يستحق بها حبوط العمل.

٢. ت: ثوابه.

٣. الحدود للنيسابوري، ٨٣.

٤. ح و م: المعاصي كلها عندنا كبائر، وإنما نقول على بعض الأحوال صغيرة وكبيرة بالإضافات، فإذا أضفنا ما يستحق به كبير العقاب من المعاصي إلى ما يستحق به صغيرة قلنا هذا أكبر من ذلك، وكذلك حكم الصغيرة (م): (١/٦١).

٥. ح: قالت المعتزلة: الصغيرة ما يصح أن يكفر بالطاعة من غير توبة.

٦. الحدود للنيسابوري (٨٣): «وهذا هو المراد بالموازنة عند المعتزلة».

٧. ت: ينقطع.

٨. التبيان، ١٢٨/٦ و مجمع البيان، ٣٨٩/٥.

٩. ت: الغرض.

١٠. التبيان، ١٢٨/٦.

١١. النساء: ١١٢.

١٢. التبيان، ٣٢٢/٣.

١٣. ساقط من ت.

استثناءً منقطعاً<sup>١</sup>، لأنّه ليس من الكبائر والفواحش، كما قال الشاعر:

وبلدةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ      إِلَّا السَّعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ<sup>٢</sup>

وقيل اللَّمَمُ مقاربة الشيء من غير دخولٍ فيه، يقال: أَلَمْتُ يَلُمُّ إِمَاماً. وقيل اللَّمَمُ الصَّغِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ.

١١٥٩. الاعتداء تجاوز الحدِّ، مأخوذ من العُدوان.

١١٦٠. الطُّغْيَانُ طُلُبُ الارتفاعِ بظلم العباد.

١١٦١. النَّزْغُ التحسينُ لما<sup>٤</sup> يدعو إلى الفساد.

١١٦٢. اللُّومُ الوصفُ بالقبیحِ على وجه التحقير. (١٢٨/ب)

١١٦٣. السَّيِّئَةُ هي التي تسوء صاحبها، وهي الفَعْلَةُ القَبِيحَةُ التي يُسْتَحَقُّ بِهَا الذَّمُّ.

١١٦٤. والحَسَنَةُ هي التي تُسَرُّ صاحبها باستحقاق المدح عليها.

١١٦٥. السُّوءُ هو الضرر الذي يشعر صاحبه أنه يسوؤه وقوعه، فإذا ضرّه من حيث لا يشعر به لم يكن سوءاً.

١١٦٦. الإِسَاءَةُ مُضَرَّةٌ يُسْتَحَقُّ بِهَا الذَّمُّ، وَلَا يُسْتَحَقُّ الذَّمُّ إِلَّا مُسِيءٌ. وذمُّ من ليس بمُسيءٍ في القبيحِ كذمِّ المُحْسِنِ فِي القَبِيحِ.

١١٦٧. الفرق بين المضرّة والإِسَاءَةِ أَنَّ الإِسَاءَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا قَبِيحَةً، والمضرّة قد تكون حسنةً إذا كانت لطفاً، أو مُسْتَحَقَّةً، أو فيها نفعٌ يُوفي عليها أو دفعٌ ضررٍ أعظم منها، كفعل العقاب بالمُسيءِ وضرِب الصَّبِيِّ لِلتَّأْدِيبِ.

١١٦٨. اللَّعِبُ طلبُ الفَرَحِ بمثل حال الصَّبِيِّ فِي ابتغاء العمل على مقتضى العقل. وقيل الفعل الذي يدعو إليه الجَهْلُ بما فيه من النقص. وقيل فعلٌ ما فيه سقوطُ المنزلة لتعجّل اللدّة من غير مراعاة إذن الحكمة، كفعل الصَّبِيِّ.

١. يعني في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ النجم: ٣٢.

٢. هذا البيت من الشواهد الشعرية التي يكثر ذكرها في كتب النحو، وذكر البغدادي روايات مختلفة منه في خزائن

الأدب (١٠/١٧-٢٠) ونسبه إلى جرّان القود. ٣. ليس في ت.

٤. ت: بما.

٥. ح و ت: مَلَاعِبُ الأَسِنَّةِ، أي إنّه بشجاعته تقدّم إلى الأسنّة كفعل الصَّبِيِّ الذي لا يفكر في عاقبة أمره.

١١٦٩. الجُرْأَةُ قِلَّةٌ مبالاة الإنسان بما يفعل أو بما لا يفعل، (١/١٢٩) ممَّا لا يستحسنه الناس.

١١٧٠. الإغراء<sup>١</sup> هو التخليية بين المرء وبين ما أراد. وقيل هو الحثُّ على الشيء مع تحريك الطبع. وقيل حثُّ الغير

على الفعل بتقوية الدواعي إليه. وقيل هو البعث على الفعل بتقوية الدواعي وإزالة الخوف، حتَّى يكون كالمحمول عليه.

١١٧١. الامتناع أن يفعل القادر في نفسه ما لأجله لا يصح أن يفعل فعلاً آخر. وقيل هو أن يفعل الإنسان فعلاً

لأجله امتنع من فعلٍ آخر. ولا يجوز إطلاقه على الله، تعالى.

١١٧٢. الإطلاق رفع المنع عن القادر<sup>٢</sup>.

١١٧٣. التقيّة قال الشيخ<sup>٤</sup> المفيد: «هي كتمان الحقِّ ومكافئة<sup>٥</sup> المخالفين، وترك مظاهرهم بما يُعقب ضرراً في

الدين و<sup>٦</sup> الدنيا<sup>٧</sup>. وقال الطوسي: «التقيّة الإظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب، للخوف

على النفس إذا كان ما يُبطنه<sup>٨</sup> هو الحقّ، فإن كان ما يُبطنه باطلاً كان ذلك نفاقاً<sup>٩</sup>. وفُرِضَ ذلك إذا

عَلِمَ الضررُ به أو قوي في الظنّ، وإذا لم يُعلم الضرر ولا قوي في الظنّ لم يجب فرض<sup>١٠</sup> التقيّة<sup>١١</sup>.

١. ح و ت: الإغراء بالشيء معناه الإلصاق من جهة التسليط. وقيل معناه التحريش. وأصله اللصوق. ومنه الغراء.

٢. ت: هو أن.

٣. ت: القادر.

٤. ليس في ت.

٥. في المطبوع من تصحيح الاعتقاد «المكاتمة».

٦. «في الدين و» ساقط من ت. وفي المطبوع من تصحيح الاعتقاد «في الدين أو الدنيا».

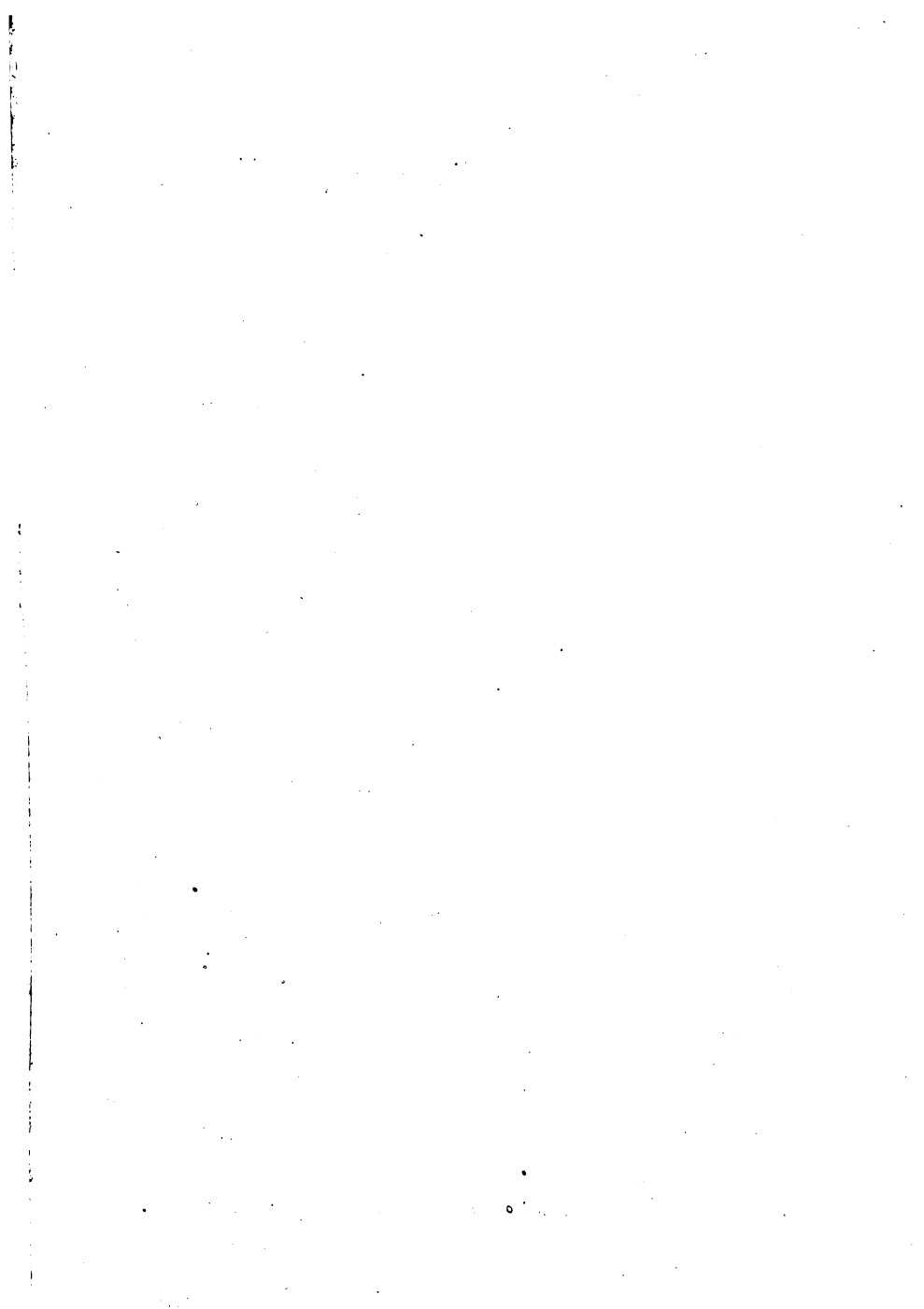
٧. تصحيح الاعتقاد، ١٣٧.

٨. ت: ينطنه.

٩. التبيان، ٤٣٤/٢.

١٠. ت: فعل.

١١. ح و ت: إظهار الحقّ أولى في كثيرٍ من الأحوال من التقيّة. ولا تقيّة مع الخوف أو ظهور أمارات ذلك.



## بابُ الأسماء والصفات

١١٧٤. قالوا إن ما يجري على الله تعالى من الأسماء يُنتظر فيه إذن شرعي، والصحيح أنه لا يُحتاج إليه، لأنه كما يحسن<sup>١</sup> منا (ب/١٢٩) عقلاً أن نُجري الأسماء على المُسمَّيات بينما من غير سمع، حُسنٌ مثله في القديم تعالى. والصفات تُجرى عليه تعالى بحيثُ استحقَّ معانيها. والألقاب لا يجوز إجراؤها عليه تعالى، لأنها بدلٌ من الإشارة، فيها يُسمَّى الحاضرُ ويُلقَّب الغائبُ. ولا يجوز عليه تعالى الغيبة والحضور.

ثم إن الأسماء على عشرة أوجه:

منها ما لا يجوز عليه أصلاً

١١٧٥. مثل عتيقٍ وعادي، لأنها منسوبة.

١١٧٦. وشريفٍ ورَفيعٍ ومُطَّلِعٍ، لأنَّ حقيقتها في ارتفاع المكان وإشرافه.

١١٧٧. وفَطينٍ ومتيقِّنٍ<sup>٢</sup> ومُحَقِّقٍ ومتبيِّنٍ وذَكِيٍّ وفَهِمٍ ودارٍ<sup>٣</sup>، لأنَّ فائدتها استدراك معنى الكلام. وجوز أبو علي<sup>٤</sup>

٢. ح و ت: وجد فلان برد اليقين وثلج في صدره.

١. ت: لا يحسن.

٤. أبو علي الجُبَّاني والد أبي هاشم.

٣. ت: «ذار» بالمعجمة.

الداري<sup>١</sup>، واستدلّ بقول الشاعر: «لأهمّ لا أدري وأنت الداري»<sup>٢</sup>.

١١٧٨. ومتين وشديد، لأنّ معناهما الصلابة.

١١٧٩. وناطقٍ ولا فظٍ وباصرٍ، لأنّ كلّ ذلك يرجع إلى الجوارح.

١١٨٠. وخطيب (١/١٣٠) وبليغٍ وفصيحٍ، لأنّها ترجع إلى كَيْفِيَّة الكلام.

١١٨١. وتامٌ ووافرٌ وكاملٍ، لأنّ هذه الأوصاف تقتضي نقصاناً تقدّمها<sup>٣</sup>، وحصولها بعد أن لم تكن حاصلّة.

١١٨٢. وظهيرٍ ووزيرٍ ومُساعدٍ، لأنّها تقتضي المَعوَنَة على سبيل المنع.

١١٨٣. ومُجَرَّبٍ ومختبرٍ ومبتلٍ، لأنّ كلّها يُفيد التوصل إلى العلم.

١١٨٤. ومُشاهدٍ، لأنّه يُفيد حصول علمٍ عن طريق الإدراك.

١١٨٥. وحاذقٍ، لأنّ الحِدَقَ هو القَطْعُ<sup>٤</sup>.

١١٨٦. ومعتقِدٍ، لأنّ هذه اللفظة لنا مجاز ولا تَطَرُّدُ في كلّ موضع.

١١٨٧. ونظيفٍ<sup>٥</sup>، لأنّه يُفيد إزالة الدَرَنِ<sup>٦</sup>.

١١٨٨. ودُخِرٍ، لأنّه تُستعمل حقيقته<sup>٧</sup> فيما يصحُّ أن يذكره الإنسان.

١١٨٩. وسنَدٍ، لأنّه يُستعمل فيما تَسْتَنِدُ إليه الأجسامُ.

١١٩٠. ومُتَوَكَّلٍ<sup>٨</sup>، لأنّه لا يُسند امره إلى غيره.

١. جعل أبو عليّ الدراية مثل العلم وأجازها على الله. (الفروق، ٢٣٠. والذخيرة، ٥٨٣). قال ابن عطية في المحرر

الوجيز (١/٥٤): «قال أبو عليّ وهذا لا ثبت فيه، لأنّه يجوز أن يكون من غلط الاعراب».

قال القاضي عبد الجبار في المغني (٥/٢٢١): «قال شيخنا أبو عليّ إنّ قلّة استعمالهم ذلك فيه لا يؤثّر في استحقيقه له».

٢. عجزه: «كلّ امرئٍ منك على مقدار»، وهو من قول العجاج في قصيدة أولها:

أنيخ مسحول مع الضُّبار      ملالة المأسور للإسرار

٣. ت: مقدمها. ح: يُقال: حدق على علمه وفرغ منه.

٤. ت: ونظيف. ٥. الذخيرة، ٥٩٠. والمغني، ٢٥٧/٥.

٦. ت: حقيقة.

٧. ح و ت: يوصف أحدنا بأنّه متوكّل على الله تعالى لاستناده إلى معرفته.

١١٩١. وعازم، لأن الإرادة إنما تُسمى عَزماً إذا كانت من فعلِ المُريدِ ومتعلّقةً بفعله ومتقدّمةٌ لكلِّ فعلٍ إذا كان مُبتدأً، وبسببه إن كان مسبباً. (ب/١٣٠)

١١٩٢. وناوٍ ومُضميرٍ ومُنطَوٍ، لأنّها مُحْتَاجَةٌ إلى القلب.

١١٩٣. وشامٍ وذائقٍ<sup>١</sup>، لأنّهما عبارتان عن تقريب الجسم إلى الحاشية.

١١٩٤. ومُستَوٍ، لأنّه يُفيد الانتصاب.

١١٩٥. ومُطَبِّقٍ، لأنّه يقتضي الجهدَ والمشقَّةَ.

١١٩٦. وسَخِيٍّ، لكون السخاء غريزياً.

١١٩٧. وفقهيه وطبيبٍ، وإن كان الفقهُ والطبُ بمعنى العلم، إلّا أنّهما يُقَالُ إلى من له صناعةٌ معروفة.

١١٩٨. وقدَّ<sup>٢</sup>، لأنّ هذه اللفظة تُفيد القِلَّةَ والاحتقار.

١١٩٩. ووترٍ<sup>٣</sup>، لأنّه غيرُ مفيدٍ في كونه تعالى واحداً.

١٢٠٠. ومُكتَسِبٍ، لأنّه هو المُجْتَلِبُ المَنَافِعَ والدافعُ المَضَارِّ.

١٢٠١. ووقورٍ، لأنّه يُفيد الاستقرار في المكان.

١٢٠٢. وكفؤٍ ومِثْلٍ وشببيه ونظيرٍ، لأنّها توجب التماثل.

١٢٠٣. وخلييلٍ لغيره وصدّيقٍ لغيره<sup>٤</sup>، لأنّ الصديق من صدّق غيره في أنّه يُحِبُّه ويُرِيدُ مَنَافِعَهُ وأَعْلَمَهُ ذلك متقرّباً إليه.

وخليلٍ، لأنّه مُشْتَقٌّ من جَعَلَ الإنسان غيره في خَلَلِ أمورهِ إذا أطلّعه على سرائره<sup>٥</sup>. ولأنّ الخُلَّةَ

هي الاختصاص التام، وإذا أُجْرِيَتْ على المحبّة فهي على سبيل التشبيه.

١٢٠٤. ولا يوصف تعالى بأنّه يَسُرُّ وَيَفْرَحُ وَيَرْجُو وَيَخَافُ، لأنّ ذلك كلّهُ يقتضي جواز اللدّة والألم عليه.

١. ح: يُقال سَمِعْتَهُ فلم أجد له ريحاً، ودُقَّتْهُ فلم أجد له ذوقاً.

٢. ح: يُقال ما بحيتنا فلانٌ إلّا فذاً.

٣. ح: الورت يُفيدُ عدداً لا نصفً له، كما يُفيد الشفَعُ عدداً له نصف.

٤. ت: «والدافع» على النصب.

٥. ت: «ووالد وولد وصدّيق» بدل «وخليل لغيره وصدّيق لغيره».

٦. «على سرائره» لا يقرأ في م بسبب الأَرْضة.



١٢٠٥. وَيَعْتَمُّ وَيَحْزَنُ (١/١٣١) وَيَخَافُ وَيَسْهُو وَيَفْزَعُ وَيَأْسَفُ وَيَحْسُرُ، لَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَرْجِعُ إِلَى اعْتِقَادٍ أَوْ ظَنٍّ  
بوصول المَضَارِّ إِلَى الْمُعْتَقِدِ.

١٢٠٦. وَيَلْتَدُّ وَيَأْتُمُ، لاسْتِحَالَةِ الشَّهْوَةِ وَالنِّفَارِ عَلَيْهِ.

١٢٠٧. وَلَا يُوصَفُ تَعَالَى بِأَنَّهُ غَيْرُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ اخْتِصَاصُهُ بِصِفَةٍ دُونِهَا.

١٢٠٨. وَلَا يُوصَفُ تَعَالَى بِأَنَّهُ جِسْمٌ أَوْ جَوْهَرٌ أَوْ عَرَضٌ، لِحُدُوثِهَا.

## فصل

وأسماء لا تجوز عليه تعالى، لوجهين:

١٢٠٩. مثل حَسَنٍ وَجَمِيلٍ، لَأَنَّهُمَا يَقْتَضِيَانِ حُسْنَ الصُّورَةِ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْحُسْنُ خِلَافَ الشُّبْحِ الْمُسْتَحَقِّ بِهِ الدَّمِ،  
أفاد ذلك الحدوث على بعض الوجوه.

١٢١٠. وَعَاقِلٍ، لَأَنَّ وَصْفَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ عَقْلٌ فِي الْأَصْلِ مَجَازٌ، وَلَأَنَّ فَائِدَةَ مَنَعَ النَّفْسِ مِمَّا تَشْتَبِهُهُ أَوْ مَنَعَ مَا هُوَ فَرْعٌ  
عَلَيْهِ مِنَ الزُّوَالِ، غَيْرُ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ غَيْرُ عَاقِلٍ، لِأَنَّهُ تَوَهَّمُ عَلَى أُضْدَادِ الْعِلْمِ، أَوْ لَيْسَ بِعَالِمٍ.

(ب/١٣١)

١٢١١. وَلَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُحِسُّ<sup>١</sup> الْأَشْيَاءَ أَوْ يَشْعُرُ الْأُمُورَ، لَأَنَّهُمَا يُفِيدَانِ أَوْلَا الْعِلْمِ بِالْمُدْرَكَاتِ، وَيَسْتَعْمَلُ أَيْضاً  
فِي مَنَ يَدْرِكُ بِحَاسَّةٍ.

وأسماء لا تجوز عليه تعالى مطلقاً، وإذا قُيِّدَتْ جَازَتْ:

١٢١٢. لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ تَارِكٌ، لَا وَضْعاً وَلَا عُرْفاً، وَلَوْ قُيِّدَ أَنَّهُ تَارِكٌ فَعَلٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، جَازٌ.

١٢١٣. وَرَفِيقٌ، لَأَنَّ الرَّفْقَ هُوَ الْإِحْتِيَالُ<sup>٢</sup> لِإِصْلَاحِ الْأُمُورِ وَالتَّوَصُّلِ إِلَيْهَا، وَيُوصَفُ بِأَنَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ أَيْ مُنْعِمٌ  
عَلَيْهِمْ وَمُخَفِّفٌ عَنْهُمْ.

١٢١٤. وَقَرِيبٌ<sup>٣</sup>، لِأَنَّهُ يُفِيدُ قُرْبَ الْمَسَافَةِ، وَيَجُوزُ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَيْ إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ دُعَائِهِمْ  
وَإِجَابَتِهِمْ وَقَرِيبُ الرَّحْمَةِ<sup>٤</sup>، وَيَجُوزُ<sup>٥</sup> أَيْضاً مِنْ حَيْثُ كَانَ عَالِماً بِنَا وَأَعْمَالِنَا كَعِلْمِ الْقَرِيبِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

٢. ت: الإحسان.

١. ت: يحسن.

٤. «وقريب الرحمة» ليس في م.

٣. ساقط في ت.

٦. ت: ممّا.

٥. ت: يجوز له.

١٢١٥. وَقِيَوْمٌ وَقِيَامٌ وَقِيَمَةٌ بمعنى الدوام.

١٢١٦. ولا يجوز قائمٌ مطلقاً، لأنه يؤهم الانتصاب، (١/١٣٢) ويجوز أنه قائمٌ بنفسه أي المُستغني عن المحلِّ.

١٢١٧. ولطيفٌ<sup>٢</sup>، لاقتضائه اللطافة، ويوصف بأنه<sup>٣</sup> لطيفٌ بالتدبير والصنع.

١٢١٨. ووكيلٌ<sup>٤</sup>، لأنه يقتضي أنه القِيمُ بأمر غيره على سبيل النيابة، ويجوز بأنه وكيلٌ علينا يعني أنه متكفلٌ

بأمورنا<sup>٥</sup>.

١٢١٩. ومَعْنَى، لأنه يُفيد القصد بالكلام، لقولهم «فهمتُ معنى كلامك».

١٢٢٠. ويوصف بأنه مَعْنِيٌّ بالتشديد، لأنه المقصود بالكلام.

١٢٢١. ومُضِلٌّ، لأن الإضلال بمعنى التلبيس، وهو ضدُّ البيان، ولا يصح التكليف إلا مع البيان، وإذا قُيد<sup>٦</sup> بالعقاب

والعُدول عن إدخال الجنة إلى إدخال النار جاز.

١٢٢٢. ونَفْسٌ، لأن إطلاق هذه اللفظة يتناول أجساماً مخصوصةً، ويُستعمل على سبيل الإضافة فيقال: نفسُ

كذا، كما يقال: ذاتُ كذا. فعلى هذا يقال: عالمٌ لنفسه.

١٢٢٣. وعَيْنٌ إِلا مَقِيداً نحو قولهم: عينه عَالِمَةٌ، وعالمٌ بعينه.

١٢٢٤. وفوقٌ<sup>٧</sup> (ب/١٣٢)، لأنه يقتضي العُلُوَّ في المسافة، ويصح أن يقال: فوقَ كلِّ عالمٍ وقادِرٍ.

وأسماء اختلفوا في إجرائها عليه تعالى:

١٢٢٥. قال أبو علي: «يوصف بأنه خَيْرٌ، لأن هذا الوصف يُفيد الإخبار عن<sup>٨</sup> مَنْ فَعَلَ الخَيْرَ»، وامتنع أبو هاشمٍ من

١. ح: قال مجاهد والربيع والزجاج: القِيوم القائم بتدبير عباده فيما يضرهم وينفعهم، لقوله ﴿قائماً بالقسط﴾ [آل

عمران: ١٨] ﴿قائم على كلِّ نفس بما كسبت﴾ [الرعد: ٣٣].

٢. ح: اللطافة من صفات الجوهر، لأنه الجزء المنفرد والرقيق، وإنه بخلاف الكثيف.

٣. ساقط من ت.

٤. ح: سعى نفسه وكياً، مع أنه مالك للأشياء، لأنه لما كانت منافعه لغيره لاستحالة المنافع عليه والمضار، صحت

الصفة له من هذه الجهة.

٥. ح: وهذا معنى قولنا: حسبنا الله ونعم الوكيل، والأول مثل قوله: ولا تتخذوا من دوني وكيلاً، أي رباً.

٦. ت: قيل.

٧. ت: فوق.

٨. ساقط من ت.

ذلك وقال: «هو بمعنى الفاضل»، والقول قولُ أبي عليٍّ.

١٢٢٦. وقال أبو عليٍّ: «يوصف تعالى بأنه عاملٌ، لأنه بمعنى فاعلٍ ومحدثٍ»، وقال غيره: «هذا الوصف يقتضي استعمالَ الجوارح في الفعل، بدلالة أن أفعال القلوب لا توصف بأنها أعمالٌ، ولا يقول أحدٌ: عملتُ بقلبي، كما يقول: عملتُ بيدي»<sup>٢</sup>.

١٢٢٧. قال أبو هاشم: «يوصف تعالى بأنه راضٍ عن زيدٍ، أي إنه من أهل الثواب». وقال أبو عليٍّ: لا يوصف بذلك إلا إذا كان زيدٌ فاعلاً لكمال مراده».

١٢٢٨. وقال أبو عليٍّ: «لا يجوز أن يقال: لم يزل، لأنه كلام غير تامٍّ، فينبغي أن يقال: لم يزل موجوداً أو عالماً». وقال المرتضى: «تجرى عليه لفظة لم يزل، من غير اقترانٍ بغيرها، لأن معنى ذلك نفي الزوال عنه، وذلك يقتضي الإثبات، فكأنه قال: هو مثبتٌ<sup>٥</sup> أو ثابتٌ»<sup>٦</sup>.

## فصل

وأسماء جازت عليه تعالى على معنى دون معنى:

١٢٢٩. يوصف تعالى بأنه ناظرٌ بمعنى أنه راحمٌ<sup>٧</sup>، ولا يجوز بمعنى تليق الحديقة الصحيحة (١١٣٣)، نحو / المرئي طلباً لرؤيته.

١٢٣٠. وحافظٌ وحفيظٌ بمعنى الدفاع عتاً والحراسة لنا، ولا يصح<sup>٨</sup> أنه حافظٌ بمعنى العلم<sup>٩</sup>، وقيل: حفيظٌ لأعمال العباد حتى يجازيهم عليها.

١٢٣١. ووليُّ المؤمنين يعني أنه يُريد أن ينزل النفع الخالص بهم بالمدح وغيره، ولا يجوز<sup>١٠</sup> غير ذلك، لأنه إرادة

١. ت: أنها.

٢. ح: قوله: «مما عملت أيدينا».

٣. ليس في ت.

٤. ليس في ت.

٥. ت: ثبت.

٦. وقال البريدي في الحدود والحقائق: «لم يزل عبارة عن نفي الآخرة».

٧. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٨. كتب هنا في ت وم «بمعنى» زائدة.

٩. ح: لأنه عالمٌ لنفسه، لا يعلم يخلقهُ أو يحفظهُ.

١٠. م: لا يراد.

قبل الفعل. وهو عزم، والعزم لا يجوز عليه، لأنه عالم بالعواقب. وقال الطوسي: «الله وليّ المؤمن<sup>١</sup> أي إنه ينصره بما يتولّى من معونته»<sup>٢</sup>، «وإذا قلنا: المؤمن وليّ الله، فمعناه أنه ينصر أولياءه<sup>٣</sup> وينصر دينه. والله وليّ يعني أولى بتدبيره وتصريفه وفرض طاعته عليه»<sup>٤</sup>.

١٢٣٢. وكائن، لأنه يفيد الوجود، ولا يجوز بمعنى الكون في المكان.

١٢٣٣. وصور بمعنى أنه لا يعجل في شيء، ولا يصح بمعنى اقتضى احتمال المكاره والآلام<sup>٥</sup>.

١٢٣٤. قال أبو علي: «إنه قاهر فيما لم يزل»، ومنع غيره ذلك<sup>٦</sup>.

١٢٣٥. المتأنّ يحتمل تأويلين: أحدهما أنه أحسن إليه غير معتدّ بالإحسان، والثاني إذا عظم الإحسان وفخر به، قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾<sup>٧</sup>.

١٢٣٦. والحنان كثير الرحمة. وفي الوضع من «حَنَّتِ الناقة»، ومنه الحنين.

١٢٣٧. والمضطرّ يفيد ذلك أن يفعل في الإنسان ما هو من جنس مقدوره، ممّا لا يتمكن من دفعه<sup>٨</sup>.

١٢٣٨. والجبار<sup>٩</sup> معناه عزيز لا (١٣٣/ب) يُنال باهتضام<sup>١٠</sup>.

١. ت. م: المؤمنين. ٢. التبيان، ٦/٢٠٠.

٣. «ينصر أولياءه» ساقط م. ٤. التبيان، ٥/٢٥٨.

٥. «ولي المؤمن يعني أنه...» كلفه قبل «حافظ وحفيظ» في ت.

٦. «الصبر هو ضبط القوة الغضبية عن شدّة التأثر بالمكروه النازل الذي يوجب العقل احتمالاه وعدم الجزع عنه، أو

ضبطها عن حبّ مشتهى يوجب العقل اجتنابه»، اصطلاحات الصوفية للسهروردي، ١٢.

٧. ح: قال أبو علي «إن أهل اللغة يصفون المليك الجبار بأنه قاهر إذا كان نافذ الأمر والإرادة، وإن لم يفعل في الحال

شيئاً». ٨. فضلت: ٨.

٩. راجع التبيان، ١/٤٥٨ و ٣٨٤ والمغني للقاضي، ٨/١٦٧ والملخص، ٢٧٢ والبقرة: ١٢٦.

١٠. ح: الجبار مدحّ للباري تعالى، وذمّ لغيره. وأما قوله «وما أنت عليهم بجبار» [ق: ٤٥] قال الفراء: أي لا تجبرهم

على الإسلام. والصحيح: أي لا تتجبر عليهم، لأنه لم يُسمع فعّال من أفعلت.

ح و ت: جبار ومتكبر لنا عيبٌ والله تعالى مدح.

ح م: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]. ﴿ولم يجعلني جباراً شقيّاً﴾ [مریم: ٣٢] متكبّراً. ﴿وإذا بطشتم

بطشتم جبارين﴾ قتالين. والجبار من النخل ما لا تصل اليد إليها.

١١. الذخيرة، ٥٨١ ومجمع البيان، ٦/٩٤. قال النيسابوري في الحدود (٨٥): «العزيز من لا يلحقه عجز واهتضام».

١٢٣٩. والمُقَدَّر والمُدَبَّر، أي إنَّه [من حيث] فعل تعالَى وليس بساؤِ<sup>١</sup>.
١٢٤٠. والمُحَبَّب والشائِي، لِأَنَّهُمَا بمعنى المرِيد.
١٢٤١. والثابِت صفة تقوم مقامَ الموجود.
١٢٤٢. وقال أبو عليٍّ: «المُسْتَطِيع بمعنى أَنه قادر وبأنَّ الفعل يُمكنه»<sup>٢</sup>، وأبْنَى ذلك جماعة لِاشتقاقه من الاستِطاعة<sup>٣</sup>.
١٢٤٣. والمولى<sup>٤</sup> بمعنى أولى، ويَجِيءُ بمعانٍ كثيرة.
١٢٤٤. والسَيِّدُ بمعنى أَنه مالك، يُقال: فلان مالك العبد وسَيِّد القوم.
١٢٤٥. وقال أبو عبيدة: «التَّوَابُ الرَّحِيمُ، أي يتوب على العباد». والتَّوَابُ من الناس الذي يتوب من الذنوب.
١٢٤٦. ولا يوصف تعالَى بِأنَّه نور على الحقيقة، أمَّا قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>٥</sup> أي منورهما، أو فاعل لهما من الدلالة والبيان ما يستضيئون به كما يُستضاء به. ويقال: (١/١٣٤) النور الهادي والفرد.
١٢٤٧. ومن هذا الباب غافر<sup>٦</sup> وغفار وغفور وعَفُوٌّ، لِإِسْقَاطِ الْعِقَابِ الْمُسْتَحَقِّ تَفَضُّلاً.
١٢٤٨. وساتر وستار أي إنَّه لم يفعل في الدُّنْيَا أَمَارَةَ الْعِقَابِ مِنْ لَعْنٍ وَاسْتِخْفَافٍ وما يجري مجراها.
١٢٤٩. وظاهر بمعنى التَّنَزُّهُ<sup>٨</sup> عن القبيح.
١٢٥٠. وراضٍ بالفعل إذا كان طاعةً.

→

- وفي معنى العزيز والجبار راجع مفردات الراغب، ٨٦، والبيان، ٤٠٣/٥ ومقالات الإسلاميين، ٥٢٨، وفيه قرابة معنى العزيز والجبار؛ والمعنى، ٢١٣/٥. ١. الذخيرة، ٥٩٢.
٢. المعنى، ٢١٧/٥. ٣. الذخيرة، ٥٨٢ والفروق، ٤٧، والبيان، ٥٩/٤.
٤. ح: بمعنى المعتيق والمعقِّق والحليف وغيرها (م: و...؟ والسيد).
٥. ح: الفرق بين الربِّ والسَيِّدِ أنَّ السَيِّدَ المالكُ لِتدبير السواد الأعظم، والربِّ المالكُ لِتدبير الشيء حتَّى يصيرَ إلى الكمال مع إجرائه على تلك الحال.
- ح: سيِّد المرأة زوجها، وسيِّد الابن أبوه، ويَجِيءُ السَيِّدُ بمعنى الحليم والتقويِّ والحريم والفائز والرئيس والحسن الخلق. ٦. النور: ٣٥.
٧. ح: يُقال للسائر على غيره، من قولهم: غفرتُ المتاع. وسُعِيَتِ البِيضَةُ مَغْفَرًا وَغَفَارًا.
٨. ت: المنزه.

١٢٥١. وكفيل يعني بأرزاقهم.<sup>١</sup>

١٢٥٢. ودالّ ودليل، لأنهما اسمان لفاعل الدلالة، إلا أن الدلالة تُسمّى دليلاً.

١٢٥٣. وبارئ<sup>٢</sup> بمعنى الخالق.

١٢٥٤. وقاصد إلى الفعل ويختار له ويريد، لأن الإرادة إنما تُسمّى قصداً (١٣٤ب) إذا تعلقت بفعل المرید وقارنته.

١٢٥٥. وبارّ بعباده وسارّ للمؤمنين، لأن البرّ هو الإحسان والسارّ هو فاعل السرور وأسيابه.

١٢٥٦. وناصر المؤمنين وخاذل الكفّار.

١٢٥٧. وساخط للفعل، بمعنى أنه كاره له.<sup>٣</sup>

١٢٥٨. وضارّ بمعنى أنه المعاقب لمستحقّ العقاب.

١٢٥٩. وعلّي<sup>٤</sup> أي إنه القادر الذي ليس فوقه من هو أقدر منه، ولا من هو مُساوٍ له في مقدوره.

١٢٦٠. والأعلیٰ معناه القادر الذي لا قادرٌ أقدر منه. وصفة الأعلیٰ منقولةٌ إلى معنى الأقدّر، حتّى لو بطل معنى

علو المكان لم يبطل أن يفهم تحقيقها، إذ هي غير مُضمّنة بغيرها. ولم تُنقل صفة الأرفع، وإنّما تعرف

في رفعة المكان.<sup>٥</sup> وأما قول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾<sup>٦</sup> فإنه كذب في دعواه.

١٢٦١. المُصلح<sup>٧</sup> فاعل الصلاح الذي يقوم به أمرٌ من الأمور.<sup>٨</sup>

١٢٦٢. ولا يقال له صالح، لأنّه عمل ما يصلح به حالته في دينه.

١٢٦٣. ويغضب على الكفّار، بمعنى أنه يُريد عقابهم<sup>٩</sup>، وليس المراد تغيير الأحوال<sup>١٠</sup>.

١٢٦٤. ويُبغض الكفّار، بمعنى أنه يعاقبهم ويلعنهم.

١٢٦٥. ويأبئ، والإباء هو المنع لا الكراهية<sup>١٢</sup>. قوله: ﴿وَيَأْبئِ اللهُ إِلَّأ أَنْ يُنمَّ نُورُهُ﴾<sup>١٣</sup>.

١. ح و م: الكافل الذي يكفل إنساناً يعوله والذي لا يأكل ويصل الصيام.

٢. ح: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة».

٣. ساقط من ت. ٤. ت: والعلّي.

٥. التبيان، ١٠/٣٢٩.

٦. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٧. التبيان، ٩/٢٠٨.

٨. الذخيرة، ٦٠٢.

٩. ت: الكفار.

١٠. الذخيرة، ٥٩٨ و مجمع البيان، ٤٥/٥.

١١. التوبة: ٣٢.

وأسماء تُجرى عليه تعالى في وقتٍ دون وقتٍ منها:

١٢٦٦. الرائي وهو المُبصر عند وجود المُدرَك. وقال أبو علي: «إنَّه راءٍ فيما لم يزل، أي عالم»<sup>١</sup>.

١٢٦٧. الفاعل من أوجد ما كان قادراً عليه. وقيل من وُجد مقدوره. وقيل هو المُوجد للشيء بعد أن لم يكن

موجوداً. ويقال هو المُعَيَّر للشيء عمّا كان عليه. ولا نَصِفُه بأنَّه فاعل فيما لم يزل، لأنَّ هذا الاسم

مشتقٌّ من وجود الفعل، بل نَصِفُه بأنَّه غير فاعل. (١/١٣٥)

١٢٦٨. المُحدِث والمُوجد لمشاركتها فائدة قولنا «إنَّه فاعل».

١٢٦٩. الصانع معناه فاعل، وقد يُستعمل في الحرف.

وأسماءٌ يوصفُ بها على ضربٍ من المجاز، منها:

١٢٧٠. غياث ورجاء بمعنى أن الغوث والرجاء من فعله.

١٢٧١. ومستولٍ<sup>٢</sup> على الأشياء بمعنى القدرة عليها.

١٢٧٢. وقويُّ يُفيد القادر؛ ووُصف الخيلُ ونحوه بأنه قويٌّ، لحصول الشدَّة والصلابة على طريق التشبيه بالقادر.

١٢٧٣. وسلطان مالك الملوك. قال الفراء في قوله: «وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ»<sup>٣</sup> أي حجَّة. وسُمي السلطان

لنسلطه.

١٢٧٤. وشاكر لأن الشاكر في الأصل هو المُظهر الإِنعام عليه، والله لا يلحقه المناقِع والمضارُّ. وقال المرتضى: «إنَّه

فاعل بمعنى مفعول، كما يقال: رداءٌ ساحبٌ بمعنى مسحوب، فالشاكر بمعنى المشكور». وأمَّا

الشَّكور فهو مبالغة شاكر.<sup>٤</sup>

١. الذخيرة، ٥٨٣. وقال الشريف المرتضى في الصفحة ٥٨٦: «نصفه تعالى بأنَّه راء ومدرك وسامع ومبصر، لأنَّ

ذلك كلُّه واجب عن كونه حياً. وإنَّما نصفه بذلك عند وجود المدركات... ولا نصفه فيما لم يزل، لأنَّه يقتضى وجود

٢. ح: من قولهم: استولى فلانٌ على البلد، إذا قهر أهله. المدرك».

٣. سبأ: ٢١. ٤. «وقال المرتضى إنَّه فاعلٌ بمعنى مفعول...» ليس في م.

## فصل

الأسماء المطلقة على الله تعالى وعلى غيره:

١٢٧٥. المَلِكُ الذي له التصرف. ومعناه القادر المتمكّن. وقيل هو المتمكّن من التصرف في الناس بالنفع والضّر.<sup>١</sup>  
وقيل المَلِكُ<sup>٢</sup> المالك للأشياء كلّها، وليس لأحدٍ منعه منها. وقيل هو مَنْ قدَرَ على التصرف في شيءٍ ولم يكن لأحدٍ منعه منه.<sup>٣</sup>

١٢٧٦. المَالِكُ من له التصرف في الشيء على جهة الأصالة من غير مانع. وقيل هو من صحَّ تصرّفه فيما يملكه<sup>٤</sup>  
(ب/١٣٥) بجميع ضروب التصرف. وقيل هو في موضع الذي له التصرف في القسّر، ويُنتظر ذلك منه على طريق النيابة<sup>٥</sup> وليس لأحدٍ منعه.

١٢٧٧. الرحيم قال ابن عباس: «الرحمن الرفيق، والرحيم أرفق منه»<sup>٦</sup>. وقيل الرحيم هو المُكثّر من فعل الرحمة، والرحمن أبلغ من الرحيم.

١٢٧٨. الحليم من لا يجبل بالعقوبة<sup>٧</sup>. وقال أبو علي: «يوصف بذلك من لا يستعجل في العقوبة من حيث فعل ما يضاؤ العقوبة، من الحياة والقدرة والشهوة»، وهذا باطل، لأنّه تعالى يوصف بالحلم في حال إفناء الخلق وإعدامهم، وليس يجب أن يوصف في الآخرة بأنّه حليم.

١٢٧٩. العظيم هو الذي يقصّر مقدار ما يكون من غيره عمّا يكون منه. وهو على ضربين: أحدهما عظيم الشخص، والآخر عظيم الشأن. ومعناه في صفة الله تعالى، أن كلّ شيءٍ سِواه مقصّر عن صفته بأنّه قادر فيما يصحّ أن يكون مقدوراً، وعالمٌ بحيث لا يخفى عليه شيءٌ، وغنيٌّ بنفسه عن كلّ شيءٍ لا يجوز عليه الحاجة.

١. «وقيل هو المتمكّن من التصرف...» ساقط من ت. ٢. ليس في ت.

٣. ح م: «والمَلِكُ يُضاف إلى الشيء والمراد غيره».

٤. ح م: «وعلى هذا قوله ﴿مالك يوم الدين﴾؟». يقال: فلان يملك عبده وداؤه. والوكيل وإن كان له التصرف فليس بمالك، لأنّ تصرّفه في الحكم لغيره».

٥. «على طريق النيابة» ساقط من ت.

٦. أخرج البيهقي في الأسماء والصفات (٨٩)، عن ابن عباس أنّه قال: «الرحمن وهو الرفيق، الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان أحدهما أرق من الآخر» وأروده الشيخ في التبيان، ١/٣٠.

٧. كتب بأعلاه في م «من لا يستعجل في العقوبة».



١٢٨٠. الكريم<sup>١</sup> الذي من شأنه إعطاء الخير الكثير. وقيل هو الجامع لحמיד الخصال<sup>٢</sup>.

١٢٨١. العليم والعلّام هو<sup>٣</sup> العالم.

١٢٨٢. الكبير والمتكبر والعظيم<sup>٤</sup> والمتعظم والجليل والمتجبر، فوائد هذه الأسماء ترجع إلى نهاية التعظيم والمدح. وقيل «كبير القوم سيدهم».

١٢٨٣. الحميد المستحق<sup>٥</sup> للحمد على جميع فعّاله. وقيل من يوجب الحمد على طاعته. وقال

الحسن: «مستحمداً إلى خلقه بما يُعطون من النعم، وهو مبالغة في المحمود». (١/١٣٦)

١٢٨٤. المحمود من حمده غيره واستحق ذلك.

١٢٨٥. الزؤوف والزؤوف الشديد الرحمة.

١٢٨٦. الأمين هو الذي<sup>٦</sup> استودع الشيء على أمنٍ منه الخيانة<sup>٧</sup>.

١٢٨٧. المنيع<sup>٨</sup> والمتفضل لوقوع الأفعال التي تقتضي إجراء هذه الصفات عليه.

١٢٨٨. الطالب هو الآخذ بحق المظلوم في الدنيا من حيث أمره بأدائه وردّه عليه، وإذا أمر الحاكم برّد حقّ على مستحقّه قيل إنّه طالب بحقه؛ وهو تعالى طالب في الآخرة بحق المظلوم، لأنّه أخذ لحقه من الظالم.

١٢٨٩. السابق قال أبو علي: «يقضي تقدّم وجوده على غيره». وكذلك أسبق ومتقدّم وأقدم<sup>٩</sup>.

١٢٩٠. الأوّل ما تقدّم على غيره. وقيل هو الكائن قبل غيره، والثاني هو الكائن بعد غيره. والأوّل قبل كلّ شيء هو

الله تعالى. وقيل الموجود قبل غيره<sup>١٠</sup>، ومثله الأقدم والأسبق<sup>١١</sup>.

١٢٩١. الآخر ما تأخّر عن غيره. وقيل هو الكائن بعد الأوّل من غير بقيّة منه، وهذا ينفصل من الثاني، لأنّ الثاني

قد يكون بعده بقيّة من الشيء ثالثاً ورابعاً وخامساً إلى حيث انتهى، فإذا صار إلى الآخر فليس بعده شيء، كالكتاب الذي هو آخر<sup>١٢</sup> أجزاء كثيرة.

١. ح و م: قوله ﴿إنّه لقرآن كريم﴾ [الواقعه: ٧٧] وقوله ﴿لا بارد ولا كريم﴾ [الواقعه: ٤٤].

٢. ت: الجامع لخصال الخير.

٣. ساقط من ت.

٤. ح و م: يُراد بالعظيم علي القدر وكبير الجنّة، ومن لا يلحقه...؟.

٥. ت: المستحق.

٦. لا يقرأ بسبب الأرضة.

٧. ت: على من أمن منه الخيانة.

٨. ليس في ت.

٩. ليس في ت.

١٠. «وقيل الموجود...» ساقط من ت.

١١. ت: ومثله الأقدم والمتقدّم والأسبق.

١٢. ساقط من ت.

١٢٩٢. المَقْسِطُ العادل. والقاسِطُ الظالم.

١٢٩٣. العادل والعدل بمعنى إِلاَّ أَنَّ العدل له معانٍ أُخَر.

١٢٩٤. الجَوادُ من يُكثِر (ب/١٣٦) فعل الجود. وقيل فاعل التفضُّل والإحسان.

١٢٩٥. المبدع والبديع من اختصَّ بإيقاع الفعل لا على مثال<sup>٢</sup>.

١٢٩٦. المكوّن يقتضي إيجاداً أفعاله.

١٢٩٧. المُقَيِّتُ قال ابن عباس: «المقتدر». قال الشاعر: «وكنْتُ على إساءةٍ ته مُقيّتا». وقال أبو عبيدة: «الموقوف

على الشيء». قال الشاعر: «إني على الحساب مُقيّتُ». وقالوا هو الحفيظ والشاهد.

١٢٩٨. العزيزُ مقتدرٌ على الأمور. وقال المرتضى: «هو المنيع القادر الذي لا يُدَلُّ ولا يُضام»<sup>٦</sup>. ولا يوصف

بالعزيز مطلقاً إلاَّ الله<sup>٧</sup> تعالى، لأنّه يفيد معنى قادرٍ لا يقدر أحد على منعه<sup>٨</sup>، والله تعالى قادر كلِّ قادرٍ.

ومعنى وصفه بأنّه [العزير مبالغته من ثلاثة أوجه: أحدها أنّه بزنة فعيل، والثاني أنّه لا يوصف به مطلقاً

سواه، ولما فيه من التعريف بالألف واللام<sup>٩</sup>. وفي اللسان: القاهر الغالب<sup>١١</sup>.

١٢٩٩. المجيد أي لا يُنال ببهضٍ وشِدّةٍ ونحوهما<sup>١٣</sup>.

١. ح و م: «قوله {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [المائدة: ٤٢]. ﴿وَأَمَّا الْقَائِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].»

٢. ت: مثاله.

٣. قال الشيخ الرئيس في الحدود (٤٢): «الإبداع اسم مشترك لمفهومين أحدهما تأسيس الشيء لا عن شيء ولا

بواسطة شيء. والمفهوم الثاني أن يكون للشيء وجود مطلق عن سببٍ بلا متوسط، وله في ذاته أن لا يكون موجوداً وقد أفقد الذي له من ذاته إفقاداً تاماً.»

٤. ح و م: قوله ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]. ومن عزَّ بَرٌّ. وأرضٌ عزَّازٌ صلبة.

٥. ت: هو المقتدر.

٦. تزئيه الأثيباء، ١٠٥.

٧. ت: لله.

٨. التبيان، ٤٣/٨. وقال الشيخ: «العزير القادر الذي تتعذر ممانعته لعظم مقدوراته». ومرّ قول أبي جعفر النيسابوري

في الحدود (٨٥): «العزير من لا يلحقه عجزٌ واحتضام.»

٩. ت: والثالث.

١٠. ت: من الألف واللام.

١١. كتبت هذه العبارة بعد قول المرتضى في ت.

١٢. قال أبو هلال في الفروق (٣٥٨): «الغالب الذي لا يفوته شيء.»

١٣. «المجيد أي لا ينال...» ساقط من ت.

١٣٠٠. الودود<sup>١</sup> المحبّ لعباده.

١٣٠١. الجامع هو الضام<sup>٢</sup>.

١٣٠٢. المُبين كشاف الحقّ.

١٣٠٣. الفرد<sup>٣</sup> والمتفرّد بمعنى أنه واحد.

١٣٠٤. الواحد<sup>٤</sup> المتفرّد بصفاتٍ لنفسه ليست لغيره. وقيل ما لا ينقسم إلى وهمٍ ولا وجود. وقيل هو المفرد في الذات أو في المعنى. وقولنا (١/١٣٧) «إنّ الله تعالى واحد» على أربعة أوجه: الأوّل ليس بذي أبعاض ولا يجوز عليه الانقسام؛ والثاني واحد في استحقاق العبادة؛ والثالث واحد ليس له نظير؛ والرابع واحد في الصفات النفسية. ولفظه<sup>٥</sup> أحد لواحد<sup>٦</sup> من المضاف إليه مآله صفة المضاف في الأفراد نحو «أحد الإنسانين» و«أحد الدرهمين»، فمميّز إنسانٌ ودرهمٌ لا محالة، والبعض يحتمل أن يكون لاثنتين فصاعداً، وكذلك إذا قال «جاءني أحد الرجال» فميّز أنه جاءه واحد منهم، وإذا قال «جاءني بعض الرجال» جاز أن يكون أكثر من واحد.

١٣٠٥. الذات فائدته أنه<sup>٧</sup> يصحّ أن يُعلم ويختصّ بصفاتٍ يبين بها من غيره.<sup>٨</sup>

١٣٠٦. الشيء لأنّه يصحّ أن يُعلم ويخبر عنه،<sup>٩</sup> وأنه تعالى قد سمى نفسه بذلك، قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللهُ﴾<sup>١٠</sup>.

١. ح و م: من ودّ يودّ، ... [مودة؟] وودوداً ووداداً، والودّ بالفتح اسمٌ لصنم، قوله ﴿وَلَا تَدْرُونَ وَدَّاءٌ﴾ [نوح: ٢٣].

٢. تكثرّت هذه العبارة في ت. ح و م: قل هو الله أحدٌ أي واحد، هذا يجوز في الإيجاب والنفي، وليس هذا كقولهم: ما في الدار أحدٌ، يعنون ما فيها واحدٌ ولا اثنان ولا أكثر.

٥. ت: ولفظ.

٦. ت: أن.

٨. قال البريدي في الحدود والحقائق (١٩): «الذات ما يصح أن يعلم ويخبر عنه».

٩. حد البريدي الشيء في الحدود والحقائق (٢١): بأنه «هو الذات، وهو ما يصلح أن يُعلم ويخبر عنه، عند من يثبت المعدوم، ومن لم يقل بذلك فالشيء عنده هو الموجود».

١٠. الأنعام: ١٩.

## فصل

وأسماء يختص بها القديم تعالى:

١٣٠٧. الله<sup>١</sup> والإله هو القادر على أصول النعم<sup>٢</sup>. وقيل من يقدر على ما يبجاده يستحق العبادة. وقيل اسم لذات الذي يستحق العبادة<sup>٣</sup>. وقيل من تحق له العبادة؛ ومعنى من تحق له العبادة، أنه قادر على خلق من يُنعم عليه فيستحق عليه العبادة<sup>٤</sup>، فلهذا يقال «إنه سبحانه إله فيما لم يزل<sup>٥</sup>». <sup>٦</sup>(١٣٧/ب)
١٣٠٨. الرحمن قال المرتضى: «يوصف الباري بأنه رحمن ورحيم، وهذه الأوصاف مشتقة من الرحمة وهي النعمة. وفي الوصف بالرحمن خاصّة مبالغة يختص الله تعالى بها»<sup>٧</sup>. وقال ابن نُويخت: «إن تلك المزية إنما هي من حيث فعل النعمة التي تُستحقّ بها العبادة»<sup>٨</sup>. قوله «قُل ادعُوا الله أو ادعُوا الرَّحْمَنَ»<sup>٩</sup>.
١٣٠٩. القديم<sup>١٠</sup> هو الموجود في الأزل<sup>١١</sup>، وفي غيره مجاز.

١. ح: قال سيبويه: أصله لاه، فأدخِلت فيه الألف واللام، وأدغمت اللام في اللام، فصار الله. وقال غيره: أصله إله وإن كان مألوهاً في المعنى، لأنه معبودٌ. وجمعه آلهة. وقيل: أصله إله، دخل عليه الألف واللام فصار الإله، فحذفت همزة الأصل وأدغمت اللام في اللام.
٢. شرح الأصول الخمسة، ٤٧.
٣. «وقيل اسمٌ لذات..» ساقط من ت.
٤. تنزيه القرآن، ٤٨٧.
٥. المغني، ٢١١/٥.
٦. ح: أمّا قوله «وَيَذَرُكَ وَأَلْهَتَكَ» [الأعراف: ١٢٧] مجازٌ، ولا يجوز أن يكون تعالى إلهاً للأعراض وللجوهر الواحد، لاستحالة أن يُنعم عليها بما يستحق به العبادة، وإنما هو إله الأجسام الحيوان والجماد (ر): الأجسام الحيوان ومنها والأجسام).
٧. الذخيرة، ٥٩٧.
٨. أوردته المرتضى في الذخيرة، ٥٩٧.
٩. الإسراء: ١١٠.
١٠. ح: لما كان القديم مبالغة في تقديم الوجود، فكل ما كان أقدم كان أحق (ر): أخرى) بالصفة، ولما كان الله تعالى لم يزل موجوداً كان أحق بالصفة بقديم (ر): بصفة تقديم) فلذلك لا يجوز أن يطلق لإله، ولا بد في غيره أن يقيد، مثل: بناء قديم.

١١. الحدود للنيسابوري، ٢٣. وقال في التكت الاعتقادية (٢٥): «القديم هو الذي لم يسبق بالعدم». وقال البريدي في الحدود والحقائق (٢٤): «القديم ما لا أول لوجوده وقد يجوز فيما سبق وجوده زماناً طويلاً».
- وقال الشيخ الرئيس في الحدود (٤٤): «... وأما القديم المطلق فهو أيضاً يقال على وجهين: يقال بحسب الزمان

١٣١٠. الأزلّي والأبدي يُفِيدان أنه موجود قبل كل موجود<sup>١</sup>.
١٣١١. الدائم<sup>٢</sup> له معنيان: أنه الموجود في الأحوال كلها<sup>٣</sup>. وقيل ما لا ينقطع وجوده؛ والثاني أنه موجود في المستقبل.
١٣١٢. الباقي هو المستمِرُّ الوجود غير المتجدّد<sup>٤</sup>، هذا قول أبي هاشم، وهو مذهب العرب. وقال أبو عليّ: «يُفِيد نفي الحدوث» وهذا مُعْتَرَض<sup>٦</sup>.
١٣١٣. الخالق والخلاق من أوقع الفعل مقدراً غير مسهوّ عنه، وفي غيره مجاز<sup>٧</sup>. (أ/١٣٨)
١٣١٤. الرازق والرزاق من تكون أصول النعمة منه.
١٣١٥. الربّ<sup>٨</sup> المالك والسيد المطاع، وإذا قيل في غيره قيّد<sup>٩</sup>.

→

- وبحسب الذات. أما الذي بحسب الزمان فهو الشيء الذي وجد في زمانٍ ماضٍ غير متناهٍ، وأما القديم بحسب الذات فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأً أوجبه. فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأً زمانيّ، والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأً يتعلّق به، وهو الواحد الحقّ، تعالى عمّا يقول الجاهلون علواً كبيراً<sup>١</sup>. قاله المرتضى في الذخيرة (٥٧٧) في معنى الأول، والقاضي عبد الجبار في المعني (٢٣٨/٥) في معنى المتقدّم. وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٤): «الأزل هو القدم».
٢. ح: الدائم في الأصل هو الساكن والمتحرك أيضاً، وهو من الأضداد. يقال: ماءٌ دائم، أي راكد.
٣. الذخيرة، ٥٧٦، فقد أورد كلتا المعنيين.
٤. الحدود للنيسابوري، ٣٠.
٥. ت: غير متجدّد.
٦. قال للنيسابوري في الحدود (٣٠): «هو الموجود الذي لم يتجدّد وجوده في حال الإخبار عنه بأنّه موجود، وهذا أصحّ الأقوال في حدّ الباقي». وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٦): «الباقي ما يستمرّ وجوده وقتين فصاعداً».
٧. قال الشيخ الرئيس في الحدود (٤٣): «الخلق اسم مشترك فيقال خلقٌ لإفادة وجود كيف كان، ويقال خلقٌ لإفادة وجودٍ حاصل عن مادةٍ وصورةٍ كيف كان، ويقال خلقٌ لهذا المعنى الثاني بعد أن يكون لم يتقدّمه وجود ما بالقوة كتلازم المادة والصورة في الوجود».
٨. ح: فلانٌ خالق الأديم والتوب. والأمير أمر برزق جُنْدِه. وأنا ربّ الضيعة والدار. قوله «فيسقي ربّه خمرًا» [يوسف: ٤١].
- ح: لم يزل الله تعالى ربّاً أي مالِكاً. وقال أبو القاسم البلخي: الربّ مأخوذ من التربية والتبليغ بالشيء إلى التمام، ومنه الربّ والريبب والزنجبيل المرثيّن.
٩. م: قيّد.

١٣١٦. المُنْشَى والمُخْتَرَعُ يُفِيدَانِ إِيجَادَ الْفِعْلِ فِي الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ آلِهِ وَلَا سَبَبٍ. وَوَصَفُهُمُ الْكَاتِبَ مُنْشِئاً وَالصَّانِعَ مُخْتَرَعاً مُجَازً. وَقِيلَ الْمَخْتَرَعُ مُخْرَجُ الْفِعْلِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ.

وأسماءٌ يوصفُ تعالى بها لوجهين:

١٣١٧. الهادي الذي يفعل الهدى الذي<sup>١</sup> هو الدلالة على الحقِّ ويُمَيِّزُه من الباطل؛ وأيضاً الهادي لأهل الثواب إلى طريق الجنة والثواب.

١٣١٨. المُنَوَّرُ بمعنى أنه فاعل للنور<sup>٢</sup>؛ وبمعنى أنه ناصب للدلالة على الحقِّ.

١٣١٩. الصمد قال السدي: «الذي لا جوفَ له، ولا يطعمُ شيئاً»، قوله: «وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ»<sup>٣</sup>، وهذا يوجب التشبيه. وقال أبو هاشم: «السيد المطاع (ب/١٣٨) يصمدُ إليه الناس في حوائجهم؛ وعليه أهل اللغة».

١٣٢٠. الكريم قال المرتضى: «يوصف لوجهين: أنه عزيز، يقال «أكرمُ عليٌّ من فلانٍ»، أي أعزُّ منه؛ والثاني أنه فعل الكرم والإنعام».

١٣٢١. المُحْسِنُ على<sup>٤</sup> معنيين: أحدهما أنه فعلُ الحَسَنِ ولا يتعدى؛ والآخَرُ من حيث فعلُ الإحسان وهو متعدٍ. ١٣٢٢. المؤمن يعني<sup>٥</sup> أنه مُصَدِّقٌ لنفسه وأنبياؤه وأوليائه؛ وبمعنى أنه يؤمن العباد من إضاعة حقوقهم، ويؤمن مستحقَّ الثواب من العقاب. وقال الكلبي: «من لا يخاف ظلمه».

١٣٢٣. المهيمين قال الكسائي: «الشهيد». وقال أبو عبيد: «الريقيبُ، من هيمَن يُهيمِنُ هيمَنَةً»<sup>٦</sup>. وقالوا الحفيظ. وقالوا القائم على خلقه. قوله: «وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ»<sup>٧</sup>. وقال ابن عباس: «المؤتمن». وقال المرتضى: «الأمين على جميع الأمور».

١٣٢٤. الحكيم يُفِيدُ الْعَالِمَ بِلَطَائِفِ الْأُمُورِ. قَوْلُهُ: «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ»<sup>٨</sup> (١/١٣٩)، فَيُلْحَقُ بِصِفَاتِ الذَّاتِ فِيمَا لَمْ يَزَلْ.

١. ت: فاعلُ التور.

١. ت: والذي.

٤. ت: يقع على.

٣. الأنعام: ١٤.

٦. ت: هينمة.

٥. ت: بمعنى.

٧. المائدة: ٤٨.

٨ ح: الحكيم صفةٌ مبالغة، فلا يقال لمن معه جزء من الحكمة حكيمٌ. أمَّا قوله «فيها يفرق كلُّ أمرٍ حكيمٍ

٩. ص: ٢٠.

[الدخان: ٤]، أي الفعل المحكم.

ويُفيد<sup>١</sup> أيضاً أنه فعل الأفعال المُحكِّمة فيلحق بصفات الفعل. ويقال لا يُسمَّى الحكيم حتى يجمع العلم والعمل، من قولهم «أحكمتُ العمل». وقيل الذي منع نفسه من هواها. ومنه حكمة الفرس. وقيل هو العالم بما يدعو إليه العلم<sup>٢</sup>.

١٣٢٥. البصير بمعنى عالم؛ وبمعنى مُدرك، فيوصف به فيما لم يزل على الوجهين جميعاً.

١٣٢٦. الواسع قال أبو عبيدة: «الكثير العطايا الذي يسع ما يُسئل تعالى»، ويقال المحيط بعلم كل شيء، قوله: «ووسع كل شيء علماء»<sup>٣</sup>، ويقال أي واسع المغفرة. ويقال واسع بمعنى ذو سعة، يعني عيشة راضية.

١٣٢٧. المحيط العالم بنا، والقادر علينا، والمُحصي لأعمالنا. فأما الإحاطة بمعنى كون ما يُحيط بالشيء، فلا يجوز على الله تعالى، لأنها من صفات الأجسام، والذي يجوز عليه، الإحاطة بمعنى الاقتدار والمُلك، كما يقال «أحاط به مُلكك».

١٣٢٨. السُّبوح والقُدوس<sup>٤</sup> المستحقُّ للتعظيم بتطهير صفاته عن كلِّ صفة<sup>٥</sup> نقص. وقيل هو تنزيه عما لا يجوز عليه في ذاته وفي أفعاله.

١٣٢٩. معنى تبارك الله أنه الثابت الذي لم يزل ولا يزال. ويقال أي ثبت الخير عنده ومنه البركة. (ب/١٣٩) وقيل تعاطم بالحق من لم يزل ولا يزال. وهو راجع إلى معنى الدائم. وقيل أي إن جميع البركات منه باستحقاق التعظيم. وقال الطوسي: «أي إنه تعالى بصفة لا أول له ولا آخر، وهذا تعظيم لا يستحقه غير الله تعالى»<sup>٦</sup>.

١٣٣٠. ومعنى تعالى الله، قال الطوسي: «أي صفاته في أعلى المراتب، لأنه لا مساوي له فيها». وقيل أي إن ثبوت الأشياء به، إذ لولاها لبطلت، لأنه لا يصح شيء إلا مقدوره أو مقدور مقدوره الذي هو القدرة، لأن الله تعالى هو الخالق لها. وقيل بمعنى تعاطم بأعلى صفات المدح على أن يكون له شريك في العبادة،

٢. لا يقرأ في م بسبب الأرضة.

١. م: ويقيد.

٣. طه: ٩٨.

ح: قرأ قتادة: «ووسع كل شيء علماء» [طه: ٩٨] أي ملاً كل شيء علماء.

٥. ساقط من ت.

٤. كتبنا بالفتح والضم وكتب عليهما «معا».

٦. قول الطوسي لا يقرأ في م بسبب الأرضة.

- وجميع صفات النقص<sup>١</sup> منفية عنه. وقيل التنزيه عن القبائح. قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>٢</sup>. وقيل بمعنى قَهْرٍ، من علي وعال<sup>٣</sup>. قوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>٤</sup>.
١٣٣١. ومعنى سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، أي نَزَّهَكَ يَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِكَ وَلَا يَجُوزُ فِي صِفَاتِكَ مِنْ تَشْبِيهِهِ أَوْ فِعْلِ قَبِيحٍ. والميم في اللَّهُمَّ بمعنى يا<sup>٥</sup>، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا اللَّهُ. ولم يُجْعَلْ فِي مَوْضِعِ يَا، لِثَلَا يَتَوَهَّمُ مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ الَّتِي تَجْرِي فِي كُلِّ اسْمٍ<sup>٦</sup>.
١٣٣٢. ومعنى لا شريك له أَنَّهُ لَمَّا صَحَّ أَنْ يُقَالَ «العبد لله والله مالك له»، لم تصح شركته، وإِنَّمَا تصحَّ الشَّرْكَةُ إِذَا اسْتَوَى فِي الْمَلِكِ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يُقَالَ فِي أَحَدِهِمَا «إِنَّهُ الْمَالِكُ»، وَأَنْ يُضَافَ الْمَمْلُوكُ إِلَيْهِ، فَيُقَالَ «هُوَ لَهُ»<sup>٧</sup>.
١٣٣٣. ومعنى التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ أَي الْبَقَاءِ وَالْمُلْكِ لِلَّهِ<sup>٨</sup>.
١٣٣٤. ومعنى سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ، أَي سَبَّحَ بِالِدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لَهَا صَانِعًا؛ أَوْ قَلَّتْ سَبَّحَ أَهْلُهُ، كَقَوْلِهِ ﴿وَاسْأَلْ<sup>٩</sup> الْقَرْيَةَ﴾<sup>١٠</sup>.
١٣٣٥. ومعنى سَبَّحَ بِحَمْدِهِ، أَي أَحْمَدُهُ مَتَنَزِّهًا عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِي صِفَاتِهِ، مِثْلَ أَنْ تَقُولَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ»، «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
١٣٣٦. ومعنى إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعِيَ أَوْ تَمَكِّينَ مَا مَعِيَ.
١٣٣٧. ومعنى كَفَى بِاللَّهِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فَعَلَ مَا يُنَافِي الْحَاجَةَ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، أَي كَفَى اللَّهُ.
١٣٣٨. ومعنى حَسْبُنَا اللَّهُ أَي كَافِيْنَا اللَّهُ. وَهُوَ مِنَ الْحِسَابِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى الْمُعْطَى بِحَسَبِ الْكِفَايَةِ، الَّتِي تُغْنِي عَنِ

١. ت: النفس.

٢. القصص: ٦٨. وفي ت «تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (النمل: ٦٣).

٣. ت: علي وعال ومتعال. ٤. القصص: ٤. ح: أي قهر أهلها.

٥. ت: ما. ٦. ساقط من ت.

٧. راجع تفصيله في أقوال الخليل والرُّمَّانِي وغيرهما فيما كتبه الشيخ في النبيان، ٢/٢٩٤.

٨. ح و ت: «هذا جواب من قال يصح الاشتراك في الملك، لأنه لا يقال فلان يملك العبد، كما يقال ذلك في الله تعالى». ويظن أنها تحت الورق الملصق في م.

٩. ت: له.

١٠. يوسف: ٨٢.

١١. م: ت: وسل.



غيره. ويزيد من نعمه ما لا يبلغ<sup>١</sup> إلى نهاية، إذ نعمه دائمة. ونعم الوكيل أي المتولي للقيام بمصالح عباده.

١٣٣٩. ومعنى وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ<sup>٢</sup> أي إنه يوفق عباده ويعصمهم، لأنه قد فعل ما يستحق [به] هذه الأوصاف. ولا يكون الموفق للطاعة إلا الله، لأن أحداً لا يعلم ما تنفق عنده الطاعة من غير تعليم سواه تعالى. ١٣٤٠. ومعنى سبيل الله أبواب البر كلها. وقيل كل طريق شرعه الله تعالى لعباده. ١٣٤١. ومعنى لا حكم إلا لله، أي فيما فعله أو أمر به.

١٣٤٢. ومعنى قوله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>٣</sup> تنزيه منه تعالى لنفسه، وتنزيه من أن يعبد معه آلهة أو يُتَّخَذَ من دونه معبود.

١٣٤٣. ومعنى ﴿وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾<sup>٤</sup> صفه بصفاته التي لا يشركه فيها أحد. وقيل كبره عز وجل عن كل ما لا يليق وصفه به. (أ/١٤٠)

١٣٤٤. ومعنى التشميت، قال ثعلب: «يقال: شَمَّتَ العاطسَ وَسَمَّتَهُ، أمَّا السنين فمن السمت، فكأنه قال: جعلك الله على السمت الحسن؛ وأمَّا الشينُ فمن قولك: تَشَمَّتَ<sup>٦</sup> الإبلُ أي اجتمعت، فكأن معناه: سألتُ الله أن يجمعَ شملك<sup>٧</sup>».

١. لا يقرأ في م بسبب الأرضة. ٢. هود: ٨٨.

٣. القصص: ٦٨. وفي ت: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الطور: ٤٣).

٤. «تنزيه من أن» لا يقرأ في م بسبب الأرضة. ٥. الإسراء: ١١١.

٦. ت: تشمت. ٧. لا يقرأ في م بسبب الأرضة.

٨. قال الراغب في المفردات (١/٤٦٣): «كأنه إزالة الشماتة عنه بالدعاء له». وقال الخليل في العين (٦/٢٤٧):

«وكل داغ لأحدٍ بخير فهو مشمت له». وفي التحقيق (٦/١١٤): «وكان هذا القول في مورد العطسة يشعر بإظهار

علم بحدوث مقدمة من مرضٍ للعاطس، فيكون كالشماتة به».

## بابُ الصِّفات

١٣٤٥. الصِّفةُ<sup>١</sup> والوصف مصدران، وهي كالاسم، لأنَّ الغرضَ في وَضْعِ الأسماءِ في الأصلِ هو للتمييزِ والتعريفِ للحاضرِ والغائبِ، فلَمَّا اتَّفَقوا في الأسماءِ بطلَّ الغرضُ الذي هو التمييزُ، فاحتاجوا إلى وضعِ الصِّفاتِ، ليكونَ الاسمُ مع الصِّفةِ بمنزلةِ الاسمِ، لو لم يقع فيه اشتراكٌ.<sup>٢</sup>

وحَدَّ الصِّفةُ<sup>٣</sup> ما تميَّزَتْ به الذاتُ. وقيل ما عليه الذاتُ.<sup>٤</sup> وقيل ما تقع به الإبانة بين معلومين.<sup>٥</sup> وقيل هو الأمر الذي يكون عليه الموصوف. وقيل حالة للموصوف يُباينُ بها غيرَه. وقيل قول مشتقٌّ

---

١. اصطلاحات الصوفية لابن العربي، ٦.

٢. ح: خاصّة اللون الاشتراك، كأنك قلت: سواد وبياض وخاصّة غير المضاف، وهو أن يصفه بشيءٍ ليس هو الموصوف ولا بعضه فهو غيرُه.

ح: الصِّفة من حقّها أن لا يوصف بوجودٍ ولا عدمٍ ولا حدوثٍ ولا قدمٍ ولا اتصالٍ ولا تعلقٍ ولا بالمخالفة ولا بالمماثلة ولا بالغيريّة ولا بأنّها معلومة ولا بأنّها شيءٌ.

٣. ح و ت: الصِّفات على ثلاثة أضرب: مدح وذمّ ومحتمل الأمرين؛ فالمدح مثل برّ تقيٍّ عدل، والذمّ مثل كافر منافق، ومحتمل الأمرين كقولك: أمير عادل. ٤. الحدود والحقائق للبريدي، ٢١.

٥. للنيسابوري، ٢٢.

من أصلٍ له ليجري على غيره. (١٤٠/ب) والنعت قريب من ذلك.

١٣٤٦. الحال في اللغة عبارة عما عليه الشيء مما يختصه ويتميز به من غيره، وفي عرف أبي هاشم: «ما يخالف

به الشيء غيره ويمائل به مثله»<sup>١</sup>. وقيل ما به صح أن تتميز الذات من غيرها، إذا كان ما تميّرت<sup>٢</sup> به

مقصوراً عليها. وقال المرتضى: «ما تبين به الذات بعضها من بعض»<sup>٣</sup>.

١٣٤٧. المقتضى ما يوجب صفةً أو حكماً إذا كان المقتضى والمقتضى لذاتٍ واحدة<sup>٤</sup>.

١٣٤٨. المقتضى إذا كان مستمراً مستمراً مقتضاه. والاشتراك في المقتضيات يقتضي الاشتراك في المقتضيات<sup>٥</sup>.

١٣٤٩. والصفات<sup>٦</sup> ثلاث: صفة مستحقة للنفس كقولنا «جوهر»، وصفة لعلّة كقولنا «متحرك»، وصفة لخاصة

كقولنا «لون» و«غير».

١٣٥٠. صفة الذات ما يقع به التمييز ويخالف به الموصوف ما يخالف ويمائل ما يماثل. وقيل أن يخالف ما يخالفه

ويمائل ما يماثله إن كان له مثل. وقيل ما لازم الموصوف وأبانه من كل ما خالفه. وقيل ما<sup>٧</sup> لا تكون

معلّقة بشرطٍ منفصل. وقيل ما كان لازماً للنفس مختصاً بها دون ما خالفها. وقيل ما تقع به المخالفة

أو المماثلة بين الذات. وكذلك صفة النفس ومن شرطه أن يصحب الذات ما دامت الذات.

وقد تضاف إليه<sup>٨</sup> تعالى هذه، فيقال «عالم لذاته»، و«عالم لنفسه» يُراد به المبالغة في الاختصاص

بهذه الصفة على حدٍ لا يمكن بأخص<sup>٩</sup> منه، لأن أهل اللغة يقيّدون فيقولون «ضرب فلان فلاناً بنفسه»

١. أورده النيسابوري في الحدود (٢٢): في معنى صفة الذات.

٢. تمييز.

٣. أنكره الإيجي في المواقف. وراجع شرحي الدواني وحاشية المحقق الخوانساري عليه.

٤. وقال البريدي في الحدود والحقائق (١٨): «ما يعلم الذات عليه».

٥. ت. واحد.

٦. ح: حكم المقتضى والمقتضى يجري مجرى حكم العلة مع المعلول. فكما استحال وجود العلة إلا مع ثبوت

المعلول، استحال ثبوت المقتضى عند حصول الشرط إلا مع وجود المقتضى.

٧. ح و ت: كل صفة تجدد على الأجسام على سبيل الجواز مع استمرار حال الموصوف، وشرطه: يجب أن تكون

معنوية، مثل انتقال الجسم من جهة إلى أخرى، أو اختصاصه بجهة معينة بعد جواز انتقاله إليها.

٨. ت: «وقيل صفة النفس ما». و«صفة النفس» مشطوب عليها في م.

٩. ت: فيه. ١٠. ت: أخص.

الاختصاصُ ضربُهُ، ومعنى قولنا «لم يزل كذا»، أي إنَّه الأوَّلُ لكونه ذاتاً متميِّزةً بهذه الصفة.

١٣٥١. الصِّفةُ المعنويَّةُ<sup>١</sup> ما جاز ارتفاعة عن الموصوف في حال جوازه.<sup>٢</sup>

١٣٥٢. صفة الأفعال<sup>٣</sup> هي (١٤١/ب) اسم الفاعل. وقيل ما أُطلق على الفاعل لفعله، مثل الخالق والمتكلم<sup>٤</sup>.

## فصل

١٣٥٣. الأعراض ضربان: ما يوجب الأوصاف؛ وما يوجب الأحكام. فالأوَّل على ضربين: ما يوجب الصِّفةَ لمحلِّه، وهو قبيل الأركان حسب؛ وما يوجب الصِّفةَ للجُمْل، وهي تسعة أنواع: الحياة والقدرة والاعتقاد والنظر والظن والإرادة والكرهية والشهوة والنفار. وأمَّا صفات الجُمْل فَعَشْرَةٌ: كون الإنسان حيّاً وقادراً ومعتقداً وناظراً وظانناً ومُريداً وكارهاً ومُشْتهاً وناظراً ومُدركاً، فهذه أوصاف الجمل، وكون الحيّ حيّاً أصل لهذه الأوصاف.

١٣٥٤. والصفات ضربان: واجبة وجائزة. فالواجبة ضربان: ما يجب على الإطلاق، وهي صفات النفس التي تحضُّل في حال العدم والوجود، وإليها يَسْتند التخالف والتماثل، ويستحيل خروج الموصوف (١٤٢/أ) عنها، مثل كون الجوهر جوهرًا والسواد سواداً وغير ذلك من الأجناس؛ وما يجب بشرطٍ ضربان: ما يجب بشرط وجوب الموصوف لا غير، وهو مقتضى صفة الذات، كالتحقُّز في الجوهر والهيئة في السواد، وإليه تُسند الأحكام التي تجب عند الوجود، مثل احتمال الأعراض وإيجاب الأوصاف والتعلُّق<sup>٥</sup> بالمتعلقات؛ وما يجب عند حصول شروطٍ منفصلةٍ، فكون المدرك مدركاً فإنَّه لا يحضُّل إلا عند وجود المدرك.

وأما الجائزة فعلى ضربين: ما يتعلَّق بالفاعل وما يتعلَّق بالمعنى. فالأوَّل ضربان: ما يرجع إلى الفاعل من غير توسطٍ، كالحدوث وما يتبعه من الحُسن والقبح والأمر والنهي والخبر والاستخبار ونحو ذلك؛ وما يرجع إلى المعنى، وهو كلُّ ما يتجدد على الذات في حال بقائها مع جواز أن لا يتجدد، وحال الموصوف واحد.

١. ح و م: كلِّ صفةٍ تجددُ على الأجسام على سبيل الجواز مع استمرار حال الموصوف وشرطه يجب أن تكون

معنويَّةً مثل انتقال الجسم من جهةٍ إلى أخرى، واختصاصه بجهةٍ معيَّنة؟ بعد جواز انتقاله إليها.

٢. ح و م: وذلك مثل الخلق وال...؟.

٣. ح: مثل كونه مريداً كارهاً.

٤. ت: والتعلُّق.

٥. ت: مثل الخالق والرازق والمتكلم.

١٣٥٥. والصفات أيضاً على ضربين: ما (١٤٢/ب) يرجع إلى الآحاد، كما يرجع إلى الجُمْل، مثل صفات الأجناس، ككون الجوهر جوهرًا والسواد سوادًا، ومثل الوجود<sup>١</sup>؛ والثاني ما يرجع إلى الجُمْل وهو ضربان: أحدهما يرجع إلى الجملة، لشيء يرجع إلى المواضع؛ والثاني ما يرجع إليها، لأن رجوعها إلى الآحاد مُستحيل. فالأوّل مثل كون الكلام خيرًا أو أمرًا أو نهياً، والثاني ما لا يوصف به إلا الحيّ، نحو قولنا: «حيّ وقادر وعالم ومعتمد ومُريد وكاره ومدرك وسميع وبصير وغيّ وناظر وغانّ ومشتهٍ ونافر».

## فصل

كلّ صفة ذاتيّة أو معنويّة، لا بدّ لها من حكمٍ وتأثيرٍ، وإن لم يحصل ذلك في كلّ المواضع لبعض المواضع<sup>٢</sup>.

١٣٥٦. والحكم في اللغة المنع، وفي الرُف القضاء. وفي صناعة الكلام ما يتميّز به الصفات بعضها عن بعضٍ. وقيل ما يُعتبر فيه الغيرُ.

١٣٥٧. فحكم صفة النفس أن يُماثل بها<sup>٣</sup> الموصوف بما يُماثلُه ويُخالَف ما يخالفُه ويضادّه ما (١٤٣/أ) يضادّه.

١٣٥٨. وحكم مقتضى صفة النفس أمّا التحيُّز، فحكمُه صحّة التنقل في الجهات، واحتمال الأعراض<sup>٤</sup>. وقيل وجوب حصول المتحيِّز في جهةٍ من الجهات، ولا يظهر إلى الوجود وقضائه<sup>٥</sup>.

١٣٥٩. وحكم ما له تعلقٌ، هو التعلُّق المخصوص الذي يحصل للاعتقاد<sup>٦</sup> أو الظنّ أو النظر أو الإرادة أو الكراهة. ١٣٦٠. وحكم الموجود هو ظهور صفة النفس معه.

١٣٦١. وحكم الحيّ أن لا يستحيل أن يكون عالماً قادراً.

١٣٦٢. وحكم القادر صحّة الفعل منه على بعض الوجوه.

١. ح و م: الوجود يوصف به كلّ جزءٍ كما توصف به الجملة.

٢. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٣. ت: به.

٤. «وقيل وجوب حصول المتحيِّز...» ليس في م.

٥. المقدمة، ٨٢.

٦. في ت وفي بعض مخطوطات المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام: «الاعتقاد». والظاهر أنه كتب في م

«الاعتقاد» ومن تمّ صحّح إلى «للاعتقاد».

١٣٦٣. وحكم العالم صحة إحكام ما وُصِفَ به بالقدرة<sup>١</sup> عليه، إمّا تحقيقاً أو تقديرًا.
١٣٦٤. وحكم المرید هو صحة تأثير أحد الوجهين الذين يجوز أن يقع عليهما الفعل تحقيقاً أو تقديرًا، وكذلك حكم كونه كارهاً.
١٣٦٥. فأما السميع البصير، فإنهما يرجعان إلى كونه حيّاً لا آفة به. وحكم كونه حيّاً حُكْمُهُما ومعناهما، لأنّه<sup>٢</sup> من يجب أن يسمع المسموعات ويُبصِرَ المُبصّرات (ب/١٤٣) إذا وُجِدَا، فأما السامع والمبصّر فهو المدرك.
١٣٦٦. وحكم كون المدرك مدركاً هو حكم كونه حيّاً. وقيل إنّ حُكْمَهُ أن الغنى والحاجة يتعاقبان عليه، لأنّ الغنيّ هو الذي أدرك ما لا يحتاج إليه. وقيل إنّ حُكْمَهُ في الواحد منّا أن يحصل عنده العلم بالمدركات على طريق التفصيل.
١٣٦٧. فأما الشام والذائق فمعناهما أنّه مدرك.
١٣٦٨. وأما الغنيّ فهو الحيّ الذي ليس بمحتاج، فهو راجع<sup>٤</sup> إلى النفي.
١٣٦٩. وحكم الشهوة أن يجعل المشتهى لذة.
١٣٧٠. وحكم النفار أن يجعله ألماً.
١٣٧١. وحكم الطاعة استحقاق المدحة.
١٣٧٢. وحكم المعصية استحقاق الملامة.
١٣٧٣. وحكم الظنّ أن يقوى عند الظانّ كونُ المظنون على ما ظنّه، مع تجويزه أن يكون على خلافه.
١٣٧٤. وحكم الناظر أن يؤثّر في الاعتقاد الذي يتولّد عن النظر فيجعله علماً<sup>٥</sup>.

١. ت: القدرة. والظاهر هنا وأيضاً في م، أنّه أضيف حرف الباء بعد الكتابة أو حين القراءة على الشيخ.

٢. ت: علم.

٣. في المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام: «ومعناهما أنّه...» وهو خطأ.

٤. «فهو راجع» ساقط من ت.

٥. النص كلّ من «حكم صفة النفس» إلى هنا ما عدى حكم الطاعة وحكم المعصية. الظاهر أنّه نقله المؤلف من

## فصل

١٣٧٥. (١/١٤٤) المماثلة لاتقع إلا بصفة الذات، وكذلك المخالفة. أما المضادة فلا تقع إلا بمقتضى صفة الذات. والتماثل لا يقع إلا بصفتين، وهو أن يكون لكل واحد منهما مثل ما يكون للآخر من أخص الأوصاف. والتضاد أيضاً لا يقع إلا بصفتين، وهو أن يكون كل واحد منهما يوجب عكس ما يوجه الآخر من الحكم أو الصفة لأمر يرجع إلى ذاتهما. وكل صفتين تضادتا على بعض الموصوفين فهي متضادة على جميعهم من غير اعتبار.

١٣٧٦. والمخالفة تقع بصفة واحدة، وهو أن يكون أحد المختلفين على حال ليس عليه ما يخالفه. ولا بد له من صفة، لأن ما لا صفة له لا يدخل في كونه معلوماً، فكأن المخالفة بين المختلفين تقع من وجهين لأمرين: أحدهما استحالة كون الشيء معلوماً إلا على صفة؛ والثاني أن المفاعلة تقع بين اثنين إلا القليل.<sup>٢</sup>

١٣٧٧. المثل ما سُدَّ مسدِّ غيره فيما يرجع إلى ذاته. وقال الرُّمائي: «ما سُدَّ مسدِّ غيره في الحس، يعني أنه لو ظهر للمشاهدة لسد مسدّه كما يسدُّ الأسود مسدَّ الأسود في الحس من غير فصل».

١٣٧٨. المخالف<sup>٤</sup> قال المرتضى: «المخالف لغيره إنما يخالفه لاختصاصه بصفة ليس مخالفه عليها».

١٣٧٩. الضد<sup>(ب/١٤٤)</sup> ما يمنع غيره أن يوجد على الوجه الذي يوجد عليه. ويقال الضد ما نافي غيره فلم يصح اجتماعهما في الوجود على وجه. والضدان يتناقبان في الوجود.

١٣٨٠. المثلان ما سُدَّ أحدهما مسدِّ صاحبه فيما يرجع إلى ذاتهما من الاستحالة والجواز والوجوب<sup>٥</sup>. وقيل كل شيتين ينوب أحدهما مناب الآخر فيما يرجع إلى ذاته.

١. ت: وهي أن تكون.

٢. ح و م: إنما قلنا إن المخالفة تقع بصفة واحدة؛ لأننا لو فرضنا معلومين، كان لأحدهما وصف ولم يكن للآخر وصف، كانت المخالفة حاصلتة منهما على سبيل الفرض، لأن ما لا صفة له لا يكون... أ؟ والتقدير يوجب إلى

العلم. ٣. ت: لسده.

٤. لا يقرأ في م بسبب الأوضة. ٥. ت: والوجود.

٦. ح و م: يعني ذلك أن كل ما يجب لأحدهما يجب للآخر، وما يستحيل على أحدهما يستحيل على الآخر، وما يجوز على أحدهما جاز على الآخر.

١٣٨١. المختلِفان ما لا يسدُّ أحدهما مسدَّ صاحبه، ولا يقوم مقامه، فيما يرجع إلى ذاتهما. وقيل ما يصحُّ اجتماعهما لمعنى يرجع إليهما.

١٣٨٢. الضدَّان<sup>١</sup> ما يمتنع وجود أحدهما لأجل وجود الآخر، إذا كان الوقت واحداً. وقيل ما كان كلُّ واحدٍ منهما بالعكس من صفة صاحبه فيما يرجع إلى ذاتهما. وقيل كلُّ شيئين يصحُّ أن يُنَافِي أحدهما صاحبه تحقيقاً أو تقديرًا. وقال المرتضى: «هما المتعاقبان على محلٍّ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ»<sup>٢</sup>.

١٣٨٣. الغيران كلُّ معلومين تَمَيَّزَ كلُّ واحدٍ منهما بذكرٍ يَحْصُهُ. وقيل ما صحَّ أن يستبدَّ (١/٤٥) أحدهما بذكرٍ أو صفةٍ أو حُكْمٍ دون صاحبه، أو قد كان جائزاً فيهما. وقيل كلُّ أمرين يستبدُّ أو يصحُّ أن يستبدَّ أحدهما بذكرٍ أو صفةٍ أو حُكْمٍ. وقال البغداديون: «ما صحَّ وجود أحدهما مع عدم الآخر، إمَّا في الزمان أو المكان أو المحال»<sup>٣</sup>.<sup>٤</sup> وحقيقة غيرٍ ما كان على اثنين، فصَحَّ حضور أحدهما وغيبة الأخرى.<sup>٥</sup>

فكلُّ مثلين غيران، وليس كلُّ غيرين مثلين. وكلُّ ضدِّين مختلفان<sup>٦</sup>، وليس كلُّ مختلفين ضدِّين. وقد يوجد<sup>٧</sup> من الأجناس ما لا مثل له كالقدرة، وما لا ضدَّ له مثل الحياة والتأليف والآلام والأصوات.

١. ح و م: «الفرق بين الخلاف والصدُّ أنَّ الصدَّ منافي والخلاف ليس بمنافي. فحركة زيدٍ تنافي...؟ [سكونه؟]، فهي ضدُّ له، ولا يُنافي سكونٌ عمرو، وهي خلاف له، وليست بضدِّ، والخلاف ضدُّ الوفاق، والاختلاف ضدُّ الاجتماع، والخلاف وفاق؟ ما؟ ليس؟ ولا يجوز أن يختلف الشيطان من وجهٍ ويتفقان؟ من وجهٍ آخر.

ح و م: «الصدُّ في الأصل ضدُّ الشيء، والمتضادُّ أن لا يجتمعا؟، كالليل والنهار.

٢. وحده البريدي في الحدود والحقائق (٢١-٢٢): «الضدَّان على الحقيقة هما المتنافيان في الوجود تنافياً بالذات، مثاله الفناء والجوهر. وقد يطلق لفظة التضادِّ فيما يتنافيان بشرط اتحادهما المحلِّ نحو السواد والبياض؛ ويطلق فيما يتنافيان بشرط اتحاد الجملة نحو العلم والجهل».

٣. المعنى، ٣١٨/٤. وقال الجويني في الإرشاد (٥٩): «الذي ارتضاه المتأخرون من أئمتنا في حقيقة الغيرين أنَّهما الموجودان اللذان يجوز مفارقة أحدهما الثاني بزمان أو مكان أو وجود أو عدم. وهذا أمثل من قول من قال الغيران كل شيئين يجوز وجود أحدهما مع عدم الثاني».

٤. ح و م: يعنون أن يكون مكان هذا غير مكان ذا، أو محلُّ هذا غير محلِّ ذا، أو وقتٌ هذا غير وقتٍ ذا. وهذا متعرضٌ من وجوه أحدها أنَّ هذه كلها مستحيل على الله تعالى.

٥. ح و م: ولذلك لا يصحُّ أن يقال بعضُ العشرة غيرُ العشرة، ولكن بعض العشرة غيرُ البعض الآخر. وغير من المعاني التي لا يصحُّ إلا بالإضافة، وكذلك بدلٌ؟. ٦. ت: مختلفين.

٧. ت: وجد.



١٣٨٤. التشابه اتفاق الشئيين في معنى حتى يَلْتَبَسَا في الحس والإدراك.

١٣٨٥. التساوي اشتراك الذاتين في كل الصفات.

١٣٨٦. التنافي ما يقع بين المتضادات. وقالت الجبرية: لا فرق بين المتنافي والمتضاد. وقالت المعتزلة: المتضاد ما كان بغير واسطه، مثل الحياة والموت، والعلم والجهل، والمتنافي ما كان بواسطة مثل العلم والموت.

١٣٨٧. التضاد<sup>١</sup> على ثلاثة أوجه: على الوجود، وهو الفناء والجواهر فقط؛ وعلى المحل مثل الألوان والأكوان وما شاكل ذلك؛ وعلى الجمل مثل العلم والجهل (١٤٥/ب) والإرادة والكرهية، والشهوة والنفار.<sup>٢</sup>

## فصل

صفات الله تعالى على سبعة أقسام:

١٣٨٨. صفة الذات وتسمى المقتضي والحالة الخامسة والصفة الأخص والإلهية عند المثبتين.

١٣٨٩. والمقتضى، وهو كونه قادراً عالمياً حياً موجوداً، وهي صفات الذات عند الثقات.

١٣٩٠. ومقتضى المقتضى وهو كونه مدرِكاً، وهو<sup>٣</sup> مقتضى كونه حياً.<sup>٤</sup>

١٣٩١. والمعنوية وهو كونه مريداً بإرادة محدثة لا في محل، وكارهاً بكرهية محدثة لا في محل.

١٣٩٢. وصفة الفعل نحو كونه متكلماً خالقاً رازقاً.

١٣٩٣. وصفة النفي نحو كونه حليماً غفوراً واحداً.

١٣٩٤. وصفة بين النفي والإثبات وهو كونه غنياً، فإنه يرجع إلى كونه حياً لا حاجة به.

وقالوا: هي على ثمانية أوجه:

١٣٩٥. الأول ما يختص به ولا يشاركه في نفس الصفة أحد، وهو كونه قديماً.

١٣٩٦. والثاني صفات ذاته وهو كونه قادراً عالمياً حياً موجوداً.

١. ح وم: معنى قولهم: التضاد نوعان، تضاد على العين، يعنون الفناء والجواهر، وتضاد على الجنس، وهو ما سواه.

٢. المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام، ٨٢. ٣. ت: وهي.

٤. ح وم: أخص صفاته يقتضي كونه حياً، وكونه حياً يقتضي كونه مدرِكاً.

١٣٩٧. والثالث ما اشتق له من فعله وهو كونه خالقاً رازقاً. (١/١٤٦)

١٣٩٨. والرابع ما يكون تبعاً لأفعالهم نحو كونه مريداً كارهاً.

١٣٩٩. والخامس ما يستحقه لفعل غيره ويستحقه لفعل نفسه وهو كونه محموداً.

١٤٠٠. والسادس ما يستحقه لفعل غيره ولا يستحقه لفعل نفسه<sup>١</sup> وهو كونه مشكوراً.

١٤٠١. والسابع ما قد استحقه لانهذه الوجوه بل لأنه لا يُترقَّب إلا منه ولا يقدر عليه غيره، وصفه بأنه باعث

ووارث.

١٤٠٢. والثامن ما يستحقه لوجوده ولعدم غيره، وصفه بأنه لم يزل قديماً.

## فصل

١٤٠٣. القادر من كان على صفةٍ أو أمرٍ، لكونه عليها صحَّ منه الفعل، إذا لم يكن هناك منْعٌ أو ما يجري مجرى

المنع. وقيل من يصحَّ أن يفعل وأن لا يفعل، إذا انتفت عنه الموانع ولم يكن الفعل مستحيلًا. وقيل من

كان على حالٍ، لكونه عليها يصحَّ منه الفعل مع ارتفاع المنع. وقال الطوسي: «من كان على صفةٍ يصحَّ

منه إيجاد ما وُصف<sup>٢</sup> بالقدرة عليه على بعض الوجوه»<sup>٣</sup>. والله تعالى قادر على الأشياء كلها، على

المعدومات بإيجادها وإنشائها، وعلى الموجودات بتغييرها وإفنائها، وعلى مقدراتٍ غيره بأن

يُقدر عليها أو يمنع منها، وهذا معنى قولنا: «إنه قديرٌ ومُقدرٌ». ولفظةُ فَعِيلٍ (ب/١٤٦) وُضعت للمبالغة.

١٤٠٤. العالم هو من صحَّ منه الفعل المحكم<sup>٤</sup> المتقن على جهة الابتداء، إذا كان قادراً عليه وليس بمنوع. وقيل

هو المختصَّ بحالٍ، لكونه عليها يصحَّ منه الفعل المحكم. وقيل من كان على صفةٍ، لكونه عليها يصحَّ

منه إحكام الفعل، إذا كان قادراً ولم يكن هناك منْعٌ أو ما يجري مجراه. وقيل من صحَّ منه إحكام الفعل

إنما تحقيقاً أو تقديراً<sup>٥</sup>.

١٤٠٥. الحي هو من لم يستحل<sup>٦</sup> منه وهو على ما فيه أن يكون قادراً عالماً. وقيل الذي لا يتعدَّر عليه أن يكون

١. ت: والسادس ما يستحقه لفعل نفسه.

٢. قال البريدي في الحدود والحقائق (٢٥): «القادر من يصحَّ منه الفعل».

٣. نفس المصدر، ٢٣ من غير زيادة.

٤. ح: وقيل العالم هو المتبين للشيء على ما هو به.

٥. ت: لم يستجبل.

قادراً عالمياً، وقيل من كان على صفةٍ، لكونه عليها يصحّ أن يكون قادراً عالمياً مريداً كارهاً. وقيل من اختصّ بصفةٍ لأجل اختصاصه بها لا يستحيل أن يكون قادراً عالمياً. وقيل من صحّ أن يكون قادراً عالمياً. وقال المرتضى: «الحيّ من هو (١/١٤٧) على حالٍ يجب على بعض الوجوه كونه مدركاً»<sup>١</sup>.  
 ١٤٠٦. الموجود إذا كانت لفظةٌ موجودٍ مستعملةً فيما هو على صفةٍ يفارق بكونه عليها المعدوم وتصحّح عليها الصفاتُ الراجعةُ إلى ذاته من تعلّقٍ وغيره — وكان القديم تعالى على مثل هذا — وجب أن يُسمّى موجوداً بحكم اللّغة.

١٤٠٧. السميع والبصير معناهما أنه ممّن يجب أن يسمع المسموعات ويُبصر المُبصّرات إذا وُجِدَت. وقيل السميع من يصحّ أن يسمع المسموعات، والبصير من يصحّ أن يبصر المُبصّرات، إذا وُجِدَت<sup>٢</sup>. وقيل السميع البصير هو الذي إذا وُجِدَ المسموع والمُبصّر أدركهما لا محالة. وقيل السميع من يصحّ أن يُدرك<sup>٣</sup> الصوت إذا وُجِدَ<sup>٤</sup> ولا مانع<sup>٥</sup>، والبصير من يصحّ عليه إدراك المرئيّ عند الوجود<sup>٦</sup>. ومعنى قولنا: «إنه سميع بصير» يُفيد عند قومٍ أنه عالم بالمسموعات والمُبصّرات، دون أن يُفيد إثبات صفةٍ زائدة، ومنه يقال: «فلان بصيرٌ بالفقه والطب»، وعند قومٍ أنه حيّ لا آفةَ به، والبصير بمعنى عالمٍ وبمعنى مُدركٍ، فيوصف فيما لم يزل على (١/١٤٧) الوجهين جميعاً.

١٤٠٨. السامع والمُبصر من يُدرك المسموعات والمبصّرات. وقيل هو المدرك للمسموع والمُبصّر<sup>٧</sup>.

١٤٠٩. المدرك هو مقتضى كونه حيّاً لا آفةَ به، بشرط وجود المدرك وارتفاع الموانع<sup>٨</sup>.

١. ح و ت: المدرك كالجزم من الحيّ، ويوصف تعالى بأنه مدرك على معنى وصوله إلى مراده، لأنّ من وصل إلى مراده قيل «أدرکه». فإن أوهم إطلاق هذه اللفظة الصفة التي تحصل للحيّ عند كونه رانياً وما جرى مجراه، قيّد بما يزيل الإيهام.  
 ٢. م: وُجِدَت.

٣. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.

٤. قاله البريدي في الحدود والحقائق، ٢٠ من غير اعتبار عدم المانع.

٥. لا تقرأ في م بسبب الأرضة.  
 ٦. قريب منه ما قاله البريدي في الحدود والحقائق، ١٦.

٧. ح: السامع والمبصر والمدرك بمعنى.

٨. ح: المدرك كالجزم من الحيّ، ويوصف تعالى بأنه مدرك، على معنى وصوله إلى مراده، لأنّ من وصل إلى مُرادِه قيل: أدرکه. فإن أوهم إطلاق هذه اللفظة الصفة التي تحصل للحيّ عند كونه رانياً وما جرى مجراه قيّد بما يزيل الإيهام.

١٤١٠. المُريد من كان على صفةٍ لكونه عليها يصحّ منه إحكام الفعل من الحَسَن والتسبيح والأمر والنهي والاستخبار، إذا لم يكن له منعٌ أو ما يجري مجرى المنع.

١٤١١. الكاره من اختصّت به الكراهة، واختصاصها به وجودها بحيث لا يكون الكاره بها غيره وبحيث تنافها إرادته. وأما قولنا: «إنّه مُريد» فإنّه يُفيد عند قومٍ أنّه عالم بما يفعله غيرُ ساءٍ عنه، إذا كان مُريداً لأفعال نفسه، وإذا كان مُريداً لأفعالنا فمعناه أنّه أمرٌ بها. ومن قال إنّهُ مريدٌ بصفةٍ زائدة، قال يجب أن يكون كذلك لثبوت كونه أمراً (١/١٤٨)، وناهياً، لأنّ الأمر والنهي لا يكونان كذلك إلا بالإرادة والكراهة.<sup>١</sup>

١٤١٢. المتكلم من فعل الكلام. <sup>٢</sup> ويُعرف بالسَّمْع أنّه تعالى متكلمٌ، والنبِيُّ ﷺ أخبرنا بأنه متكلمٌ. ويُعرفُ نسبة ذلك الكلام إليه <sup>٤</sup> بكلامٍ يسمعه يقترن إليه مُعْجَزٌ يُطابقه صحّةٌ إضافةً إلى الله تعالى <sup>٥</sup>؛ أو بأن يفعل الله في قلبه العلم بأنّ ذلك الكلام المسموع ليس بكلامٍ لمُحدَثٍ <sup>٦</sup>؛ أو يُغني الله بعض الملائكة بالحسن عن القبيح، فلا يكون مكلفاً، ويضطرّه في بعض الكلام إلى أنّه كلامه، ويضطرُّ ذلك الملك النبيّ إلى مثل ما اضطرُّ هو إليه. ولا يجوز أن يُسمعه كلامه من صخرةٍ أو شجرةٍ، لأنّه لا يؤمّن أنّ ذلك من فعل مخلوق.

١٤١٣. الغنيّ هو الحيّ الذي ليس بمحتاج. وقيل الحيّ الذي لا تجوز عليه الحاجة. وقيل هو المختصّ بما في وجوده وعدمه بمنزلة ما في اختصاصه. (ب/١٤٨) وهو تعالى غنيّ لنفسه فيما لم يزل ولا يزال.

١. ح: كونه كارهاً لأنّه ناهٍ عن القبيح، والنهي لا يكون إلا للكراهة.

ح: إنّ الله تعالى سمّى نفسه كارهاً، قوله ﴿ولكن كره الله ابنعائهم﴾ [التوبه: ٤٦]، وقوله ﴿كلّ ذلك كان سيئته عند ربك مكروهاً﴾ [الأنسراء: ٤٦]، وغير ذلك.

ح: كون إرادة القديم تعالى موجودةً لا في محلٍّ لغاية الاختصاص به تعالى، لأنّها بذلك تنقطع عن كلّ حيٍّ سواه، ووجودها لا في محلٍّ في اختصاصها به تعالى كوجودها في قلوبنا.

ح: إنّ الله تعالى لا يستحقّ هذه الصفة إلا عند فعل الإرادة، وإن لم يكن الوصف مشتقاً منها.

٢. ح: كون المتكلم متكلماً ليس بصفةٍ حقيقيّةٍ، وإنّما هو صفةٌ فعليّة.

٣. أي النبيّ ﷺ. ولكن كتب في م و ت «يُعرف» مبنياً على المفعول، والصحيح ما أثبتناه.

٤. أي إلى الله تعالى. ساقط من ت.

٥. راجع ما كتبه شيخ الطائفة الطوسي في الاقتصاد، ٦١.

٦. ت: المحدث.

١٤١٤. حالة أبي هاشم<sup>١</sup> يُعبّر بها: أنها الصفة المُقتضية للصفات الأربع، اتفقوا أنه لا بُد أن يكون بين كل ذاتين مفارقةً، وأنها تكون بالصفات دون الذات، ثم اختلفوا، فقال قوم: هو كونه قادراً عالمياً حياً موجوداً، وقال أبو هاشم ومن تبعه: لا تقع بها المخالفة لاشتراكنا فيها، وصفة الذات ما تقع المخالفة والمماثلة بها إن صح له مثل، وأما كونها جائزة لنا وواجبة لله تعالى كصفة الصفة، ولا تقع المخالفة إلا بأصل الصفة. ثم قالوا: كل ذات له صفة ذاتية، فلو كانت هذه الأربعة صفات ذاته لكان تعالى مخالفاً لنفسه، لاختلاف هذه الصفات الأربعة<sup>٢</sup>. ثم قالوا: تحتاج كل ذات إلى حالة، ألا ترى أن الكون والحياة إذا حلّا في محلّ واحد<sup>٣</sup>. فلو لم يكن<sup>٤</sup> يختص هذا بحالة، وإلا أوجبهما<sup>٥</sup> حكم المحلّ (١/١٤٩) أو حكم الجملة<sup>٦</sup>. وبين الفريقين فيها كلام كثير ليس هذا موضعه.

١٤١٥. مائة ضرار<sup>٧</sup> وأبي حنيفة، معناها أنه ذات مباينة بجميع الصفات لجميع الذوات. وقيل ما أثبتته الله تعالى من الصفة، زعم أن لا يعلمها إلا الله تعالى، وهذا مثل طفرة النظام وكسب النجار<sup>٨</sup> وطبع الدهريه<sup>٩</sup>.

١٤١٦. التوحيد هو العلم بأن لا ثاني لله تعالى في القدم والإلهية. وقيل هو العلم بأن الله تعالى واحد لا ثاني له.

١. ح: قالت النفاة: الحال غير موصوفة ولا يفرد بالذكر ولا تعلم الذات عليها، ولا توصف بوجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم، ولا يخبر عنها.

ح: إنما قالوا حالة أبي هاشم، لأنه أول من أظهر لفظه، والمعنى مشهور في خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. ح: كونه قادراً مخالف لكونه عالمياً، وكونه موجوداً مخالف لكونه حياً، ألا ترى أنه يوجد ذات ولا يكون حياً،

ويوجد ذات قادر ولا يكون عالمياً. ٣. هنا بياض في ت.

٤. ساقط من ت. ٥. ت: أوجبها.

٦. ح: معنى هذا أن الكون راجع إلى المحلّ، والحياة والقدرة راجعان إلى الجملة.

٧. هو ضرار بن عمرو الضبي، من كبار المعتزلة في القرن الثاني. ترجمه النديم في الفهرست (٢١٤) وعدّ له كنبه منها

كتاب الرد على الخوارج وكتاب التحريش والإغراء وكتاب الرد على أرسطاطاليس في الجوهر والأعراض وكتاب

الرد على جميع الملحدين وكتاب تناقض الحديث. وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ١٠/٥٤٤، وفي

الميزان، ٢/٣٢٨. وحكي الشريف المرتضى في الفصول المختارة (٢٨): مناظرته مع هشام بن الحكم عند يحيى

بن خالد البرمكي في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر.

٨. عن التجارية راجع الهامش على «التجارية». والكسب جعله كثير من المتكلمين في عداد أحوال أبي هاشم

وطرفة النظام من المحالات في الكلام. ٩. الاقتصاد، ٣٧، في ما لا يجوز عليه تعالى.

مختصّ بصفاتٍ لا يُشاركه فيها أحد، إمّا في نفس الصفة أو جهة استحقاقها. وهو ينقسم إلى إثباتٍ ونفي<sup>١</sup>.

١٤١٧. العدل<sup>٢</sup> هو العلم بتنزيه الله تعالى عن كل قبيح وإثبات أفعاله كلّها حسنةً وحكمةً<sup>٣</sup> وصواباً، وأنّه يفعل كل ما وجب عليه في الحكمة، ولا يُخلّ بواجب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «التوحيد أن لا تتوهّمه، والعدل أن لا تتهمه».

١٤١٨. التنزيه هو تطهير الله تعالى ممّا لا يجوز عليه، وكذلك في الأنبياء والأئمة عليهم السلام. والتنزّه الخروج إلى البساتين والخضر.

١٤١٩. التشبيه جعل الشيء شبه غيره ونظيره أو اعتقاده أنّه نظيره.

١٤٢٠. الجبر إضافة القبائح إلى الله تعالى، وأنّ العبد مُجبرٌ عليها.

١. ح: التوحيد في الأصل ما به يصير الشيء واحداً. وقيل جعل الشيء بالامتزاج شيئاً واحداً في الظاهر. كما أنّ التحريك عبارة عمّا يصير به الذات متحرّكاً. ثمّ يُستعمل من جهة العرف في الخير عن أنّ الشيء واحداً، وشبهه بأصل الوضع هو أنّ هذا الخير لا يكون صدقاً إلا بعد أن تكون الذوات واحداً إلى تنمّة الكلام.

٢. ح: العدل في الأصل هو التسوية بين الشئيين من غير ميل إلى أحدهما.

ح و م: العدل هو الفعل إذا كان حسناً. ٣. ساقط من ت.



## فهرس الكتاب

المقدمة .....	الخاء
مخطوطات الكتاب .....	الراء
بابُ الأزمنة .....	١
بابُ الأمكنة .....	١١
بابُ أنواع الأعراض .....	٣٥
بابُ الأكوان .....	٣٩
بابُ الاعتماد .....	٤٥
بابُ التأليف .....	٥١
بابُ الأصوات .....	٥٧
بابُ الألام .....	٩٣
بابُ الاعتقاد .....	١١٥
بابُ العلم .....	١٢٣
بابُ النظر .....	١٤٥
بابُ الظن .....	١٥٩
بابُ الإرادة .....	١٦٣



١٧٥	.....	بابُ التكليف
١٧٧	.....	بابُ الحياة
١٨٣	.....	بابُ القدرة
١٩١	.....	بابُ الشَّهْوَةِ والنِّفَارِ
٢٠٣	.....	بابُ الألوان والطَّعْمِ والأرْبَاحِ
٢١١	.....	بابُ الحرارة والبرودة والرطوبة واليُوسَةِ
٢١٩	.....	بابُ الفناء والإِعادة
٢٢٩	.....	بابُ الفِعلِ
٢٦٣	.....	بابُ الأسماء والصفات
٢٨٣	.....	بابُ الصفات